

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية . 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 4 شعبان 1444 - 24 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16159

London - Friday - 24 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16159

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com



اضطراب «صدمة ما بعد الزلازل»: مضاعفات خطيرة

(صحتك)

قال إن أي اتفاق سيكون بين الحكومة اليمنية والانقلابيين



العليمي لـ«الشرق الأوسط»: ندعم الوساطة السعودية مع الحوثيين ونشجعها

بروكسل: بدر القحطاني

كشف رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي لـ«الشرق الأوسط» عن تأكيدات سعودية للحكومة اليمنية الشرعية أن أي اتفاق قد ينجم عن الوساطة التي تجريها الرياض مع الحوثيين بمشاركة عمانية سيكون بين الحكومة اليمنية والحوثيين، وأنه لن يكون هناك اتفاق شامل لإنهاء الأزمة واستئناف العملية السياسية خارج هذا الإطار.

وقال رئيس المجلس الرئاسي اليمني «نحن نشجع هذا ونرحب به ونعتبر أن هذا جهد جيد تبذله المملكة وندعمه لأننا نبحث عن السلام والاستقرار لليمن وإنهاء الحرب».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن مجلس القيادة الرئاسي اليمني اطلع من التحالف على النقاشات التي تجري. وقال العليمي «نعتقد أن النقاشات والتواصل عمل إيجابي»، واعتبر أن ذلك «سيخدم عملية السلام والاستقرار في اليمن»، وأضاف: «إن أسفرت المحادثات عن خريطة طريق تبدأ بتمديد الهدنة، ووقف إطلاق النار، والدخول في مشاورات شاملة تشمل الجانب السياسي والأمني والعسكري والطرق والأسرى وكل القضايا، فهذا سيكون بين الحكومة والحوثيين».

جاء ذلك خلال حوار أجرته «الشرق الأوسط» مع الدكتور العليمي في بروكسل، أولى محطات جولته الأوروبية.

ويعتقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي أن مشكلة اليمن سياسية بامتياز، وأن كل المأساة الإنسانية والأوضاع الاقتصادية التي تمر باليمن سببها عرقلة العملية السياسية. كما حذر العليمي من خطورة تفكك النسيج الاجتماعي اليمني، وقال إن «الحوثيين تجاوزوا كل القيم العرفية التي عرفها الشعب اليمني طوال التاريخ».

(نص الحوار ص3)

(ملحق خاص داخل العدد)

عام على الحرب الروسية ـ الأوكرانية

- بعد عام على الحرب... هل باتت روسيا أكثر أمناً؟
- مغامرة بوتين في أوكرانيا... أمام الامتحان
- مستقبل الحرب... واحتمالات الخروج عن السيطرة
- كيف أساءت روسيا تقدير موقف ألمانيا؟
- تساؤلات في أوروبا حول مآلات دعم أوكرانيا
- الأزمة و«الدور المشلول» لمجلس الأمن

واشنطن تدرس كشف معلومات عن خطط بكين لتسليح موسكو

زيلينسكي واثق من «النصر»... وبوتين يلوح بالأسوأ

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت أوكرانيا إن قواتها صدت هجمات روسية على طول خط المواجهة أمس عشية الذكرى السنوية الأولى لبداية الحرب، فيما لوح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجدداً بالسيناريو الأسوأ عبر نشر صواريخ باليستية متعددة الرؤوس من طراز «سارمات»، وبترسانة بلاده النووية.

وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ثقته بالنصر، إذ قال على منصات التواصل الاجتماعي: «لم ننكسر، تخطينا الكثير من المحن وسوف ننتصر. سنحاسب جميع الذين جلبوا هذا الشر، هذه الحرب إلى أرضنا، كل هذا الرعب والقتل والتعذيب والنهب». وأضاف أن روسيا اختارت «طريق المجرم، طريق الإرهابي، طريق الجلاد، طريق الناهب» بشنها هذه الحرب، مشدداً على أن هذا «الخيار الذي أتى على مستوى الدولة» يتطلب «مسؤولية على مستوى الدولة على الإرهاب المرتكب».

وفي وقت سابق، أعلن بوتين تعليق مشاركة بلاده في معاهدة «ستارت» الأخيرة للحد من الأسلحة النووية. وقال: «كما في السابق، سنولي اهتماماً متزايداً لتعزيز الثالوث النووي»، في إشارة لإمكانية إطلاق الصواريخ النووية من البر والبحر والجو.

بدورها، تدرس إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن كشف معلومات استخبارية عن خطط الصين لتزويد روسيا بأسلحة لدعم حربها في أوكرانيا. وكانت إدارة بايدن قد نشرت بعد بدء الحشد العسكري الروسي بالقرب من أوكرانيا، قدراً غير مسبوق من المعلومات الاستخبارية التي رفعت عنها السرية حول خطط موسكو العسكرية، وتجارة الأسلحة مع إيران.

تغطية شاملة ص8 و9 و10 و11

حاكم البنك المركزي الأوكراني يعرض ورقة نقدية بمناسبة الذكرى الأولى للاجتياح الروسي لبلاده في كييف أمس (رويترز)

بعد شعورها بتلقي «ضربة غادرة» في نابلس

السلطة توقف الاتصالات مع إسرائيل وتتحرك باتجاه مجلس الأمن

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

قالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن جميع الاتصالات بين الفلسطينيين والإسرائيليين توقفت لشعور السلطة الفلسطينية بتلقي «ضربة غادرة» عبر العملية التي شنها الجيش الإسرائيلي في نابلس الأربعاء، بعد يومين من سحبها مشروع التصويت على قرار في مجلس الأمن يدين المستوطنات، وفق اتفاق رعته الولايات المتحدة لوقف جميع «الإجراءات الأحادية» من قبل الطرفين، بما في ذلك اقتحامات الجيش الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية.

وجاء التحرك الفلسطيني أيضاً بعد تلقي السلطة ضربة ثانية عبر قرار إسرائيلي أمس بالمصادقة على بناء 3 آلاف وحدة استيطانية في الضفة، رغم التزام إسرائيلي واضح للولايات المتحدة بأنها ستمتنع عن دفع أي خطط استيطانية خلال عدة شهور، مقابل سحب السلطة مشروع التصويت في مجلس الأمن.

وأكدت المصادر أن القيادة الفلسطينية، برئاسة الرئيس محمود عباس، قررت وقف الاتصالات والتحرك فوراً باتجاه مجلس الأمن لطلب الحماية الدولية، في خطوة أولى قد تتبعها خطوات أخرى، بينما تقرر إبقاء التنسيق الأمني معلقاً.

في السياق، حذر جنرالات إسرائيليون من أن العمليات العسكرية قد تتسبب في فلتان وفوضى عارمين في المناطق الفلسطينية، وقالوا في تسريبات، إن العملية في نابلس وغيرها من هجمات الجيش في المدن الفلسطينية، تدل على أن «إسرائيل تستدرج تصعيداً واسعاً، بحجم انتفاضة جديدة، حتى لو لم تكن تقصد ذلك».

وتعيش الأراضي الفلسطينية حالة غضب بعد الهجوم الإسرائيلي على نابلس. وشل الإضراب الشامل، أمس جميع مناحي الحياة في الأراضي الفلسطينية «حداداً على أرواح شهداء نابلس»، وأغلقت المدارس والجامعات، والمصارف، والمحلات التجارية، أبوابها، وسط دعوات إلى الاستمرار في فعاليات المواجهة مع الاحتلال في كل مدينة وقرية ومخيم، والخروج في مسيرات غضب.

(تفاصيل ص5)

السلطة الفلسطينية تُشيّع قريع بجنازة عسكرية (ص5)

القضاء المحلي يتحرك... ورياض سلامة يؤكد براءته

اتهام حاكم «المركزي» اللبناني بـ«اختلاس» أموال

بيروت: يوسف دياب

في خطوة تمثل نقطة تحول في مسار الدعاوى التي تلاحق حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة على مدى السنتين الماضيتين، فتح القضاء اللبناني الباب أمام ملاحقته رسمياً مع شقيقه رجا في جرائم جزائية خطيرة، أبرزها «تبييض الأموال واختلاس أموال عامة».

والاتهامات الموجهة إلى رياض سلامة وشقيقه هي نتيجة تحقيق استمر 18 شهراً بشأن ما إذا كانا قد «اختلسا» أكثر من 300 مليون دولار من مصرف لبنان بين عامي 2002 و2015.

وادعى المحامي العام الاستئنافي في بيروت، القاضي رجا حاموش، على رياض سلامة وشقيقه رجا، وماريان الحويك (مساعدة رياض سلامة)، وأسند إليهم جرائم «اختلاس أموال عامة والإثراء غير المشروع والتهرب الضريبي». وأحالهم على قاضي التحقيق الأول في بيروت القاضي شربل أبو سمرا، طالباً استجوابهم وإصدار المذكرات القضائية اللازمة بحقهم.

وسارع سلامة إلى نفي صحة الاتهامات الموجهة له. ونقلت عنه وكالة «رويترز» قوله: «كما أعلنت سابقاً أنا بريء من هذه الاتهامات، والادعاءات لا تمثل لائحة اتهام». وأضاف: «أنا أحترم القوانين والنظام القضائي، وسألتزم الإجراءات، وكما تعلمون المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

ويأتي الادعاء على سلامة نتيجة تحقيقات أجرتها النيابة العامة التمييزية. وأكد مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الملف «تكوّن إثر مراسلات متبادلة بين النيابة العامة التمييزية والقضاء الأوروبي الذي فتح تحقيقات بشبهات تبييض الأموال جراء التحويلات التي قام بها الحاكم وشقيقه إلى مصارف أوروبية تحوم الشكوك حول مصدرها».

(تفاصيل ص4)

بعد حادثتَي الأنبار وديالى

مخاوف من عودة الاغتيالات في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تسود في العراق مخاوف من تجدد عمليات الاغتيال في البلاد، تحت دوافع شتى تُغلَّف دائماً إما بخلاف عشائري أو قضية جنائية، في حين تُوجَّه أصابع الاتهام إما إلى عناصر من تنظيم «داعش» أو فصائل مسلحة أو عصابات منظمة.

وبينما اغتيل، الأسبوع الماضي، ضابط برتبة عقيد ركن في الرمادي، كبرى مدن محافظة الأنبار، من دون معرفة الأسباب والدوافع، اغتيل، الثلاثاء الماضي، أحد أشهر استشاريي القلب في ديالى، الدكتور أحمد طلال المدفعي، وأثار مقتله غضباً كبيراً في مختلف الأوساط في المحافظة. وتزامن اغتيال المدفعي مع أحداث في قرية الجبايلة أدَّت إلى مقتل وجرح 12 شخصاً بدوافع ما زالت هي الأخرى غامضة.

وقبل عمليتَي الاغتيال في الأنبار وديالى، اغتيل ناشط مدني في محافظة بابل، جنوب بغداد، بينما اختطف الناشط البيئي المعروف والمعني بالأهوار جاسم الأسدي الذي أطلق سراحه بعدما أثارت عملية اختطافه ضجة كبيرة في مختلف الأوساط.

وحذَّر نواب في البرلمان العراقي ومتخصصون في مجال حقوق الإنسان من عودة موجة الاغتيالات.

وقال عضو البرلمان العراقي عن محافظة ديالى، أحمد مظهر، لـ«الشرق الأوسط»: «في الوقت الذي لم يتبقَّ من (داعش) سوى جيوب في سلسلة جبال حمرين (بين ديالى وصلاح الدين وكركوك) فإن العصابات المسلحة المنفلتة والمجرمة هي التي أخذت الدور في قتل الناس وترهيبهم».

في السياق نفسه، أكد الدكتور فاضل الغراوي، العضو السابق في «منظمة حقوق الإنسان العراقية»، ورئيس «المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان» لـ«الشرق الأوسط»، أن «ارتفاع معدلات الاغتيال هذا الشهر خطر يهدد المواطن العراقي».

(تفاصيل ص2)

الحكومة تسارع للطمأنة بعد غياب بعض الخضراوات عن الرفوف

قيود على مشتريات الغذاء تثير قلقاً في بريطانيا

لندن: نجلاء حبريري

لم يعد مشهد الرفوف شبه الفارغة غريباً في المتاجر البريطانية. فمنذ بداية أزمة «كوفيد - 19» واجتياح أوكرانيا، ضاعفت بريطانيا، كغيرها من الاقتصادات الكبرى، الجهود للتخفيف من تداعيات اختلال سلاسل التوريد العالمية. وفيما نجحت في ضمان الأمن الغذائي ووفرة المواد الأساسية، فإنها تشهد هذه الأيام تحديات جديدة تحد من وفرة بعض الفواكه والخضراوات، في أزمة قد تستمر أسابيع عدة.

وأثار قرار 4 من كبرى المتاجر في المملكة المتحدة تقييد مشتريات المتسوقين من بعض الفواكه والخضراوات مخاوف نقص غذاء في بريطانيا. وأعلن كل من «موريسونز» و«آسدا» و«ألدي» و«تيسكو» قيوداً على مبيعات «كمية محدودة من الخضراوات والفواكه» كالطماطم والخيار والخس والفلفل والبروكلي والقرنبيط والتوت، وقصرتها على علبتين أو ثلاث لكل زبون.

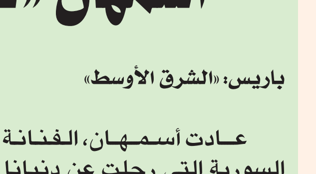
بدورها، سارعت الحكومة لطمأنة المستهلكين، وأكدت على لسان وزيرة البيئة والغذاء تيريز كوفي، الخميس، أن قرار تقنين الإمدادات جاء لضمان قدرة جميع المستهلكين على شراء ما يحتاجونه من الخضراوات والفواكه. وأضافت كوفي، التي تم استدعاؤها للإجابة على «سؤال عاجل» حول إمدادات الغذاء في مجلس العموم، أن «تحديات التوريد» ناجمة عن سوء الأحوال الجوية في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، متوقعة أن يستمر نقص الغذاء من أسبوعين إلى شهر كامل.

وتلقي الحكومة البريطانية وبعض الممثلين عن القطاع الزراعي اللوم على تدهور الأحوال الجوية في تراجع الإمدادات. ويقول هؤلاء إن الموردين في المغرب وإسبانيا واجهوا ظروفاً صعبة، من انخفاض درجات الحرارة وأمطار غزيرة وفيضانات، أثرت على حجم الإنتاج في الأسابيع الماضية.

(تفاصيل ص7)

08 >
9 771319 081356





«النواب» الليبي يتجاوز «الأعلى للدولة» وينشر التعديل الدستوري (ص6)

تركيا تعاقب وسائل إعلام «ضللت» حول الزلزال (ص7)

السعودية الأولى عالمياً في نسبة استخدام السكان للإنترنت (اقتصاد)

مهرجان «السينما العربية» للاحتفاء بعادل إمام (يوميات الشرق)

الممثلة ضيا ليان حاكت دورها في «القلب على طرف الشفاه»

أسمهان «تعود» على مسرح باريسي

باريس: «الشرق الأوسط»

عادت أسمهان، الفنانة السورية التي رحلت عن دنيانا قبل 31 عاماً، على خشبة مسرح «الأتينيه» في باريس، وذلك عبر مسرحية «القلب على طرف الشفاه» التي حاكت دورها فيها ضيا ليان الممثلة والكاتبة والمخرجة ذات الأصول اللبنانية والسورية مساء الأربعاء.

أكثر ما يثير العجب في العمل، هو التشابه الغريب بين ضيا وموضوع الحكاية، من حيث عينا أسمهان، وتسريحتها، وشفتيها، ونعومة صوتها.

لم تتعرف ضيا على المغنية منذ صغرها بل عثرت عام 2015 في مكتبة موسيقية بمدينة ستراسبورغ على أسطوانة رقمية تحمل صورة امرأة بنظرات ساحرة، ولم تكن قد سمعت باسمها من قبل. اقتنت الأسطوانة واستمعت إليها. كانت الأغنية الأولى من نوع التانغو الشرقي مع صوت يخترق القلب: «يا حبيبي تعال الحقني شوف اللي جرالي... من بعدك». وتلك كانت بداية الشغف.



ضيا التي جسدت دور أسمهان (موقع المسرح)

فتشت الفنانة المقيمة في فرنسا على أسمهان عبر الإنترنت وتعرفت على مسيرة حياتها، ولعبت دورها في المسرحية التي كتبتها وأخرجتها بنفسها، واستعانت بالممثل سيمون سيغر ليقوم بدور صحافي يحاور المغنية التي تتحدث عن أهم محطات حياتها وتعرض عليه صوراً من أرشيفها. وهو من تولى التوليف الموسيقي للعرض. وبهذا فإنها مسرحية من شخصين مع جهاز مذياع يشاركهما الحكاية ويقدم مقاطع من أشهر أغاني أسمهان.

(يوميات الشرق)

مخاوف عراقية من معاودة عمليات الاغتيال

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذّر نواب في البرلمان العراقي ومتخصصون في مجال حقوق الإنسان من معاودة عمليات الاغتيال في البلاد، تحت دوافع شتى تُغلّف دائماً إما بخلاف عشائري أو قضية جنائية، في حين تُوجّه أصابع الاتهام إما إلى عناصر من تنظيم «داعش» أو فصائل مسلحة أو عصابات منظمة.

وبينما اغتيل، الأسبوع الماضي، ضابط برتبة عقيد ركن في الرمادي، كبرى مدن محافظة الأنبار، دون معرفة الأسباب والدوافع، اغتيل، الثلاثاء الماضي، أحد أشهر استشاريي القلب في ديالى، الدكتور أحمد طلال المدفعي، وأثار مقتله غضباً كبيراً في مختلف الأوساط في المحافظة. وتزامن اغتيال المدفعي مع أحداث في قرية الجبايلة أدّت إلى مقتل وجرح 12 شخصاً بدوافع ما زالت هي الأخرى غامضة.

وقبل عمليتَي الاغتيال في الأنبار وديالى، اغتيل ناشط مدني في محافظة بابل، جنوب بغداد، بينما اختطف الناشط البيئي المعروف والمعني بالأهوار جاسم الأسدي الذي أطلق سراحه بعدما أثارت عملية اختطافه ضجة كبيرة في مختلف الأوساط.

وكانت عمليات الاغتيال والاختطاف قد تراجعت كثيراً خلال الفترة الماضية، في وقت بقيت فيه الخلافات السياسية بين مختلف القوى تتسيد المشهد، إلى أن تشكلت الحكومة الحالية، برئاسة محمد شياع السوداني، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، مع بقاء «التيار الصدري» خارج البرلمان والحكومة، بسبب قرار زعيمه، مقتدى الصدر، سحب نوابه من البرلمان، وعدم الموافقة على المشاركة في الحكومة.

وعلى الرغم من عدم احتمالية ظهور أي نتائج، من قِبَل لجان التحقيق التي شُكّلت للنظر في حوادث الاغتيال الأخيرة يمكن أن تميط اللثام عن الأسباب الحقيقية بخصوص عمليات الاغتيال، فإن باب التكهنات سيبقى مفتوحاً على كل الاحتمالات.

وفي هذا السياق، أكد عضو البرلمان العراقي عن محافظة ديالى، أحمد مظهر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «محافظة ديالى لم تستقر للأسف منذ فترة طويلة بسبب تنظيم (داعش) وإخوته من الجماعات المنفلتة والخارجة عن القانون». وأضاف: «في الوقت الذي لم يتبقَّ من (داعش) سوى جيوب في سلسلة جبال حمرين (بين ديالى وصلاح الدين وكركوك) فإن العصابات المسلحة المنفلتة والمجرمة هي التي أخذت الدور في قتل الناس وترهيبهم». ولم يستبعد مظهر أن تكون هناك صبغة سياسية خلف هذه العمليات «كون انتخابات مجالس المحافظات باتت على الأبواب». ورداً على سؤال بشأن ما يمكن عمله حيال مثل هذه الأحداث، أكد مظهر: «إننا نتحرك على كل المستويات، ونحن الآن بصدد عقد جلسة طارئة للبرلمان لمناقشة التداعيات الخطيرة لمثل هذه القضايا».

في السياق نفسه، أكد الدكتور فاضل الغراوي، العضو السابق في «منظمة حقوق الإنسان العراقية»، ورئيس «المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان» لـ«الشرق الأوسط»، أن «ارتفاع معدلات الاغتيال هذا الشهر خطر يهدد المواطن العراقي»، مؤكداً أن «حق الأمن والأمان للمواطن يُعدّ من الحقوق الأساسية التي يتوجب على الدولة توفيرها له وحمايته من أي مخاطر يمكن أن يتعرض لها».

وأوضح الغراوي أن «مؤشرات الاغتيالات وأسبابها تنوعت بين الأعمال الإرهابية والقضايا الجنائية والثارات العشائرية».

وفد أمني رفيع يقدم التعازي في ديالى الأربعاء (واع)

وبشأن كيفية الرد على هذه العمليات وحماية المواطن منها، أكد الغراوي أن «هذه مسؤولية السلطة بالدرجة الأساس، بصرف النظر عن دافع أي جريمة، حيث يتطلب ذلك تكثيف الخطط والجهود من قبل الأجهزة الأمنية وإعادة النظر بالخطط المتبعة في معالجة مثل هذه الحالات، وهو ما يتطلب مثلاً استثمار الوفرة المالية المتوفرة الآن في نصب كاميرات حرارية في كل المحافظات. كما يتوجب على مجلس القضاء عد جرائم الاغتيالات أياً كانت أسبابها من الجرائم الإرهابية».

وفي هذا السياق، شدد الأمين العام لـ«المشروع الوطني العراقي»، الشيخ جمال الضاري، على «ضرورة محاسبة القتلة المتورطين بالمجزرة التي شهدتها قرية الجبايلة في محافظة ديالى». وأكد الضاري، في بيان، بعد وصوله إلى محافظة ديالى وتقديم واجب العزاء لأهالي ضحايا مجزرة قرية الجبايلة «ضرورة محاسبة القتلة المجرمين، وعدم السماح لأي جهة كانت بتهديد السلم الأهلي».

من جهتها، قررت «نقابة صيادلة ديالى» تعليق العمل في صيدليات المحافظة، وإلى إشعار آخر، وذلك احتجاجاً على حادثة الاغتيال التي طالت الدكتور أحمد طلال المدفعي. ونددت النقابة في بيان لها بالعمل الذي وصفته بـ«الإجرامي الذي بات يستهدف الكوادر الطبية والكفوءة في محافظة ديالى». وأضافت أنه «اعتباراً من الخميس، تقرر تعليق العمل في الصيدليات»، داعية الصيادلة كافة إلى الالتزام بهذا القرار.

قانون لحظر استيراد المشروبات «الروحية» يثير جدلاً في العراق

بغداد: فاضل النشمي

تفاجأ كثير من الأوساط العراقية، خاصة المدنية والعلمانية منها، بنشر جريدة «الوقائع» الرسمية، أول من أمس، قانوناً للبلديات كان مجلس النواب قد أقرّه نهاية عام 2016، ولم ينشر حينذاك في الجريدة المذكورة بسبب الاعتراضات الشديدة على بعض نصوصه المتعلقة بالحريات المدنية التي كفلها دستور العراق الدائم للعام 2005، ومنها المتعلقة ببيع وشراء واستيراد المشروبات «الروحية».

ولا تؤخذ القوانين التي يشرّعها البرلمان أو الحكومة طريقها إلى التنفيذ قبل أن تنشر في «الوقائع».

وينص القانون المنشور في المادة (14 - أولاً)، منه المتعلقة بالمشروبات على أن «يحظر استيراد وتصنيع وبيع المشروبات الكحولية بأنواعها كافة». وتفرض المادة على المخالفين عقوبة غرامة مالية لا تقل عن 10 ملايين دينار (نحو 7 آلاف دولار) ولا تزيد على 25 مليون دينار (نحو 17 ألف دولار).

ولا يعرف على وجه الدقة من هي الجهات التي دفعت باتجاه نشر القانون رسمياً، لكن أصابع الاتهام غالباً ما تشير إلى الاتجاهات الإسلامية الشيعية النافذة في الحكومة والبرلمان. ويعتقد كثيرون أن من شأن قوانين من هذا النحو أن تثير مزيداً من الغضب والمخاوف من إمكانية سير البلاد باتجاه دولة دينية متشددة. وينحي كثير من الناشطين في الشأن السياسي والمدني باللائمة على القوى الكردية والسنية المشاركة في الحكومة والبرلمان والتي تدعي العلمانية والمدنية، سكوتها وسماحها للقوى المتشددة بتمرير قوانين منافية للدستور الذي كفل الحريات الشخصية.

ويعتقد الباحث والمحلل السياسي يحيى الكبيسي، أن من شأن قانون من هذا النوع أن يدفع باتجاه تعديل توصيف واسم الدولة من «جمهورية العراق إلى جمهورية العراق الإسلامية».

قاضي النزاهة السابق رحيم العكيلي اعتبر أن «القانون ملزم ويجب بموجبه إغلاق جميع محال وأندية بيع المشروبات الكحولية». وبشأن إمكانية تطبيقه في محافظات إقليم كردستان (أربيل، السليمانية، دهوك) باعتبار صدوره عن البرلمان الاتحادي، قال العكيلي لـ«الشرق الأوسط»: «لا يطبق في الإقليم إلا بقانون إنفاذ يصدره برلمان الإقليم».

وتركز معظم الانتقادات الموجهة للقانون على أنه «سيشجع وسيزيد من معضلة المخدرات المتفشية أصلاً في البلاد». وتلمح تلك الانتقادات إلى «تعمد بعض الأحزاب والفصائل المسلحة منع المشروبات الكحولية بهدف ازدهار تجارة المخدرات المرتبطة بها».

وإلى جانب ذلك، يعتبر المنتقدون أن القانون يتقاطع بشكل صريح مع معظم المواد الدستورية المتعلقة بالحريات الشخصية، ومنها المادة التي تنص على أن «لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الآخرين والآداب العامة».

وإلى جانب ذلك، ينظر البعض إلى القانون بوصفه «آلية قانونية» لقطع أرزاق والتضييق على حياة معظم المشتغلين في هذا المجال، وغالباً ما يكونون من الأقليات الدينية المسيحية والإيزيدية، وتالياً فإنه ربما يشجع ما تبقى منهم على مغادرتهم البلاد بشكل نهائي. وإضافة إلى ذلك، يخشى المنتقدون من أن يساهم القانون في رواج تجارة التهريب عبر الحدود وانتعاش السوق السوداء.

أستاذ الاقتصاد في الجامعة المستنصرية عماد عبد اللطيف سالم، قال، عبر «تويتر»، متسائلاً «أكرر سؤالي البريء جداً، لماذا لم يتم ذكر السبب الحقيقي لهذا الحظر ضمن الأسباب الموجبة لإصدار هذا القانون؟».

وما أثار استغراب كثيرين أن القانون صدر بعد أيام قليلة من قرار لمجلس الوزراء قضى برفع قيمة الضرائب على المشروبات إلى 200 في المائة، ما يعزز فرضية، أن أطرافاً نافذة دفعت باتجاه نشر القانون بعيداً عن علم الحكومة.

من جهة أخرى، وجهت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس (الخميس)، انتقادات إلى السلطات العراقية واتهمتها بعدم حماية المدنيين والناشطين في مجال البيئة.

والتقرير صدر على خلفية اختطاف الناشط البيئي جاسم الأسدي قبل ثلاثة أسابيع من قِبل «ميليشيا خارجة عن القانون تعرض خلالها إلى أنواع العذاب»، على حد قوله، قبل أن تسمح بإطلاق سراحه قبل أربعة أيام.

وقالت «رايتس ووتش» في تقرير لها، إنها «تأكدت من عائلة الأسدي أن الصوت في المقابلة هو صوته، ويبدو أن إطلاق سراحه جاء بعد تدخل الحكومة العراقية. واختطاف الأسدي هو الحلقة الأحدث في سلسلة من أعمال الانتقام ضد النشطاء البيئيين التي تستهدف على ما يبدو إيقاف أنشطتهم».

دبلوماسيو إدارة بايدن يعرقلون خطة بريطانية لتصنيف الجهاز الإيراني على قائمة الإرهاب

قائد «الحرس الثوري»: أوروبا دخلت رسمياً في حرب ناعمة ضدنا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، إن إيران «تواجه حرباً ناعمة واضحة وعلنية من الأوروبيين»، متهماً «الأعداء وجميع القوى الشيطانية» بالوقوف وراء الاحتجاجات التي عصفت بالبلاد منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، وذلك في وقت كشفت فيه تقارير عن تدخل دبلوماسيين في إدارة جو بايدن لمنع بريطانيا من تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

ونقلت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن سلامي قوله إن أوروبا «دخلت بشكل علني ورسمي في حرب ناعمة ضدنا». وقال: «لسنا في سلام مع أعداء الثورة والأمة الإيرانية».

وعن دوافع الاحتجاجات، قال سلامي: «وصل الأمر بالأعداء إلى حالة جاءوا فيها بالمعارضة المشردة والمفلسين السياسيين المنبوذين من الشعب الإيراني، إلى الساحة لكي يمنعوا تقدم وحيوية وتنامي القوة الإيرانية، لكنهم لم يفعلوا شيئاً».

وبعد نحو 6 أشهر من اندلاع الحراك الاحتجاجي، قدم المسؤولون الإيرانيون تفسيرات مختلفة لأسباب الاحتجاجات في البلاد. وقال الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في خطاب سابق إن منع «تقدم» إيران والتخلي عن مفاوضات الاتفاق النووي، من بين دوافع «الغربيين» في دعم الاحتجاجات.

جاء تعليق سلامي بعد أيام من فرض الاتحاد الأوروبي، الاثنين، تجميد أصول وحظر تأشيرات على أكثر من 30 كياناً ومسؤولاً في إيران، في خامس حزمة عقوبات ضد طهران بسبب قمعها الاحتجاجات.

وفي جزء من خطابه أمام قادة «الباسيج»؛ تطرق سلامي إلى نقل مكتب قناة «إيران إنترناشيونال» الإخبارية، من لندن إلى واشنطن، على أثر تهديدات إيرانية ضد طاقم القناة.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن سلامي قوله إن «طرد طاقم قناة (إيران إنترناشيونال) من لندن (...) يعني توسع رقعة القوة والنفوذ وشعاع تأثير الثورة».

وهذا أول تعليق من قائد «الحرس الثوري»، بعدما أعلنت قناة «إيران إنترناشيونال» الناطقة بالفارسية، والتي تغطي قضايا إيران من كثب، عن نقل استوديوهاتها إلى واشنطن إثر تلقيها تهديدات.

واستدعت وزارة الخارجية البريطانية، الاثنين، القائم بالأعمال الإيراني في لندن احتجاجاً على «التهديدات الخطيرة» ضد الصحافيين، خصوصاً طاقم قناة «إيران إنترناشيونال». وقال وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، كما نقل عنه بيان: «أشعر بالصدمة للتهديدات المستمرة من النظام الإيراني ضد صحافيين يعملون في المملكة المتحدة، واستدعيت اليوم ممثله لأقول بوضوح: إن هذا الأمر مرفوض».

وقالت القناة، الأسبوع الماضي، في بيان: «بعد تصعيد كبير للتهديدات التي تدعمها الدولة من إيران، ونصيحة من شرطة العاصمة (البريطانية)، يعلن (تلفزيون إيران إنترناشيونال) أنه أغلق، على مضض، استوديوهاته في لندن ونقل البث إلى واشنطن العاصمة».

جاء القرار بعد أيام من إعلان شرطة لندن توجيه اتهام بارتكاب جريمة إرهابية لمواطن نمساوي بعد احتجازه في «تشيزك بزنس بارك»؛ حيث يقع مقر «تلفزيون إيران إنترناشيونال».

وقال مات جوكس؛ رئيس «مكافحة الإرهاب» في الشرطة، في بيان: «لا تزال لدينا مخاوف جدية بشأن سلامة العاملين في هذه الشركة. وقد أدى ذلك إلى تقديم مزيد من النصائح، والشركة تنتقل الآن».

وتتنافس قناة «إيران إنترناشيونال» مع محطتين تبثان بالفارسية من بريطانيا هما: «بي بي سي فارسي» و«مانوتو تي في»، وتحظى بنسب مشاهدة كبيرة بين الإيرانيين في وقت تتراجع فيه نسبة الإقبال على التلفزيون الحكومي كل يوم.

وقبل إعلان نقل القناة، قالت شرطة «أسكوتلنديارد» إنهما و«جهاز الاستخبارات الداخلية» أحبطا، منذ بداية 2022، 15 مخطط قتل وخطف لبريطانيين أو لمقيمين في بريطانيا تعدّ طهران أنهم «أعداء النظام».

وكشفت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، أول من أمس، عن جهود يبذلها دبلوماسيون في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في محاولة لعرقلة خطة الحكومة البريطانية تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

وأفادت الصحيفة البريطانية بأن وزارة الخارجية الأميركية؛ التي تحاول إحياء الاتفاق النووي المتداعي، تعتقد أن بريطانيا «يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً بوصفها أحد أطراف التفاوض، وتخشى أن يتم تقويض هذا الدور من خلال تصنيف (الحرس الثوري) على قائمة الإرهاب».

وتصنف الولايات المتحدة جهاز «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب منذ أبريل (نيسان) 2019، ورفضت إدارة بايدن التراجع عن خطوة الرئيس السابق دونالد ترمب، رغم أن ملف إزالة «الحرس الثوري» كان من بين المطالب الإيرانية في المفاوضات المتعثرة بهدف إحياء الاتفاق النووي.

وقال الباحث في مؤسسة «هيريتج»، نايل غاردنر، لصحيفة «التلغراف» إن «هذا أمر شائن للغاية... إدارة بايدن تنبطح للنظام الإرهابي في طهران».

وكانت صحيفة «التلغراف» قد كشفت في بداية يناير (كانون الثاني) الماضي عن خطط الحكومة البريطانية لوضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب بدعم من وزير الأمن البريطاني. وفي وقت سابق من هذا الشهر، ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن الحكومة أوقفت «مؤقتاً»، مشروع إدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب؛ بسبب خلافات بين وزارة الخارجية ووزارتي الداخلية والأمن البريطانية.

ووفق «التايمز»؛ فإن وزارة الخارجية البريطانية منعت إدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وقالت إن «(الخارجية) تؤمن بضرورة إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة» مع طهران. وعلى خلاف وزارة الخارجية، يصر كل من: وزيرة الداخلية سويلا برافرمان، ووزير الأمن البريطاني توم توجندهات، على ضرورة تسمية «الحرس الثوري» منظمة إرهابية.

يأتي الكشف عن التحرك الدبلوماسي، في وقت شارك فيه عشرات الآلاف من الإيرانيين في مظاهرات بمدينتي بروكسل وروما هذا الأسبوع لمطالبة الاتحاد الأوروبي بتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

وكررت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، الموقف المتحفظ لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بشأن تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وقالت بيربوك للصحافيين في ختام اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل: «حتى الآن ليست لدينا أسس قانونية في الاتحاد الأوروبي لتصنيف (الحرس الثوري) منظمةً إرهابيةً».

الاتحاد الأوروبي يندد بحكم الإعدام ضد أحد مزدوجي الجنسية في طهران

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ندد الاتحاد الأوروبي، الخميس، بحكم الإعدام الصادر في حق مواطن ألماني - إيراني محتجز في إيران، وعدّه «غير مقبول»، مستنكراً ازدياد عمليات اعتقال مواطنين أوروبيين في هذا البلد لـ«أسباب ملفقة».

وقالت نبيلة مصرالي، المتحدثة باسم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن «الاتحاد الأوروبي يدين بأشد العبارات حكم الإعدام غير المقبول الصادر في حق جمشيد شارمهد، الذي يحمل الجنسيتين الألمانية والإيرانية والمعتقل في إيران». وأضافت: «ارتفاع عدد مواطني الاتحاد الأوروبي الذين تحتجزهم إيران حالياً لأسباب ملفقة يشكل قلقاً كبيراً» وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وشددت مصرالي على أنه «تجب إتاحة وصول» المحتجزين الأوروبيين إلى «الخدمات القنصلية». وقالت: «نحن على اتصال وثيق بالسلطات الألمانية. وسنبذل كل ما في وسعنا للدعوة إلى مراجعة قضائية مع الاحترام الكامل للإجراءات القانونية الواجبة وحق الاستئناف». وتابعت: «نذكر مرة أخرى بمعارضة الاتحاد الأوروبي بحزم تطبيق عقوبة الإعدام في أي ظرف. إنها عقوبة قاسية ولا إنسانية».

وكانت إيران أعلنت في أغسطس (آب) 2020 توقيف شارمهد (67 عاماً) الذي كان مقيماً حينها في الولايات المتحدة، من خلال «عملية معقدة»، من دون أن تحدد مكان أو كيفية تنفيذها.

أما أسرته؛ فتقول إن أجهزة الأمن الإيرانية اختطفته في أثناء عبوره بدولة مجاورة عام 2020 وجرى نقله قسراً إلى إيران.

ومثل جمشيد شارمهد (67 عاماً) أمام محكمة في طهران خلال فبراير (شباط) 2022؛ حيث اتُهم بالمشاركة في تنفيذ هجوم على مسجد في شيراز (جنوب) أسفر عن مقتل 14 شخصاً في أبريل (نيسان) 2008، ووجه إليه القضاء تهمة إقامة اتصالات مع «عملاء (مكتب التحقيقات الفيدرالي) و(وكالة الاستخبارات المركزية)» الأميركية، وبأنه «حاول الاتصال بعملاء (الموساد) الإسرائيلي».

وجاء الموقف الأوروبي بعدما أعلنت ألمانيا، الأربعاء، طرد دبلوماسيين يعملان بالسفارة الإيرانية في برلين بعد حكم الإعدام على جمشيد شارمهد.

وندد المستشار الألماني، أولاف شولتس، بالحكم على جمشيد شارمهد (67 عاماً)، عادّاً، في تغريدة، أنه «غير مقبول»، وطالب «النظام الإيراني بالعودة عن قراره».

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، في بيان الأربعاء: «استدعيت القائم بأعمال السفارة الإيرانية. أبلغناه بأننا لن نقبل بالانتهاك الجسيم لحقوق مواطن ألماني». وأضافت أن «الحكومة عدّت موظفين بالسفارة الإيرانية في برلين غير مرغوب فيهما، وطلبت منهما مغادرة ألمانيا على الفور»، وطالبت بـ«إجراءات استئناف عادلة وتتماشى مع القانون».

إلى ذلك؛ دعت فرنسا، الأربعاء، طهران إلى «إعادة النظر في حكم الإعدام» الصادر في حق جمشيد شارمهد، واصفة القرار بـ«غير المبرر وغير المقبول إطلاقاً».

ورداً على طرد دبلوماسيين إيرانيين، طالبت صحيفة «كيهان» المقربة من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي بمنع أعضاء السفارة الألمانية لدى إيران من المغادرة.

وطالبت الصحيفة بمحاكمة من سمته «ضابط المخابرات المتمركز في السفارة الألمانية»، واتهمت السفارة الألمانية بـ«توجيه أوامر الاغتيال». وقالت: «جمشيد شارمهد كلف مهمة تنفيذ عمليات إرهابية من قبل الحكومة الألمانية» وأضافت: «استدعاء القائم بالأعمال الإيراني وطرد موظفين من السفارة، نوعاً ما عملية خداع وهروب إلى الأمام لمحو أثر الحكومة الألمانية في هذه العملية الإرهابية».

وما لا يقل عن 17 من حاملي جوازات السفر الأجنبية هم: 5 فرنسيين، وبلجيكي، وألمانيان، وبريطاني، و4 أميركيين، ونمساويان، وسويديان، محتجزون لدى «الحرس الثوري» الإيراني، ومعظمهم مزدوجو الجنسية. وأوقف فرنسي سادس؛ لكن لم يُكشف عن هويته وظروف اعتقاله.

ويتهم نشطاء حقوقيون السلطات الإيرانية بخوض «دبلوماسية رهائن» عبر اعتقال الرعايا الأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

أصدرت أحكاماً مماثلة ضد 6 ناشطين أحوازيين

إيران تقر بإعدام سجين سياسي بعد إدانة منظمات حقوقية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت منظمات حقوقية عن أن إيران أعدمت سراً سجيناً سياسياً، فجر الأربعاء، بتهمة الانتماء إلى حزب كردي معارض وقتل ضابط شرطة عام 2018. وأكدت وسائل الإعلام الحكومية تنفيذ الإعدام. وهو ثاني ناشط سياسي يعدم بعد تنفيذ حكم الإعدام بحق ناشط عربي.

وأكدت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» و«منظمة هنكاو» الحقوقية، اللتان تتخذان من النرويج مقراً، و«شبكة حقوق الإنسان الكردستانية» ومقرها باريس، في بيانات منفصلة، أن آرش أحمدي أعدم صباح الأربعاء في سجن بمدينة كرمانشاه.

وأضافت أن حُكم الإعدام نُفذ سراً من دون إبلاغ عائلته بشكل مسبق.

وأوضحت أن أحمدي ناشط سياسي كان عضواً في حزب «كوملة» الكردستاني الإيراني الذي يسعى إلى إقامة حكم ذاتي في المناطق التي يقطنها الأكراد بشمال إيران، وهو من الأحزاب المحظورة في إيران حتى قبل ثورة 1979 التي أطاحت نظام الشاه.

وأمضى أحمدي بعض الوقت في العراق المجاور حيث تتمركز قيادة «كوملة»، قبل العودة إلى إيران، وفق المنظمات الحقوقية.

وقالت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» إن «إعدام هذا السجين السياسي الكردي نُفذ من دون إبلاغ العائلة أو عقد لقاء أخير».

ونقلت «شبكة حقوق الإنسان الكردستانية» عن أقرباء أحمدي أنه تعرض «لتعذيب شديد للإقرار بالاتهامات الموجهة إليه والإدلاء باعترافات قسرية».

وفي وقت لاحق، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، في وقت متأخر الأربعاء، عن التلفزيون الرسمي الحكومي أن «آرش أحمدي؛ المعروف أيضاً باسم (سركوت)، وهو عضو في جماعة (كوملة) الإرهابية، أعدم صباح اليوم (أول من أمس)».

وأفاد التلفزيون بأن أحمدي؛ البالغ 29 عاماً، قتل الضابط حسن ملكي في بلدة رافانسار بمحافظة كرمانشاه (غرب) في أغسطس (آب) 2018.

وعرض التلفزيون في تقرير مقاطع فيديو لأحمدي وهو «يعترف» بالوقوف وراء الهجوم الذي أودى بحياة الشرطي. ومثل هذه المقاطع شائعة في إيران، وكثيراً ما تدينها الجماعات الحقوقية التي تعدّها اعترافات قسرية انتزعت تحت التعذيب.

وقالت جماعات حقوقية مقارها خارج البلاد إن أحمدي أوقف مطلع عام 2021 أثناء محاولته الفرار براً إلى أوروبا بعد إدانته بالقتل. ولطالما نفى هذه التهمة.

وأكدت منظمة العفو الدولية، الأربعاء، أن السلطات الإيرانية «أخفت قسراً» 4 معارضين أكراد مرتبطين بـ«كوملة» وأنهم يواجهون الآن «خطر» إخضاعهم لمحاكمات جائرة بتهم تصل عقوبتها إلى الإعدام. وأوقف الرجال الأربعة في يوليو (تموز) 2022، ويُعتقد أنهم يواجهون تهمتَي التجسس والإرهاب. واتهمت منظمة العفو إيران بـ«إخفاء مصيرهم ومكان وجودهم عن عائلاتهم ومحاميهم منذ توقيفهم».

قبل إعدام أحمدي بيومين، قال ناشطون ومغردون أحوازيون على «تويتر» إن السلطات أعدمت الناشط السياسي حسن عبيات بتهمة «الحرابة». والأربعاء؛ أكدت «وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)» تنفيذ حكم الإعدام بحق الناشط العربي، في سجن سبيدار، بمدينة الأحواز ذات الأغلبية العربية في جنوب غربي إيران. وقال الناشط في مجال حقوق الإنسان، كريم دحيمي، إن قوات الأمن اعتقلت الناشط في 15 أبريل (نيسان) 2011 خلال حملة اعتقالات طالت عشرات المشاركين في المظاهرات السنوية في ذكرى احتجاجات أبريل (نيسان) 2005 التي ضربت محافظة الأحواز.

وأوضح دحيمي أن الناشط خضع لاستجواب دائرة الاستخبارات في مدينة الأحواز لمدة 11 شهراً قبل أن تبث قناة «برس تي في» اعترافات ملتفزة له ضمن 6 ناشطين شملتهم الاعترافات، لافتاً إلى أن محكمة «الثورة» أدانت الناشط بـ«الحرابة» بتهمة قتل قيادي في «الحرس الثوري».

في وقت سابق من هذا الشهر، أفادت منظمات حقوق إنسان إيرانية بأن السلطات أصدرت أحكاماً بالإعدام ضد 6 ناشطين عرب في الأحواز. ونقلت منظمة «أطلس السجون الإيرانية» عن مصادر مطلعة أن محكمة «الثورة» أصدرت أحكام الإعدام بموجب تهمة «الحرابة» ضد السجناء السياسيين: علي مجدم، ومحمد رضا مجدم، ومعين خنفري، وحبيب دريس، وسالم موسوي، وعدنان موسوي.

وأشارت المنظمة إلى إصدار أحكام بالسجن تتراوح بين 5 أعوام و35 عاماً ضد 6 معتقلين بتهم سياسية. وقال سجين سابق إن «المحققين استجوبوا علي مجدم أمام أنظار زوجته وابنه، واعتقل في زنزانة انفرادية لستة أشهر لإجباره على الاعترافات القسرية».

وتقول منظمة العفو الدولية الحقوقية إن إيران أكثر دولة تنفيذاً لعقوبة الإعدام بعد الصين.

واتهم نشطاء طهران باستخدام عقوبة الإعدام أداة لقمع تحركات احتجاجية أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) بعد أيام من توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران، على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للحجاب في البلاد.

وسبق أن أعدمت إيران 4 أشخاص على صلة بالاحتجاجات، فيما تقول «منظمة حقوق الإنسان في إيران» إن 87 شخصاً أعدموا في إيران هذا العام فقط.

رئيس مجلس القيادة اليمني قال لـ «الشرق الأوسط» إن الحرس الإيراني سبب كل مشاكل المنطقة

العليمي: نشجع الوساطة السعودية مع الحوثيين... وأي اتفاق سيكون بين «الشرعية» والانقلابيين

يلخص الدكتور رشاد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، مشكلة اليمن السياسية في أمرين: الإقصاء والتهميش. ويرى أن علاج ذلك يتمثل في رافعتين: التوافق والشراكة. وهذا ما كان يدفع نحوه حتى قبل أن يتولى قيادة مجلس القيادة الرئاسي اليمني.

ويدعم العليمي الوساطة السعودية مع الحوثيين بمشاركة عمانية، ويؤكد تلقي الحكومة اليمنية تحديثات مستمرة من الجانب السعودي بشأن مسار المحادثات، قائلاً، إن أي اتفاق في نهاية المطاف سيكون بين الحكومة والحوثيين.

مرّ 300 يوم على نقل السلطة في اليمن من الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي إلى مجلس قيادة رئاسي برئاسة العليمي وسبعة أعضاء من مختلف القوى السياسية والتشكيلات العسكرية المناهضة للحوثيين.

توجهت «الشرق الأوسط» إلى بروكسل، العاصمة البلجيكية ومركز صنع القرار الأوروبي التي بدأ منها العليمي جولة أوروبية، وأجرت حواراً موسعاً مع رئيس المجلس.

أبرز ما جاء في الحوار تمثل في تشجيع الرئاسة اليمنية وتوضيح موقفها من الوساطة السعودية مع الحوثيين، إلى جانب تأكيدات رئاسية بأن قوات «درع الوطن» التي جرى الإعلان عنها حديثاً لن تحل مكان أي قوات أخرى، فضلاً عن توضيحات واستدلالات وجوانب اجتماعية وسياسية رسم خلالها الدكتور العليمي الذي يقف على عتبة السبعين من العمر جانباً من أفكاره وتصوراته، حاملاً همَّ 30 مليون يمني، يعمل ونوابه وحكومته ليل نهار، لإنهاء كابوس الانقلاب، واستعادة اليمن الذي يعاني ويلات الحرب منذ انقلاب الحوثيين، الجماعة المدعومة من إيران في سبتمبر (أيلول) 2014 وحتى اليوم.

لندن: بدر القحطاني

عدا عن تصالحه الشديد مع ذاته، والذي تمثل في انتقاده نفسه إبان عمله مع «المؤتمر الشعبي العام» لانتزاع «الغالبية المريحة» في البرلمان، وإقصاء بعض القوى، تدور أحاديث الدكتور العليمي على 3 مراكز: الشعب، التاريخ، التجربة.

فإذا تحدث عن نقطة سياسية أخذ يستشهد بقصة أحد أفراد الشعب، أو صديق، أو شخصيات معروفة.

ولا يناقش الصراع من دون الاستشهاد بالتاريخ، بل يصل إلى مرحلة انتقاد أعمال كان مشاركاً فيها إبان توليه مناصب ومهام حزبية إلى جانب المهام الحكومية.

أما التجربة، فتكفي النزاعات التي ألّف حولها كتاباً، وعمل ميدانياً على محاولة حلها، القبلية منها والأخرى التي ترتبط بالدولة كتمرد الحوثيين في الحروب الست، ومن مناصبه المختلفة، نائب رئيس الوزراء وزيراً للإدارة المحلية، أو وزيراً للداخلية أو رئيساً لمصلحة الهجرة والجوازات والجنسية، وغيرها من المناصب الأخرى التي كان العامل المشترك فيها ارتباطه المباشر وغير المباشر بشرائح مجتمعية عديدة.

وساطة السعودية مع الحوثيين؟

عند سؤاله عن التقارير التي تتحدث عن تقدم الوساطة السعودية بمشاركة عمانية مع الحوثية، استهل الرئيس إجابته بالقول «هذه ليست للمرة الأولى، فقد كانت هناك (تفاهمات ظهران الجنوب) وانقلب الحوثيون على تلك التفاهمات والنقاشات، حتى قبل أن أكون في مجلس القيادة الرئاسي باعتبار عملي السابق كنت مستشاراً للرئيس السابق (عبد ربه منصور هادي) نعرف أن هناك تواصلاً وقنوات اتصال».

علمت «الشرق الأوسط» أن مجلس القيادة الرئاسي اليمني اطلع من التحالف على النقاشات التي تجري. يضيف رئيس مجلس القيادة «نعتقد أن النقاشات والتواصل عمل إيجابي؛ لأنه سيخدم عملية السلام والاستقرار في اليمن... الأمر الآخر، سمعناه من الأشقاء في المملكة، وهو أنه لن يكون هناك اتفاق سعودي - حوثي، وإذا كان هناك اتفاق فسيكون بين الحكومة اليمنية والانقلابيين. وإن أسفرت المحادثات عن خريطة طريق تبدأ بتمديد الهدنة، ووقف إطلاق النار، والدخول في مشاورات شاملة تشمل الجانب السياسي والأمني والعسكري والطرق والأسرى وكل القضايا، فهذا سيكون بين الحكومة والحوثيين».

ثم عاد بالتأكيد على تشجيع ذلك، وكرر القول «نحن نرحب به ونعتبر أنه جهد جيد تبذله المملكة وندعمه لأننا نبحث عن السلام والاستقرار لليمن وإنهاء الحرب».

علاقة «الشرعية» والتحالف

كانت هناك انتقادات يمنية لعلاقة الحكومة والتحالف، وربما كانت هناك بعض الأصوات في مشاورات الرياض قد تطرقت إلى ذلك، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

بدأ العليمي إجابته بالتذكير بأن التحالف تشكل بدعوة من الرئيس اليمني (السابق) لاستعادة الدولة اليمنية، واستعادة الشرعية الدستورية التي انقض عليها الانقلابيون، بعد حصار الرئيس وقتل المرافقين وحصار الحكومة وضرب قصر المعاشيق بالطيران، وخروج الرئيس السابق وطلبه التدخل بشكل مشروع وقانوني.

يتابع: تدخل تحالف دعم الشرعية، وهناك من ينتقد أن 8 سنوات من العمل المشترك بين التحالف والحكومة الشرعية لم تسفر عن استعادة الدولة، لكننا نقول بالعكس، لولا هذا التدخل لكان الحوثيون يسيطرون على اليمن كاملاً، ولكانت إيران اليوم هي التي تسيطر على الممرات المائية في باب المندب وبحر العرب، بالإضافة إلى التهديدات المستمرة في مضيق هرمز، وهناك كثير من الناس الذين يتناسون هذا المنجز. على الأقل تمت المحافظة على جزء كبير من اليمن، كما تم الحفاظ على شرعية الدولة، وهي مصلحة وطنية.

يطرح رئيس المجلس في سياق حديثه سؤالاً: لماذا هي مصلحة وطنية، ثم يجيب قائلاً «دعنا نستعرض نموذجاً، انظر كيف بقي الصومال نحو 30 عاماً بلا هوية ومواطنوه بلا جوازات سفر ولا حكومة. على الأقل اليمنيون الآن لديهم سفارات في الخارج، وتمثيل دولي، واعتراف إقليمي ودولي. يسافر اليمني اليوم بجواز سفر يحمل اسم الجمهورية اليمنية».

وللتأكيد على ما قاله، رسم رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني «سيناريو افتراضياً»، فقال «تخيل أن الحوثيين سيطروا على اليمن كاملاً، أنا متأكد أن المجتمع الدولي والإقليمي لن يعترف بحكومة الانقلابيين، وسيقاوم اليمنيون بلا هوادة، كما حدث في الصومال، وقد تستمر معاناة اليمنيين ربما أسوأ مما هي عليه الآن بمراحل، لولا التدخل من قبل التحالف».

التحالف ساعد في الحفاظ على الممرات المائية تحت سلطة الحكومة اليمنية

«وبغض النظر عن السلبيات وهي موجودة»، يقول العليمي «إن أبرز المنجزات الحيلولة دون استيلاء الحوثيين على كل الأراضي اليمنية، والمحافظة على الممرات المائية تحت سلطة الحكومة اليمنية، والحفاظ على شرعية الدولة والهوية اليمنية».

الحوثيون تجاوزوا كل القيم العرفية التي عرفها الشعب اليمني طوال التاريخ

أما الجوانب الأخرى، «فنستطيع القول كانت هناك أخطاء من الحكومة والتحالف، وهي أخطاء تحصل لأنك تعمل، ومن لا يعمل لا يخطئ، ولكن اجتهد الجميع، وصوّبوا الأخطاء وهي بالنسبة لنا عبرة، عبر وجود استراتيجية واضحة لما ينبغي فعله في المستقبل».

كما يشيد العليمي بكل الدعم المالي والتنموي الذي تقدمه دول التحالف، ولعل آخرها تمثل في بيان أعقب وديعة سعودية بمليار دولار دعماً للاقتصاد اليمني قبل يومين؛ إذ شكر القيادة السعودية، وعدّ ذلك نموذجاً للتضامن، وتأكيداً سعودياً على رؤية مسؤولة تجاه اليمن وهويته وشعبه.

الإبقاء على رحلات مطار صنعاء ووقف النار حتى مع انتهاء الهدنة نعتبره مكسباً للحكومة التي تراعي شعبها... فنحن حكومة كل اليمنيين

العملية السياسية

يؤمن رئيس المجلس بأن جل مشاكل اليمن التي يعاني منها خلال أزمته، من مشاكل اقتصادية وحرب ونزاعات داخلية وفقر مدقع وحالة إنسانية غير مسبوقة في العالم، سببها واحد؛ عرقلة العملية السياسية.

«قلت للملك اليوم (ويقصد فيليب ملك بلجيكا)، وبدأت له القصة من أحداث 2011. كان رزيناً ورائعاً في إنصاته». يقول العليمي «استعرضت المبادرة الخليجية التي جاءت لتحقن دماء اليمنيين بعد حرب وشيكة قد تستمر لسنوات، وكيف تجاوزت ذلك بعمل حل للمعارضة والمشاركة في حكومة مناصفة ونقل للسلطة بطريقة معينة، ودخلنا في الحوار الوطني الذي شارك فيه الحوثيون ثم لجنة الدستور وكنا على وشك الاستفتاء على الدستور، وكنا سننتخب رئيساً جديداً وبرلماناً جديداً، ثم حصل الانقلاب، وهو خلاصة المشهد (...) قلت للملك هذا المشهد الكامل، الحرب والقضية الإنسانية وكل شيء جاء بعد ذلك كله هو نتيجة لوقف العملية السياسية».

وبسؤاله عما قبل المجلس الرئاسي، حين شكل تحالفاً من 17 حزباً يمنياً مناهضاً للحوثيين. أجاب الرئيس «عندما كنا نفكر في تحالف الأحزاب اليمنية، كنت مع الراحل الدكتور عبد الكريم الإرياني (وزير الخارجية اليمني الأسبق ومستشار الرئيس اليمني السابق) نفكر بالطريقة التي أوصلتنا إلى هذا الحال في اليمن. وجدنا أن المشكلة الرئيسية تكمن في مسألتين: الأولى: الإقصاء، الأخرى: التهميش. ولكي نحل المشكلتين نحتاج إلى رافعتين: التوافق والشراكة».

«بدأنا نفكر في تشكيل تحالف سياسي بين المكونات السياسية اليمنية تقوم على المبدأين. دعونا (الإصلاح) كأول حزب. وقلنا لهم إن القصة باختصار أن ما أوصلنا إلى هنا هو الإقصاء والتهميش، ولا بد من استحداث تحالف للأحزاب، وبدأنا نكتب وثيقة ذلك التحالف، وشكلنا فريقاً لإعداد الورقة وكان من المؤتمر الشعبي أحمد بن دغر، وعبد الوهاب الآنسي من (الإصلاح)، وسلطان العتواني من (الناصري)، وعبد الرحمن السقاف من (الاشتراكي)، ومجموعة أخرى... وبدأنا فكرة التحالف السياسي، واختلفنا لاحقاً لأنه كان لا بد من وجود برنامج لهذا التحالف. استغرقنا عاماً كاملاً حتى خرجنا بالبرنامج، ثم اجتمعنا في سيئون وانتخبوني رئيساً للتحالف واستمررنا حتى جاء تشكيل مجلس القيادة الرئاسي».

الحوثيون والنضج السياسي

يتألم العليمي من مسألة أن «الحوثيين تجاوزوا كل القيم العرفية التي عرفها الشعب اليمني طوال التاريخ»، ويعتبر أن أفعالهم ضربت النسيج الاجتماعي اليمني. ويعتقد بأنه لو جرت انتخابات برعاية الأمم المتحدة في اليمن اليوم، فإن الحوثيين لن ينالوا صوتاً واحداً، مستدلاً بعدم فوزهم إلا مرة واحدة بمقعد واحد، وذلك خلال تسعينات القرن الماضي.

في العام 2018، قال السفير الأميركي الأسبق لدى اليمن ماثيو تولر لـ«الشرق الأوسط»، إن الحل السياسي اليمني لن يأتي إلا إذا نضج الحوثيون سياسياً. سألت «الشرق الأوسط» رئيس المجلس: متى سينضج الحوثيون سياسياً؟

كانت إجابة الدكتور العليمي رشيقة ومختزلة؛ إذ بدأ مازحاً «قد ينضجون بعد سن الأربعين» (في إشارة إلى أن زعيم الميليشيات لم يبلغ سن الأربعين بعد). وأكمل قائلاً «إذا توفر شرطان من الممكن أن نقول إن هناك بداية لنضج سياسي لدى الجماعة، الأول: أن يتخلوا عن فكرة الاصطفاء الإلهي لحكم البشر، لأن اليمنيين لن يقبلوا بذلك، فاليمنيون أنفسهم قاتلوا ألف سنة لهذا الغرض. وهناك انتقادات لهذه الفكرة حتى من المحسوبين على الميليشيات».

وحكى قصة من كتاب ابن الأمير وعصره، حيث رفضوا حصر الإمامة في البطنين، وهي مشكلة تاريخية مزمنة.

الشرط الآخر «أن يتخلوا عن المشروع الإيراني الفارسي التوسعي في المنطقة. فالإيرانيون يريدون تفريغ الدين الإسلامي من محتواه الحقيقي لأهداف سياسية».

إيران... والموقف الأوروبي

لاحظ المهتمون بشؤون أزمات المنطقة أن تزويد إيران روسيا بالطيران المسيّر في الحرب، أسهم في فتح أبواب النقاش عن مخاطر الطائرات الإيرانية من دون طيار. ويشتكي اليمن ومعه المنطقة العربية كاملة من إيران ومشروعها في المنطقة.

وبسؤال رئيس المجلس الرئاسي اليمني، قال الدكتور العليمي «كنا نتحدث عنها سابقاً ولم تعرنا تلك الدول أي اهتمام، لكن عندما وصلت إلى أوكرانيا بدأ الغربيون والأميركيون يفكرون بهذه المشكلة لأن مصالحهم الرئيسية الآن تضررت (...) ولذلك، أعتقد أن الموقف الأوروبي تغير، ورب ضارة نافعة، نحن لسنا مع الحرب في أي منطقة حول العالم، لكن لعلها رسالة تجعل المجتمع الغربي والدولي يشعر بالمخاطر التي سبق وأن حذرنا منها، فمن كان يتوقع أن دولاً أوروبية تطالب اليوم بإدراج (الحرس الثوري) الإيراني في قوائم الإرهاب».

وكشف رئيس مجلس القيادة، عن أن اجتماعات الجانب اليمني في بروكسل ركزت على هذا الأمر. «قلت لرئيس الاتحاد الأوروبي هذا الموقف متقدم ونشيد بهذه الخطوة فنحن متضررون منهم، و(الحرس الثوري) الإيراني هو سبب كل مشاكل منطقتنا، فهناك غرفة عمليات واحدة هي التي تدير هذا المشهد من لبنان إلى سوريا والعراق واليمن، وعبر الحدود ربما لمواقع أخرى. كما قلت له نحن لا نريد أن نقول لكم إن هذا هو الموقف الصحيح، لكننا نعتقد أن هذا هو الموقف الصحيح الذي يجب أن يتخذ من قبل الاتحاد الأوروبي».

الهدنة وتعاطي الحكومة

شهد اليمن هدنة برعاية أممية ودعم من تحالف دعم الشرعية في اليمن. بدأت الهدنة في أبريل (نيسان) وجرى تمديدها أكثر من مرة حتى الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) عندما رفض الحوثيون تجديدها ببنود إضافية ومدة ستة أشهر.

كانت الهدنة قائمة على أربعة بنود: وقف النار، فتح مطار صنعاء، فتح معابر تعز (المحاصرة من الحوثيين)، وتدفق الوقود للحديدة.

التزمت الحكومة اليمنية بكل البنود، بل قدمت تنازلات عديدة وكان بإمكانها عرقلة بعض التقدم، لكنها آثرت خدمة الشعب، في حين لم تلتزم الميليشيات الحوثية بأي من البنود خاصة في معابر تعز، وحتى وقف النار شهد خروقات حوثية واسعة بشكل يومي تقريباً، بحسب اتهامات الحكومة ومنظمات المجتمع المدني اليمنية التي رصدت قناصة يقتلون مدنيين بينهم أطفال ونساء في تعز وفي مناطق أخرى.

ورغم انتهاء الهدنة، فإن الحكومة اليمنية لم تعطل وقف النار، ولم توقف رحلات صنعاء ولا تدفق الوقود للحديدة، بينما ارتكب الحوثيون جملة انتهاكات بعضها تمثل في هجمات صنفها مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والخارجية الأميركية بهجمات إرهابية، وهي تلك الهجمات التي طالت موانئ تصدير واستيراد النفط.

القضية الجنوبية قضية مهمة وعادلة وهناك ضمانات لحلها بالحوار بعد الأزمة

سألت «الشرق الأوسط» رئيس المجلس، لماذا استمررتم في السماح لرحلات مطار صنعاء، لأن ذلك قد يبدو مكسباً سياسياً حوثياً؟ إجابة الدكتور العليمي كانت مفاجئة، إذ لم يعتبر ذلك مكسباً للحوثيين، بل مكسباً للحكومة، وأوضح أنه لا يفكر هنا أصلاً في المكاسب بقدر ما كان منشغلاً بمصلحة الشعب اليمني. وقال، إن «الهدف بالنسبة لنا ليس الحوثيين، ولكن مراعاة أهلنا في صنعاء وغيرها من المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، من مرضى والمضطرين إلى السفر، فنحن في النهاية مسؤولون عنهم؛ لأننا حكومة كل اليمنيين... ولا أعتبر هذا مكسباً سياسياً للحوثيين، بالعكس، هو مكسب للحكومة اليمنية، والأهم أنه مكسب لكل اليمنيين».

الحوثيون لن ينضجوا سياسياً إلا إذا تخلوا عن فكرة الاصطفاء الإلهي والمشروع الإيراني

يضيف رئيس المجلس «كانت هناك مشاكل حرصت الحكومة على تجاوزها، لأننا نريد رفع المعاناة عن أهلنا في صنعاء ومناطق سيطرة الحوثيين. نريد أن يتنفسوا من ذلك الضغط والظلم والارتهان والسجن الكبير الذي يعيشون داخله، وتجاوزنا كثيراً ليس من أجل الحوثيين ولكن من أجل أهلنا في تلك المناطق».

فلسفة نقل السلطة

تم تشكيل مجلس الرئاسة لأهداف ثلاثة. الأول: استعادة الدولة، وجمع الكل تحت هذا الإطار. بهذا يستهل العليمي حديثه عن فكرة مجلس القيادة الرئاسي. «الأمر الآخر، منع الصراعات الداخلية»، ويقول، إن «معالجة القضايا تقتضي منع نشوب أي صراعات قد تظهر داخل مناطق الحكومة الشرعية. وهذه الصراعات لا تخدم أحداً باستثناء الحوثيين».

«هذه فلسفة نقل السلطة، لماذا سبعة نواب والثامن رئيس المجلس... كان من الممكن أن يكون رئيس المجلس مع نائب أو اثنين أو ثلاثة؟» يعلل رئيس المجلس «نحن جمعنا هؤلاء جميعاً لكي نواجه المشروع الإيراني في اليمن. وبالتالي، فإن أي خلل أو مساس لهذا الهدف سيصب في خدمة الحوثيين، وأول مشكلة هي الصراعات البينية في المحافظات المحررة، والصراعات هنا ليست العسكرية وحسب، بل حتى السياسية تخدم الحوثيين».

الهدف الثالث يعتبره الرئيس «رئيسياً ومهماً»، ويتمثل في القضية الجنوبية. «نؤمن تماماً بأنها قضية عادلة. والحديث عنها في هذه اللحظة أو نقاش حلها في هذا الوقت قد يكون غير مناسب». يقول العليمي «عندما نستعيد الدولة، سنضع كل شيء على طاولة الحوار والنقاش ونضع المعالجات بالحوار وليس بالعنف، أو بالفرض».

ويقول الرئيس، إن «معالجة القضية الجنوبية يجب أن تكون في إطار حلول النظام السياسي، مضمون الدولة، وشكل النظام السياسي المستقبلي».

كان لافتاً أنه لم يتحدث عن قضية حساسة من دون وجود ضمانات، إذ قال العليمي «يجب أن نتأكد أن هناك ضمانات إقليمية، الإخوة الجنوبيون يقولون أحياناً ما هي الضمانات؟ ونحن نقول هناك ضمانات إقليمية لحل القضية الجنوبية وفقاً لهذا الإعلان، وبالتالي عندما يقال هذا الكلام فهو يشكل ضماناً رئيسياً لحقوق جميع الأطراف».

«درع الوطن» لا تؤدي أي مهام عوضاً عن أي قوات أخرى... هي قوة احتياطية ستنفذ أي مهام يتم توجيهها من مجلس القيادة الرئاسي

درع الوطن

جرى الإعلان نهاية يناير (كانون الثاني) 2023 عن تشكيل قوات «درع الوطن»، وشهد ذلك سجالاً كبيراً يعي رئيس المجلس أنه من باب التعبير عن الرأي. وبسؤاله عن القوات ومهامها، أجاب الرئيس بالقول «قوات (درع الوطن) كانت في الأساس تتشكل قبل حتى إصدار قرار نقل السلطة إلى مجلس القيادة الرئاسي في أبريل 2022، كانت هناك ألوية اليمن السعيد، وهذه الألوية ساهمت في الدفاع عن مأرب عندما كانت تحت حالة حصار شديد، حيث ساهمت بعض كتائب ألوية اليمن السعيد في تماسك مأرب وصمودها».

الأمر الآخر «كنا نفكر في مجلس القيادة تحت إطار خطتنا العسكرية المقبلة، حول ضرورة وجود قوة احتياطية مع الدولة؛ لأن هناك آلاف الشهداء في مختلف الجبهات، في الجوف والضالع ولحج والحديدة وصعدة ومأرب وتعز وشبوة وغيرها، وكثير من الجرحى أيضاً. لذا كان لا بد من وجود دماء جديدة، و(درع الوطن) تمثل هذه الدماء الجديدة. وهي قوة احتياط لا تؤدي أي مهام عوضاً عن أي قوات أخرى، سواء حرس جمهوري أو حرس رئاسي. هي قوة احتياطية لتنفيذ أي مهام يتم توجيهها من قبل مجلس القيادة الرئاسي».

التواصل مع الشعب

يحرص العليمي على إرسال رسائل للشعب اليمني من خلال خطاباته خلال المناسبات الوطنية، لكنه أيضاً يخصص جزءاً كبيراً من خطاباته التي يلقيها على المستوى الدولي في إرسال رسائل للشعب اليمني كاملاً، في المناطق المحررة أو في مناطق سيطرة الحوثيين.

يقول رئيس المجلس «إن الشعب اليمني يعاني في الداخل، ويعاني في الخارج، ويشعر الشخص بألم شديد بالتشرد الذي يعانيه اليمنيون في العالم بحثاً عن اللجوء، أو بحثاً عن لقمة العيش. فتخيل كم من فرد التقيت يبحث عن لجوء، ضباط سابقون وقيادات وأكاديميون ومسؤولون. اليوم قضيت ساعات وهي من أهم واجباتي في استقبال المواطنين الذين قدموا، سواء مسؤولين سابقين أو مواطنين عاديين كانوا معززين مكرمين».

يكمل قائلاً «الألم الأشد الذي نشعر به أيضاً هو عن المواطنين في الداخل، فالذين في الخارج على الأقل هناك أمل بسيط لهم، لكن في الداخل وفي مناطق سيطرة الحوثيين يعيشون مأساة حقيقية وكبيرة. لا رواتب، ولا مداخيل، وقمع شديد. وسنكتشف لاحقاً ما هو أسوأ بكثير... هناك معاناة كبيرة في قمع النساء داخل مناطق سيطرة الحوثيين، أيضاً المعاقون لا يوجد من يهتم بهم، إلى جانب ضحايا الألغام، الأطفال ومأساة تجنيدهم أو عدم دخولهم المدارس. الناس تعيش مأساة حقيقية».

الشوق إلى صنعاء؟

«هل اشتقت إلى صنعاء؟» سألت «الشرق الأوسط» فأجاب العليمي «أكيد. كثير من الناس يقولون لي إن بيتك أصبح مركزاً لوجيستياً للحوثيين، ومطبخاً، ومقر اجتماعات. فرددت عليهم بالقول: ستعود، إذا عاد الوطن ستعود المنازل».

ثم عدل الرئيس من جلسته وحكى بصوت أهدأ قليلاً: كثير من الإخوة الذين وقفوا في منطقة رمادية من مسألة الشرعية والحوثيين، تحت مبرر الظروف العائلية أو الممتلكات وغيرها. كاشفت أحدهم مرة: هل تستطيع العودة لبيتك في صنعاء الآن وتستمتع بالحرية وتجلس في باحة المنزل بشكل طبيعي في صنعاء؟ قال: لا، فأجبته، بالتأكيد لأن الوطن هو المختطف وليس المنازل، وعندما نستعيد الوطن سنستعيد المنازل، هذه كومة حجار ليس لها معنى أمام الحرية والمواطنة المتساوية، الحقوق، العدالة... هنا يكمن الفرق.

د. رشاد العليمي لدى تحدثه مع «الشرق الاوسط» بمقر إقامته في بروكسل (الشرق الاوسط)

رياض سلامة وشقيقه متهمان بالاستيلاء على 300 مليون دولار من «المركزي»

القضاء اللبناني يلاحق حاكم «المركزي» بجرم «الاختلاس وتبييض الأموال»

بيروت: يوسف دياب

فتح القضاء اللبناني الباب أمام ملاحقة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة رسمياً، في جرائم جزائية خطيرة، أبرزها «تبييض الأموال واختلاس أموال عامة». وشكّل ادعاء النيابة العامة ضده نقطة تحول في مسار الدعاوى التي طالت حاكم «المركزي» على مدى السنتين الماضيتين، وحرّكتها المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، باعتبار أن إجراءات الأخيرة المحسوبة على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون اكتسبت بعداً سياسياً أيضاً، وتقاطعت مع الحملة التي جيرها «التيار الوطني الحر» بهدف الإطاحة بسلامة.

وبعد أقل من أسبوع على تسلمه هذا الملف، ادعى المحامي العام الاستئنافي في بيروت، القاضي رجا حاموش، على رياض سلامة، وشقيقه رجا، وماريان الحويك (مساعدة رياض سلامة)، وأسند إليهم جرائم «اختلاس أموال عامة والتزوير واستعمال المزور والإثراء غير المشروع وتبييض الأموال والتهرب الضريبي». وأحالهم على قاضي التحقيق الأول في بيروت القاضي شربل أبو سمرا، طالباً استجوابهم وإصدار المذكرات القضائية اللازمة بحقهم. فيما سارع سلامة إلى نفي صحة هذه الاتهامات.

ويؤسس هذا الادعاء لملاحقة قضائية رسمية تطول سلامة، باعتبار أن الادعاء يأتي نتيجة تحقيقات أجرتها النيابة العامة التمييزية على مدى سنة كاملة، وأكد مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الملف «تكون إثر مراسلات متبادلة بين النيابة العامة التمييزية والقضاء الأوروبي الذي فتح تحقيقات بشبهات تبييض الأموال، جراء التحويلات التي قام بها الحاكم وشقيقه إلى مصارف أوروبية تحوم شكوك حول مصدرها». وأوضح أن الادعاء «يأتي انسجاماً مع نص المادة 13 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وتنفيذاً لإحالة النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، التي طلب فيها الادعاء على سلامة بالجرائم المشار إليها».

وتوقع المصدر نفسه أن «يؤدي هذا الادعاء إلى تأخير التحقيقات التي تجريها الوفود القضائية الأوروبية في لبنان، وربما تجميدها، إذا طلب قاضي التحقيق شربل أبو سمرا تأخير تنفيذ الاستنابات الأوروبية إلى حين انتهاء التحقيقات التي يجريها في لبنان».

والاتهامات الموجهة إلى رياض سلامة وشقيقه هي نتيجة تحقيق استمر 18 شهراً بشأن ما إذا كانا قد اختلسا أكثر من 300 مليون دولار من مصرف لبنان بين 2002 و2015.

وسارع رياض سلامة إلى دحض ما ورد في الادعاءات الموجهة إليه. وقال لوكالة «رويترز»: «كما أعلنت سابقا أنا بريء من هذه الاتهامات، والادعاءات لا تمثل لائحة اتهام». وأضاف: «أنا أحترم القوانين والنظام القضائي، وسألتزم بالإجراءات، وكما تعلمون المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

وتسلم قاضي التحقيق في بيروت ملف سلامة، وسيباشر بدراسته على أن يحدد مواعيد استدعاء المدعى عليهم واستجوابهم. ولا تستبعد مصادر مواكبة لهذا الملف أن يطلب القاضي شربل أبو سمرا من النيابة العامة التمييزية تأخير تنفيذ الاستنابات الأوروبية إلى حين انتهائه من التحقيق.

وأشارت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إلى أن النيابة التمييزية «ملزمة حينها بإبلاغ الوفود القضائية الأوروبية بحيثيات الادعاء على سلامة، وطلب قاضي التحقيق؛ مما يستدعي إلغاء عودة الوفود الأوروبية إلى بيروت المتوقعة في النصف الأول من الشهر المقبل».

وقال إن هذا الطلب «لا يعني رفض لبنان التعاون مع القضاء الأوروبي، إذ اتفاقية مكافحة الفساد التي وقّعها لبنان في العام 2008، وعلى أساسها يقوم التعاون مع القضاء الأجنبي، تنص على حق القضاء اللبناني بطلب تأخير تنفيذ الاستنابات القضائية، إذا فتح لبنان تحقيقاً مستقلاً، كي لا يشكل ذلك تعارضاً مع الإجراءات اللبنانية».

وفيما شكل الادعاء إحراجاً لسلامة عشية انتهاء ولايته في حاكمية مصرف لبنان أواخر شهر مايو (أيار) المقبل، رأت المصادر أن هذه الدعوى «قد تشكل سبباً للحؤول دون مثول حاكم البنك المركزي أمام القضاة الأوروبيين، حيث كان اسمه مدرجاً ضمن قائمة الشخصيات المالية والمصرفية التي ترغب الوفود الأوروبية في الاستماع إليها».

وفي سياق الإجراءات المتعلقة بملاحقة المصارف اللبنانية، عقد مجلس القضاء الأعلى اجتماعاً أمس قرر بنتيجته دعوة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية بسام المولوي إلى العودة عن قراريهما المتعلقين بالطلب من الأجهزة الأمنية رفض تنفيذ أي ملاحقات أو إجراءات تتخذها القاضية غادة عون. وقال المجلس إن القرارين يمسان بمبدأ فصل السلطات واستقلال السلطة القضائية. كما أكد مجلس القضاء الأعلى أنه يعمل على تأمين شروط انتظام العمل القضائي وحسن سير العدالة، وفقاً للأصول والأحكام القانونية، والمصلحة العامة والمصلحة العليا للدولة.



صورة أرشيفية لرياض سلامة (أ.ف.ب)

ملحم خلف لـ الشرق الأوسط: النواب يتحملون مسؤولية ما يحصل في البلد

النائبان المعتصمان في البرلمان اللبناني باقيان فيه حتى انتخاب رئيس

بيروت: بولا أسطيح

لم يمل النائبان «التغييريان» اللبنانيان نجاة صليبا وملحم خلف أو يتعبا، هما اللذان يقيمان في المجلس النيابي في وسط بيروت منذ آخر جلسة دعا إليها رئيس المجلس نبيه بري في 19 يناير (كانون الثاني) الماضي لانتخاب رئيس الجمهورية. وهما يعتصمان في مبنى المجلس للضغط لإبقاء الجلسات مفتوحة حتى انتخاب رئيس. لكن بري قرر منذ ذلك الحين عدم الدعوة لجلسات بحجة أنها تحولت إلى «مسرحيات هزلية». ووضع كثيرون قراره في إطار «النكايات السياسية».

وبعد مرور أكثر من شهر على اعتصامهما المفتوح، يعتبر البعض أن صليبا وخلف فشلا بتحقيق أي خرق يذكر في جدار الأزمة الرئاسية وأنهما لم يعودا يستطيعان التراجع عن خطوتهما لأنها ستبدو بمثابة إعلان خسارة، فيما يعتبر البعض الآخر أن خطوتهما تحرج رئيس المجلس كما القوى السياسية غير القادرة على اعتماد اسم مرشح والتوجه إلى صندوق الاقتراع لانتخابه، في إشارة إلى حركة «أمل» و«حزب الله» و«التيار الوطني الحر».

ويرزح النائبان تحت ظروف صعبة جدا باعتبار أن المجلس غير مهيأ لإقامة ونوم النواب فيه، أضف إلى ذلك أنه وبسبب أزمة الكهرباء التي يعيشها لبنان، ينقطع التيار يوميا عن القاعات والغرف عند حوالي الساعة الثانية بعد الظهر حيث تعم العتمة والبرد. ويبيت النائبان يوميا في المجلس ويقضيان كل الوقت فيه وفي الباحات الخارجية. وتغادر صليبا وحدها حوالي الساعة السادسة صباحا من كل يوم لمدة ساعة أو ساعة ونصف للاستحمام وتبديل ملابسها وإحضار احتياجاتهما، أما خلف فلا يغادر المبنى بتاتا.

ويستهجن النائبان في حديث مع «الشرق الأوسط» بشدة ما يحكى عن أنهما لم يحققا شيئا باعتصامهما ويؤكدان العكس تماما.

وتقول نجاة صليبا: «من بين ما حققناه إيقاف مهزلة جلسات البروفا التي كانت تحصل وتوسيع مساحة الاعتراض. فليس سهلا على الإطلاق نجاحنا بإعداد عريضة وقعها 46 نائبا مؤخراً أكدوا فيها رفض المشاركة في أي جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس. أضف أننا فرضنا العودة إلى منطق احترام الدستور والعمل المؤسساتي - البرلماني بعدما ظلوا لسنوات ينتهجون منطق المحاصصة». وتضيف: «ما نسعى إليه لا يحصل بمعجزة إنما هو عمل تراكمي».

من جهته، يعتبر النائب ملحم خلف أنه يكفي أنهما أعادا «تصويب البوصلة في الاتجاه الصحيح من خلال فرض تطبيق القوانين والدستور ووضع حد للنهج المستمر منذ فترة، أقله منذ العام 1992 والمسمى توافق وتقاسم السلطة والمصالح»، لافتا إلى أن تواجدهما الدائم في المجلس النيابي «يفترض أن يذكر النواب بواجباتهم الدستورية والحقوقية والأخلاقية». ويضيف: «أنا وزميلتي نجاة خرجنا من الدوامة التي يدور فيها باقي النواب وأثبتنا أننا أحرار وبالتالي هم العاجزون وليس نحن».

ويؤكد خلف أنهما لن يغادرا المجلس إلا مع انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وتشير صليبا إلى أنهما باقيان حتى انتهاء ولايتهما النيابية في حال لم يتم انتخاب رئيس قبل ذلك.

ويلفت خلف إلى «أننا أمام فرصة حقيقية لانتخاب رئيس صنع في لبنان في ظل الانشغالات والصراعات الإقليمية والدولية». ويشدد على أن «النواب يتحملون اليوم مسؤولية ما يحصل في البلد لأن استقامة الحياة العامة تكون من خلال انتظام عمل المؤسسات الذي يبدأ بانتخاب رئيس». وتقول صليبا: «هم حولوا النيابة لشحادة أموال وخدمات للناس الذين انتخبوهم ليضمنوا انتخابهم من جديد أما نحن فنمارس العمل البرلماني كما ينص عليه الدستور».

ويرفض النائبان الحديث عن خيبة من باقي نواب «التغيير» ونواب المعارضة الذين لم ينضموا إلى اعتصامهم. وتقول صليبا: «منذ البدء وصف عدد من زملائنا التغييريين الخطوة بالجريئة التي تتطلب الكثير من التضحية لكنهم أكدوا دعمهم لنا وكثير منهم يتواجدون دائما هنا وبخاصة فراس حمدان وبولا يعقوبيان وحليمة قعقور»، فيما يشدد خلف على أن «المسألة ليست مسألة عدد إنما هي قضية إعطاء الناس بعض الأمل والرجاء».

ولا يبدو النائبان بصدد مجاراة بعض قوى المعارضة التي كانت قد أعلنت جهوزيتها لتعطيل نصاب جلسة انتخاب رئيس محسوب على «حزب الله»، إذ يرون بذلك انقلاباً على المعايير والمفاهيم التي يدعون لتطبيقها. وتقول صليبا: «الديمقراطية لا يمكن أن تكون انتقائية والعمل البرلماني الديمقراطي يجب أن يعلو على كل شيء».

وكان النائبان خلف وصليبا انتقدا في بيان ما تعرض له المحامي شكري الحداد من قبل شرطة مجلس النواب بعد زيارته لهما معتبرين أن «العنف والتعدي السافر على كرامته، هو استهداف مباشر لنا، وقد سبق هذا الاعتداء إساءة للوزير السابق يوسف سلامة وللسيد قصي شرف الدين، خلال زيارتهما لنا، هذا التوتر الشائن والاستفزاز المتعمد، لن يثنيانا عن جوهر قضيتنا».



النائبان نجاة صليبا وملحم خلف في مبنى البرلمان اللبناني (الشرق الأوسط)

لبنان: أبو جمرا يكرر اتهامه عون بتحويل «أموال عامة» إلى فرنسا

بيروت: نذير رضا

أعاد نائب رئيس الحكومة اللبنانية السابق اللواء المتقاعد عصام أبو جمرا، فتح ملف تحويلات مالية إلى فرنسا بأسماء عائلة رئيس الجمهورية السابق ميشال عون إبان ترؤسه حكومة عسكرية بين عامي 1988 و1990. وأبو جمرا كان وزيراً في الحكومة العسكرية التي ترأسها عون، عندما كان قائداً للجيش في عام 1988، بعد نهاية عهد الرئيس أمين الجميل. واستغرب مقربون من عون إعادة أبو جمرا فتح هذا الملف الذي «صدر فيه حكم قضائي بتبرئة عون، حيث كسب الدعوى القضائية التي رفعها ضد الرئيس اللبناني الأسبق إلياس الهراوي.

وتعود القضية إلى عام 1990، حين اتهم عون، الذي كان رئيساً للحكومة العسكرية منذ عام 1988 وحتى 13 أكتوبر (تشرين الأول) 1990، بتحويل أموال كانت مودعة في مصرف لبناني إلى حساب زوجته في فرنسا على دفعتين تبلغ كل منهما 5 ملايين دولار، وذكرها الرئيس الهراوي في كتاب مذكراته الذي حمل عنوان «عودة الجمهورية من الدويلات إلى الدولة»، ما دفع عون لمقاضاته أمام المحاكم اللبنانية.

ورغم أن الملف أقفل بموجب حكم الاستئناف الصادر في عام 2012، الذي قضى بتغريم ورثة الرئيس الهراوي مبلغ 30 مليون ليرة (20 ألف دولار في ذلك الوقت) تعويضاً لعون، أعاد أبو جمرا فتح الملف، أمس، في بيان نشرته «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

أبو جمرا، الذي شغل موقع نائب رئيس الحكومة العسكرية في عام 1988، ولجأ إلى باريس إلى جانب عون بعد دخول الجيش السوري إلى القصر الرئاسي في بعبدا، في 1990، قال في البيان أمس: «أنا لم أحول أموالاً لشخص العماد عون بتاتاً إلى الخارج. أنا نبهته واختلفت معه لتفرده وتحويله 15 مليون دولار إلى الخارج باسم زوجته وشقيقها، من حساب فتحه باسمه للحكومة بقيمة 30 مليون دولار قدمها الرئيس صدام حسين بناء على طلبي منه لدعم رواتب الجيش إذا تم قطع الأموال عنه من الحكومة الأخرى (حكومة الرئيس سليم الحص)». وقال أبو جمرا الذي بات معارضاً لعون، إن الجنرال عاد وقبض الـ12 مليوناً المتبقية من أصل المبلغ (30 مليوناً)، قبل سنوات بعد فك وزارة المالية لحجزها، مضيفاً أن الأموال «ما زالت معه يتصرف بها بقرار يصدر عنه، وكأنها مال خاص به».

واستغربت مصادر مقربة من عون إعادة فتح هذا الملف الذي صدر فيه حكم قضائي، قائلة لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا ردود على الشائعات، وهناك حكم قضائي صدر ضد الهراوي حول ما كتبه في مذكراته، وكسب الرئيس عون الدعوى القضائية بعد وفاة الهراوي وتم تغريم ورثته». وقالت المصادر إن ملف عون بالكامل كان ملفاً سياسياً أثناء مرحلة الوجود السوري في لبنان، باعتراف مسؤولين في تلك المرحلة. وكان الهراوي اتهم عون في كتابه بالاستفادة من أموال عامة جُبيت من المؤسسات الرسمية لمصلحته الشخصية، يوم كان يُحكِم السيطرة على مناطق في شرق بيروت والمتنين الأعلى والشمالي. وقال إن العماد عون «أودع 30 مليون دولار منها باسمه واسم زوجته في مصارف فرنسية بموجب أوامر تحويل».

لكن عون رفع دعوى ضد الهراوي بتهمة «القدح والذم»، وأصدرت محكمة الاستئناف في بيروت، في أبريل (نيسان) 2003، حكماً اعتبرت فيه أن الأموال التي صادرتها الدولة اللبنانية من زوجة العماد عون لدى سفرها أموالها الشخصية وأموال زوجها، ولا تعود لخزينة الدولة.

وكان محامو عون يقولون إن المفاوضات بين باريس ولبنان حول تأمين لجوئه إلى فرنسا في عام 1990، بعد دخول الجيش السوري إلى قصر بعبدا، تناولت مسألة الأموال الموجودة في أحد المصارف اللبنانية، وجرى النقاش حولها، فعرضت السفارة الفرنسية في بيروت التحكيم بين العماد عون والحكومة اللبنانية، لكن الحكومة رفضت التحكيم، وبقيت الأموال في المصارف اللبنانية إلى أن تمكن الرئيس الهراوي من مطالبة حاكم «مصرف لبنان» بتجميد هذه الأموال، ثم تحويلها إلى خزينة الدولة.

وأصدرت محكمة المطبوعات في بيروت حكماً بإلزام ورثة الرئيس الهراوي بدفع مبلغ 30 مليون ليرة تعويضات شخصية للعماد عون. وبعد استئناف الدعوى من قِبَل ورثة الهراوي الذي توفي عام 2005، أصدرت محكمة التمييز المدنية الناظرة استئنافاً في قضايا المطبوعات قراراً برد الاستئناف وإبرام القرار المطعون فيه، وإلزام المدعى عليهم، أي الورثة، بأن يدفعوا للمدعي بالتكافل والتضامن فيما بينهم مبلغ ثلاثين مليون ليرة لبنانية تعويضاً، حسبما أعلن «مكتب الإعلام والعلاقات العامة» في «التيار الوطني الحر» آنذاك.

عون و أبو جمرا (يمين) وبينهما الوزير الراحل إدغار معلوف، في الرابية بعد عودتهم من المنفى عام 2005 (غيتي)

«جزار اليرموك» قتل 7 مدنيين بقذيفة صاروخية عام 2014

ألمانيا: «المؤبد المشدد» لمتهم بجرائم حرب في سوريا

برلين: راغدة بهنام

أصدرت المحكمة الإقليمية في برلين حكماً مشدداً بالسجن مدى الحياة على المتهم موفق د. بجرائم حرب ارتكبت في سوريا عام 2014.

وأدين موفق الذي يحمل لقب «جزار اليرموك» بتهم قتل 7 مدنيين والتسبب بإصابة آخرين، بعد أن أطلق عليهم قذيفة «آر بي جي» أثناء انتظارهم للحصول على مساعدات غذائية من الأمم المتحدة في مخيم اليرموك عام 2014، الذي كان آنذاك تحت الحصار من قبل ميليشيات فلسطينية بأوامر من النظام السوري. واستمعت المحكمة طوال 28 جلسة بدأت في أغسطس (آب) الماضي، إلى المتهم الذي كان ينتمي لجماعة «فلسطين حرة»، والذي كان قد أطلق القذيفة على المدنيين انتقاماً لمقتل ابنة شقيقته في المخيم. وتحدث شهود أمام المحكمة عن أنهم شاهدوا موفق في المخيم. وقالت إحدى الشاهدات إنها رأته يرفع الـ«آر بي جي» على كتفه ويطلق القذيفة على المدنيين.

واستمعت المحكمة طوال الأشهر الماضية لشهادات شهود وأطباء وخبراء تحدثوا عن وضع المخيم آنذاك، كما استمعت كذلك إلى المحامي والناشط الحقوقي أنور البني كخبير في الملف السوري، وكونه مسؤولاً عن جمع شهادات السوريين ما أدى إلى توقيف موفق وبدء الإجراءات القانونية ضده.

وقال محامي المدعين باتريك كروكر، بعد صدور القرار، إن حكم المؤبد المشدد يعني أن المدان لن يتمكن من طلب إطلاق سراح بعد 15 عاماً، بل بعد 20 عاماً، بحسب القانون الألماني.

وعبر كروكر عن رضاه الكبير من الحكم الذي قال إنه «أقسى» من الحكم الصادر العام الماضي من محكمة كوبلنز ضد الضابط السوري السابق أنور رسلان. وكان رسلان أدين بالمؤبد غير المشدد في يناير (كانون الثاني) العام الماضي عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. واتهم بتعذيب قرابة الـ4 آلاف سجين، والتسبب بقتل 58 سجيناً تحت التعذيب بين عامي 2011 و2012.

وقال كروكر رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن سبب إنزال عقوبة «أقسى» بموفق رغم أن جرائم رسلان كانت أكبر، إنه لن يعلق على المدة الزمنية للعقوبة، لكنه أشار إلى أن القاضية في محكمة برلين الإقليمية استندت إلى أن موفق استهدف مدنيين كانوا يعانون من الجوع والضعف ولم يكونوا أصلاً معتقلين أو متهمين بشيء.

وأضاف أن فريق الدفاع يمكنه استئناف الحكم خلال أسبوعين، ثم سيتعين عليه الانتظار لغاية تسلم قرار الحكم مكتوباً، ما يستغرق شهوراً، لتقديم حجج الاستئناف. وشرح بأنه سيتعين عليه إيجاد حجج قانونية يستند إليها للنقض في القرار، مشيراً إلى صعوبة ذلك. وأشار إلى أن حظوظ الاستئناف «قليلة». وفي حال نجح بالاستئناف سيكون عليه القيام بذلك في المحكمة الفيدرالية في كارلسرو.

وأسهبت القاضية في شرح قرارها بإعطاء خلفية حول وضع مخيم اليرموك في الفترة التي سبقت وقوع المجزرة، وكيف أنه كان خاضعاً لحصار من قبل ميليشيات تابعة للنظام السوري، من بينها ميليشيا «فلسطين حرة».

وطوال فترة محاكمته، رفض موفق الكلام واكتفى بالحديث عبر محاميه. ونفى التهم الموجهة إليه، قائلاً إنه كان قد ترك الميليشيا قبل عامين من وقوع المجزرة المتهم بها، أي عام 2012. وأضاف أنه في تلك الفترة كان يعمل في الإغاثة ويقدم المساعدات لسكان المخيم. وأظهر ورقة للمحكمة تقول إنه كان في المستشفى أثناء وقوع المجزرة، ولكن الوثيقة لم تكن تحمل تاريخاً، ما دفع بالمحكمة لرفضها. وموفق هو ثالث مجرم حرب سوري تصدر بحقه عقوبة في ألمانيا، التي بدأت بمحاكمة مجرمين ارتكبوا جرائم حرب في سوريا بعد عام 2011، مستندة إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية الذي يتيح لدولة بمحاكمة مجرمين لا ينتمون إليها على جرائم ارتكبت في دول أخرى، إذا كانت تتعلق بجرائم حرب.

وأدين إلى جانب رسلان، المجند السابق إياد الغريب بالمساعدة على قتل معتقلين في دمشق، عبر اعتقالهم وإرسالهم إلى السجن حيث خضعوا لتعذيب ومنهم من قتل تحت التعذيب. وحكم على الغريب بالسجن لـ4 سنوات ونصف السنة.

وما زالت محكمة فرانكفورت مستمرة في محاكمة الطبيب السوري علاء، المتهم بتعذيب وقتل معتقلين سوريين بين عامي 2011 و2012 في مستشفى حمص العسكري.

ويقود الناشط الحقوقي البني جهود مطاردة المجرمين الذين وصلوا إلى ألمانيا وأوروبا لاجئين، ويجمع أدلة ضدهم ثم يقدمها للشرطة والادعاء العام الذي يتسلم القضية ويصدر مذكرات توقيف في حال كفاية الأدلة.

قررت التحرك باتجاه مجلس الأمن... وإسرائيل تستعد لعمليات انتقامية

السلطة الفلسطينية ترد على عملية نابلس بوقف الاتصالات مع تل أبيب

رام الله: كفاح زبون

أوقفت العملية العسكرية في نابلس التي شنها الجيش الإسرائيلي، أول من أمس (الأربعاء)، وراح ضحيتها 11 فلسطينياً، جميع الاتصالات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بعدما شعرت السلطة بأنها تلقت ضربة غادرة، بعد يومين فقط من سحبها مشروع التصويت على قرار في مجلس الأمن يدين المستوطنات، وفق اتفاق رعته الولايات المتحدة وكان يقضي بوقف جميع «الإجراءات الأحادية» من قِبَل الطرفين، بما في ذلك اقتحامات الجيش لمناطق السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر فلسطينية مسؤولة لـ«الشرق الأوسط» إن جميع الاتصالات توقفت، بما في ذلك اتصالات كانت تهدف لتعزيز الاتفاق باتفاقات أخرى لجهة بناء الثقة بين الجانبين. وأكدت المصادر أن القيادة الفلسطينية، برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قرَّرت وقف الاتصالات والتحرك فوراً باتجاه مجلس الأمن لطلب الحماية الدولية، في خطوة أولى قد تتبعها خطوات أخرى، بينما تقرر إبقاء التنسيق الأمني معلقاً.

وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، حسين الشيخ، قد أكد، في تغريدة، أن القيادة الفلسطينية قررت الذهاب إلى «مجلس الأمن الدولي» لطلب الحماية الدولية للشعب الفلسطيني «في ظل استمرار جرائم الاحتلال»، قبل أن يعلن المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، أن مشاورات بدأت فعلاً مع رئيس مجلس الأمن حول كيفية حماية الشعب الفلسطيني.

التحرك الفلسطيني جاء بعد تلقي السلطة ضربتين، في أعقاب الاتفاق الأخير: الأولى في الهجوم الدامي على نابلس، والثانية عبر قرار إسرائيلي بالمصادقة على بناء 3 آلاف وحدة استيطانية.

وتمت المصادقة على الوحدات الاستيطانية، أمس (الخميس)، على الرغم من التزام إسرائيلي واضح للولايات المتحدة بأنها ستمتنع عن دفع أي خطط استيطانية خلال عدة شهور، مقابل سحب السلطة مشروع التصويت في مجلس الأمن.

وقال موقع صحيفة «هآرتس» العبرية إن «المجلس الأعلى للتخطيط والبناء الإسرائيلي» في الضفة المحتلة، سينعقد، مرة أخرى، أمس، ويصادق على بناء 4 آلاف وحدة أخرى، وهذا العدد هو الأكبر من حيث الوحدات السكنية الاستيطانية التي يتم المصادقة عليها خلال العامين الماضيين.

ودانت وزارة الخارجية الفلسطينية المصادقة الإسرائيلية على بناء وحدات استيطانية جديدة، كجزء من آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة التي أقرها «الكابينت» الإسرائيلي سابقاً، واعتبرتها «امتداداً لجرائم الاحتلال».

وقالت إن السياسة «الاستعمارية العنصرية للاحتلال قائمة على الضم التدريجي الصامت للضفة الغربية المحتلة»، وهي استخفاف إسرائيلي رسمي بقرارات الشرعية الدولية وبيان مجلس الأمن الدولي الأخير الذي صدر بإجماع الدول الأعضاء.

ولم يعقب المسؤولون الإسرائيليون فوراً على مسألة البناء الاستيطاني، لكن مسؤولين عسكريين قالوا إنه لا أهمية لأي تفاهمات فيما يخص الوضع الأمني. وقال مسؤول عسكري إسرائيلي رداً على ما إذا كان الهجوم على نابلس سيؤدي إلى تقويض التفاهمات وإشعال الأوضاع قبل رمضان إن «الدوافع المشتعلة كثيرة بالفعل، وهي نفسها التي كانت في عام 2022 ولا تزال. كل ما هو مطلوب منا أن نكون على استعداد لهجمات انتقامية؛ ليس فقط في الضفة، ولكن أيضاً بالقدس، وحتى من الداخل وغزة. نحن نعزز القوات في كل الجبهات والنقاط».

وأضاف: «سنواصل عملياتنا بقدر ما هو مطلوب ووفق الحاجة لذلك... لا أهمية لأي تفاهمات ما دام هناك خطر يتعلق بأمننا». ولاحقاً أقرت مصادر إسرائيلية بأن العملية في نابلس شكلت نهاية سريعة للتفاهمات. ونقلت القناة «12» العبرية أن هناك انتقادات من داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لعملية اقتحام نابلس، لأنها أضرت باحتمال تهدئة الأوضاع ميدانياً.

وقالت مصادر إن قرار الاقتحام اتخذ من قبل القيادات الميداني، ولو كان عبر مستويات قيادية أعلى، لكان الأمر مختلفاً. وبدلاً من «تفاهمات التهدئة» تستعد إسرائيل لتصعيد وعمليات انتقامية في الضفة وغزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي والشرطة كذلك رفع مستوى التأهب استعداداً لرد عنيف محتمل على العملية الدامية. وقالت الشرطة إن رفع حالة التأهب سيشمل تركيز جهود أمنية إضافية في البلدات القريبة من الجدار الفاصل بالضفة الغربية والقدس ومدن مركزية أخرى، ونشر عدد من وحدات شرطة حرس الحدود الاحتياطية في القدس الشرقية. وقال مسؤول عسكري كبير للصحافيين، إن الجيش الإسرائيلي يتوقع رداً محتملاً على العملية العسكرية.

وقال الجيش الإسرائيلي في وقت متأخر من يوم الأربعاء، إن مسلحين فلسطينيين فتحوا النار من سيارة عابرة عند نقطة تفتيش تحرس بؤرة حومش الاستيطانية غير القانونية في شمال الضفة الغربية. وأمس، أعلنت مصادر عسكرية إسرائيلية عن حادثة، عندما أقدمت امرأة فلسطينية على محاولة طعن حارس أمن عند مدخل مستوطنة «معالي أدوميم» في الضفة الغربية، وتم إطلاق النار عليها، ووُصفت إصابتها بـ«المتوسطة حتى الخطيرة».

وأكد مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية كانت تتوقع وتستعد لتداعيات محتملة لعملية نابلس، بما في ذلك ضربات انتقامية في الضفة الغربية والقدس وأماكن أخرى داخل إسرائيل، أو إطلاق صواريخ من الفصائل الفلسطينية من داخل قطاع غزة. وفعلاً أطلقت فصائل صواريخ من غزة، أمس (الخميس).

وتعيش الأراضي الفلسطينية حالة غضب غير مسبوق بعد الهجوم الإسرائيلي على نابلس.

وشلّ الإضراب الشامل جميع مناحي الحياة في الأراضي الفلسطيني «حداداً على أرواح شهداء نابلس»، وأغلقت المدارس والجامعات، والمصارف، والمحلات التجارية، أبوابها، وسط دعوات إلى الاستمرار بفعاليات المواجهة مع الاحتلال في كل مدينة وقرية ومخيم، والخروج في مسيرات غضب.

وقالت القوى الوطنية في بيان إن هذا الإضراب يأتي إسناداً لنابلس العصية على الانكسار، وإن «شعبنا الوفي سيدافع عن نفسه أمام فاشية الاحتلال، ولن ترهبه المجازر».

وأمام هذا الوضع المتفجّر، انبرى المحللون الإسرائيليون في قراءة «أين ستهب الرياح المقبلة؟»، وقال معلق الشؤون الفلسطيني، آفي سخاروف، بصحيفة «يديعوت أحرنوت»، إن الاتجاه واضح، والتصعيد مقبل. واعتبر أن العملية في وضح النهار بقلب نابلس ربما كانت ضرورية لمنع هجوم، لكن دوماً هناك ثمن لمثل هذه العمليات.

وحذر سخاروف من أنه من الصعب تحديد المدة التي ستفضل «حماس» خلالها إبقاء غزة خارج اللعبة.

وقال عاموس هرئيل المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس» العبرية إن ما حدث سيؤدي إلى مزيد من الهجمات الانتقامية بالضفة وإطلاق الصواريخ من غزة. واعتبر أن هذا النوع من العمليات وخطوات أخرى ستعزز الصراع أكثر من تفاديه.

فلسطينيون يتفقدون منزلاً هُدم خلال غارة للجيش الإسرائيلي على البلدة القديمة في نابلس (أ.ف.ب)



عباس تقدم مشيعي «المناضل الوطني الكبير»

قريع إلى مثواه الأخير بجنازة عسكرية

رام الله: «الشرق الأوسط»

بمراسم رسمية وحزن عارم، ودع الفلسطينيون أمس (الخمس) أول رئيس لمجلسهم التشريعي أحمد قريع (أبو العلاء) الذي رحل أول من أمس عن عمر ناهز 85 عاماً.

وأقيمت للقيادي الراحل جنازة عسكرية رسمية في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، حيث وضع الرئيس محمود عباس إكليلا من الزهور على نعش الراحل الذي وصفه عباس في نعيه بـ«المناضل الوطني الكبير». وقال عباس إن «المناضل أبو العلاء أمضى حياته مناضلاً صلباً مدافعاً عن فلسطين، وقضيتها، وشعبها، وقرارها الوطني المستقل».

ونُقل جثمان قريع، عقب الوداع الرسمي، إلى مسقط رأسه في بلدة أبو ديس الملاصقة للقدس الشرقية لمواراته الثرى.

وفي 1996 أصبح قريع أول رئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني، قبل أن يعيّن رئيساً للوزراء (2003 - 2006) بعدما تقلد مناصب عدة أخرى من بينها حقيبة الاقتصاد. وفي تسعينيات القرن الماضي، شارك قريع في المفاوضات التي جرت آنذاك بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية والتي تمخضت عنها اتفاقية أوسلو للسلام. وكان قريع أيضاً عضواً في كل من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة فتح، وكان من الأسماء المطروحة سابقا لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية عقب وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وبحسب مصادر قريبة من عائلة قريع فإن أبو العلاء عانى من التهابات استدعت إدخاله المستشفى حيث تم تزويده وريدياً بمضادات حيوية، قبل أن يسجل وضعه الصحي انتكاسة ويفارق الحياة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.



جانب من الجنازة العسكرية لقريع في رام الله (أ.ف.ب)

إعلان التأهب في البلدات الإسرائيلية يخلق هلعاً بين سكانها

جنرالات إسرائيليون يحذرون من تبعات الحملات على الفلسطينيين

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي والمخابرات هما اللذان بادرا إلى الهجوم على البلدة القديمة في نابلس، الأربعاء، والذي قتل فيه 11 فلسطينياً، بينهم مسنان وطفل، وأصيب أكثر من 100 شخص بينهم نساء وأطفال ومسنون وصحافيون ومسعفون، خرج جنرالات متقاعدون بتحذير من أن مثل هذه العمليات يتسبب في فلتان وفوضى عارمين في المناطق الفلسطينية، بما يخدم الحكام الجدد المتطرفين الذين يضعون أمامهم هدفاً هو تدمير آفاق حل الدولتين، وإسقاط السلطة الفلسطينية، غير أن قرار القيادات السياسية والأمنية رفع حالة التأهب تسبب في هلع ملموس في إسرائيل أيضاً.

وقال هؤلاء الجنرالات في تسريبات صحافية (الخميس)، إن العملية في نابلس والعملية الشبيهة التي نفذت في مخيم جنين في 26 من الشهر الماضي، وغيرهما من هجمات الجيش الإسرائيلي في قلب المدن الفلسطينية، تدل على أن «إسرائيل تستدرج تصعيداً واسعاً، بحجم انتفاضة جديدة، حتى لو لم تكن تقصد ذلك».

وكان الجيش الإسرائيلي قد داهم مدينة نابلس بدعوى «وصول فرصة نادرة لاعتقال ثلاثة من قادة (عرين الأسود) كانوا معاً في بيت في قلب البلدة القديمة». ومع أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان قد اتفق مع الإدارة الأميركية على التقليل حتى أقصى حد من اقتحام المدن الفلسطينية، المفترض أنها مصنفة مناطق «أ»، وخاضعة للسلطة الفلسطينية إدارياً وأمنياً، وتخفيض العمليات الإسرائيلية عموماً ضد الفلسطينيين، فقد وافق على تنفيذ هذه العملية.

وتقول مصادر سياسية في تل أبيب، إن الجيش أراد بهذه العملية صد الاتهامات التي يوجهها إليه اليمين المتطرف، بأنه تخلى عن عقيدة القتال وعن عقيدة الإقدام والمبادرة للاشتباك مع العدو، ولم يعد يجرؤ على دخول مخيمات اللاجئين والبلدات الفلسطينية القديمة التي يتحصن فيها المسلحون الفلسطينيون. وفي معركته ضد اتهامات اليمين المتطرف التي تمس بهيبته أمام الجمهور، وجد من الضروري أن يظهر عضلاته؛ للقول إنه يستطيع دخول هذه المناطق في وضح النهار وينفذ عمليته من دون أن يصاب أي جندي إسرائيلي بخدش.

وهكذا، قتل في عملية جنين 9 فلسطينيين، وفي عملية نابلس 11 فلسطينياً، واضطر قادة اليمين إلى امتداح الجيش. لكن الفلسطينيين ينظرون إلى هذا الاستعراض على أنه ضعف؛ لأنه أثبت أولاً أن هناك اعترافاً إسرائيلياً بأنهم لم يقضوا على تنظيم «عرين الأسود»، على عكس الإعلان الإسرائيلي السابق، وثانياً أنه من أجل اعتقال أو تصفية 3 مسلحين من عرين الأسود، تم تطويق مدينة نابلس بقوات ضخمة دخلت البلدة القديمة بقوة قوامها 150 مقاتلاً من الوحدات النخبوية، محملة على نحو 20 مصفحة، ومدعومة من الجو بطائرات مسيرة متعددة الأهداف (رصد وتصوير وإطلاق الرصاص القاتل من الجو).

وقد جعل هذا الاستعراض العسكري المسلحين الفلسطينيين يتباهون أمام جمهورهم بأنهم يحاربون جيشاً ضخماً، خصوصاً أن الشرطة الإسرائيلية وسائر أجهزة الأمن أعلنت عن حالة تأهب قصوى، ونشرت قوات ضخمة في المدن الإسرائيلية، وعلى طول الحدود مع الضفة الغربية؛ تحسباً من تنفيذ عمليات انتقامية.

وحسب محلل الشؤون الفلسطينية في موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، آفي سخاروف، فإن عدد القتلى الفلسطينيين يذكّر بمن سقطوا في بداية الانتفاضة الثانية في العام 2000، وانتفاضة الحجارة في العام 1987. ولفت إلى أنه «لم يعد الحديث يدور عن مواجهات بين قوات الجيش الإسرائيلي ومسلحين معدودين. الجمهور الفلسطيني ينضم، بجماهيره أحياناً، إلى المواجهات ضد القوات الإسرائيلية. ورغم أننا لم نشهد خروج عشرات الألوف للتظاهر في الشوارع بعد عملية نابلس، فإنه بالإمكان القول بكل تأكيد إن الاتجاه واضح. فالتصعيد بات حاصلاً».

وانتقد المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، عملية نابلس واعتبرها غير ضرورية بقوله: «هناك علامات استفهام كبيرة حول قرار قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي وفرقة يهودا والسامرة العسكرية، بإرسال قوة كبيرة إلى البلدة القديمة في نابلس في وضح النهار، بهدف اعتقال 3 مطلوبين فلسطينيين مسلحين».

وشكك هرئيل في ادعاءات الجيش بأنه نفذ العملية لأن الثلاثة كانوا «قنبلة موقوتة»، وقال إنها «مزاعم مبالغ فيها وكالعادة، لم تُرفق بالبيان تفاصيل أو إثباتات»، مضيفاً أن عمليات الجيش المتكررة في قلب المدن الفلسطينية تنتهي بشكل معروف بقتل عدد كبير من الفلسطينيين. لهذا تبرز الأسئلة: إلى أي مدى كانت عملية أمس (الأربعاء) ملحة بحيث حصلت على مصادقات من أعلى المستويات في إسرائيل؟ وتساءل إذا كان المسلحون يختبئون داخل نابلس وتوجد معلومات مخابراتية حول مكان وجودهم، ألم يكن بالإمكان إغلاق المنطقة واحتواؤها وانتظار حلول الليل الذي يعتبر أقل خطورة بقليل؟ وينهي هرئيل كلامه بالقول إنه ما دامت تعهدت إسرائيل قبل 3 أيام فقط أمام الولايات المتحدة، بأن تقلل دخول قواتها إلى المدن الفلسطينية كي تخفض التوتر، فلماذا تبادر الآن إلى عملية تدفع نحو توسيع الصدام؟

يذكر أن قرار القيادات السياسية والأمنية رفع حالة التأهب، تسبب في هلع ملموس في إسرائيل، فكل من يشتبه بشخص أنه فلسطيني، يطلق عليه الرصاص بسرعة، من دون التحقق من هويته وهدفه. وقد تم إطلاق الرصاص (الخميس) على امرأة فلسطينية في مستوطنة معاليه أدوميم. كما قام صاحب مقهى باستدعاء الشرطة عندما سمع اثنين يتكلمان بالعربية معتقداً بأنهما يتكلمان عن تفاصيل عملية.

نتنياهو يسحب صلاحيات من الجيش في الضفة ويمنحها لوزير متطرف

تل أبيب: نظير مجلي

وقع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، (الخميس)، على وثيقة تفاهمات يتم بموجبها سحب صلاحيات عديدة من الجيش في الضفة الغربية ونقلها إلى المتطرف سموتريتش، الذي عُيّن وزيرا أيضا في وزارة الدفاع، وذلك في إطار خطة الحكومة الإسرائيلية لتغيير منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء وتقليص صلاحيات المحكمة العليا، وعدم الاكتراث للهبة الشعبية ضدها.

ونص الاتفاق الائتلافي بين حزبي الليكود و«الصهيونية الدينية» على أن يتولى سموتريتش صلاحيات قيادة الوحدتين العسكريتين «الإدارة المدنية» و«منسق أعمال الحكومة في المناطق الفلسطينية»، على الرغم من معارضة الأجهزة الأمنية، وفي مقدمتهم رئيسا أركان الجيش السابق، أفيف كوخافي، والحالي، هرتسي هليفي، وكذلك الوزير غالانت، كونهم يعرفون أن سموتريتش يهدف من الحصول على هذه الصلاحيات، لتوسيع المستوطنات القائمة وتحويل أكبر عدد من البؤر الاستيطانية العشوائية إلى مستوطنات، وهدم منازل فلسطينيين في المناطق «ج» ومنع الجيش من تقييد المستوطنين في نشاطهم الاستيطاني واعتداءاتهم على الأراضي والممتلكات الفلسطينية.

وبحسب التفاهمات التي جرى الاتفاق بشأنها أمس، فإن سموتريتش لن يعين رئيس «الإدارة المدنية» و«منسق أعمال الحكومة في المناطق»، وهما منصبان يتولاهما ضابطان في الجيش الإسرائيلي برتبة عميد ولواء، لكنه سيعين نائبا مدنيا لرئيس «الإدارة المدنية»، يكون مخولا بتوجيه تعليمات إلى ضباط الجيش تتعلق بالمستوطنين، وخاضعا لرئيس «الإدارة المدنية».

وتمنح التفاهمات سموتريتش صلاحيات توسيع المستوطنات، وقد جاء فيها أن التخطيط في يهودا والسامرة وبضمن ذلك عقد مداولات مجلس التخطيط الأعلى (التابعة حاليا لـ«الإدارة المدنية») ضمن صلاحية الوزير في وزارة الدفاع. وستكون للوزير في وزارة الأمن مسؤولية كاملة على شؤون تسجيل الأراضي، وبضمنها طاقم الخط الأزرق ومسح الأراضي وتسجيل أراضي الدولة وتخطيط المواصلات وإخراج شق شوارع إلى حيز التنفيذ وتنفيذ أعمال بنية تحتية مدنية أخرى، مثل المياه والطاقة وجودة البيئة.

وفي إطار النزاع على المناطق المفتوحة، سيكون للوزير مسؤولية العمل على إعلان جديد وتطوير محميات طبيعية في الضفة.

وكان الكنيست قد واصل سن القوانين الانقلابية على الجهاز القضائي حتى فجر يوم الخميس. وإلى جانب القوانين الإسرائيلية الداخلية المتعلقة بتقليص صلاحيات المحكمة العليا، سنت قوانين تمس الفلسطينيين.

فقد تم التصويت بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون يهدف إلى حرمان الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من تلقي العلاج وإجراء عمليات جراحية من شأنها «تحسين جودة الحياة». وأيد مشروع القانون 42 نائبا، بضمنهم نواب في المعارضة، وعارضه 7 نواب من الأحزاب العربية. وزعم مقدمو القانون أن «سياسة السجون في إسرائيل فيما يتعلق بالسجناء الأمنيين (الأسرى الفلسطينيين)، متساهلة بشكل غير معقول مقارنة بالعديد من دول العالم». وأنه «لا يوجد سبب أو منطق لتمويل علاجات تجميلية للإرهابيين على حساب دافعي الضرائب - الذين أرادوا قتلهم» على حد قول المتحمسين للمشروع.

كما صادق الكنيست بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون لتعديل البند المتعلق بقسم التحقيقات مع أفراد الشرطة في مرسوم الشرطة. وقد أيده 62 عضو كنيست وعارضه 52. وينص القانون على نقل المسؤولية من النيابة العامة إلى وزير القضاء.

وحسب فرع منظمة العفو الدولية في إسرائيل، فإن هذا القانون «جزء أساسي من خطة الانقلاب القضائي التي من شأنها انتهاك حقوق الإنسان بلا حسيب ولا رقيب بدرجات أكبر مما كان في الماضي، وخاصة حقوق الأقليات والمجموعات المستضعفة».

واعتبر التقرير المشروع جزءا من الانقلاب القضائي الناتج عن الفكرة العنصرية التي تسمى «التفوق العرقي اليهودي»، وجاء من أجل ترسيخها وتقنينها. وأضاف بيان أمنستي أنه «في حال المصادقة النهائية على القانون، لن يتم التحقيق في أي من الجرائم أو انتهاكات ضد الفلسطينيين على جانبي الخط الأخضر، خاصة في جرائم القتل والإعدامات الميدانية، مع وجود سياسيين عنصريين ومتطرفين مقربين من وزير القضاء».

ومن القوانين الأخرى التي تم تمريرها في الكنيست خلال 24 ساعة الماضية، تعديل ما يعرف بـ«فقرة التغلب»، الذي يمنع المحكمة من شطب قوانين الكنيست، وقانون «درعي 2»، الذي يتيح لأريه درعي شغل منصب وزير الداخلية ووزير الصحة، رغم إدانته بتهم فساد، و«قانون الخميرة»، الذي يسمح لمديري المستشفيات أن يفرضوا القوانين الدينية خلال الأعياد اليهودية ويمنعوا إدخال الخبز والكعك خلال عيد الفصح.

السفارة الأميركية شددت على «أهمية مشاركة النساء في انتخابات شفافة»

«النواب» الليبي يتجاوز «الأعلى للدولة» بنشر «التعديل الدستوري»

القاهرة: خالد محمود

استبق مجلس النواب الليبي تصويت مجلس الدولة على مواد التعديل الدستوري الـ13، الذي ستجرى بموجبه الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بنشر نص التعديل في الجريدة الرسمية.

وطبقا لما أعلنه عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، فقد تضمن العدد الرابع من الجريدة الرسمية، الصادر أمس، التعديل الذي أقره مجلس النواب. بينما قال أعضاء في مجلس الدولة إنهم اتفقوا على التصويت على مواد هذا التعديل، في جلسة رسمية ستعقد بمقره في العاصمة طرابلس الأحد المقبل، أو توقيع الأعضاء الموافقين على التعديل، في حال تعذر التصويت.

وأبلغ بعض الأعضاء وسائل إعلام محلية، أنه تم تأجيل جلسة أمس المخصصة للتصويت على التعديل بسبب عدم التوصل إلى قرار في الجلسة، التي عقدت أمس وتم تعليقها، بعد اقتحام مقرها من قبل محتجين.

في سياق ذلك، أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، أن حكومته ستبذل جهودها بالتنسيق مع المفوضية العليا للانتخابات لتنفيذ الانتخابات وفق قوانين عادلة ونزيهة. وأدلى الدبيبة بهذه التصريحات في بيان، عقب اجتماعه مساء أول من أمس بالعاصمة طرابلس مع خالد الدوسر، سفير قطر، والذي نقل تحيات أميرها تميم بن حمد، مؤكداً دعم قطر لإجراء الانتخابات واستقرار البلاد.



المنفي خلال زيارته مقر جهاز الاستخبارات الليبية بطرابلس (المجلس الرئاسي)

من جانبها، أدرجت المفوضية العليا للانتخابات لقاء بعض أعضائها مع ممثلي الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، مساء أول من أمس في إطار «دعم المجتمع الدولي للمسار الديمقراطي في ليبيا»، والوقوف على مستوى جاهزية المفوضية لتنفيذ العمليات الانتخابية، وللاستفسار عن نوع الدعم الذي يمكن أن تقدمه في مجال إدارة وتنفيذ الانتخابات.

وأوضحت المفوضية أن الوفد اطلع على تجهيزات ومرافق المركز الإعلامي ومخازن المفوضية، وأشاد بالجهود التي تبذلها لتوفير ظروف مثالية لإجراء الانتخابات، وفق أعلى المعايير الدولية.

بدورها، استغلت السفارة الأميركية الاجتماع للتأكيد على «التزام الولايات المتحدة بدعم الديمقراطية في ليبيا»، مشيرةً إلى أنها بحثت أهمية انتخابات ذات مصداقية وشفافة، وتمكين النساء ومشاركتهن، والفرص المتاحة لمواصلة مساعدة المفوضية. وقالت في بيان لها أمس إن «الولايات المتحدة «تواصل وقوفها إلى جانب الشعب الليبي في رغبته في حكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية، قادرة على توفير السلم والرخاء الذي يستحقه».

وبخصوص الجدل الدائر حول التعديل الدستوري الـ13، رفض المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا هذا التعديل، واعتبره «انتكاسة جديدة سنتحمل من يوقع عليه مسؤوليتها»، وطالب بإخراج الملف الليبي من مجلس الأمن ونقله للجمعية العامة للأمم المتحدة. كما دخل مجلس حكماء وأعيان تاجوراء على الخط بإصداره بيانا أعلن فيه رفضه التام لما وصفه بـ«الاجتماعات المشبوهة»، التي تجري بين مجلسي النواب والدولة «فاقدي الشرعية»، ورفضه للتعديل الدستوري الـ13 الذي قال إنه «فصل في الغرفة المظلمة على قياس... حفتر، والذي لن يؤدي إلا لمزيد من تأجيج الحروب وانقسام البلاد».

معتبرا أن الحل الوحيد، الذي يمكن القبول به هو «الذهاب مباشرة لانتخابات برلمانية، تتحقق فيها معايير العدالة والنزاهة وفقاً لقاعدة دستورية، وقانون انتخابات لا يسمح بترشيح المجرمين والمحكومين والمطلوبين للعدالة، ويمنع عودة حكم العسكر والمستبد». كما دعا المجلس الليبيين عامة، والثوار خاصةً، إلى وحدة الصف ونبذ الفرقة والتصالح، والانتفاض ضد ساسة الفساد والخراب من أجل استقرار البلاد وأمنها.

بدوره، اعتبر محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، أن جهاز الاستخبارات العامة، الذي زار أمس مقره بالعاصمة طرابلس، «من المؤسسات الأمنية المهمة التي حافظت على واجباتها وأهدافها في تحقيق أمن وسلامة ليبيا». وأشاد خلال اجتماعه برئيس الجهاز حسين العائب، ومديري الإدارات والمكاتب، بالجهود الكبيرة التي يبذلها منتسبو الجهاز، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

الجزائر تحلّ جمعية شبابية وتعلق عمل حزب معارض

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الدولة في الجزائر، أمس، قرارا للمحكمة الإدارية، صدر في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، يقضي بحلّ الجمعية الشبابية «تجمع عمل شباب»، التي برز دورها خلال الحراك الشعبي في 2019، والذي أزاح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن الحكم. كما علق حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية، اليساري المعارض.

وكتبت المنظمة في صفحتها على موقع فيسبوك: «مجلس الدولة: قضية جمعية (راج) مع وزارة الداخلية: تأييد الحكم الصادر من المحكمة الإدارية الذي يقضي بحل الجمعية الوطنية للشباب نهائيا». و«راج» هو اختصار لـ«تجمع عمل شباب» باللغة الفرنسية.

وجاء القرار بعد يوم من الذكرى الرابعة لانطلاق الحراك الشعبي في 22 من فبراير (شباط) 2019، الذي بدأ للاحتجاج ضد ترشح بوتفليقة لولاية خامسة، وتطور لاحقا خلال مسيرات أسبوعية لنحو سنة كاملة للمطالبة بالحرية والديمقراطية.

وفي أول رد فعل على هذا القرار اعتبرت منظمة العفو الدولية أن «حل الجمعية بمثابة ضربة قاسية للحق في حرية تكوين الجمعيات، التي يكفلها الدستور» كما كتبت في تغريدة على تويتر. ومن جانبه، اعتبر فتحي غراس، منسق حزب الحركة الديموقراطية الاجتماعية (يساري)، أنه بتجميد نشاط حزبه، وغلق مقراته، وحل جمعية «راج» فإن «النظام يبحث عن مخرج لأزمته لقتل الحياة السياسية».

وأصدرت المحكمة الإدارية في 13 من أكتوبر 2021، بناء على شكوى من وزارة الداخلية قرارا بحل جمعية «راج»، وطعنت المنظمة في القرار لدى مجلس الدولة، الذي يعد أعلى هيئة قضائية في المحاكم الإدارية وقراراته غير قابلة للمراجعة.

وبدأت الملاحقات ضد الجمعية الشبانية بسجن رئيسها عبد الوهاب فرساوي لستة أشهر بتهمة «المساس بسلامة وحدة الوطن» في 2020. وكانت نفس المحكمة قد قرّرت حل الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في سبتمبر (أيلول) الماضي، في إجراءات قضائية أُجريت بغيابها، وبناء على شكوى تقدمت بها وزارة الداخلية في مايو (أيار) 2022. واعتبرت الرابطة، التي كانت تنشط بشكل قانوني منذ 1989، أنها «مثل المنظمات والأحزاب السياسية الأخرى، تدفع ثمن نضالها، مثل ملايين الجزائريين، في الحراك السلمي من أجل الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان».

ولم يوضح مجلس الدولة الجزائري سبب اتخاذه قرار حل (راج) الجزائرية، المحظور نشاطها بالفعل، لكن جماعات حقوقية أكدت في المقابل أن الجزائر كثفت في الأشهر الماضية حملتها ضد المعارضة.

السودان: إعلان سياسي بين «الكتلة الديمقراطية» و«فصيل الحلو»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وقعت «الكتلة الديمقراطية» وفصيل «الحركة الشعبية»، بقيادة عبد العزيز الحلو، في عاصمة جنوب السودان، جوبا، على إعلان سياسي مشترك، اتفق فيه الجانبان على ضرورة أن يكون هناك وفاق وطني وتوافق سياسي يسهم في تشكيل حكومة مدنية لإحلال السلام في البلاد. بينما رأى القيادي بـ«قوى الحرية والتغيير»، ياسر عرمان، أن «الاتفاق الإطاري» لن ينفذ في ظل وجود خلافات بين الجيش و«الدعم السريع».

وتتخذ «الكتلة الديمقراطية» موقفاً رافضاً للاتفاق السياسي الإطاري الموقع بين قادة الجيش وائتلاف «قوى الحرية والتغيير»، في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد.

وتضم الكتلة: حركة «العدل والمساواة»، بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة «جيش تحرير السودان»، بقيادة مني أركون مناوي، وجناحاً من «الحزب الاتحادي الديمقراطي» (الأصل) بقيادة الزعيم الديني محمد عثمان الميرغني.

ووقع على مسودة الإعلان السياسي، رئيس «الكتلة الديمقراطية»، جعفر الميرغني، وعن «الحركة الشعبية»، رئيسها عبد العزيز آدم الحلو.

وجاء في الإعلان أن الطرفين يشددان على أن يرتكز الدستور على فصل الدين عن الدولة، مع التأكيد في الوقت ذاته على دور الدين في المجتمع.

ويقود عبد العزيز الحلو أكبر فصيل مسلح يتمركز في ولاية جنوب كردفان، جنوب البلاد، ولم ينضم إلى اتفاق السلام الموقع بين الحكومة السودانية وبعض الفصائل المسلحة في جوبا عام 2020.

واتفق الجانبان على إعادة هيكلة وتحديث الجيش السوداني وفق عقيدة عسكرية جديدة، ودمج «قوات الدعم السريع» التي يقودها نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وقوات الحركات المسلحة في الجيش، وفق جداول زمنية؛ لضمان استدامة السلام.

ونص الإعلان السياسي على أن تكون الفترة الانتقالية منصة لإعادة هيكلة الدولة السودانية على أسس جديدة، وصياغة الدستور الدائم الذي يرتكز على «المبادئ فوق الدستورية».

وشدد الطرفان على التوزيع العادل للسلطة والثروة بين أقاليم البلاد، ورفع التهميش التنموي والثقافي، مع مراعاة التمييز الإيجابي للمناطق التي تضررت من الحروب.

طالت نشطاء سياسيين وقضاة وإعلاميين ورجال أمن

السلطات التونسية تواصل حملة اعتقال المعارضين

تونس: المنجي السعيداني

واصلت السلطات التونسية اعتقال معارضي سياسة الرئيس قيس سعيد، حيث أوقفت، مساء أول من أمس، المعارضين البارزين شيماء عيسى وعصام الشابي، وحاصرت منزل معارض ثالث هو جوهر بن مبارك، وذلك في إطار حملة متصاعدة شملت سياسيين منتقدين للرئيس، الذي وصف خصومه بأنهم «خونة ومجرمون». كما تم إيقاف إيقاف عز الدين الحزقي أحد مؤسسي جبهة الخلاص الوطني.

واستهدفت الاعتقالات هذا الشهر بعضاً من أهم منتقدي سعيد، إلى جانب سياسيين وقضاة ورجل أعمال صاحب نفوذ، إضافة إلى مدير إذاعة «موزاييك إف إم» التي تعدّ أهم وسيلة إعلام مستقلة في تونس. وقد هاجم سعيد بشكل ضمني، أول من أمس، «جبهة الخلاص» المعارضة، التي يتزعمها بن مبارك وعيسى، إلى جانب نجيب الشابي.

وجاء اعتقال كل من عصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري»، وشيماء عيسى القيادية في «جبهة الخلاص الوطني»، بتهمة التآمر ضد أمن الدولة، وإلحاقهم بمجموعة من المعتقلين، من بينهم عبد الحميد الجلاصي القيادي في «حركة النهضة»، وخيام التركي رجل الأعمال التونسي، وهو ما دفع بأحزاب سياسية ومنظمات حقوقية تونسية عدة إلى المطالبة بالإفراج الفوري عن المعتقلين كافة، من نشطاء سياسيين وقضاة وإعلاميين وأمنيين، والكف عن «توظيف القضاء التونسي والأجهزة الأمنية لاستهداف المعارضين». فيما عدّ «الحزب الجمهوري» أن عصام الشابي «مختطف»، وحمل السلطة مسؤولية سلامته، مطالباً بالإفراج الفوري عنه. كما عبرت قيادات سياسية عن تفاجئها باعتقال شيماء عيسى؛ الناشطة السياسية القيادية في «جبهة الخلاص الوطني»، في إطار ملف «التآمر على الأمن الداخلي، وتدبير الاعتداء المقصود به تبديل هيئة الدولة».

وأدانت «الهيئة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية والحريات» (هيئة حقوقية مستقلة) حملة الاعتقالات، التي طالت معارضي مسار الرئيس سعيد السياسي، مؤكدة أن أوراق الملف «أثبتت حجم فراغه، وأنه مجرد شماعة غايتها إسكات المعارضين السياسيين والحقوقيين، وإشاعة مناخ من الخوف، بما يضرب في الصميم الحريات السياسية والمدنية»؛ على حد تعبيرها.

من ناحيته، أكد محمد القوماني، النائب السابق عن «حركة النهضة» في البرلمان المنحل، أمس، إيقاف رياض بالطيب، الوزير السابق للاستثمار والتعاون الدولي في «مطار تونس - قرطاج»، وقال إنه لا علم لهم بسبب التوقيف، ولا إلى أين جرى توجيهه.

في المقابل؛ قال الرئيس سعيد إن تونس «ينخرها الفساد، ولا أحد فوق المساءلة والمتابعة القضائية»، مؤكداً أن بلاده «تمر حالياً بمرحلة الخلاص الوطني، فيما المجرمون يحاولون السيطرة على موارد الدولة، بما في ذلك سوق الأدوية»؛ على حد تعبيره.

وجاءت هذه التصريحات بعد أن قرر الرئيس سعيد في مرسوم رئاسي إقالة نصر الدين النصيبي، وزير التكوين المهني والتشغيل، والمتحدث باسم حكومة نجلاء بودن، والذي شغل هذا المنصب الحكومي منذ 11 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. كما أقال سعيد خلال الفترة الماضية عدداً من الوزراء؛ من بينهم وزير التربية ووزيرة التجارة ووزير الفلاحة.

ورداً على هذه التطورات، عبر الاتحاد الأوروبي عن «انشغاله» إزاء ما يحدث في تونس، وأكد على ضرورة أن تعمل مختلف القوى السياسية والمدنية معاً، من أجل مشروع مشترك ومتكامل للبلاد. وجاء في تصريح للمفوض السامي للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أن الاتحاد الأوروبي «يتابع من قرب وبانشغال التطورات الأخيرة في تونس؛ هذا البلد الجار القريب الذي تربطنا به شراكة عميقة واستراتيجية»، معرباً عن أمل الاتحاد الأوروبي في أن تتمكن السلطات التونسية من التوصل إلى حلول مناسبة لكثير من التحديات الحالية والمستقبلية، التي تواجهها البلاد في لحظة دقيقة؛ على حد تعبيره.

في غضون ذلك، أعلن «الاتحاد الجهوي للشغل» في سيدي بوزيد (وسط تونس) عن بدء التحقيق مع 43 معلماً تونسياً، على خلفية مشاركتهم في وقفة احتجاجية خلال الشهر الحالي، نددوا فيها بتعرض زميل لهم للاعتداء بالعنف من قبل أحد الأولياء. وعدّ الطرف النقابي؛ الذي يقف على طرف نقيض مع رئاسة الجمهورية، أن هذا التحقيق يعدّ «سابقة خطيرة غايتها ضرب الحق النقابي، وهو ما سيؤدي إلى مزيد من التوتر السياسي والاجتماعي».

في السياق ذاته؛ أصدرت محكمة تونسية بمدينة القصرين (وسط غربي) 69 أمراً بالسجن ضد 69 أجنبياً دخلوا التراب التونسي بطريقة غير قانونية، وأكدت أن الوحدات الأمنية ضبطتهم خلال اليومين الماضيين بصدد اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية.

في سياق ذلك، قال الاتحاد الدولي للصحفيين أم إنه يدرس تقديم شكوى إلى منظمة العمل الدولية بجنيف ضد الحكومة التونسية بسبب «انتهاك الحق في التظاهر» في أعقاب معلومات عن إحالة نقيب الصحفيين التونسيين إلى التحقيق. وبرر الاتحاد هذه الخطوة بالتهمة «الخطيرة والملفقة» الموجهة إلى نقيب الصحفيين التونسيين محمد ياسين الجلاصي، وهي «الاعتداء على موظف عمومي والتحريض على العصيان».

الإعلان عن مقتل 20 عنصراً من «الشباب» في الصومال

القاهرة: خالد محمود

أعلن التلفزيون الحكومي الصومالي، مقتل 20 من مقاتلي حركة «الشباب» في عملية جوية وسط البلاد، نفذتها المخابرات الصومالية بالتعاون مع الحلفاء الدوليين وقعت في بلدة «شاو» بإقليم هيران التابع لولاية هيرشبيلي.

وأضاف أن «العملية استهدفت سيارة كانت تقل عناصر من الحركة، ما أدى إلى مقتل 20 منهم. وتأتي العملية بعد يوم واحد من هجوم انتحاري تبنته (الشباب) على مجمع سكني بالعاصمة مقديشو، ما أسفر عن مقتل 10 أشخاص بينهم 3 جنود، إضافة إلى 4 عناصر من الحركة نفذوا الهجوم».

وتواصل القوات الحكومية بالتعاون مع ميليشيات قبلية عمليات عسكرية ضد الحركة المتمردة قتلت خلالها عشرات من عناصرها واستعادت السيطرة على مناطق عديدة.

بدورها، قالت القيادة الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» إنها شنت بناءً على طلب من الحكومة الفيدرالية الصومالية ودعماً لاشتباكات الجيش الوطني الصومالي ضد حركة الشباب، ضربة جماعية للدفاع عن النفس يوم الثلاثاء الماضي، في منطقة نائية بالقرب من غالمودوغ الصومالية التي تبعد حوالي 510 كيلومترات شمال شرقي مقديشو.

وأوضحت «أفريكوم» أن التقدير الأولي هو أن الغارة قتلت 7 من مقاتلي الشباب، مشيرة إلى أنه بالنظر إلى موقع العملية البعيد تقدر القيادة أنه لم يصب أو يُقتل مدنيون.

وقالت «وكالة الأنباء الصومالية الرسمية» اليوم، إن الخلافات داخل ميليشيات الشباب أدت إلى فرض إقامة جبرية ضد عدد من قياداتها البارزة في أقصى جنوب البلاد، مشيرة إلى أن العمليات العسكرية المتواصلة، والمقاومة الشعبية ضد المتمردين، أدت إلى فرار جماعي، واستسلام العديد من عناصر الإرهاب للجيش.

وأضافت أن الميليشيات تعاني حاليا من انقطاع تام في أجندتها لإشعال الحرب في الصومال، حيث بدأ القادة الميدانيون الفرار من مواقع المواجهات العسكرية بوسط وجنوب البلاد، لافتة إلى ضعف كبار الإرهابيين عن قيادة التنظيم الإرهابي في الصومال، حيث يتعرضون لأزمة مالية ضيقة.

بدوره، أكد حمزة عبدي بري رئيس الحكومة الصومالية، التزامها بتعزيز القتال واتخاذ نهج استباقي لمواجهة آيديولوجية الخوارج المدمرة والكراهية من خلال الانخراط مع المجتمعات المحلية وتثقيفهم حول مخاطر التطرف والإرهاب.

وترأس اجتماعا مهما لمناقشة سبل مواجهة التأثير الآيديولوجي للجماعة، في إشارة إلى التزام الحكومة الصومالية بمحاربة آيديولوجية الخوارج العنيفة والخطيرة.

ووافق أعضاء مجلس الشيوخ الفيدرالي بأغلبية ساحقة على مقترح قانون جهاز الأمن والمخابرات الوطنية، لمكافحة الإرهاب، وقالت الوكالة الرسمية إن 35 نائبا من أصل 54 صوتوا لصالح القانون، فيما رفض التصويت ثلاثة، وسكت عنه نائب واحد. وسيكون قانون مكافحة الإرهاب ساريا المفعول عندما يوقّعه الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، علما أنه تم تمريره من قبل مجلس الشعب.

إلى ذلك، ادعت حركة «الشباب» المتطرفة، عبر إذاعة محلية تابعة لها، أنها نفذت تفجيرين انتحاريين في مقديشو عاصمة الصومال وحي أفغويي في منطقة شبيلي السفلى، مما أدى إلى مقتل 4 جنود وإصابة 5 آخرين، كما زعمت في بيان منفصل، شن ما وصفته بهجمات مخططة قوية على مواقع عسكرية كينية في منطقة مانديرا، ووقوع معركة شرسة باستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة.

مسؤولون باكستانيون وأفغان يبحثون التصدي لـ«التهديد الإرهابي»

كابل: «الشرق الأوسط»

عقد وزير الدفاع، ورئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانيان محادثات في كابل مع حكومة «طالبان» حول سبل التصدي «للتهديد الإرهابي»، بعد أيام من تحميل إسلام أباد مسؤولية هجوم دامٍ، إلى مقاتلين من حركة «طالبان» التي لها صلات بالحركة الأفغانية. وتتهم إسلام أباد «طالبان الأفغانية» بإيواء ناشطين من «طالبان الباكستانية»، وهو ما تنفيه كابل.

وتأتي الزيارة بعدما أعلنت «طالبان باكستان»، وهي جماعة مختلفة عن نظيرتها الأفغانية، مسؤوليتها عن قتل ما يربو على 80 شرطياً في مدينة بيشاور شمال غربي البلاد.

وقال المسؤولون في إسلام أباد إن «طالبان باكستان» تعمل من مخابئها في المنطقة الحدودية بأفغانستان.

وقال مسؤولون أفغان، الأربعاء، إن نائب رئيس الوزراء عبد الغني برادر، التقى وزير الدفاع الباكستاني خواجة محمد آصف، ومدير أجهزة الاستخبارات العسكرية الباكستاني نديم أنجوم. وأضاف مكتب برادر أن البحث تناول «العلاقات الثنائية والتجارة والتعاون الاقتصادي بين البلدين».

وأكدت وزارة الخارجية الباكستانية المحادثات قائلة، إنها تناولت «مسائل متعلقة بالتهديد المتزايد للإرهاب، وخصوصاً حركة (طالبان باكستان) وتنظيم (داعش - ولاية خراسان)».

وتشهد باكستان زيادة كبيرة في الهجمات، وخصوصاً في مناطق حدودية منذ عودة حركة «طالبان» إلى السلطة في كابل في صيف 2021. واقتحم انتحاريون مجمعاً للشرطة في كراتشي الجمعة الماضي، ما أسفر عن مقتل 5 أشخاص.

وقتل انتحاري أكثر من 80 من عناصر الشرطة في مسجد في بيشاور، عاصمة إقليم خيبر بختونخوا، في يناير (كانون الثاني). وارتبط كلا الهجومين بحركة «طالبان باكستان»، التي لها صلات عميقة بحركة «طالبان الأفغانية».

واشنطن: انقسام في المحكمة العليا حول تحميل «تويتر» مسؤولية الترويج لـ«داعش»

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت جلسات استماع عقدتها المحكمة الأميركية العليا، هذا الأسبوع، عن انقسام بين قضاة المحكمة التسعة، المحافظين والليبراليين، في النظر بدعوى مرفوعة ضد «تويتر»، بتهمة غض الطرف عن منشورات تنظيم «داعش»، ما ساهم في الهجوم الإرهابي الذي وقع في ملهى ليلي بإسطنبول عام 2017. ونظر القضاة التسعة في شكوى قدمها أقارب نورس العساف، أحد ضحايا الهجوم، أردني الجنسية، حيث تقول عائلته إن «تويتر» شريك في هذا العمل الإرهابي، لفشله في إزالة تغريدات التنظيم، أو الكفّ عن التوصية بتلك التغريدات (عبر خوارزميات آلية).

وفي جلسة استماع عُقِدت، أول من أمس (الأربعاء)، بدا القضاة منقسمين حول كيفية الموازنة بين عدة عوامل قد تحدد مستوى المسؤولية القانونية على «تويتر» وتحليلها. وعبَّر القاضيان المحافظان، آمي باريت ونيل غورسوش، عن انفتاح أكبر على الحجج التي قدمها «تويتر»، بأنه ليس مسؤولاً، بموجب قانون مكافحة الإرهاب. وقال القاضي بريت كافانو، إنه «على سبيل المثال، أجرت محطة (سي إن إن)، في 1997، مقابلة مع أسامة بن لادن. وهي مقابلة مشهورة جداً. بحسب نظريتكم؛ هل يمكن محاكمة (سي إن إن) بتهمة التواطؤ في هجمات 11 سبتمبر؟».

وعلى النقيض من ذلك، بدا القضاة الليبراليون أكثر تشدداً وميلاً لتحميل «تويتر» مسؤولية أكبر بسبب استضافته محتوى «داعش». وقالت القاضية سونيا سوتومايور متوجهة إلى محامي الشبكة: «هناك اتهام بتجاهل متعمد (...). كنتم تعلمون أن تنظيم (داعش) يستخدم منصتكم». وقالت القاضية إيلينا كاغان: «لقد اعتدنا التفكير في البنوك على أنها تقدم خدمات مهمة جداً للإرهابيين». وأضافت: «ربما لم نعتَدْ، ولكن يبدو صحيحاً أن أنواعاً مختلفة من خدمات وسائل التواصل الاجتماعي تقدم أيضاً خدمات مهمة جداً للإرهابيين؛ إذا كنتَ تعلم أنك تقدم خدمة مهمة جداً للإرهابيين؛ فلماذا لا يُقال إنك تقدم مساعدة كبيرة، وتقوم بها عن علم؟».

وتواجه «تويتر» مع منافسيها، «غوغل» و«فيسبوك»، وغيرهما، دعاوى قضائية في قضايا مشابهة. وتؤكد المنصة من جانبها أن كونها خدمة يستخدمها عشرات الملايين من الناس في العالم لا يثبت أنها «تساعد عن علم» مجموعات إرهابية. وكانت جلسة بشأن قضية مماثلة عُقِدت الثلاثاء، حيث تتهم عائلة أحد ضحايا الهجمات الإرهابية في باريس، في 2015، «يوتيوب» (الذي تملكه «غوغل») بدعم نمو تنظيم «داعش» عبر اقتراح مقاطع فيديو للتنظيم على بعض المستخدمين.

ويكمن جوهر الشكويين في «المادة 230»، وهي عبارة عن قانون صدر في 1996، ويمنح حصانة قانونية للشركات الرقمية بالنسبة للمحتوى الذي يتم تحميله بواسطة مستخدمي الإنترنت على منصاتها. وعبَّر قضاة المحكمة العليا، الثلاثاء، عن شكوكهم في جدوى «المادة 230» اليوم، لكنهم امتنعوا عن محاولة التأثير على مصير قانون أصبح أساسياً للاقتصاد الرقمي. وكشفت المرافعات عن تردّد القضاة في إصدار هذا النوع من الحكم الشامل حول المسؤولية عن المحتوى الإرهابي على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يخشى البعض أن يقلب الإنترنت رأساً على عقب. وتدافع الشركات الكبرى في القطاع «بأن وضعها كمضيف، وليس كناشر، سمح (في رأيها) بعمل الإنترنت بالشكل الحالي».

وتحدثوا عن فرضيات عدة لتحديد كيف يمكن اعتبار أي منصة متواطئة في أعمال الإرهاب.

وتطالب أصوات عدة في «الكونغرس» الأميركي الحزبين الجمهوري والديمقراطي، بإصلاح «المادة 230»، لكن نظراً للاختلاف الكبير في وجهات النظر بين اليسار واليمين، لم تنجح الجهود التشريعية يوماً في تعديل النص.

محسوبة على المعارضة واستمرت بانتقاد «الاستجابة البطيئة» مع كارثة الزلزال... ومتهمة بـ«نشر أخبار مضللة»

تركيا: عقوبات مغلظة وحجب مؤقت لقنوات تلفزيونية ومواقع إلكترونية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فرض «المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون» في تركيا، عقوبات مغلظة على 3 قنوات خاصة معروفة بمعارضتها للحكومة والرئيس رجب طيب إردوغان، استناداً إلى انتقاداتها وتعليقات بعض برامجها «لتباطؤ الحكومة وتقصيرها في سرعة الوصول» إلى المناطق المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي.

كما ألغت محكمة تركية قراراً سابقاً بوقف تنفيذ عقوبة تعليق البث لمدة 3 أيام الصادر ضد قناة « تيلي 1»، إحدى القنوات الثلاث؛ بسبب كلام لإحدى نائبات البرلمان، وصفت فيه رئاسة الشؤون الدينية بأنها «أداة للإسلام السياسي».

وقرر المجلس فرض غرامات مالية من الحد الأعلى، على قنوات «خلق تي في»، القريبة من حزب «الشعب الجمهوري»، وهو أكبر أحزاب المعارضة، و«تيلي 1» و«فوكس»، وتعليق عدد من برامجها، بسبب «المعلومات والتعليقات التي بثتها حول الزلزال».

وغرم المجلس كلاً من قناتي «خلق تي في» و«تيلي 1» بما يعادل 5 في المائة من حجم معاملاتها المالية لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ووقف البث الخاص بالزلزال بعنوان «الكارثة الكبرى»، الذي يغطي الأخبار على الهواء مباشرة من المواقع المتضررة وعبر الضيوف بالاستديو، لمدة 5 أيام، وكذلك برنامجا « 18 دقيقة» و«المنتدى» على قناة «تيلي 1»، بدعوى «نشر أخبار ومعلومات وشائعات غير مؤكدة، كما لو كانت حقيقية».

كما فرض المجلس غرامة أخرى تعادل 3 في المائة من حجم المعاملات المالية لقناتي «خلق تي في» بسبب ما اعتبره «مزاعم ممنهجة غير صحيحة عن أعمال سرقة وسلب ونهب في المناطق المنكوبة بالزلزال»، و«فوكس» بسبب بعض التعليقات الواردة في برنامج «الصفحة الوسطى» بشأن الزلزال والتي تضمنت «منع إدارة الكوارث والطوارئ (آفاد) وصول المساعدات المقدمة من منظمات مدنية للمتضررين؛ لأن تلك المنظمات محسوبة على المعارضة».

وقال المجلس، في بيان ليل الأربعاء - الخميس، عقب اجتماعه الذي ناقش فيه العقوبات على القنوات الثلاث المعروفة بسياستها التحريرية التي تقوم على نقد ومعارضة سياسات الحكومة والرئيس رجب طيب إردوغان، إنه «لا يمكن أن تتعارض خدمات البث مع وجود واستقلال الجمهورية التركية وسلامة الدولة ووحدتها غير القابلة للتجزئة مع شعبها، ومبادئ وإصلاحات مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك».

واستهجن مدير قناة «خلق تي في»، جعفر ماهر أوغلو، عبر «تويتر» قرارات المجلس، قائلاً: «مرة أخرى، لا يفاجئنا المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون بفرض عقوبات علينا. أولئك الذين وصلوا إلى السلطة منتقدين القمع والحظر (في إشارة إلى إردوغان وحزبه) يحظرون الآن كل شيء ويتوقعون منا الانصياع».

وانتقد رئيس «اتحاد الصحافيين الأتراك» نظمي بلجين، قرارات المجلس، وقال، في بيان، إن «المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، بتصرفه مثل هيئة رقابة، سيفشل في محاولات إخفاء الحقيقة من خلال معاقبة القنوات التي تبلغ عن محنة الناس في المنطقة المتضررة من الزلزال».

وأضاف: «يرتكب المجلس جريمة بتجاهل حق الناس في أن يكونوا على علم بما يجري في بلادهم».

في الوقت ذاته، توقف الخميس، بث قناة «تيلي 1» لمدة 3 أيام، بعد أن ألغت محكمة في أنقرة وقف تنفيذ قرار سابق بتعليق بثها لمدة 3 أيام بسبب كلام للنائبة في البرلمان عن حزب «العمال التركي»، سيار كاديغيل، وصفت فيه رئاسة الشؤون الدينية بأنها «أداة للإسلام السياسي».

وكانت القناة طعنت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بقرار لـ«المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون» بحجبها لمدة 3 أيام، وسحب ترخيصها إذا تكررت العقوبة، أمام الدائرة الثانية للمحكمة الإدارية في أنقرة، التي قررت وقف تنفيذ الحكم، إلا أن المحكمة عادت وقررت، الأربعاء، إلغاء قرارها السابق بوقف التنفيذ.

ونقلت قناة «خلق تي في» على الهواء مباشرة، بعد منتصف ليل الأربعاء بدقيقة واحدة، صورة الشاشة السوداء لقناة «تيلي 1» التي حملت إشعاراً من القناة بوقف بثها لمدة 3 أيام بموجب الحكم الصادر من المحكمة الإدارية في أنقرة... وتستمر شاشة القناة معتمة حتى الأحد.

في الوقت ذاته، منعت «هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات» الوصول إلى موقع «إكشي سوزلوك» اعتباراً من الأربعاء، بدعوى «نشر معلومات مضللة عن الزلزال».

وقال الموقع المشهور الذي يحظى بمتابعة بالملايين، في بيان، إنه «أثناء استجوابنا في الدائرة الرابعة بمحكمة أنقرة الجنائية، رأينا أن قرار حجب الموقع اتخذ بموجب القرار 1532 لسنة 2023 بتاريخ 22 فبراير 2023، وبذل مدير الموقع ومحاموه جهوداً كبيرة للقاء مسؤولي هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لكن لم يتمكنوا من الحصول على معلومات من أي مسؤول... لم يصلنا القرار بعد، وسنشارك الجمهور أي معلومات أو تطورات جديدة».

وأقرت تركيا، التي احتلت المرتبة الـ149 من أصل 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة للعام 2022 الصادر عن منظمة «مراسلون بلا حدود»، قانوناً يعاقب على نشر الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة عبر الإنترنت، بأحكام تصل إلى الحبس 3 سنوات.

وتعرضت الحكومة التركية لانتقادات واسعة من المعارضة ووسائل الإعلام المستقلة، ولا تزال، بسبب بطء الاستجابة لكارثة الزلزال خلال الأيام الأولى. واعترف إردوغان بوجود نواقص في تنظيم أعمال الإغاثة، مشيراً إلى أن «فداحة الكارثة وضخامتها تجعلان من الصعب على أي حكومة التعامل معها، لا سيما أنه كانت هناك عوامل غير مساعدة مثل سوء الأحوال الجوية وتدمير الطرق»، فيما اعتبرت المعارضة «أن عدم كفاءة مؤسسات الدولة في ظل نظام الحكم الرئاسي، تسببت في فقد (...) آلاف المواطنين حياتهم تحت الأنقاض».

RTÜK RADYO ve TELEVİZYON ÜST KURULU

من الإعلام التركي (مواقع التواصل)

الحكومة تتوقع استمراره شهراً... ومتاجر تقنن المبيعات

بريطانيا تواجه «نقصاً مؤقتاً» في إمدادات الغذاء

لندن: نجلاء حبريري

لم يصبح مشهد الرفوف شبه الفارغة غريبا على المتسوق في المتاجر البريطانية. فمنذ بداية أزمة «كوفيد - 19» وغزو أوكرانيا، ضاعفت بريطانيا، كغيرها من الاقتصادات الكبرى، الجهود للتخفيف من تداعيات اختلال سلاسل التوريد العالمية. وفيما نجحت في ضمان الأمن الغذائي ووفرة المواد الأساسية، إلا أنها تشهد اليوم سلسلة من التحديات الجديدة التي تحد من وفرة بعض الفواكه والخضراوات، في أزمة قد تستمر عدة أسابيع.

وأثار قرار أربعة من كبرى المتاجر في المملكة المتحدة تقييد مشتريات المتسوقين من بعض الفواكه والخضراوات، مخاوف نقص غذاء في بريطانيا. وأعلن كل من «موريسونز» و«أسدا» و«ألدي» و«تيسكو» قيودا على مبيعات «كمية محدودة من الخضار والفواكه» كالطماطم والخيار والخس والفلفل والبروكلي والقرنبيط والتوت، وقصرتها على علبتين أو ثلاث لكل عميل.

وسارعت الحكومة لطمأنة المستهلكين، وأكدت على لسان وزيرة البيئة والغذاء تيريز كوفي، الخميس، أن قرار تقنين الإمدادات جاء لضمان قدرة الجميع على شراء ما يحتاجه من الخضر والفواكه المتوفرة. وأضافت كوفي، التي تم استدعاؤها للإجابة على «سؤال عاجل» حول إمدادات الغذاء في مجلس العموم، أن «تحديات التوريد» ناجمة عن سوء الأحوال الجوية في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، متوقعة أن يستمر نقص الغذاء من أسبوعين إلى شهر كامل.

اعتماد على الإنتاج الأجنبي

وتعتمد المملكة المتحدة وعدد من الدول الأوروبية على واردات الطماطم والخس والخيار من إسبانيا والمغرب وتونس ومصر في هذا الموسم عادة. ورغم قدرتها على تلبية احتياجاتها الاستهلاكية داخليا في الصيف، تستورد المملكة المتحدة حوالي 95 في المائة من الطماطم و90 في المائة من الخس في أشهر الشتاء من إسبانيا وشمال أفريقيا، وفقاً لاتحاد التجزئة البريطاني Retail Consortium.

وزادت نسبة الاعتماد على محاصيل هذه الدول هذا العام عقب تراجع الإنتاج في الدفيئات الزراعية، والتي تمثل عادة مصدرا آخر مهما لإمدادات الغذاء. وتراجع حجم الزراعة في الدفيئات الزراعية ببريطانيا وهولندا ودول شمال أوروبا بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ما سبب ارتفاعا كبيرا في أسعار الغاز والأسمدة. ولم يقتصر النقص في المواد الغذائية على الخضر والفواكه، بل شمل إمدادات البيض، وإن كان لأسباب مختلفة، تشمل أسوأ تفشي إنفلونزا الطيور في المملكة المتحدة منذ عقود وارتفاع تكاليف الإنتاج.

سوء الأحوال الجوية

تلقي الحكومة البريطانية وبعض الممثلين عن القطاع الزراعي باللوم على تدهور الأحوال الجوية في تراجع الإمدادات. ويقولون إن الموردين في المغرب واجهوا ظروفا صعبة، من انخفاض درجات الحرارة وأمطار غزيرة وفيضانات، أثرت على حجم الإنتاج في الأسابيع الماضية، فيما تسبب الطقس السيئ في إلغاء رحلات العبارات من جنوب إسبانيا، مما تسبب في تفاقم مشاكل الإمداد.

وقال أندرو أوبي، من اتحاد البيع بالتجزئة البريطاني، في بيان: «أدت الظروف الجوية الصعبة في جنوب أوروبا وشمال أفريقيا إلى تعطيل حصاد بعض الفاكهة والخضراوات، بما في ذلك الطماطم والفلفل». وأضاف أنه «من المتوقع أن يستمر الاضطراب لبضعة أسابيع، لكن المتاجر قادرة على إدارة مشاكل سلسلة التوريد والعمل مع المزارعين لضمان وصول العملاء إلى مجموعة واسعة من المنتجات الطازجة»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

في المقابل، وفيما يقر بعض المزارعين في إسبانيا بتراجع الإنتاج بسبب انخفاض درجات الحرارة وتضرر بعض المحاصيل من الصقيع، إلا أنهم يشيرون كذلك إلى مسؤولية التحديات البيروقراطية التي رافقت بريكست.

واستغرب رئيس أكبر منظمة زراعية في إسبانيا من التقارير حول تسبب الأحوال الجوية في تراجع الإمدادات. وقال ألفونسو غالفيز، وفق صحيفة «الغارديان»، إن «الأمور طبيعية حتى الآن هذا الموسم، لذا لا أعرف ما إذا كانت مشكلة تتعلق بالخدمات اللوجيستية في المملكة المتحدة منذ دخول لوائح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ».

دور «بريكست»

بعد ساعات قليلة من إعلان متاجر التجزئة عن قيود على مبيعات بعض الخضر والفواكه، انتشرت على مواقع التواصل مقارنات بين رفوف المتاجر البريطانية شبه الفارغة ونظيراتها التي تعج بالمحاصيل في متاجر فرنسية وإيطالية وألمانية. وفيما لا يشكك المراقبون في تبرير الحكومة لنقص الغذاء «المؤقت»، إلا أن بعضهم يتساءل عن تأثير العراقيل اللوجيستية الجديدة التي يواجهها الموردون منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويرجع غالبية تجار الجملة والمستوردين وتجار التجزئة نقص الغذاء في بريطانيا إلى انخفاض الإنتاج المحلي وتعقيد سلاسل التوريد وارتفاع الأسعار، مستبعدين أن يكون «بريكست» قد لعب دورا كبيرا. في المقابل، تقول كسينيجا سيموفيتش، كبيرة المستشارين في اتحاد «كوبا كوغيكا» وهي مجموعة تمثل المزارعين والتعاونيات الزراعية في الاتحاد الأوروبي، إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ليس السبب الرئيسي في تراجع الإمدادات الغذائية، لكنه ساهم في تفاقمه. وقالت لهيئة الإذاعة البريطانية إن «الشركات داخل أوروبا تستفيد من قربها من مواقع الإنتاج، ما يجعل سلاسل التوريد أكثر بساطة وأفضل تنسيقا». وتابعت: «إذا كان هناك نقص في العرض، فمن المرجح أن يظل المنتج المتاح في السوق الموحدة»، ما يحد من وصوله إلى السوق البريطانية.

مشهد من آستانة في كازاخستان (مواقع التواصل)

الخوف من زلزال مدمر يسيطر على السكان في آسيا الوسطى

ألماتي (كازاخستان): «الشرق الأوسط»

في ألماتي، يعيش مليونا شخص على 27 فالقاً تكتونياً. وقد أحيا الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، في نفوسهم الخوف من رؤية أكبر مدينة في كازاخستان تنهار يوماً ما. وعزز مخاوفهم زلزال بقوة 6,8 درجة ضرب صباح الخميس شرق طاجيكستان عند الحدود مع كل من أفغانستان والصين.

وتقول لوكالة الصحافة الفرنسية، كلارا إمانغالييفا وهي من سكان مدينة ألماتي التي تغطي جبال تيان شأن معظم مساحتها: «نحن أيضاً بخطر». وتضيف الأربعينية التي تعيش في الطابق السابع من مبنى في وسط المدينة: «أبحث عن مسكن جديد، أريد الانتقال إلى منزل مؤلف من طابق واحد لأحظى على الأقلّ بفرصة للنجاة في حال حصل زلزال».

ودمّرت 3 زلازل ألماتي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، علماً بأن أجزاء كبيرة من المدينة شُيّدت عندما كانت ضمن الاتحاد السوفياتي. ويذكّر المهندس المعماري والمخطط العمراني ألماس أوردابايف، الأكثر شهرةً في البلاد، بأن «المعايير المرتبطة بالزلازل تطوّرت منذ نهاية الثلاثينات».

ويضيف أنه إذا «كانت المباني التي تُبنى حالياً مصمّمة لتحمّل الزلازل الأكثر تدميراً» فإن الوضع مختلف تماماً بالنسبة للمباني القديمة. ويشير الرجل الذي سيبلغ قريباً 85 عاماً، إلى أن كل المباني «المُشيّدة حتى أواخر الخمسينات والتي لم تُدعّم، لن تنجو من زلزال كذلك الذي ضرب تركيا». وبحسب التقديرات، فإن 10 في المائة من مباني ألماتي مُدرجة ضمن هذه الفئة.

إلا أن أوردابايف يوضح أيضاً «أن أحداً لا يعرف فعلياً ما الذي سيحصل بالمباني المبنية خلال الفوضى الاقتصادية والسياسية في مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي»، في بلد تنهشه المحسوبية.

ويقول: «وحده زلزال قوي سيكشف ما الذي سيحصل بالمباني المشيّدة في التسعينات من جانب شركات فاسدة وإجرامية».

ويتابع: «آمل أن يكون الزلزال في تركيا بمثابة درس لسلطاتنا وشركاتنا المتخصصة بالبناء».

والخطر حقيقيّ. يشرح نورسارن أوزبيكوف، وهو أحد المسؤولين في معهد ألماتي لعلم الزلازل، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الأرض تهتزّ بشكل مستمرّ في جنوب شرقي كازاخستان وجنوبها.

ويقول: «سُجّل نحو 40 ألف زلزال في السنوات الخمس الأخيرة» في كازاخستان، وفي المعدّل «يشعر السكان بتسعة إلى 15 منها كلّ عام».

ويدرس المعهد بدقّة كل حركة للأرض، وحتى سلوك الحيوانات من ثعابين وطيور وأرانب وأسماك.

ويعمل زميله غريغوري كوتشكاروف في محطة لرصد الزلازل تقع في الجبال التي تشرف على ألماتي. أمامه شاشات لرصد تحركات الأرض بشكل آني. ويشرح «إذا ثمة هزة أرضية، نراها فوراً على الشاشة، نتلقى إشارة صوتية وخلال 10 دقائق كحدّ أقصى ننقل المعلومة».

يفتح باباً ثقيلاً يؤدي إلى نفق يمتدّ على 300 متر، حيث «لا يدخل أحد عادةً»، ويضمّ أدوات قياس حساسة للغاية هي نوع من السماعات العملاقة ترصد تحركات كوكب الأرض.

ويوضح الرجل ذو الشاربين الرفيعين أن «الأجهزة لا تتوقف عن العمل أبداً، وتستشعر الذبذبات التي تحصل حولها حتى مسافة ثلاثة آلاف كيلومتر». وتشهد على ذلك كيلومترات من أوراق الأرشيف، بعضها يعود تاريخه إلى ثلاثينات القرن الماضي.

لكن غالبية أجهزة قياس الزلازل يعود تاريخها إلى حقبة الاتحاد السوفياتي وهي غير كافية. وقالت الحكومة الكازاخستانية إنها تريد معالجة الأمر.

في دول آسيا الوسطى التي كانت في السابق جزءاً من الاتحاد السوفياتي، يشعر سكان مدن أخرى أيضاً بالخوف من حصول زلزال مدمّر؛ ففي قرغيزستان التي تهيمن الجبال على معظم مساحتها، وعدت السلطات بتقييم مدى مقاومة المباني.

أما في أوزبكستان فقد دُمّرت أجزاء كبيرة من العاصمة طشقند عام 1966. ويقول المتقاعد نور الدين إبراهيموف: «كنتُ أبلغ 13 عاماً تقريباً، كان الدمار يغطي طشقند، وأخفت السلطات (السوفياتية) عدد القتلى».

في تركمانستان، دُمّرت العاصمة عشق آباد عام 1948، في كارثة أدت إلى مقتل مائة ألف شخص، بحسب التقديرات. ويؤكد مصدر حكومي أن تركمانستان وهي من بين أكثر الدول عزلةً في العالم، تتخذ «الإجراءات اللازمة للحفاظ على سلامة هياكل المباني».

في طاجيكستان التي شهدت زلزالاً الخميس، تمثل بحيرة ساريز التي تشكّلت نتيجة زلزال وقع عام 1911، تهديداً بالنسبة لربع مساحة البلاد، في حال انهار السد الطبيعي الذي يحتويها.

جولة لماكرون الأسبوع المقبل تضم 4 دول

فرنسا تتجه إلى وسط أفريقيا بعد «خسائرها» غرباً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعتزم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون القيام بجولة أفريقية الأسبوع المقبل تشمل أربع دول بوسط القارة السمراء، بهدف تعزيز التعاون معها، في وقت تعاني فيه باريس من تدهور في علاقتها بمستعمراتها السابقة في غرب أفريقيا، والذي ترتب عليه إنهاء الوجود العسكري الفرنسي ببعض تلك الدول، وسط تنافس روسي - غربي.

وتمتد جولة ماكرون من الأول حتى الخامس من مارس (آذار)، وتشمل حضور قمة مخصصة لحماية الغابات الاستوائية. ووفق بيان للإليزيه، فإن «ماكرون سيشارك في ليبرفيل بالغابون في 01 و02 مارس في (قمة الغابة الواحدة) المخصصة للحفاظ على غابات حوض نهر الكونغو وتعزيزها». ويشكل حوض الكونغو الذي يضم 220 مليون هكتار من الغابات، ثاني أكبر مساحة غابات وثاني رئة بيئية للأرض بعد الأمازون ويمتد في عدد من الدول بينها خصوصاً الكونغو الديمقراطية والكونغو برازافيل والغابون. وهذه الغابات من أفريقيا إلى البرازيل وجنوب شرقي آسيا، مهددة بالاستغلال المفرط للزراعة والصناعة وفي بعض الحالات إنتاج النفط.

بعد ذلك سيتوجه ماكرون، الذي يرغب في تكثيف العلاقات مع البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية والبلدان الناطقة بالبرتغالية في القارة، إلى لواندا في الثاني من مارس لإطلاق شراكة لإنتاج زراعي فرنسي - أنغولي. وسيواصل جولته في برازافيل بالكونغو في الثاني من مارس أيضاً، ثم في جمهورية الكونغو الديمقراطية في 03 و04 من الشهر نفسه.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن الرئاسة بأن زيارة ماكرون إلى كينشاسا ستخصص «لتعميق العلاقات الفرنسية الكونغولية في مجالات التعليم والصحة والبحث والثقافة والدفاع».

وتأتي هذه الجولة في وقت يشهد فيه النفوذ الفرنسي منافسة من روسيا ومجموعة المرتزقة الروس فاغنر في أفريقيا الناطقة بالفرنسية، من مالي إلى جمهورية أفريقيا الوسطى.

وكان ماكرون الذي يريد أن يجعل أفريقيا إحدى أولويات ولايته الثانية التي تبلغ خمس سنوات، قام بجولة شملت الكاميرون وبنين وغينيا بيساو.

وتدهورت العلاقات بين باريس وعدد من دول غرب أفريقيا على رأسها مالي وبوركينا فاسو، اللتان أعلنتا أخيرا خروج القوات الفرنسية من أراضيهما.

والاثنين الماضي، أعلنت بوركينا فاسو انتهاء عمليات القوات الخاصة الفرنسية الموجودة في البلد منذ 2018، تحت اسم قوة «سابر». في قرار مماثل لمالي التي أخرجت أكثر من 2400 جندي فرنسي في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وسط تصاعد مستمر في المشاعر المعادية للوجود الفرنسي في أفريقيا، مقابل تنامٍ لنفوذ روسيا التي تتهمها فرنسا بأنها تشن حملة عدائية ضدها. وتتهم فرنسا بالفشل في مواجهة الجماعات الإرهابية.

الولايات المتحدة تعتزم زيادة عدد جنودها لتدريب الجيش التايواني ضد «التهديد الصيني»

واشنطن: إيلي يوسف

تعتزم الولايات المتحدة زيادة عدد الجنود الأميركيين الذين يتولون مهمات تدريبية للجيش التايواني في الجزيرة.

وذكر تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» أن البنتاغون يخطط لزيادة عدد القوات أكثر من أربعة أضعاف لتعزيز برنامج تدريبي سابق، وسط تصاعد ما وصفها بـ«التهديدات الصينية» للجزيرة. وسيتم نشر ما بين 100 و200 جندي في الأشهر المقبلة، ارتفاعا من نحو 30 قبل عام، وفقا لمسؤولين أميركيين. وستوسع القوة الجديدة برنامجا تدريبيا حاول البنتاغون الحفاظ على سريته قدر الإمكان؛ حيث تعمل الولايات المتحدة على تزويد تايوان بالقدرات التي تحتاج إليها للدفاع عن نفسها، دون استفزاز بكين.

وبعدما كان عدد الجنود الأميركيين، بما يشمل أفرادا من القوات الخاصة ومشاة البحرية، لا يتعدى العشرات، تزايد خلال السنوات القليلة الماضية وفقا لبيانات وزارة الدفاع. وستكون الزيادة المخطط لها أكبر انتشار للقوات الأميركية منذ عقود في تايوان؛ حيث يعمل الجانبان على مواجهة تنامي القوة العسكرية الصينية. وإلى جانب تدريب القوات في تايوان، يقوم الحرس الوطني في ولاية ميشيغان أيضا، بتدريب فرقة من الجيش التايواني، بما في ذلك خلال التدريبات السنوية مع دول متعددة في معسكر غرايلينغ شمال ميشيغان، وفقا لأشخاص مطلعين على التدريب. ويعد التدريب الموسع، في كل من الولايات المتحدة وتايوان، جزءا من جهود أميركية لمساعدة شريك مقرب على الاستعداد لإحباط «غزو» محتمل من قبل الصين. وقال المسؤولون الأميركيون إن التوسع في برنامج التدريب كان مخططا له منذ شهور، أي قبل فترة طويلة من الفصل الجديد من تدهور العلاقات الأميركية - الصينية هذا الشهر، بعد تحليق منطاد تجسس صيني فوق الولايات المتحدة لأكثر من أسبوع، قبل أن يسقطه سلاح الجو الأميركي.

وتصاعد الحشد العسكري الصيني المستمر منذ عقود، مع انخراط الجيش الصيني بشكل متزايد في مناورات عدوانية، وإرسال الطائرات والسفن بالقرب من تايوان. غير أن الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، ضاعف من جهود البنتاغون، لحمل تايوان على تبني استراتيجيات استباقية، مع التركيز على التكتيكات وأنظمة الأسلحة التي من شأنها أن تجعل الهجوم على الجزيرة أكثر صعوبة. وقال المسؤولون الأميركيون إن القوات الإضافية ستكلف بتدريب القوات التايوانية ليس فقط على أنظمة الأسلحة الأميركية، ولكن أيضا على المناورات العسكرية للحماية من هجوم صيني محتمل.

قرار الجمعية العامة غير ملزم... وغوتيريش يحذر موسكو «المعزولة» من «حافة الهاوية»

مطالبة أممية بسحب روسيا قواتها «فوراً» من كل أراضي أوكرانيا

نيويورك: علي بردى

توجّهت الأنظار الخميس إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي أجرت مداولات استمرت يومين في شأن الحرب الروسية - الأوكرانية، التي بدأت في مثل هذا اليوم من العام الماضي، بغية معرفة نتائج التصويت على مشروع قرار قدّمته أوكرانيا، ورعاه نحو 60 دولة، للدعوة إلى «السلام العادل» بما يكفل سحب روسيا لقواتها «فوراً» إلى خارج الحدود المعترف بها لأوكرانيا.

وانعقدت الجلسة بالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى للحرب التي بدأت في 24 فبراير (شباط) 2022، ضمن الدورة الاستثنائية الحادية عشرة للجمعية العامة المفتوحة لهذه الغاية بسبب شلل مجلس الأمن، علماً بأن هذا النوع من الجلسات الاستثنائية أقرّ عام 1950 كرد على عرقلة الاتحاد السوفياتي عمل مجلس الأمن خلال الحرب الكورية تحت بند «متحدون من أجل السلام»، ما يتيح للجمعية العامة النظر في مسائل السلم والأمن الدوليين عندما يخفق مجلس الأمن في التصرف بسبب الخلافات بين الدول الخمس الدائمة العضوية؛ الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا (الاتحاد السوفياتي سابقاً). ولا يوجد حق النقض (الفيتو) في الجمعية العامة.

وفي ظل توقعات مسبقة أن القرار الجديد سيحصل على تأييد غالبية ساحقة من الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامة، أظهرت الجلسة استمرار عزلة روسيا على الساحة الدولية، إذ يرتقب أن تقف معها فقط حفنة من الدول، مثل بيلاروسيا وكوريا الشمالية وسوريا، بينما تمتنع عشرات الدول الأخرى عن التصويت. وانعكس ذلك فعلاً في الخطابات التي ألقيت من على المنبر المرمري الأخضر، حيث حضّ وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا دول العالم على إثبات تأييدها لميثاق الأمم المتحدة والتصويت لصالح القرار الذي يدعو إلى سلام يكفل «سيادة أوكرانيا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها»، مضيفاً أنه على رغم «الدعوات الفارغة» من روسيا لإجراء مفاوضات، فهي «لا تزال تريد تدمير أوكرانيا كدولة». وأكد أن القرار «سيساهم في جهودنا المشتركة لإنهاء الحرب وكذلك حماية المبادئ الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة»، واصفاً «اللحظة» بأنها «حاسمة لإظهار الدعم والوحدة والتضامن». ولفت إلى أنه على رغم كل الصعاب مارست أوكرانيا حقها في الدفاع عن النفس المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، وتمكنت من «وقف المعتدي الأقوى وطرده من نصف الأراضي المحتلة حديثاً». وكذلك قال إنه «في هذه الحرب لا يوجد طرفان. هناك معتدٍ وضحية»، مضيفاً أنه «لم يكن الخط الفاصل بين الخير والشر أوضح منه الآن في التاريخ الحديث». وزاد أنه إذا كانت الدول لا تريد اتخاذ موقف أوكرانيا فينبغي لها «الانحياز» إلى ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي و5 قرارات للجمعية العامة جرى تبنيها منذ بدء الغزو.

وعلى رغم أن القرارات الخمسة السابقة للجمعية العامة في شأن أوكرانيا ليست ملزمة قانوناً مثل قرارات مجلس الأمن، فإنها مهمة باعتبارها انعكاساً للرأي العالمي. وأصدرت الجمعية قراراً في 12 أكتوبر (تشرين الأول) لإدانة «محاولة الضم غير القانونية» التي أعلنتها روسيا لـ4 مناطق أوكرانية، والمطالبة بالتراجع الفوري عن ذلك. وحصل القرار على أعلى نسبة تصويت بين القرارات الخمسة، إذ أيدته 143 دولة، مقابل اعتراض 5 أصوات، وامتناع 35 عن التصويت. ويدعو مشروع القرار الجديد إلى وقف فوري لإطلاق النار، ويطالب بمغادرة روسيا لأوكرانيا، ويؤكد الحاجة إلى المساءلة عن الجرائم الخطيرة وتحقيق العدالة لجميع الضحايا.

وقدّم المندوب البيلاروسي فالنتين ريباكوف مشروعاً يتضمن تعديلات للصيغة التي عرضها الوزير الأوكراني لمشروع القرار. وادّعى أن الهدف من هذه التعديلات هو «تصويب بعض العناصر غير الدقيقة» الواردة في مشروع القرار، فيما يتعلق بالأسباب الحقيقية للنزاع. وأضاف أن التعديلات تهدف إلى توجيه رسالة قوية بشأن إرادة المجتمع الدولي في إنهاء هذا النزاع بشكل سلمي ومستدام. وتحذف هذه التعديلات كل الصيغ التي تشير إلى «الغزو الشامل لأوكرانيا» و«عدوان الاتحاد الروسي»، والمطالبة بأن تسحب روسيا «على الفور كل قواتها العسكرية من الأراضي الأوكرانية». وتقترح المطالبة ببدء مفاوضات سلام، وتحض الدول على «الامتناع عن إرسال أسلحة إلى منطقة النزاع»، وتدعو إلى معالجة الأسباب الجذرية للنزاع «بما في ذلك المخاوف الأمنية المشروعة للدول الأعضاء».

في المقابل، ادعى المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا أن أوكرانيا أنفقت «كل إمكاناتها العسكرية» في الأسابيع الأولى بعد «بدء المرحلة النشطة من أزمة أوكرانيا»، قائلاً إنه بعد عام من بدء «العملية العسكرية الخاصة»، لا يزال «الغرب الجماعي، بما في ذلك الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) وأوروبا، هو الاتحاد الذي يزود كييف بالأسلحة والذخيرة والمعلومات الاستخبارية». وأضاف أن الأزمة الأوكرانية صارت «حافزاً لظهور الخوف من روسيا إلى السطح»، حاملاً على «النخب الأميركية والأوروبية الملوثة» التي تتنافس لفرض عقوبات (...) تضر بالعالم النامي أكثر من غيره. واتهم الغرب بأنه يخطط «لتقطيع أوصال روسيا وتدميرها». وإذ وصف مشروع القرار الأوكراني بأنه «غير متوازن» و«معادٍ» لروسيا، دعا الدول الغربية إلى «عدم استغلال هذه الوثيقة لتحقيق مآربها»، وإلى دعم ما سماه «التعديلات المتزنة» التي عرضها نظيره البيلاروسي.

«إهانة لضميرنا الجماعي»

افتتحت الجلسة بكلمتين لكل من رئيس الجمعية العامة تشابا كوروشي، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وتحدث فيها ممثلو أكثر من 90 دولة، بينهم وزراء الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والبريطاني جيمس كليفرلي والألمانية أنالينا بايربوك وغيرهم.

ووصف غوتيريش الغزو الروسي بأنه «إهانة لضميرنا الجماعي» لأنه ينتهك ميثاق الأمم المتحدة ويتحدى «المبادئ والقيم الأساسية لنظامنا المتعدد الأطراف». وقال إن موقف الأمم المتحدة «لا لبس فيه» في دعم مبادئ الميثاق، ولذلك «نحن ملتزمون سيادة أوكرانيا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، داخل حدودها المعترف بها دولياً»، مبدياً خشيته من أن تصير الأمور أسوأ مما كانت عليه خلال العام الماضي. وحذر من أن «العواقب المحتملة للنزاع المتصاعد تشكل خطراً واضحاً وقائماً»، مشيراً إلى النشاط العسكري غير المسؤول في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، وهي الكبرى في أوروبا، والتهديدات الضمنية باستخدام الأسلحة النووية، وزيادة عدم الاستقرار الإقليمي والتوترات والانقسامات العالمية. وأضاف: «حان الوقت للتراجع عن حافة الهاوية» لأن «التراخي لن يؤدي إلا إلى تعميق الأزمة».

من جهته، دعا كوروشي طرفي النزاع والمجتمع الدولي إلى إعادة الالتزام بقيم ومبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة. وحذّر من خطر اندلاع حرب نووية، قائلاً إنه «لا يمكن الانتصار في الحرب النووية، ولا ينبغي خوضها على الإطلاق».



غوتيريش وصف الاجتياح الروسي بأنه «إهانة لضميرنا الجماعي» (أ.ف.ب)

واشنطن بصدد الكشف عن معلومات تبين نية الصين تقديم أسلحة لروسيا

الرئيسان الصيني تشي جيبينغ والروسي فلاديمر بوتين في لقاء فبراير 2020 (أ.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

كشف مسؤولون أميركيون، عن أن إدارة الرئيس جو بايدن، تدرس نشر معلومات استخبارية، تُظهر أن الصين تدرس ما إذا كانت ستزود روسيا بالأسلحة لدعم حربها المتعثرة في أوكرانيا.

وتأتي المناقشات بشأن الكشف العلني عن هذه المعلومات، قبل اجتماع مجلس الأمن اليوم (الجمعة)؛ بمناسبة مرور عام على الحرب الروسية. ومن المتوقع أن يلقي وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن كلمة أمام مجلس الأمن، في تكرار لكلمة له قبل عام، حين تحدث أيضاً أمام المجلس، كاشفاً عن معلومات استخبارية أميركية أشارت وقتها إلى احتمال قيام روسيا باجتياح أوكرانيا.

وكانت إدارة بايدن قد نشرت بعد بدء الحشد العسكري الروسي بالقرب من أوكرانيا، قدراً غير مسبوق من المعلومات الاستخبارية التي رفعت عنها السرية حول خطط موسكو العسكرية، وتجارة الأسلحة مع إيران. وقالت مديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هينز، الأسبوع الماضي، إنه في حين أنه «من السابق لأوانه معرفة ذلك»، لم ير المسؤولون حتى الآن أي تقويض في مصادر الاستخبارات حول القضية. ويأتي التلويح بكشف المعلومات، بعد مناشدات مغلقة وجهها مسؤولون أميركيون إلى الصين، بالتنسيق مع حلفاء آخرين في حلف الناتو. وبلغت ذروتها بتحذير رسمي تم تسليمه خلال عطلة نهاية الأسبوع في ميونيخ إلى كبير مسؤولي الشؤون الخارجية الصيني وانغ يي، من قِبل عدد من المسؤولين الغربيين، بمن فيهم وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي. وكشف بلينكن علناً عن تحذيره الوزير الصيني، في مقابلة مع شبكة «سي بي إس نيوز»، قائلاً، إن الصين تبحث بجدية في إمداد روسيا بالأسلحة. وكان اجتماع الرجلين قد انتهى دون أي مؤشر على وجود أرضية مشتركة بشأن القضايا الرئيسية، بما فيها الموقف من قضية منطاد التجسس الصيني الذي أسقطته الولايات المتحدة.

وبحسب بعض التقارير، فقد التقطت الاستخبارات الغربية في الأسابيع الأخيرة، معلومات تفيد بأن بكين قد تنهي سياسة «ضبط النفس» السابقة، التي اعتمدتها تجاه إمداد روسيا بالأسلحة. غير أن مسؤولين أميركيين وغربيين، قالوا، إن الصين لم تتخذ قراراً نهائياً بعد. وقال المسؤولون، إن بكين كانت حذرة في السابق من قصر دعمها على المساعدة المالية ومشتريات النفط، لكن يبدو أن هذا الموقف يتغير الآن، وفقاً لأحدث التقييمات الاستخباراتية.

وقال مسؤول غربي كبير «حتى الآن، كان هناك قدر معين من الغموض بشأن المساعدة العملية التي قد تقدمها الصين لروسيا». لكنه أضاف، إن المعلومات الاستخباراتية التي تمتلكها الولايات المتحدة وحلفاؤها الآن «أقل غموضاً بكثير»، في إشارة إلى جدية تغير الموقف الصيني من هذا الموضوع.

وكان المتحدث باسم الخارجية الصينية وانغ وينبين، رفض يوم الأربعاء الرد بشكل مباشر، عما إذا كانت بلاده ستقدم دعماً مميتاً للجهود الحربية الروسية. وقال «من المعروف أن دول الناتو، بما في ذلك الولايات المتحدة، هي أكبر مصدّر للأسلحة في ساحة المعركة في أوكرانيا، ومع ذلك يستمرون في الادعاء بأن الصين قد تزود روسيا بالأسلحة».

ووفقاً لمسؤولين أميركيين وأوروبيين، فإن احتمال قيام الصين بتقديم أسلحة فتاكة إلى روسيا، يعد خروجاً ملحوظاً عن سياستها بتصدير السلع ذات الاستخدام المزدوج، التي قدمتها الشركات الصينية العام الماضي. وقال المسؤولون، إن التقييمات الاستخباراتية الأخيرة سلطت الضوء أيضاً على قلق بكين المتزايد بشأن تهديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باستخدام القوة النووية. وعدت تلك المخاوف، المجال الوحيد المشترك بين الصين والغرب، فيما يتعلق بروسيا، خلال اجتماعات ميونيخ. وقال المسؤولون، إنه بينما كانت الصين منذ فترة طويلة حذرة من تشجيع موسكو، فإنها تخشى أيضاً التداعيات الاقتصادية والسياسية لروسيا فاشلة.

من جهة أخرى، أعلنت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، من بنغالور في الهند، أن الولايات المتحدة تخطط خلال الأشهر المقبلة، لتقديم حزمة مساعدات اقتصادية إضافية لأوكرانيا، بقيمة 10 مليارات دولار. وأضافت يلين على هامش اجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين ورؤساء البنوك المركزية، تمهيداً لقمة المجموعة الشهر المقبل، «هدفنا المزدوج هو خفض قدر القطاع العسكري في روسيا، وخفض الإيرادات التي يمكن أن تستخدمها لتمويل حربها».

وأعلنت يلين، أن العقوبات المفروضة على روسيا في أعقاب غزوها لأوكرانيا لها «تأثير كبير جداً» على اقتصاد موسكو. وأضافت، أن نحو مليون روسي، غادروا البلاد العام الماضي.

بعد عام من الحرب... مزيد من الاستقطاب والاستنزاف

زيلينسكي مصمم أن أوكرانيا «ستنتصر»... وبوتين يلوح مجدداً بالنووي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نزال رمزي وتبادل للاتهامات والتأكيد على الاستمرار على النهج ذاته هو ما ميز الأيام التي سبقت حلول الذكرى الأولى للحرب الروسية على أوكرانيا، ما يشي بأنه لا نهاية في الأفق لهذه الحرب. الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مصمم أن أوكرانيا «ستنتصر»، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين يلوح بالنووي مرة أخرى.

وبعد سلسلة من الخطب الحماسية قبل ذكرى الحرب، أعلن بوتين عن خطط لنشر صواريخ باليستية جديدة متعددة الرؤوس عابرة للقارات من طراز «سارمات» هذا العام. وفي وقت سابق هذا الأسبوع علق مشاركة روسيا في معاهدة «نيو ستارت» للحد من الأسلحة النووية. وقال بوتين: «كما قلت في السابق، سنولي اهتماما متزايدا لتعزيز الثالوث النووي» في إشارة إلى إمكانية إطلاق الصواريخ النووية من البر والبحر والجو. وأضاف بوتين في تصريحات نشرها الكرملين في ساعة مبكرة من صباح الخميس «سنواصل الإنتاج الواسع لأنظمة (كينجال) الفرط صوتية، وسنبدأ في تجهيز إمدادات ضخمة من صواريخ (زيركون) الأسرع من الصوت التي تنطلق من البحر».

وتجاهلت أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون الموقف النووي، ووصفوه بأنه صرفٌ للانتباه عن فشل الحملة العسكرية الروسية على الأرض، بعد عام من شن بوتين أكبر حرب برية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وشهدت الأسابيع الماضية قيام روسيا بهجمات تنفذها قوات مشاة وسط طقس متجمد في معارك وصفها الجانبان بأنها الأكثر ضراوة في الحرب.

وبدوره أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الخميس أن أوكرانيا «ستنتصر» على القوات الروسية الغازية. وقال عبر منصات التواصل الاجتماعي: «لم ننكسر، تخطينا الكثير من المحن وسوف ننتصر. سنحاسب جميع الذين جلبوا هذا الشر، هذه الحرب إلى أرضنا، كل هذا الرعب والقتل والتعذيب والنهب». وأضاف أن روسيا اختارت «طريق المجرم، طريق الإرهابي، طريق الجلاد، طريق الناهب» بشنها هذه الحرب، مشددا على أن هذا «الخيار الذي أتى على مستوى الدولة» يتطلب «مسؤولية على مستوى الدولة على الإرهاب المرتكب».

وبدا بوتين مصمماً على المضي قدما لتحقيق ما هو أبعد من أهداف «العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقها في 24 فبراير (شباط)، مؤكدا في كلمة مقتضبة أمام مهرجان وطني كبير بمناسبة «يوم المدافع عن الوطن» في ملعب بالعاصمة موسكو، أن بلاده تحارب حاليا في أوكرانيا من أجل «أراضيها التاريخية»، ما اعتبره مراقبون إفصاحاً عن الرغبة في الاستيلاء على المزيد من الأراضي الأوكرانية بعد ضم أربع مقاطعات في العام الأول للحرب.

على الجانب الآخر، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن التزام بلاده بالدفاع عن «كل شبر» من أراضي حلف شمال الأطلسي، خلال اجتماع له في بولندا مع تسع دول تمثل الجناح الشرقي للحلف، وتتشاطر المخاوف من امتداد العملية العسكرية الروسية إليها.

وجاءت زيارة بايدن لبولندا عقب زيارة رمزية لم يعلن عنها مسبقا لأوكرانيا في خطوة قال مراقبون إن الهدف منها هو إعطاء دفعة معنوية لكييف مع حلول الذكرى السنوية لتعرضها للهجوم الروسي، والتأكيد على ثبات موقف واشنطن وحلفائها من استمرار الدعم طالما اقتضت الضرورة ذلك، مع الإعلان عن حزمة مساعدات عسكرية أميركية إضافية بقيمة نصف مليار دولار.

ويرى محللون أن إصرار بوتين وبايدن على موقفيهما لم يخف مشكلات ربما تواجه الجانبين منذ أسابيع أو أشهر، فالرئيس الروسي يواجه انتقادات لعدم تطرقه إلى العثرات التي واجهت قوات بلاده في الحرب أو الخلافات التي طفت على السطح مؤخراً حتى مع رفاق الحرب كمجموعة فاغنر العسكرية.

وحاول الرئيس الأميركي إبداء صلابة في الموقف الداعم لأوكرانيا، دون التطرق إلى الخلافات في صفوف معسكر الحلفاء وعدم وجود رؤية موحدة بشأن أفق الاستمرار في تزويد أوكرانيا بمختلف أنواع الأسلحة، متناسياً أنه نفسه خلال الفترة المقبلة ومع اقتراب موعد الانتخابات لن يكون بمقدوره التعامل بكرم زائد في مسألة إمداد أوكرانيا بالأسلحة في ظل تحفظ من قبل الجمهوريين.

وهنا يثار التساؤل المهم عن الطرف المستفيد من إطالة أمد الحرب بهدف استنزاف موارد الآخر، ومن ثم خسارته لحرب لم تقتصر تداعياتها على الطرفين المتحاربين أو حلفائهما، بل تركت أثراً كبيراً على الاقتصاد العالمي ككل.

ولفتت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى أن بوتين، في خطابه بشأن حالة الأمة، لم يبد أي مؤشرات على التراجع عن نهجه، بل إنه استخدم الخطاب للكشف عن خطة لحرب طويلة، مشيرة إلى وعوده بتغيير نظام التعليم وسياسة العلوم والتكنولوجيا لمساعدة روسيا على تجاوز العقوبات الغربية. وأشارت الصحيفة كذلك إلى إعلان بوتين الانسحاب من معاهدة «ستارت الجديدة» للحد من الأسلحة النووية: «آخر اتفاقية قائمة للسيطرة على الأسلحة بين واشنطن وموسكو». كما ركزت صحيفة «فاينانشيال تايمز» على دفاع بوتين عن قراره باجتياح أوكرانيا، وتعهده بتحقيق أهدافه من الحرب «خطوة بخطوة»، واتهامه للغرب باستخدام أوكرانيا أداة لتقويض روسيا.

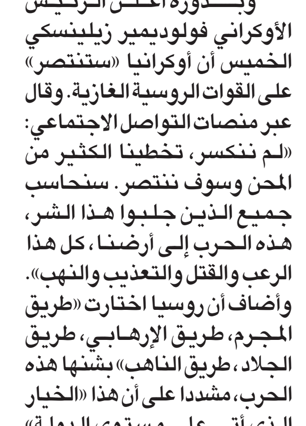
ولم يفت الصحيفة البريطانية الإشارة إلى تزامن حلول الذكرى السنوية الأولى للحرب مع دخول الصين على الخط، وتحذير وزير خارجيتها للغرب من «صب الزيت على النار» في أوكرانيا، وكذلك ذهاب كبير دبلوماسييها وانغ يي إلى موسكو، في أول زيارة لمسؤول صيني بارز منذ بداية الحرب: «ما يلقي الضوء على تعزيز العلاقات بين رئيس روسيا ونظيره الصيني شي جينبينغ».

ونقلت الصحيفة عن المسؤول الصيني عقب لقائه بوتين أن الجانبين سيعززان «الثقة السياسية المتبادلة والتعاون الاستراتيجي»، مشيرة إلى الدور الذي لعبته بكين لتخفيف آثار العقوبات الغربية على موسكو بسبب الحرب.

ونوهت الصحيفة إلى تشكك الغرب بشدة في ضلوع الصين في الصراع، وتحذير وزير الخارجية الأميركي مطلع الأسبوع الحالي من أن بكين «تدرس بجدية تزويد موسكو بأسلحة فتاكة قبيل هجوم جديد تستعد لشنه القوات الروسية»، معتبرة أنه «لا سبيل لإنهاء الحرب قريبا في أوكرانيا»، إلا أن الصحيفة البريطانية نقلت في الوقت نفسه عن يو يي، الباحث البارز في معهد «تشاتام هاوس» للأبحاث، ومقره لندن قوله إن «وانغ يي في تصريحاته لم يذكر جملة شريك بلا حدود... هذا يعد تحولا إلى حد ما يظهر سعي بكين إلى الإبقاء على مسافة بينها وبين موسكو».

وبشأن تعليق روسيا مشاركتها في معاهدة «ستارت الجديدة»، نقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن أندري باكليتسكي، الباحث البارز في برنامج أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الاستراتيجية الأخرى في معهد الأمم المتحدة لأبحاث نزع السلاح، قوله إن «تعليق المعاهدة لا يساوي الانسحاب منها، ولكن في الواقع يمكن أن يصبح قريباً بالفعل بمرور الوقت»، وأضاف «من المحتمل أن تلتزم روسيا بحدود معاهدة (ستارت الجديدة)... لكن سيكون من الصعب على الولايات المتحدة التحقق من الامتثال فقط باستخدام الوسائل التقنية الوطنية، وأتوقع أن تعلق الولايات المتحدة أيضا التزاماتها».

وفي ظل مواقف متباعدة بعد 12 شهراً من الحرب جاءت توقعات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش متشائمة إلى حد كبير، حيث حذر من اتساع الصراع واستخدام الأسلحة النووية، وأضاف «على مدار العام الماضي لم نشهد فقط تزايد المعاناة والدمار، بل أصبح من الواضح أيضاً إلى أي مدى يمكن أن يصبح الأمر أسوأ. العواقب المحتملة لصراع متصاعد تشكل خطراً واضحاً وقائماً»، وتابع «في الوقت نفسه، سمعنا تهديدات ضمنية باستخدام الأسلحة النووية. إن ما يسمى بالاستخدام التكتيكي للأسلحة النووية أمر غير مقبول على الإطلاق. لقد حان الوقت للتراجع عن حافة الهاوية»، في إشارة إلى تهديدات روسيا باستخدام جميع الأسلحة بما فيها النووية للدفاع عن أمنها القومي.





الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلوح بالنووي بعد سلسلة من الخطب الحماسية قبل ذكرى الحرب خلال حضوره «يوم المدافع عن الوطن» (أ.ف.ب)

الفضاء الإقليمي خائف من طموحات الكرملين... و«الأطلسي» يتمدد على الحدود

بعد عام على الحرب... هل باتت روسيا أكثر أمناً؟

موسكو: رائد جبر

مع انقضاء عام كامل على انطلاق العمليات العسكرية في أوكرانيا، تبدو التساؤلات المطروحة حول حجم إنجازات، أو خسائر الكرملين، على الصعيدين الإقليمي والدولي الأكثر صعوبة وحساسية. المواجهة الكبرى التي اشتعلت نيرانها منذ لحظة توغل الدبابات الروسية في أراضي البلد الجار قبل عام، حملت عنواناً بارزاً وعريضاً حول «اضطرار موسكو إلى الدفاع عن مصالحها وأمنها الاستراتيجي» في مواجهة التحديات التي طرحها تمدد حلف شمال الأطلسي على مقربة من أراضي روسيا، مع تفاقم «المخاوف» من تحول أوكرانيا إلى رأس حربة لتطويق روسيا عسكرياً وأمنياً.

هذا العنوان سيطر على تبريرات قرار الحرب، مع رزمة من الأهداف المباشرة، بينها الدفاع عن «أراضي روسيا التاريخية» و«إنقاذ» سكان دونباس من سيطرة «النازيين الجدد». لكن، مع مرور عام على المواجهة التي سرعان ما تحولت بحسب التعبير الروسي إلى «حرب عالمية تستهدف وجود روسيا»، يبدو المشهد أكثر غموضاً والتباساً على صعيد الوضع الإقليمي، وفي إطار البحث الدائم عن حلول لمتطلبات روسيا على صعيد ضمان الأمن الاستراتيجي.

بعبارة أخرى، يطرح السؤال: هل غدت روسيا أكثر أمناً بعد عام على المواجهة الكبرى؟

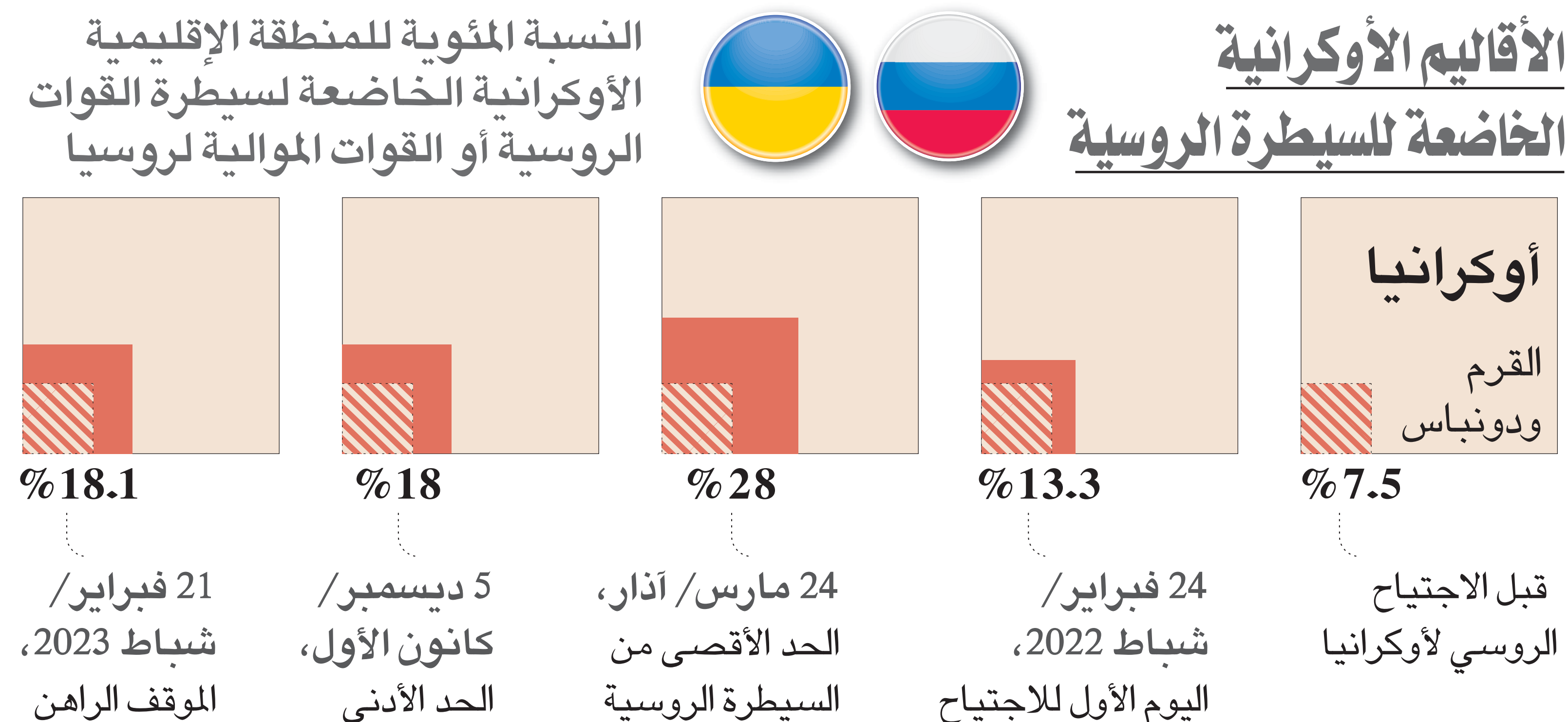
لقد اتضح من مجريات القتال حجم التعثر الميداني، وفشل خطط «الحرب الخاطفة»، ما دفع محللين غربيين إلى تأكيد أن حرب أوكرانيا أظهرت أن «روسيا أقل خطراً مما كان يعتقد الغرب».

زاد الأمر وضوحاً بعد اضطرار موسكو إلى التراجع في مناطق مهمة مثل خيرسون الاستراتيجية، الملاصقة لشبه جزيرة القرم، واتضاح أن القوات الروسية التي ذهبت إلى أوكرانيا لـ«تحرير دونباس» وتمتلك جيشاً مهماً من الانفصاليين الموالين لها في المنطقة، ما زالت بعيدة عن إخضاع إقليم دونيتسك، وفشلت في إخضاع زابوريجيا، وتواجه هجمات مضادة قوية منذ أشهر في لوغانسك، وهذه هي المناطق الأربع التي قامت روسيا بضمها رسمياً؛ ما يعني أنها انتقلت من موقع الهجوم إلى الدفاع عن «جزء من أراضيها»، وفقاً لتوصيف الرئيس فلاديمير بوتين.

تمدد الأطلسي

مع هذا التعثر، عكس تركيز الجهد العسكري لحلف شمال الأطلسي على مقربة من حدود روسيا، ونشر قوات بشكل غير مسبوق في أوروبا الشرقية، فضلاً عن مسار انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف ما يعني تحويل بحر البلطيق إلى «بحيرة أطلسية» لجهة السيطرة والانتشار، وتطويق الحضور الروسي الذي يغدو أكثر ضعفاً فيها. هنا برزت دلالات أخرى مهمة دفعت إلى زيادة التساؤلات عن مدى نجاح موسكو في تحقيق أهدافها، وخصوصاً في الشق المتعلق بـ«حماية» الجبهة الغربية من تقدم «الأطلسي».

لا يخفى أن انضمام فنلندا والسويد المحتمل للناتو يشكل إضافة مهمة للغاية للناتو؛ فكل منهما تملك قوات عسكرية محترفة، والقدرة على حشد أكثر من مليون جندي احتياط خلال أيام قليلة؛ إذ يفرض البلدان نظام الخدمة العسكرية الإلزامية، ويمتلكان صناعات عسكرية متقدمة، ويوفران قدرات دفاعية قيمة، بالإضافة لموقعهما الاستراتيجي. وتملك فنلندا حدوداً برية مع روسيا في الشمال الغربي على امتداد نحو 1300 كلم. كما أنهما تزيدان من مساحة سيطرة الناتو البحرية في بحر البلطيق.



المصدر: حسابات وكالة «فرانس برس» الإخبارية للبيانات الصادرة عن معهد الدراسات الحربية ومشروع التهديدات الحرجة التابع لمعهد «أميركان إنتربرايز».
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

تكلفة باهظة

أيضاً، يؤدي قبول الناتو انضمام الدولتين الإسكندنافيتين إلى تطويق عسكري على روسيا من جهة الشمال الغربي. وسيزيد بشكل ملموس القدرات العسكرية للناتو في المنطقة، خاصة في مجالي جمع المعلومات الاستخباراتية والاستطلاعية، ويعزز مواقع القوات الجوية وكذلك البحرية للناتو.

وفي مواجهة هذا التطور، بدأت روسيا تطبيق خطط لنشر قواتها المسلحة مع نقل مجموعات كبيرة منها إلى الجناح الشمالي الغربي. ومن المتوقع في هذا السياق أن تنشر القيادة الروسية في شمال غربي البلاد مجموعات إضافية من القوات البرية والقوات الجوية الفضائية ونظام الدفاع الجوي والأسلحة الصاروخية، إضافة إلى تعزيز أسطول البلطيق. وفي هذا الصدد، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في مايو (أيار) الماضي، عن اتخاذ إجراءات عسكرية روسية جديدة على الحدود الغربية؛ رداً على التحديات الأمنية الجديدة. بينها تحسين تشكيلات القوات المسلحة في المنطقة وإنشاء 12 وحدة عسكرية جديدة فيها. يعني هذا التوجه زيادة تكلفة المواجهة عسكرياً واقتصادياً على روسيا.

أيضاً، يعزز قرار ضم فنلندا والسويد التوجه العام نحو تآكل مجموعة الدول المحايدة في أوروبا، وحصرها في 3 بلدان هي النمسا وسويسرا وآيرلندا، وفي حال استمرار الوتيرة الحالية لتغيرات الأوضاع الأمنية في المنطقة، لا يستبعد أن تتخلى هذه الدول عن وضعها المحايد.

فنلندا والسويد تتجهان نحو الانضمام إلى حلف الناتو

اجتياح روسيا لأوكرانيا يعمل على تغيير البيئة الأمنية في أوروبا، حيث أبدت كل من فنلندا والسويد اهتمامهما في الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي يتكون من 30 دولة

توسع حلف الناتو
الأعضاء المؤسسون لحلف الناتو (بما في ذلك كندا والولايات المتحدة)
انضمت في الفترة 1950 - 2000
انضمت 2000 - الوقت الحاضر
تتطلع للانضمام

آيسلندا، المحيط الأطلسي، النرويج، السويد، فنلندا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، روسيا، بحر البلطيق، الدنمارك، هولندا، بلجيكا، بريطانيا، ألمانيا، بولندا، سلوفاكيا، أوكرانيا، دونباس، القرم، جورجيا، لوكسمبرغ، التشيك، فرنسا، المجر، رومانيا، مقدونيا الشمالية، البحر الأسود، سلوفينيا، البوسنة، بلغاريا، البرتغال، إسبانيا، إيطاليا، كرواتيا، الجبل الأسود، ألبانيا، اليونان، تركيا، البحر المتوسط، 500 كلم

المصدر: Deutsche Welle, NATO, Reuters
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

العنصر الآخر اللافت في الحصيلة الروسية خلال حرب أوكرانيا، يكمن في الوضع المستجد في الفضاء السوفياتي السابق. وقد أظهرت الحرب هشاشة التحالفات التي أقامتها موسكو في محيطها الإقليمي، على المستويات العسكرية والسياسية والأمنية، بل الأسوأ من ذلك، أنها أظهرت تراجع مواقع موسكو ونفوذها الإقليمي على خلفية تعاظم المخاوف في المنطقة من طموحات الكرملين السياسية والعسكرية.

الفضاء الإقليمي خائف

خلال عام 2022، تم عقد قمتين لرابطة الدول المستقلة، وقمتين لمنظمة الأمن الجماعي، واجتماعين للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وقمة واحدة لمجموعة «منظمة شانغهاي للتعاون»، برز خلال كل تلك اللقاءات الجهد الروسي المكثف والموجه إلى حشد التأييد لسياسات موسكو أو في حالات أخرى لتجاوز ملفات خلافية برزت بقوة بسبب حرب أوكرانيا، مع بلدان ظلت حليفة لروسيا على مدى العقود الثلاث السابقة مثل كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان. لكن المحصلة كانت محدودة للغاية، وباستثناء بعض الإجراءات الاقتصادية والتجارية المشتركة، وبعض الاتفاقيات على مواجهة مخاطر مشتركة مثل التهديد الإرهابي المحتمل من أفغانستان، أو التحول في حالات محدودة للتعامل بالعملات الوطنية، فقد فشلت هذه القمم في تبني مواقف واضحة تدعم المواقف الروسية.

لقد سعت غالبية بلدان الفضاء السوفياتي السابق إلى النأي بنفسها عن تأثيرات الحرب الروسية على أوكرانيا، وتبنت كلها (باستثناء بيلاروسيا) مواقف تتحفظ على التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وإن كان بعض هذه البلدان لم يذهب بعيداً لتوجيه إدانة علنية واضحة لكن مواقفها اشتركت في عدم دعم موسكو، كما ظهر أكثر من مرة في تصويتات الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرارات أدانت موسكو.

وبدا أن النخب الحاكمة في المنطقة واجهت صعوبات في تحديد المخاطر والفرص، والموازنة بينها. فجميع هذه البلدان خرجت من العباءة السوفياتية في ذات الفترة التي استقلت فيها أوكرانيا، ولدى بعضها مشكلات مع الأقليات الروسية التي تحمل جنسيتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ومعظمها مرتبط بعلاقات شراكة اقتصادية وتجارية مع روسيا، وجزء منها عضو في تحالفات اقتصادية وعسكرية مع موسكو. وإضافة إلى مخاوف من تكرار سيناريو دونباس أو القرم، فإن الأوضاع الاقتصادية تشكل أحد أخطر التحديات المباشرة، إضافة إلى تحديات المحافظة على تماسك المجتمعات الهشة في معظم هذه البلدان. لقد راقبت البلدان «الحليفة» الأساسية لموسكو كيف بدت موسكو معزولة دولياً من دون أن تسعى إلى إبداء أي قدر من الدعم السياسي لها.

والأكثر من ذلك، أن بعضها، مثل كازاخستان التي كانت دائماً الحليف الأقرب للكرملين، ذهب إلى اتخاذ مواقف علنية صريحة ضد ضم المناطق الأوكرانية وضد العملية العسكرية الروسية، ما أسفر عن توتر في العلاقات سعت موسكو إلى التغلب عليه لاحقاً وكسر الجمود من بوابة التعاون الاقتصادي التجاري، وهو الملف الملحّ بالنسبة إلى أستانة.

بيلاروسيا... الحليف الوحيد للكرملين

وفي حالات أخرى، لم تنجح حتى محاولات موسكو لترتيب آليات تجارية مشتركة، مثل تنفيذ الاتفاقات الموقعة سابقاً على التعامل بالعملات الوطنية، أو إطلاق عمل بنظام بطاقات الدفع المباشر «مير» الروسي، الذي سرعان ما تراجعت عنه بعض البلدان مثل طاجكستان وأذربيجان. من بين جميع بلدان رابطة الدول المستقلة، فقط بيلاروسيا دعمت الموقف الروسي بشكل علني وواضح. والأكيد أن الظروف السياسية والاجتماعية ساهمت في تبلور هذا الموقف الذي كان يمكن أن يكون مغايراً، لولا مواجهة مينسك تطورات داخلية على خلفية الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها البلاد وكادت تطيح بحكم الرئيس ألكسندر لوكاشينكو؛ إذ فقد الرئيس لوكاشينكو عملياً قدرته على المناورة بعد أن كاد يتم الإطاحة بنظامه في مرحلة الاحتجاجات الواسعة في خريف عام 2020، واتهمت مينسك الغرب بتأجيج محاولات «الثورة الملونة» في البلاد. في المقابل أظهر لوكاشينكو استعداداً حازماً للقتال من أجل الحفاظ على سلطته ولعب الدعم الروسي دوراً كبيراً في ذلك. كان هذا هو العامل الرئيسي الذي دفع لوكاشينكو المحاصر باتهامات غربية واسعة بانتهاكات لحقوق الإنسان، وبنية اجتماعية هشة بسبب القمع العنيف للاحتجاجات، إلى إبداء الدعم الواضح لروسيا، والذي وصل إلى درجة السماح بشن العملية العسكرية من أراضي بلاده، وتشكيل مجموعة مشتركة من القوات مع روسيا على طول الحدود الغربية وإنشاء مظلة دفاع جوي مشتركة شمال أوكرانيا.

احتمال اتساع جبهة الحرب

قد تكون مولدافيا أفقر بلدان أوروبا، أحد أكثر الأطراف المحيطة بروسيا ترجيحاً للانخراط المباشر في الحرب، خصوصاً مع تصاعد لهجة المطالبة أخيراً بانسحاب روسيا من هذا البلد. ظروف هذا البلد مطابقة تماماً لظروف أوكرانيا، لجهة التوجه نحو الغرب ومحاولات الاندماج مع أوروبا، والسعي إلى إنقاذ البلاد من تقسيم يبدو محتوماً إلى شطرين؛ أحدهما موالٍ لموسكو في إقليم بريدنوستروفيه الانفصالي الذي تحتفظ فيه روسيا بقوات حفظ سلام هي عملياً قوات للتثبت من عدم قدرة كيشينيوف على استعادة السيطرة عليه عبر استخدام القوة، فضلاً عن عناصر متطابقة في ملف منح الجنسية الروسية للمقيمين فيه لتبرير أي عملية محتملة لـ«الدفاع عن مواطنين روس».

والأهم من ذلك، أقدار الموقع الجغرافي لمولدافيا بالقرب من أوكرانيا، ومنذ بداية الحرب برزت مخاوف من التقدم الروسي نحو أوديسا في جنوب غربي أوكرانيا، والسيطرة على هذا الميناء المهم على البحر الأسود، ما يعني أن الهدف اللاحق للكرملين هو مد نفوذه وبسط سيطرة مطلقة على الإقليم المجاور وهو بريدنوستروفيه. تزايدت المخاوف المولدافية، بعد صدور تصريحات عن النخب العسكرية الروسية بأن مكسب السيطرة الروسية على الشواطئ الجنوبية لأوكرانيا على البحر الأسود لن يكتمل على الصعيد الاستراتيجي إلا بضم مناطق شرق مولدافيا؛ لإحكام النفوذ الروسي على المنطقة. وبالتأكيد فإن مولدافيا باتت تشعر أن مصيرها كدولة مستقلة يبدو معلقاً حالياً بمصير العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

مغامرة بوتين في أوكرانيا... أمام الامتحان

كتب: المحلل العسكريّ

لم يصدف في التاريخ أن كانت الحرب معزولة عن السياسة. فالحرب هي السياسة، لكن بوسائل أخرى، حسب كارل فون كلوزفيتز. والحرب تُخاض لأهداف سياسية بحتة، شرط أن تكون هذه الأهداف قابلة للتحقيق. والعكس قد يعني أن استراتيجيّة الحرب المرسومة سوف تناقض طبيعتها. فاستراتيجيّة الحرب بشكل عام، هي تلك الطريقة (الكيف في التنفيذ) التي تربط الأهداف بالوسائل، شرط التوازن بين الاثنتين.

أن تدخل الحرب بثقة زائدة، متجاهلاً الكثير والكثير من متطلّبات النجاح، لهو أمر قاتل. وأن تدخل الحرب ومفتاح نجاحها بيد الأعداء، لهو أمر يعكس السطحيّة الاستراتيجيّة للمخطّطين. لكن المصيبة تكمن، بالثمن المدفوع لأي تعثّر. فمن يرِدْ أن يكون قوّة عظمى فعليه تجميع عناصر القوّة لمشروعه.

وإذا تعذّر ذلك، فعليه ابتكار استراتيجيّة فريدة من نوعها، تجمع «القوّة الطريّة» مع القوّة الصلبة، بهدف التعويض عن أيّ نقص من عناصر القوّة.

فشل منظومة بوتين لردع الغرب!

لم يستطع الرئيس بوتين وبعد سنة على عمليته العسكريّة في أوكرانيا، تركيب منظومة ردعيّة فاعلة وقادرة على تسهيل حربه. بكلام آخر، لم تنفع استراتيجيّته والمُسمّاة استراتيجيّة الرجل المجنون (Mad Man Theory)، في ردع الغرب. فهو أراد حماية حربه التقليديّة بمظلّته النوويّة، مُظهراً نفسه لاعباً غير عقلانيّ (Irrational). فمن التهديد النوويّ المتكرّر من قبله، ومن قبل الرئيس الروسي السابق ميدفيديف، إلى وزير الخارجيّة سيرغي لافروف. كان ردّ الغرب عبر اتباع استراتيجيّة القضم المُتدرّج لخطوط بوتين الحمراء.

وللتذكير فقط، استعمل الرئيس الأميركي الراحل ريتشارد نيكسون، وبالتعاون والتنسيق مع هنري كيسنجر، استراتيجيّة الرجل المجنون في حربه على فيتنام. فصوّر نيكسون نفسه آنذاك على أنه لاعب غير عقلاني قد يذهب إلى استعمال النووي في حال لم تلبَّ مطالبه، وذلك مقابل حركيّة كيسنجر العقلانيّة لإيجاد مخرج من مستنقع فيتنام.

من يريد كلّ شيء، قد لا يحصل على شيء

وضع الرئيس بوتين لنفسه أهدافاً تعجيزيّة. من طلبه عودة وضع حلف «الناتو» إلى منتصف التسعينات، إلى إلغاء الدولة الأوكرانيّة، وضمّها إلى روسيا على أنها جزء لا يتجزّأ من مناطق النفوذ الروسيّ، إلى قيادة الانتفاضة العالميّة ضد الإمبرياليّة الأميركيّة، إلى رسم نظام عالميّ جديد تكون فيه روسيا لاعباً كونيّاً وقوّة عظمى على غرار أميركا والصين. كلّ ذلك، باقتصاد ودخل قوميّ يوازي الدخل القومي لمدينة نيويورك. كل ذلك مع تصنيع حربيّ متواضع، يعود أغلبه إلى أيام الاتحاد السوفياتيّ، ودون تصنيع محلّي للشرائح الذكيّة، التي تعد حيويّة لتشغيل أسلحة القرن الحادي والعشرين. كل ذلك مع جيش أغلبه من الأقليات التي تعيش في المناطق النائية وعلى هامش حياة الشعب الروسي في المدن الرئيسيّة. جيش لا يحسن القتال المشترك للأسلحة (Combined). جيش مؤلّف من عدّة جيوش، منها الجيش الروسيّ الرسمي، إلى الفرق الشيشانيّة، وحتى شركة «فاغنر» الخاصة. حتى إن هذه الجيوش لا يقاتل بعضها مع بعض، وهي ليست على وفاق، لا بل تتصارع علناً، إن كان حول الاستراتيجيات العسكريّة، أو حتى في طريقة إدارة الحرب. جيش لم يخطط للسيناريو السيّئ، فوقع في فخ الرضا المسبق عن الذات.

> **أن تدخل الحرب بثقة زائدة، متجاهلاً الكثير والكثير من متطلّبات النجاح، لهو أمر قاتل. وأن تدخل الحرب ومفتاح نجاحها بيد الأعداء، لهو أمر يعكس السطحيّة الاستراتيجيّة للمخطّطين**

بوتين الحائر بين الاستراتيجيّة والتكتيك

في المرحلة الأولى للحرب حول كييف، خسر بوتين في الاستراتيجيّة والتكتيك. غيّر الاستراتيجيّة وتوجّه نحو إقليم الدونباس فحقق نجاحات تكتيكيّة، لكنها لم تُصب وتتراكم لتؤمّن النجاحات الاستراتيجيّة.

بعد الدونباس، خسر الرئيس بوتين التكتيك في إقليم خاركيف، كما أجبر على الانسحاب من مدينة خيرسون. وبذلك، تراكمت الخسائر التكتيكيّة والاستراتيجيّة على كتف الرئيس بوتين لتعيده إلى مربّع الخسارة الأول حول العاصمة كييف.

التقييدات على سلوك بوتين في المرحلة المقبلة

• لا يمكن للرئيس بوتين أن يخسر مرّتين متتاليتين في أوكرانيا.

• فالخسارة تعني بالحدّ الأدنى الإطاحة به سياسياً، حتى ولو لم تتظهّر معارضة داخلية حتى الآن.

• تاريخيّاً، لا مكان للضعفاء في الكرملين. فكلمة الكرملين وهي من أصل تتريّ، تعني القلعة المُحصّنة. وكلّما كان هناك تعثّر عسكريّ روسي في الخارج، كان التغيير السياسي في الداخل النمط المعتاد.

• لا بد للرئيس بوتين من تقديم نصر عسكريّ للداخل الروسي، حتى لو كان محدوداً. وقد يكون هذا النصر في إقليم الدونباس أولاً، وفي إقليم زابوريجيا ثانياً. فهو قد ضمّ هذين الإقليمين إلى جانب إقليم خيرسون.

• لكن السيطرة على الأقاليم الثلاثة: الدونباس وزابوريجيا وخيرسون، بأكملها، ليس بالأمر السهل، وذلك استناداً إلى التجارب السابقة مع الجيش الروسيّ. فعلى سبيل المثال لا الحصر، لم يستطع الجيش الروسي، و«فاغنر» إسقاط مدينة بخموت حتى الآن، وبعد مرور أكثر من سبعة أشهر على العمليّة العسكريّة حولها.

المنتظر من بوتين

• بدل النوعيّة أغرق الرئيس بوتين الجبهات بالكميّة، خصوصاً من العسكر الجديد. ألم يقل الزعيم السوفياتي الراحل جوزيف ستالين: «إن للكميّة نوعيّة بحد ذاتها؟»، وبذلك يحاول بوتين اختبار جاهزيّة الانتشار الأوكراني على طول الجبهة لرصد نقاط الضعف.

• تقول المعلومات إن الجيش الروسي قد حشد كثيراً من الطائرات الحربيّة والطوافات على حدود أوكرانيا استعداداً لاستعمالها في المعركة المقبلة، خصوصاً أن جاهزيّة السلاح الجويّ الروسي تتجاوز نسبة 80 في المائة.

• كما تقول المعلومات إن التجمعات العسكريّة بدأت تظهر داخل الأراضي الروسيّة خصوصاً في مدينة كورسك، التي تقع خارج مدى راجمات «الهايمرس».

• يحاول الرئيس بوتين استرداد زمام المبادرة من يد الجيش الأوكراني، وذلك استباقاً لوصول المساعدات الغربيّة، خصوصاً الدفاعات الجويّة ودبابات القتال الرئيسيّة.

• وأخيراً وليس آخراً، قد يحاول الرئيس بوتين زرع الفوضى في المحيط الجغرافي لأوكرانيا، إن كان في مولدوفا، أو انطلاقاً من إقليم كالييننغراد الروسي والواقع على بحر البلطيق. هذا عدا إمكانيّة ضرب خطوط الإمداد لأوكرانيا على ثلاثة ممرات بريّة؛ تمرّ عبر كل من: سلوفاكيا ورومانيا وبولندا.

في الختام، هذه هي صورة الجبهة الروسيّة. لكن رقصة «التانغو» بحاجة إلى شخصين كي تكتمل. فكيف ستكون عليه الجاهزيّة الأوكرانيّة؟ خصوصاً أننا عاينّا في هذه الحرب نماذج الحرب من العصر الزراعي، كما من العصر الصناعي، ودون شكّ من العصر التكنولوجيّ.

باريس وبرلين قلقتان من أن تنتهي بهيمنة الولايات المتحدة اقتصادياً وإضعاف الاتحاد الأوروبي

مستقبل الحرب... واحتمالات توسعها وخروجها عن السيطرة

شوقي الريّس

إلى متى هذه الحرب؟ إلى أين؟ وما احتمالات اتساع دائرتها؟ وما الذي يمكن أن يضع حدّاً لها قبل أن تخرج عن السيطرة التي تبدو حتى الآن إحدى سماتها الأساسية؟ هذه الأسئلة، وغيرها كثيرة، ما زالت من غير أجوبة شافية بعد سنة على اندلاع أول مواجهة عسكرية مفتوحة في قلب القارة الأوروبية بين قوة نووية كبرى وتحالف غربي واسع تحت عباءة الحلف الأطلسي في الوقت الذي يتلبّد فيه المشهد الاقتصادي العالمي بغيوم سوداء كثيفة تنذر بأزمات عاصفة على أكثر من صعيد.

بعد الاندهاش أمام كمية الأخطاء التي ارتكبتها الدولة الغازية في حساباتها، يلفت الانتباه أن هذه الحرب التي اندلعت في مطالع العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، والتي تشارك فيها بشكل أو بآخر معظم القوى الحربية الكبرى، تدور بالأسلوب نفسه «التقليدي» الذي دارت به الحربان العالميتان وجميع الحروب الإقليمية الأخرى التي تلتها إلى اليوم، من غير اللجوء إلى استخدام الأسلحة الاستراتيجية والتكنولوجية المتقدمة التي طوّرتها الدول الصناعية في العقود الأخيرة.

في الظاهر، انطلقت هذه الحرب، على غرار جميع الحروب التي شهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، من نزاع على الأراضي يعود إلى نشأة البلدين المتحاربين ويضرب جذوره في عمق الهوية القومية لكل منهما، الأمر الذي يبشّر عادة بعدم نهايتها في القريب المنظور واستمرارها لسنوات طويلة. وطالما أن احتمالات اللجوء إلى السلاح النووي ضعيفة جداً رغم التلويح به من حين لآخر، أصبحت المواجهة حرباً استنزافية بامتياز، يتوقف مصيرها على قدرة كل طرف على احتلال الأراضي والحفاظ عليها، وأيضاً على قدراته الجوية لحسم السيطرة الميدانية في المناطق التي تقع تحت سيطرته، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي، في حال عدم حصول اختراق كبير قريباً على جبهة القتال أو على خطوط المفاوضات المعطّلة، إلى تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة، ما يزيد من احتمالات الدخول المباشر للقوات الأطلسية في الحرب ويفتح الباب أمام مرحلة جديدة من التصعيد.

من هذا المنطلق، تجهد الدول الغربية منذ بداية الحرب، بتوجيه وضغط مباشرين من الولايات المتحدة، لخنق الاقتصاد الروسي والحد من قدراته الإنتاجية والصناعية. ومنه أيضاً تتبدّى أهداف القوات الروسية إلى تكثيف عمليات القصف ضد المدن والبنى التحتية في أوكرانيا، لإضعاف قدرتها على الإنتاج الصناعي وإجبارها على نقل دفاعاتها الجوية إلى مناطق بعيدة عن جبهات القتال الساخنة.

وما لا شك فيه أن هذا الأسلوب «التقليدي» للحرب منذ اندلاعها، الذي يرجّح أن يستمرّ في الأشهر المقبلة ليحوّلها إلى مواجهة استنزافية تستقرّ كورم خبيث في خاصرة أوروبا، هو الرهان الوحيد الذي تبقّى لفلاديمير بوتين عندما خسر رهانه الأول على حرب خاطفة بعد أن أجهض الجيش الأوكراني، بتوجيه من المخابرات الغربية، عملية إنزال سريعة للقوات الروسية الخاصة في مطار كييف دعماً لانقلاب سياسي على حكومة زيلينسكي. وهو أيضاً ما دفع الحلفاء الغربيين، العالقين بين مطرقة واشنطن وسندان الحشد الروسي لعملية واسعة على الأبواب، إلى تزويد أوكرانيا بأسلحة متطورة لم تكن واردة في حساباتهم لأسابيع قليلة خلت، ما سيؤدي حتماً إلى تنامي التيّار المعارض في الدول الأوروبية لضخّ مزيد من السلاح في الحرب ودفعها نحو مرحلة جديدة من التصعيد تعجز عن التحكم بمسارها.

وإذا كانت الحرب الطويلة مرادفة لحتمية وقوع كارثة اقتصادية عالمية بدأت تظهر تباشيرها الأولى في تحاليل الخبراء وتنبيهات المنظمات الدولية، فهي تحمل أيضاً خطراً دائماً بنشوب حرب نووية، فضلاً عن احتمالات قوية باتساع دائرتها الجغرافية واضطرار الجيوش الأطلسية إلى الدخول فيها بشكل مباشر. إلى جانب ذلك، يدرك الرئيس الروسي أنه بقدر ما تطول الحرب، بقدر ما تصعب المحافظة على تلاحم الصف الغربي، وتضعف قدرة الولايات المتحدة للتركيز على مواجهة التحديات الصينية ومطامع بكين المعلنة في تايوان.

يكرّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن هدفه هو استعادة جميع الأراضي التي احتلتها روسيا منذ عام 2014، مدعوماً بالوعود الغربية الأخيرة لتزويده بأسلحة هجومية متطورة، بما فيها صواريخ بعيدة المدى، ونجاح قواته في استرجاع السيطرة على بعض المدن التي خسرتها في بداية الحرب. لكن هل يعني ذلك أن انتصار أوكرانيا لم يعد مجرد سراب؟ وهل هي في طريقها إلى الانتصار إذا صدقت الوعود الغربية بتزويدها بالسلاح الذي تحتاج إليه مهما طالت الحرب؟

الإجابة عن هذه التساؤلات تتوقف على المقصود بانتصار أوكرانيا. صحيح أن قدراتها العسكرية ازدادت بفضل الخبرات الميدانية التي اكتسبتها قواتها بعد اثني عشر شهراً من المعارك الضارية، وأيضاً بفضل برامج التدريب المكثّف لجنودها في كثير من البلدان الأطلسية والمساعدات الضخمة التي تحصل عليها منذ بداية الحرب، لكن الهجوم المضاد الذي بدأته القوات الأوكرانية ما زال محدوداً جداً، وبعيداً عن أن يشمل جبهات القتال المفتوحة وعاجزاً عن فتح جبهات جديدة، فضلاً عن أن أوكرانيا ليست قادرة على القيام بعملية حربية واسعة تؤدي إلى هزيمة روسيا في حرب واسعة. يضاف إلى ذلك، أنه في حال التسليم بإمكانية «انتصار» أوكرانيا، يجد الغرب نفسه أمام معضلة التساؤل حول ما إذا كان من الحكمة الذهاب في دعمها حتى تحقيق هذا الهدف، أم لا. فالسير في هذا الاتجاه سيؤدي في النهاية إلى جرّ الدول الغربية للدخول مباشرة في الحرب، مع ما يعنيه ذلك من فتحها على كل الاحتمالات. كما أن هزيمة روسيا ستؤدي حتماً إلى سقوط نظام بوتين، من غير معرفة البديل الذي سيأتي بعده والأسس التي ستبنى عليها العلاقات معه في المستقبل.

أما المفاوضات، ورغم الاستعداد الذي أبدته الصين مؤخراً للتحرّك في هذا الاتجاه، فهي ما زالت سراباً بعيد المنال في الوقت الراهن، لأن أوكرانيا الآن ترفضها بعد أن صار هدفها المعلن هو استعادة جميع الأراضي التي احتلتها روسيا، بينما تحتاج موسكو لاسترجاع زمام المبادرة في الحرب قبل الجلوس إلى طاولة المفاوضات، ولأنها تعتبر أن الأراضي التي احتلتها حتى الآن ليست كافية لتلبية احتياجاتها الأمنية.

اللازمة التي تتكرر باستمرار على لسان فولوديمير زيلينسكي كلما خاطب حلفاءه الغربيين، هي أن أوكرانيا تقاتل عنهم، ومن أجل حريتهم والديمقراطية. لكن الأوروبيين يدركون جيداً أنهم الخاسر الأكبر في هذه الحرب التي «فرضت» عليهم، كما فرض عليهم حشد الدعم لأوكرانيا، بلا أفق زمني أو حدود لتدفق المساعدات المالية والعسكرية تحت العين الساهرة لواشنطن التي تقطف وحدها إلى الآن «ثمار» هذه الحرب، من إعادة الحياة إلى الحلف الأطلسي، إلى إنهاك روسيا بالعقوبات والجهد الحربي، وقطع شرايين إمدادات الطاقة الروسية للاقتصاد الأوروبي وربطه بشروطها، وتحقيق الهدف الاستراتيجي الأعمق بنسف احتمالات التقارب والتحالف في أمد منظور بين روسيا وألمانيا.

ورث المخططون الاستراتيجيون الأميركيون أحد المبادئ الأساسية التي قام عليها الفكر الاستراتيجي البريطاني طيلة عقود، وهو ضرب مقومات أي تحالف استراتيجي بين الروس والألمان. هذا التحالف بدأت تظهر ملامحه الأولى عبر مشروع «نورد ستريم» الذي كانت حلقته الأولى الاتفاق الموقع بين «غازبروم»، أكبر منتج للغاز، وشركة «BASF» الألمانية، أكبر شركة كيميائية في العالم يقدّر استهلاكها اليومي للطاقة بما تستهلكه دولة مثل سويسرا. يضاف إلى ذلك، أن أوكرانيا ليست دولة عادية من المنظور الأميركي؛ بل هي المعبر الرئيسي لربط الاقتصاد الأوروبي بالطاقة الروسية الذي تحاول واشنطن تعقيده، من غير أن تنجح، عن طريق مشاريع بديلة عبر منطقة بحر قزوين والدول المجاورة في آسيا الوسطى. ولا شك في أن إطالة الحرب ودفع ألمانيا إلى «المشاركة» فيها، يعزّزان فرص تصدّع الروابط الجيوسياسية بين روسيا وألمانيا بشكل يستحيل رأبه في القريب المنظور. تجدر الإشارة في هذا السياق إلى التفجير الذي تعرّض له خط أنابيب «نورد ستريم» أمام السواحل الإسكندنافية في سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي ما زالت ملابساته غامضة من غير أن تتضح الجهة المسؤولة عنه.

عندما أعلنت المفوضية الأوروبية عن الحزمة الأخيرة من العقوبات ضد روسيا، لم يتردد رئيس شركة «BASF» الألمانية في القول إن العقوبات ستؤدي إلى ارتفاع كبير في معدلات البطالة، وإغلاق كثير من المؤسسات، وإلحاق أضرار لا تعوّض بالاقتصاد الألماني، ودفع البلاد إلى أسوأ أزمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. في الوقت نفسه، كان وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير يصرّح بقوله إن الحرب في أوكرانيا لا يجب أن تنتهي بهيمنة الولايات المتحدة اقتصادياً وإضعاف الاتحاد الأوروبي.

في ضوء كل ذلك، يستحيل التكهن بمستقبل هذه الحرب الذي يبقى مفتوحاً على احتمالات عديدة، وعلى مفاجآت يفرضها مسار المعارك التي دخلت مرحلة من الضراوة يرجح أن تستعر في الأشهر المقبلة، فيما يتعمّق الانقسام بين الدول الأوروبية حول المضي في دفع فاتورة الدعم العسكري لأوكرانيا تلبية لضغوط الحليف الأميركي، الضامن الوحيد لأمنها، وخشية من مغامرات روسية أخرى في الجوار الأوروبي.

الشيء الوحيد الأكيد حتى الآن هو أن هذه الحرب، في عمقها الاستراتيجي، ليست سوى الفصل الأخير بالصراع الذي كان منتظراً بين واشنطن وموسكو منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وبداية صعود المارد الصيني الذي يراقب بدقة، وعلى مسافة حذرة، تطور هذه المواجهة التي من المفترض أن تخرج من رحمها معادلة جديدة للتوازنات الدولية.




الخسائر العسكرية، تقديرات (قتلى أو جرحى)

أوكرانيا	روسيا
أكثر من 100.000 (الولايات المتحدة ومصادر غربية أخرى)	أكثر من 800.000 (الولايات المتحدة وبريطانيا ووزارة الدفاع النرويجية)

الخسائر المدنية المؤكدة (أرقام الأمم المتحدة)
يعتقد أن الأعداد الفعلية أعلى من ذلك بكثير

المجموع	قتلى	جرحى
18.955	7.199	11.756

الحكومة الأوكرانية تقول إن 20.000 على الأقل قتلوا، بينهم 400 طفل
المصادر الغربية تقدر عدد الوفيات بما يتراوح بين 30.000 و40.000

- **لاجئون**: أكثر من 8 ملايين شخص فروا من أوكرانيا. عدد النازحين داخلياً يزيد على 5 ملايين نازح
- **جرائم حرب**: تم الإبلاغ عن حوالي 65.000 جريمة حرب مشتبه بها حتى الآن
- **الأثر الاقتصادي**: البنك الدولي يتوقع أن ينكمش الاقتصاد الأوكراني بنسبة 35% في عام 2022
- تكاليف إعادة البناء تقدر بحوالي 349 مليار دولار

المساعدات العسكرية الغربية (مليار يورو، 2022/1/24 - 2023/1/15)

الدولة	مليار يورو
الولايات المتحدة	44.3
بريطانيا	4.9
بولندا	2.4
ألمانيا	2.4
كندا	1.3
هولندا	0.9
إيطاليا	0.7
فرنسا	0.7
النرويج	0.6
الدنمارك	0.6

143 مليار دولار مجموع الدعم*: الولايات المتحدة 73.2، الاتحاد الأوروبي 54.9، دول أخرى 15.5
* الالتزامات الإنسانية والمالية والعسكرية

المصدر: Institute for the Study of War, OHCHR, OCHA, Kiel Institute for the World Economy
الصور: غيتي
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

برلين فاجأت بوتين بتغيير سياساتها تماماً ونجاحها في فك ارتباطها بالطاقة الروسية

كيف أساءت روسيا تقدير موقف ألمانيا؟

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد مرور عام على غزو روسيا لأوكرانيا، يزداد كل يوم وضوح حجم الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؛ لكن هناك خطأً واحداً له الصدارة يتعلق بسوء التقدير بالنسبة لألمانيا. فقد رأى بوتين أن ألمانيا تعتمد اعتماداً كبيراً للغاية على الطاقة الروسية، وضعيفة للغاية عسكرياً، وذات عقلية تجارية تحول دون قيامها بأي مقاومة لحربه ضد أوكرانيا. وكان مخطئاً في ذلك.

وتقول الدكتورة ليانا فيكس، خبيرة شؤون أوروبا بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، وكارولين كاب، الباحثة بالمجلس، إن روسيا أصبحت في العقد المؤدي للاجتياح في فبراير (شباط) 2022، تشعر بالجرأة بافتراضها أن ألمانيا تقدّر مصالحها الاقتصادية فوق كل شيء آخر. وهذه المصالح مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باعتماد ألمانيا الشديد على استيراد الغاز الطبيعي الروسي رخيص الثمن.

وتضيف فيكس وكاب في تقرير نشره مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، أن اعتماد ألمانيا على روسيا استمر بالنسبة للطاقة في التزايد، حتى بعد أن ضمت شبه جزيرة القرم، وأشعلت حرباً في شرق أوكرانيا عام 2014، مما يبدو أنه تأكيد لتفكير موسكو. وعندما اجتاحت القوات الروسية أوكرانيا مطلع العام الماضي، كانت روسيا تزوّد ألمانيا بأكثر من نصف إجمالي الغاز الطبيعي الذي تستهلكه، بقيمة تبلغ نحو 220 مليون دولار يومياً.

وعزز تجنب ألمانيا الراسخ استخدام القوة العسكرية الذي يرجع إلى تاريخها في الحرب العالمية الثانية سوء تقدير روسيا. ففي عام 2014 أكدت أنجيلا ميركل، مستشارة ألمانيا في ذلك الوقت، أنه ليس هناك حل عسكري للنزاع في أوكرانيا، ورفضت الاقتراحات بأن تقدم ألمانيا مساعدات أسلحة لكييف.

وأكدت وساطة ألمانيا فيما تسمى «صيغة نورماندي» في الفترة من 2014 إلى 2022 بينها وبين روسيا، وأوكرانيا، وفرنسا، انطباع روسيا بأن ألمانيا سوف تعطي الأولوية للدبلوماسية كنهجها الأساسي في السياسة الخارجية. وتوقعت روسيا أنه -فيما وراء الخطاب السياسي والعقوبات الاقتصادية- سوف تذعن ألمانيا في نهاية الأمر للهيمنة الروسية في أوروبا الشرقية.

كما أن تصورات بوتين الخاطئة تعتبر نتيجة لاتصالاته الشخصية العميقة مع ألمانيا. فقد عاش وعمل ضابطاً للمخابرات الروسية في درسدن لعدة سنوات في ثمانينات القرن الماضي، وشهد الاحتجاجات الجماهيرية التي اتسمت بها الأيام الأخيرة للجمهورية الديمقراطية الألمانية (ألمانيا الشرقية) ونهاية حلف وارسو. وهو يتحدث الألمانية بطلاقة.

وفي عام 2001 ألقى خطاباً في البرلمان الألماني باللغة الألمانية، وهو أول رئيس روسي يفعل ذلك.



ميركل تتوسط بوتين وبوش الابن عام 2007 خلال قمة «جي-8» في ألمانيا (أ.ف.ب)

كما ارتبط بعلاقات شخصية وثيقة مع المستشار الأسبق جيرهارد شرودر، وبعد أن ترك شرودر منصبه، تم تعيينه رئيساً لمجلس إدارة شركة الطاقة الروسية العملاقة «روسنيفت». وعزز كل ذلك اعتقاد بوتين بأنه يعرف ويفهم خبايا السياسة الألمانية؛ التي كان يعتقد أن مجال الأعمال يهيمن عليها.

وذكرت فيكس وكاب أن بوتين أكد مراراً وتكراراً الصلات التاريخية بين ألمانيا وروسيا؛ مشيراً إلى عقدة الذنب بالنسبة للجرائم التي ارتكبتها ألمانيا النازية في الاتحاد السوفياتي، وتقدير ألمانيا لموافقة الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف على تحقيق توحيد سلمي لألمانيا. ووصف بوتين في مناسبات عديدة ضم شبه جزيرة القرم بأنه توحيد، في محاولة لعقد مقارنة بتوحيد ألمانيا عام 1990.

وكانت مفاجأة لبوتين قيام ألمانيا بتغيير سياساتها تماماً تجاه روسيا، بما في ذلك فك ارتباطها بالطاقة الروسية بنجاح. وسعت روسيا إلى الإسراع بوضع اللمسات الأخيرة لخط أنابيب «نورد ستريم 2» في الشهور التي سبقت الاجتياح، وتعمدت تفريغ خزانات الغاز الألماني التي تمتلكها شركة «غازبروم» الروسية لزيادة الضغط على ألمانيا. ومع ذلك، قامت ألمانيا قبل أيام قليلة من الحرب بإنهاء مشروع «نورد ستريم 2» بصورة لا رجعة فيها، بعد أن أوقفت روسيا كل إمدادات الغاز، وتحولت أساساً من غاز خط الأنابيب الروسي الأساسي إلى الغاز الطبيعي المسال لملء خزاناتها.

كما قامت ألمانيا بتعزيز ودعم العقوبات المفروضة على روسيا. ونقلت صحيفة «فيلت أم زونتاغ» عن وزارة المالية الألمانية قولها إن السلطات فرضت عقوبات على أصول روسية بقيمة 5,32 مليار يورو (5,69 مليار دولار) تقريباً في ألمانيا بسبب اجتياحها أوكرانيا. وأفادت الصحيفة بأن الأصول مملوكة لكيانات روسية، مثل البنك المركزي الروسي، وشركات وأفراد مدرجين على قائمة الاتحاد الأوروبي للعقوبات. وقالت إن الوزارة لم تذكر قيمة الأصول المجمدة التي يملكها أثرياء من النخبة الروسية. ونقلت الصحيفة عن الوزارة أيضاً أن هيئة مركزية جديدة لتنفيذ العقوبات لا تزال قيد الإنشاء، ويعمل بها بالفعل 36 موظفاً، وسيتم تعيين المزيد.

وفي الفترة ما بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، ونوفمبر 2022، انخفضت صادرات ألمانيا إلى روسيا بمقدار 1.29 مليار يورو، بنقص يبلغ 51.3 في المائة، وانخفضت الواردات من روسيا بمقدار 2.36 مليار يورو، بنقص يبلغ 59.4 في المائة.

وتشير فيكس وكاب إلى أن ألمانيا التي كانت مقيدة عسكرياً، التزمت بإنفاق ما لا يقل عن 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي على الدفاع، وهو الهدف المعلن بالنسبة لأعضاء حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وقدمت دعماً عسكرياً كبيراً لأوكرانيا. وتعتبر ألمانيا في الوقت الحالي ثاني أكبر دولة بالنسبة للمساعدات العسكرية لأوكرانيا في أوروبا بعد المملكة المتحدة.

وعلى الرغم من شكوى بوتين من أنه بعد 80 عاماً من الحرب العالمية الثانية «يتعرض الروس للتهديد مرة أخرى من جانب دبابات (ليوبارد) الألمانية»، من المقرر أن ترسل ألمانيا وشركاؤها أول كتيبة دبابات «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا بحلول أبريل (نيسان) المقبل، وسوف يتبع ذلك إرسال دبابات «ليوبارد 1» ذات الطراز الأقدم.

واختتمت فيكس وكاب تقريرهما بالقول إن إساءة تقدير روسيا لموقف ألمانيا، وتحول ألمانيا، لهما دور مهم في حرب افترض كثيرون أنها سوف تنتهي بهزيمة أوكرانية سريعة. وقد تعرضت التزامات المستشار أولاف شولتس للانتقاد بسبب التردد، وبطء التنفيذ، والإذعان للقيادة الأميركية. ومع ذلك، فقد دحضت ألمانيا تماماً توقعات بوتين. وفي الحقيقة أدت حرب روسيا إلى أكبر تحول في السياسة الخارجية والأمنية الألمانية منذ نهاية الحرب الباردة.

خلافات بشأن كيفية إنهاء الحرب... وتفعيل آلية السلام الأوروبية

أوروبا... تساؤلات حول مآلات الدعم لأوكرانيا

باريس: ميشال أبو نجم

بعد عام من بدء «العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي، حان زمن تقييم الدور الذي لعبه الاتحاد الأوروبي، ومدى قدرته على التمسك بموقف موحد في دعمه لأوكرانيا، رغم الانعكاسات الكثيرة التي عانى منها المواطن الأوروبي بسبب تبعات الحرب. وتمثلت هذه التبعات في كافة بلدان الاتحاد الأوروبي بالارتفاع الصاروخي للأسعار «الطاقة، المواد الغذائية، السلع الصناعية...»، وانتكاسة القدرات الشرائية، والتضخم الذي ضرب أرقاماً قياسية لم تعرفها أوروبا من 30 إلى 40 عاماً.

وأفضت هذه التداعيات إلى تهميش شرائح واسعة من المجتمعات الأوروبية، واندلاع احتجاجات اجتماعية، واضطرار الحكومات إلى إقرار خطط عاجلة لدعم الفئات الأكثر تأثراً بتبعات الحرب. وقد نجحت دول الاتحاد الأوروبي، إلى حد ما، في احتواء النقمة الشعبية؛ إذ إن استطلاعات الرأي الأخيرة تبين أن أكثرية أوروبية ما زالت تؤيد توفير الدعم لأوكرانيا في حربها لمواجهة القوات الروسية. إلا أن هذا الدعم أخذ بالتراجع ولكن، حتى اليوم، ليس إلى درجة تثير قلق الحكومات.

بيد أن اللجوء إلى التعميم يخفي خصوصية كل بلد وتحولات الرأي العام داخله، كما يستر الشقوق الكامنة بين السياسات الحكومية الأوروبية التي يعبر عنها قادة الاتحاد الأوروبي كمجموعة وأبرز مسؤولي دوله من جهة، وحال الرأي العام وتطلعات المواطنين من جهة ثانية.

من هنا، تأتي أهمية الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «إيفوب» الفرنسية في كافة بلدان الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى بريطانيا، لقياس حالة الرأي العام في مقاربة الملف الأوكراني. ويبين الاستطلاع تفاوتاً كبيراً؛ إذ بينما تحظى أوكرانيا بنظرة «إيجابية» للغاية في بلد مثل بريطانيا «82 في المائة»، و79 في المائة في بولندا، فإنها تهبط إلى 64 في المائة في فرنسا، وإلى 61 في المائة في ألمانيا. ويبين الاستفتاء بداية تعب الرأي العام من الدعم المتواصل لكييف، ويربطه بانعدام اليقين لجهة المدة الزمنية التي ستتواصل خلالها الحرب، ولكلفتها المادية، ولانعكاساتها على مستوى المعيشة في البلدان المعنية.

ثمة ظاهرة أخرى برزت مؤخراً، وهي التساؤلات عن مستقبل ملايين الأوكرانيين الذين فروا إلى دول الجوار، حتى إن هذه المسألة أخذت تطرح في بولندا التي فتحت حدودها ومؤسساتها وبيوتها كافة بوجههم. يضاف إلى ما سبق تراجع نسبة التأييد لتواصل مد كييف بالسلاح ووجود فوارق حقيقية بين الدول الأوروبية، حيث إنه يتأرجح حالياً ما بين 80 في المائة في بولندا، و70 في المائة في بريطانيا، ويهبط إلى 54 في المائة في ألمانيا، و50 في المائة في فرنسا، ويصبح سلبياً في إيطاليا «49 في المائة». وفي الدول الخمس الرئيسية يتخطى التراجع نسبة 10 في المائة، قياساً على ما كان عليه في أشهر الحرب الأولى، وهو يناقض، إلى حد بعيد، التصريحات الرسمية الداعية إلى مد أوكرانيا بالسلاح ما دامت أنها بحاجة إليه، وطيلة المدة التي تحتاجها. بالمقابل ورغم التبعات المترتبة على فرض عقوبات قاسية على روسيا وانعكاساتها على الاقتصادات الأوروبية كافة، فإن الرأي العام الأوروبي ما زال يؤيد بقوة فرضها.

رغم ما سبق، ورغم التمايزات التي يمكن رصدها بين بلدان الاتحاد الـ27، فإن الأوروبيين يعتبرون أنهم حافظوا بقوة على وحدتهم، وأنهم حتى اليوم نجحوا بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية والحلف الأطلسي ومجموعة الدعم الخمسينية لأوكرانيا التي شكلتها وتديرها واشنطن، في إفشال الخطط الروسية. وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية رفيعة المستوى لـ«الشرق الأوسط» في معرض تقويمها للوضع الراهن: «لا أحد كان يتوقع أن ينجح الاتحاد الأوروبي في تحقيق ما أنجزه في الأشهر الـ12 المنقضية». فالأوروبيون قاموا بالكثير في موضوع الغاز والنفط «أوقف استيراد هاتين المادتين إلى حد بعيد عقوداً من الاعتماد الكبير على الغاز الروسي خصوصاً، ووضع حداً أعلى للأسعار»، وفرض عقوبات على هذا القطاع الحساس «وعلى قطاعات رئيسية غيره»، والاستمرار في ذلك وصولاً إلى الحزمة العاشرة من العقوبات، بل البحث في كيفية مصادرة الأصول الروسية الموجودة في البنوك الأوروبية؛ لإعادة إعمار أوكرانيا.

الرئيس الأوكراني يتوسط رئيسي المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي (أ.ب)

يبين استطلاع مؤسسة «إيفوب» الفرنسية تفاوتاً كبيراً إذ بينما تحظى أوكرانيا بنظرة «إيجابية» للغاية في بلد مثل بريطانيا «82 في المائة»، و79 في المائة في بولندا، فإنها تهبط إلى 64 في المائة في فرنسا، وإلى 61 في المائة في ألمانيا.

يضاف إلى ما سبق، أن الأوروبيين شغلوا لأول مرة في تاريخ الاتحاد ما يسمى «آلية السلام الأوروبية» التي مكنت من تمويل جزء رئيسي من الجهد العسكري الأوكراني. وتبين الأرقام المتوافرة أن الأوروبيين وفروا حتى اليوم لأوكرانيا، وفي كافة القطاعات المدنية والعسكرية والإنسانية ما مجموعه 67 مليار يورو، من بينها 22 مليار يورو مخصصة للدعم العسكري. أما التحول الأكبر الذي تشدد عليه المصادر الفرنسية فإنه يتناول تخلي الأوروبيين التدريجي عن كل «التحفظات» التي كانت لديهم لجهة تزويد أوكرانيا بأنواع محددة من السلاح مخافة إثارة موسكو، واعتبارها أن الأوروبيين أصبحوا «طرفاً» في الحرب. واليوم، تبدو طويلة لائحة الأسلحة التي حصلت عليها القوات الأوكرانية والتي منعت عنها في البداية، وآخرها الدبابات القتالية الثقيلة، بل إن طلب كييف الحصول على طائرات غربية قتالية لا يواجه رفضاً بالمطلق، وإن دولاً مثل بولندا وهولندا وحتى فرنسا لا ترى وجود مانع مبدئي.

ويكفي النظر إلى حالة ألمانيا وإلى المسار الذي قطعته من الرفض المطلق لتقديم أي سلاح إلى كييف في بداية الحرب، إلى قبول تزويدها بدبابات «ليوبارد 2» من ترسانتها الخاصة، وإعطاء الضوء الأخضر للدول التي تمتلك هذا النوع من الدبابات للإسراع في نقل بعضها إلى أوكرانيا؛ لتشكيل كتيبتين منها، قبل انطلاق الهجوم الروسي الكبير المنتظر بداية الربيع المقبل. وفيما تعاني الصناعات الدفاعية الأوروبية من نقص في الإنتاج للاستجابة لما تبتلعه الحرب، فإن الدول الأوروبية إرادياً وجماعياً تحث الخطى لفعل المزيد. وقد اقترحت المفوضية الأوروبية مؤخراً شراءً مشتركاً للذخائر من الصناعات الدفاعية على غرار ما حصل في شراء اللقاحات لمواجهة جائحة «كوفيد-19» ومتحوراتها. ثم إن الأوروبيين ومعهم بريطانيا والحلف الأطلسي يعملون منذ شهور على تدريب القوات الأوكرانية، وزيادة كفاءاتها القتالية، بحيث تسد النوعية الضعف العددي في مواجهاتهم الميدانية.

لا تنحصر الإنجازات الأوروبية بما سبق. ذلك أنهم يرون أن نجاحاتهم متعددة، وأولها تمكنهم من عزل روسيا إلى حد بعيد على المسرح الدولي، وحجتهم في ذلك أن 4 دول فقط صوتت لصالحهم في الجمعية العامة للأمم المتحدة «كوريا الشمالية وإيران وسوريا وبيلاروسيا» لدى إدانة غزوهم لأوكرانيا، ولاحقاً لضم 4 مناطق من أراضيها. فضلاً عن ذلك، يتعين النظر إلى الجهود الغربية الساعية إلى إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة المسؤولين عن الحرب الروسية على أوكرانيا، وعن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية... ويرى الأوروبيون أيضاً أنهم لعبوا دوراً في إفشال الخطط العسكرية الروسية استراتيجياً وتكتيكياً. بيد أن افتخارهم الأهم، وفق ما قالته المصادر الدبلوماسية الفرنسية، أن الأوروبيين أفشلوا خطة الرئيس بوتين في نسف وحدة الموقف الأوروبي الذي نجح حتى اليوم في التوصل إلى سياسات موحدة إزاء روسيا في كافة المجالات، رغم بعض الفروق الفردية كموقف المجر من مسألة العقوبات.

ويتوازى الفشل الروسي أوروبياً مع فشله أطلسياً؛ إذ يعتبر المراقبون أن الهجوم على أوكرانيا أعاد إبراز أمرين؛ الأول: أهمية الحلف الأطلسي كمظلة أمنية للغرب بوجه التوسع الروسي، والثاني: القيادة الأميركية المتجددة للحلف بعد أن ضعفت قبضة واشنطن عليه. لكن هذا لم يمنع من استشعار الأوروبيين الحاجة إلى دفاع أوروبي قوي، وزيادة الإنفاق العسكري ليصل إلى 2 في المائة من الناتج المحلي كعتبة أولى. وليس أدل على فائدة الحلف الغربي اليوم من أن دولاً محايدة تقليدياً، مثل السويد وفنلندا، تريد الانضمام إليه للتمتع بما يوفره من ضمانات أمنية ومن مظلة نووية.

تبقى مسألة كيفية وضع حد لهذه الحرب ووفق أي شروط وظروف. وجاءت تصريحات الرئيس ماكرون الأخيرة التي قال فيها: «أريد هزيمة روسيا في أوكرانيا، وأن تتمكن من الدفاع عن مواقعها لكنني مقتنع في نهاية المطاف أن الحرب ستنتهي على طاولة المفاوضات ولا أعتقد، كما يرى البعض، أنه يتعين إلحاق هزيمة تامة بروسيا أو مهاجمة أراضيها. هؤلاء يريدون سحق روسيا، وهذا لن يكون موقف فرنسا أبداً».

ورؤية ماكرون كما شرحها لدى عودته من المشاركة في مؤتمر ميونيخ للأمن أن «المطلوب اليوم أن تقوم أوكرانيا بهجوم يضعضع الجبهة الروسية، بحيث تدفع موسكو للعودة إلى طاولة المفاوضات». ومن جانبه، يرى المستشار الألماني أنه «لا يتعين أن تربح روسيا الحرب». وفي الحالتين يعد هذا الموقف بمثابة «الحد الأدنى» على المستوى الأوروبي، فيما مواقف أخرى «بولندا، دول بحر البلطيق...» أكثر جذرية وتريد إلحاق هزيمة مدوية بروسيا، بحيث لن تفكر بعد ذلك بمهاجمة جيرانها أو تهديدهم.

لكن الموقف الأوروبي الجماعي يقول بمواصلة دعم أوكرانيا لاستعادة أراضيها وسيادتها، ويعود إليه أن تقرر إذا رغبت بالتفاوض ومتى ووفق أي شروط. بيد أن الأوروبيين لا يملكون الورقة الحاسمة الموجودة في واشنطن، الداعم الأكبر، كما أنه ليس من المؤكد أن زيلينسكي جاهز للاستماع للنصائح الأوروبية.

الأزمة... والدور «المشلول» لمجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

خلال عام كامل من أخطر أزمة يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، تسلّحت روسيا بامتياز النقض (الفيتو) الذي ورثته عن الاتحاد السوفياتي السابق، لمنع مجلس الأمن -باعتباره الجهة المخولة صون الأمن والسلم الدوليين طبقاً لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها- من اتخاذ أي موقف من غزوها لأوكرانيا. جردته عملياً من الوظيفة الرئيسية التي أنشئ من أجلها.

ولئن كان «الفيتو» الذي تحظى به الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والصين، وروسيا، موضع شكوى قديمة من بقية الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة، فإن الانتقادات تتركز منذ أكثر من عشر سنين على استخدام روسيا الرئيس فلاديمير بوتين لهذا الامتياز، حتى قبل بدء «العملية العسكرية الخاصة» ضد أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. حال الفيتو الروسي دون اتخاذ المجلس المؤلف من 15 عضواً قرارات حاسمة وملزمة لوقف الحرب السورية المتواصلة منذ 12 عاماً. بقيت الجمعية العامة التي يمكنها اتخاذ قرارات ولكن غير ملزمة، منتدى كبيراً للتنديد بروسيا وغزوها لأوكرانيا. لا شك في أن هذه القرارات تمثل «إدانة أخلاقية» تثير كثيراً من الإزعاج لروسيا، وتظهرها «معزولة» أو «منبوذة» على الساحة الدولية.



تسلّحت روسيا بامتياز النقض (الفيتو) الذي ورثته عن الاتحاد السوفياتي السابق لمنع مجلس الأمن من اتخاذ أي موقف من غزوها لأوكرانيا (أ.ف.ب)

لا سكوت

منذ بدء الأزمة الروسية-الأوكرانية في فبراير 2014 حين انتزعت روسيا شبه جزيرة القرم بالقوة من أوكرانيا، عقد مجلس الأمن عشرات الاجتماعات المخصصة للتطورات على مستويات عديدة في الجمهورية السوفياتية السابقة. غير أن الأحداث المتسارعة التي قادت إلى دخول القوات الروسية إلى أجزاء واسعة من الأراضي الأوكرانية، بدءاً من 24 فبراير 2022، جعلت الحاجة إلى تحرك جدي في مجلس الأمن أكثر إلحاحاً بالنسبة إلى أوكرانيا، وداعمي احترام سيادتها على أراضيها. وإذا كانت الدعوة إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن، والتصويت على قرار يندد بالغزو، أمراً بديهياً، فإن «الفيتو» الروسي بدا حتمياً حتى بالنسبة إلى المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، التي أعلنت أن روسيا «لن تتمكن من إسكاتها». وبعدما أخفق القرار بسبب «الفيتو»، تباينت التفسيرات حول امتناع الصين والهند والإمارات العربية المتحدة عن التصويت. وقررت الدول الراعية للقرار نقله إلى الجمعية العامة.

لم يكن الاجتماع والتصويت بعد أقل من 24 ساعة على بدء الغزو هو المحاولة الأولى لتعامل مجلس الأمن مع الأزمة المتصاعدة. سبقتها أربع جلسات: الأولى في 31 يناير (كانون الثاني)، وتلتها جلسة ثانية في 17 فبراير، ثم ثالثة في 21 فبراير، بطلب من كييف عقب قرار موسكو الاعتراف باستقلال إقليمي دونيتسك ولوغانسك الانفصاليتين في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، ورابعة استثنائية في 23 فبراير بطلب من أوكرانيا أيضاً، بعدما طلبت سلطات جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين مساعدة عسكرية من روسيا.

عزل روسيا

كان اللجوء إلى الجمعية العامة فور بدء الحرب مناسبة كرر فيها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن تصرفات روسيا تشكل انتهاكاً لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وتتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

عندما صار مجلس الأمن في وضع «مشلول»، تمكنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية من فتح دورة استثنائية، تسمح بالعودة إلى الجمعية في أي وقت عملياً.

ومع اقتراب الذكرى الأولى للغزو، عمم الدبلوماسيون الغربيون مشروعاً لقرار جديد على الدول الأعضاء، بهدف تأكيد الحاجة إلى «سلام عادل ودائم» لأوكرانيا. ويكرر القرار غير الملزم أنه «لن يتم الاعتراف بأي استيلاء على الأراضي ناتج عن التهديد باستخدام القوة على أنه أمر قانوني»، داعياً روسيا مجدداً إلى «سحب قواتها فوراً وبشكل كامل وغير مشروط» من أوكرانيا «داخل حدودها المعترف بها دولياً». ويكرر القرار الجديد أنه «بعد عام واحد من بدء الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا»، فإن تحقيق «سلام شامل وعادل ودائم» سيشكل «مساهمة كبيرة في تعزيز السلم والأمن الدوليين».

قرارات سابقة

أما الهدف الرئيسي الآخر، فهو أن يفوز القرار بتأييد أكبر عدد ممكن من الأصوات، علماً بأن القرارين السابقين حصل آخرهما على 143 صوتاً في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، عند التصويت على قرار يندد بمحاولة بوتين «غير القانونية ضم أربع مناطق من أوكرانيا: دونيتسك وخيرسون ولوغانسك وزابوريجيا». ويطالب روسيا «بالانسحاب الفوري والكامل وغير المشروط» من أوكرانيا. وصوتت خمس دول ضد القرار، وهي: نيكاراغوا، وكوريا الشمالية، وروسيا، وسوريا، وبيلاروسيا، بينما امتنعت 35 دولة عن التصويت. ولم تصوت خمس دول.

وكانت الجمعية العامة قد صوتت في مارس (آذار) الماضي على قرار يدين روسيا بأكثرية 141 صوتاً. واعترضت خمس دول، هي: بيلاروسيا، وإريتريا، وكوريا الشمالية، وروسيا، وسوريا، بينما امتنعت 35 دولة عن التصويت.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وافقت الجمعية على قرار يضع مساراً دولياً لتعويضات الحرب. وصوتت معه 94 دولة، مقابل اعتراض 14 دولة وامتناع 73 دولة عن التصويت. وطلب الجلسة الجديدة في ذكرى الحرب كل من: ألبانيا، وأستراليا، وبريطانيا، وكندا، وغواتيمالا، واليابان، ومولدافيا، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وأوكرانيا، والولايات المتحدة، ووفد الاتحاد الأوروبي الذي يمثل 27 دولة.

إدانة أخلاقية

هناك اجتماعات أخرى سبقت ثم تلت عن حقوق الإنسان وضحايا الحرب؛ لكن كل الاجتماعات التي عقدها مجلس الأمن، بما فيها تلك التي حضرها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لم تتمكن من اتخاذ أي موقف ذي مغزى. أما تلك التي شهدتها الجمعية العامة في الدورة الاستثنائية الحادية عشرة المخصصة لأوكرانيا، فليس لها حتى الآن سوى صدى للإدانة الأخلاقية ضد روسيا.

بالإضافة إلى اعتبار الأراضي الأوكرانية التي سيطرت عليها روسيا عن طريق التهديد بالقوة أو استخدامها غير قانونية، يتضمن القرار أحكاماً حول كيفية معاملة أسرى الحرب والمحتجزين، على وجه التحديد بما يتماشى مع اتفاقيات جنيف. وهي تتألف من أربع معاهدات، وثلاثة بروتوكولات إضافية جرى التفاوض عليها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وهي تضع المعايير القانونية للمعاملة الإنسانية خلال فترات النزاع المسلح. تجري عمليات تبادل لأسرى الحرب بين روسيا وأوكرانيا، مما يعكس كيف يمكن للجانبين الاتفاق على خطوة واحدة مثمرة.



حرب أوكرانيا: فرصة للإطفائي الصيني!

الياس حرفوش

قرار الذهاب إلى الحرب هو دائماً أسهل من قرار العودة منها. نهاية الحرب لا تتحقق عادة إلا بانتصار طرف وهزيمة آخر، والأفضل من ذلك تسوية على الطاولة تقنع طرفي الصراع بأنهما حققا معاً «الانتصار». في حالة الحرب الروسية على أوكرانيا صارت سقوف الشروط والأهداف التي حددها الجانبان بالغة الارتفاع والتشدد، ما يجعل تسوية هذا الصراع بوسائل التفاوض أكثر صعوبة.

صحيح أننا نتحدث عن حرب بين بلدين، بدأت باجتياح روسيا للأراضي الأوكرانية قبل عام، وتحولت إلى دفاع أوكراني شجاع بهدف استعادة تلك الأراضي. لكن رجلين في يدهما الآن مفتاح التسوية أو المضي في هذه الحرب إلى مزالقَ أكثر خطورة. فلاديمير بوتين لا يستطيع تحمل كلفة الهزيمة، بعدما أصبح مصيره السياسي والمكانة الدولية لبلده معلقين على نتائج الحرب.

وجو بايدن الذي تتولى بلاده الكلفة الكبرى من تمويل أوكرانيا وتعزيز قدراتها الحربية، لا يستطيع أيضاً السماح للرئيس الروسي بابتلاع ما يقرب من خمس أراضي أوكرانيا، كثمن لطي صفحة هذا النزاع، مع ما يعنيه ذلك من انهيار القواعد التي تقوم عليها علاقات الدول، التي لا تسمح بغزو أراضٍ والسيطرة على مصير شعوب بقوةِ السلاح. ما لم تسمح به القوى الغربية لصدام حسين وسلوبودان ميلوسوفياتش، وطبعاً أدولف هتلر من قبلهما، لن تسمح به لفلاديمير بوتين.

لسنا فقط أمام صراع سياسات ونزاع على ملكية أراضٍ. هذا فوق ذلك صراع آيديولوجيات تعود إلى زمن الحرب الباردة والمعسكرين. صراع وصفه الرئيس الأميركي بأنه بين أنظمة ديمقراطية تحترم حق الشعوب في تقرير مصيرها، ونظام أوتوقراطي يقوده بوتين، يتحكم في مصير بلده ومستقبله، ويرفض الاعتراف بحق جارته أوكرانيا في اختيار مستقبلها بعيداً عن الوصاية الروسية.

في المقابل، ينظر الرئيس الروسي إلى خلفيات قرار شعب أوكرانيا بالبحث عن مستقبله في الكنف الغربي كأن وراءه «مؤامرة نازية»، تهدف إلى عزل روسيا والقضاء عليها. ويعتبر بوتين أن أوكرانيا وقعت «ضحية» تستخدمها الولايات المتحدة وحلفاؤها لتدمير روسيا وتفكيكها، باعتبارها القوة الكبرى التي تقف في وجه الهيمنة الأميركية. لذلك يشعر بوتين أنه لا يخوض حرباً لحماية روسيا فقط، بل هي حرب بالنيابة عن المتضررين من هذه الهيمنة، لإعادة التوازن إلى مسرح العلاقات الدولية، الذي يرى بوتين أنه اهتز منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

في هذا الصراع بين الآيديولوجيات والمصالح، ليست الغلبة محسومة لموقف بايدن وحلفائه.

موقف كثير من الدول، خارج صراع المعسكرين، هو أكثر ميلاً إلى الحياد أو عدم الانحياز، والدعوة إلى تسوية النزاع الأوكراني، على قاعدة عدم التضحية بمصير العالم من أجل استعادة خمس أراضي أوكرانيا. تعزز هذه الدعوة قناعة معظم هذه الدول أن بوتين، الذي يتسلح بقدرات نووية، لن يسمح بالخروج مهزوماً أمام جيش زيلينسكي.

لذلك، لا يجد الرئيس الروسي نفسه معزولاً على المسرح الدولي، مثلما تفضل الآيديولوجية الغربية أن تعتقد. فحول العالم، هناك أصوات كثيرة ترفض الأحادية القطبية، وتتهم الولايات المتحدة بمحاولة فرض نفوذها والسعي لتعميم سياساتها وقيمِها على العالم. كما تنتقد هذه الأصوات الطريقة التي تعاملت بها الدول الغربية مع ذيول انهيار الاتحاد السوفياتي، وما رافق ذلك من اندفاع حلف الأطلسي إلى جوار الحدود الروسية، وعدم أخذ حساسيات موسكو في الاعتبار، ما مهد الطريق لبوتين لاستغلال المشاعر القومية مثلما يفعل، على أنقاض الخراب الذي تركه بوريس يلتسين، وما يوصف بتسليم مفاتيح موسكو لدونالد ريغان ومارغريت ثاتشر، كما فعل غورباتشوف.

لهذا السبب لا يجد الموقف الغربي الذي تقوده إدارة الرئيس بايدن حيالَ حرب أوكرانيا إجماعاً دولياً، رغم التعاطف من هنا وهناك مع التضحيات التي يقدمها الشعب الأوكراني. لو نظرنا إلى مواقف الدول الآسيوية، وبشكل خاص الصين والهند، ومواقف معظم الدول الأفريقية ودول منطقة الشرق الأوسط، التي تتضرر من الأزمات الغذائية والضائقة الاقتصادية التي خلفتها هذه الحرب، لوجدنا أن الدفاع عن حق أوكرانيا في استعادة أراضيها لا يحتل الأولوية في قائمة اهتمامات هذه الدول، رغم أن عدداً منها يعاني من أطماع دول «كبرى» مجاورة، مثلما هو حال عدد من الدول العربية مع الأطماع الإيرانية، وحال الفلسطينيين مع الأطماع الإسرائيلية.

يقود هذا إلى الحديث عن احتمال المخارج والوساطات للخروج من المأزق الخطر الذي بلغته تطورات الحرب، في ظل جمود الجبهات، والعجز الواضح لأي طرف عن تحقيق أهدافه بالقوة العسكرية، فضلاً عن مخاوف الانزلاق إلى استخدام الزر النووي، وخصوصاً بعد إعلان بوتين تعليق التزامه بمعاهدة «سارت» للحد من الأسلحة النووية.

هنا يبرز دور الصين التي لم تعلن تأييدَها للحرب الروسية، وتحدث كبير دبلوماسييها وانغ يي عن خطة سلام لإنهاء النزاع، ونفى تزويد موسكو بالأسلحة، متهماً الولايات المتحدة بصب الزيت على النار، من خلال استمرار تزويد أوكرانيا بالدبابات والمدافع. وخلال زيارته موسكو واجتماعه مع الرئيس بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف، أكد وانغ يي على موقف بكين «الموضوعي والحيادي» من الحرب، واستعدادها للعب دور في التسوية السياسية.

والواقع والمأمول أنه إذا كان هناك حظ لأي وساطة في الوقت الحاضر، يمكن أن تكون موسكو مستعدة للتجاوب معها، فهي الوساطة أو خطة السلام التي تتحدث عنها الصين، والتي تأتي بعد فشل محاولتين للرئيس الفرنسي ماكرون والرئيس التركي إردوغان، الذي بات غارقاً الآن في معالجة ذيول كارثة الزلزال.

لا بد في الذكرى الأولى لاشتعال هذه الحرب من العثور على إطفائي يجنب العالم كارثة نووية من النوع الذي يحذر منه الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش. ولعله يكون صوت الصين التي تربطها بموسكو علاقات استراتيجية، وبواشنطن والدول الغربية علاقات تجارية واقتصادية، تسعى من خلالها إلى حجز مقعد متقدم كشريك في القرار الدولي.

مشاكل المساعدات والحاجة في سوريا

فايز سارة

يملك السوريون أكثر من أي شعب في عالم اليوم تاريخاً صعباً من الحاجة إلى دعم الحياة وتحسينها، ليس بسبب قلة الموارد والإمكانات، وهي كثيرة، ولديهم أيضاً ما هو أهم وخلاصته، أن السوريين معروفون بهمتهم العالية في العمل والنشاط، وقدرتهم على خلق شروط أفضل للحياة، وهذه حالة أكدها وجود السوريين في العديد من دول هجروا وهاجروا إليها في العقد الماضي. أبرز محطات الحاجة السورية، حدثت مع ولادة نظام الفساد والاستبداد.

وقد سعى السوريون للتغلب بما أمكن من وسائل لمواجهة سياسة النظام في الإفقار وتعميق الحاجة من خلال الهجرة والاغتراب في أنحاء مختلفة من العالم، وغزو أسواق العمل المتاحة وخاصة في البلدان العربية، حيث نجا جزء، ووقعت الأكثرية تحت عبء الحاجة، وهذا ما وصلت إليه في دراسة لي عن الفقر في سوريا، نشرت في العام 2010، قالت استناداً إلى إحصائيات وتحليلات سورية ودولية، إن معدل الفقر في سوريا، طال آنذاك اثنين من كل ثلاثة سوريين، أي أن ثلثي السكان خرجوا من عهد الأسد الأب، ودخلوا عهد الأسد الابن في حالة من الفقر، وكان ذلك بين الأسباب المؤكدة لثورة السوريين في العام 2011.

ومنذ الأيام الأولى للثورة لجأ النظام إلى جانب عملياته العسكرية - الأمنية إلى تدمير المرتكزات الاقتصادية للحياة السورية؛ إذ فتح أبواب هجرة وتهجير السكان بالتوازي مع تدمير ممتلكاتهم ونهب ما يمكن نهبه في عمليات التعفيش، وعطل الأنشطة الاقتصادية وقطع الطرق، ودمر المرافق والخدمات العامة، وحاصر مدناً وقرى وأحياء في إطار استراتيجيته في تصعيد الحاجة عند السوريين ليسهل إخضاعهم وإعادتهم إلى حظيرته، غير أن وحشيته لم تجبر السوريين على الخضوع، بل اتجهوا وسط حملات تضامن ومساعدة بعضهم بعضاً إلى تأكيد رفض النظام وأطروحاته وسياساته رغم ما حل به من خسائر بشرية ومادية، وتدهور في مستويات حياتهم، وصعوبات في تلبية احتياجاتهم سواء للمقيمين في سوريا واللاجئين في بلدان الجوار القريبة منها، وقد تجاوزت حالات الفقر، التي تحتاج إلى مساعدة ما يزيد على ثمانين في المائة من إجمالي السوريين، حسب الأمم المتحدة. ورغم تمزق سوريا إلى ثلاثة من كيانات الأمر الواقع، فإن نظام الأسد الذي يمثل واحداً منها، سعى طوال الوقت إلى التحكم في المساعدات الدولية، من أجل نهبها، وتوزيع فتات منها على أنصاره ومؤيديه بمساعدة داعميه الدوليين وفي مقدمتهم الإيرانيون، وقد سمح التراخي الدولي، وتخلي بعض الدول عن مسؤولياتها في مساعدة السوريين إلى تردي أحوال السكان في المناطق كافة.

وإذا جاء الزلزال في ظل هذه الحالة، فإنه دفع نحو انهيار شامل، امتد خصوصاً في ثلاثة من مناطق الانتشار السوري، أولها عشر مقاطعات تركية، تمتد في منطقة الشمال الغربي من الحدود المشتركة للبلدين، وهي المنطقة التي تضم قسماً كبيراً من لاجئي تركيا أغلبهم من الفقراء ومتوسطي الأحوال، وإضافة إلى الضحايا من القتلى والجرحى، فقد خسر السوريون هناك كل شيء، وبات عليهم البداية من الصفر - والمثال الفج على ما أصابهم كان في إقليم هاتاي الذي سويت فيه معظم مباني مدينة أنطاكية بالأرض.

والمنطقة الثانية التي ضربها الزلزال كانت منطقة شمال غربي سوريا شاملة ريف حلب ومدينة إدلب وريفها والمسماة بمنطقة السيطرة التركية، وكانت آثار الزلزال فيها شديدة بسبب اكتظاظها البشري، وتوسعها العمراني العشوائي والبعيد عن الرقابة، ودمر الزلزال تجمعات سكانية رئيسية وهدم مساكنها ومرافقها بصورة شبه كاملة، كما حصل في جنديرس التابعة لمدينة عفرين، وجعل أغلب سكانها ضحايا بين قتيل وجريح، وخسر معظم السكان ما يملكون أو كله. وامتدت المنطقة الثالثة في الزلزال عبر مناطق سيطرة النظام. إذ شملت محافظات حلب وحماة وطرطوس واللاذقية، وكانت النتيجة وقوع خسائر بشرية كبيرة من قتلى وجرحى، وخسر بعض سكان تلك المناطق، ما يملكون نتيجة ما سببه الزلزال من دمار وأضرار بمناطق واسعة.

لقد ضاعف الزلزال حاجة السوريين وحوّل ملايين إلى معدمين، وهو وضع كان يفترض بالمساعدات الدولية وتحويلات السوريين إلى أهاليهم، أن تعالجه ولو جزئياً، لكن ما حدث من نتائج، كان أقل من جزئي بفعل ظروف وأسباب بعضها أحاطه الغموض والبعض الآخر كان مفهوماً من خلال روابط واعتبارات سياسية، أو لأسباب مصلحية، سواء كانت مصالح دول وحكومات وجماعات، وكلها أدت في النهاية إلى عجز المساعدات عن تلبية الحاجة السورية بالدرجة الممكنة، وليس المطلوبة؛ لأن المطلوب كثير.

إن ما يفسر عجز المساعدات، يتمثل بصورة أساسية في مسارها ومحتواها ومآلها النهائي، وفي هذا يمكن تسجيل أربع ملاحظات، أولى الملاحظات تأخر المساعدات، وكان ذلك واضحاً في وصولها ثم في مرورها عبر معابر إلى مناطق الحاجة، مما زاد في معاناة الضحايا، وأثبت فشلاً في امتصاص قوة الصدمات الأولى من الزلزال، وتقوية الضحايا والمناصرين على الاستجابة. والثانية محدودية المساعدات وخاصة تلك التي توجهت لمنطقة شمال غرب، والتي اقتصرت على المساعدات الإسعافية من خيام وأغذية ودواء، وغابت عنها المساعدات الإنقاذية من فرق الإنقاذ والمعدات والتجهيزات؛ الأمر الذي رفع أعداد القتلى بسبب العجز عن رفع الأنقاض والركام عنهم، والملاحظة الثالثة، ضعف التعبيرات المباشرة عن حجم وتأثير المساعدات في البيئات المنكوبة.

رغم ما قيل عن مساعدات كبيرة وصلت إلى مناطق سيطرة النظام، أو تلك التي وصلت عبر تركيا. وإذا كانت الأخيرة توزعت بين مناطق الزلزال في تركيا ومناطق شمال غربي سوريا مما يخفف من تعبيراتها المباشرة، فإن سبب غياب هذه التعبيرات في مناطق سيطرة النظام سببه الرئيسي قيام النظام بالاستيلاء على المساعدات، كما تسربت أنباء عن قيام الإيرانيين الذين يسيطرون على حلب بمسعى للتحكم في مساعدات أردنية وصلت إلى هناك.

والملاحظة الرابعة، تتصل بالفوضى، التي أحاطت بوصول المساعدات وتوزيعها، حيث لم تكن لها مرجعية واحدة، بل إنها كانت متعددة المرجعيات في كل منطقة، قللت من فرص وصول المساعدات إلى أصحابها، وفتحت الأبواب نحو فساد ممكن في غياب الرقابة وتداخل شبكات الوصول.

ورغم الملاحظات، فلا بد من قول إن عجز المساعدات في تلبية الحاجة السورية، لا يقلل من مساهمتها في تخفيف الكارثة عن الضحايا، وإنها تأكيد على نهج المساعدة الإنسانية الذي يتبناه العالم رغم الضغوط والأزمات التي تجتاحه، والتي تدفع إلى تسييس المساعدات حسبما ظهر في سوريا، التي ينبغي أن تكون خارج التسييس لأنها إنسانية بالأصل.

مطرودتان من القارة السمراء

سليمان جودة

> **قد مرت علينا الكثير من الصور والمشاهد المماثلة من قبل، ورأينا فيها كيف بدت أفريقيا وكأنها تظهر على خريطة العالم للمرة الأولى**

كانت القارة السمراء على موعد في هذا الأسبوع مع امرأتين، وكانت المفارقة أن الموعد مع السيدتين كان في توقيت واحد، ورغم أن واحدة منهما جاءت إلى القارة من شمالها، ورغم أن الأخرى جاءت من شرقها، فإن مصيرهما كان واحداً في النهاية.

كانت المرأة الأولى هي السيدة إيستر لنش، أمين عام اتحاد النقابات الأوروبية، وكانت قد ذهبت في زيارة إلى تونس الخضراء، فغادرتها مطرودة بقرار من الرئيس التونسي قيس سعيد. وقد أمهلها الرجل 24 ساعة لتغادر خلالها بلاده، فكان لا بد أن تغادر إلى بلدها، لأن ما لجأ إليه سعيد في تعامله معها، هو مبدأ مستقر في التعامل السياسي بين الدول.

وكان السبب في قرار الإبعاد أنها شاركت في مظاهرة سياسية مع عدد من التونسيين، وأنها رددت معهم شعارات اعتبرتها الحكومة التونسية معادية للبلاد. ولم تجد السيدة نجلاء بودن، رئيسة الحكومة في تونس مفراً من الإعلان عن أن أمين عام اتحاد النقابات الأوروبية: شخص غير مرغوب فيه.

وهذه العبارة الأخيرة مصطلح متعارف عليه بين شتى العواصم، وبالذات على المستوى الدبلوماسي، وهو يمنح أي عاصمة الحق في أن تطلب من أي شخص أجنبي مغادرتها على الفور، وتمارس عواصم العالم هذا الحق مع الدبلوماسيين في العادة، ولا تعني عبارة «على الفور» أن على الدبلوماسي غير المرغوب فيه أن يسافر في نفس اللحظة، ولكنه يحصل في العادة على مهلة زمنية يغادر قبل انتهائها. ومن الواضح أن إيستر لنش دبلوماسية في الأساس، أو أنها شيء من هذا القبيل، وإلا ما كانت الحكومة التونسية قد تصرفت معها بهذه القاعدة الدبلوماسية المستقرة. إن الصيغة التي قيلت لها في طلب المغادرة تتعامل معها معاملة الدبلوماسيين غير المرغوب في بقائهم، ومن الصيغة تشعر بأن السيدة الأوروبية ارتكبت من السلوكيات ما لا يمكن احتماله سياسياً.

وقد جاءها طلب المغادرة بتوجيهات مباشرة من رأس الدولة التونسية في قصر قرطاج، وليس من الحكومة في قصر القصبة، ولا حتى من وزارة الخارجية المختصة في مثل هذه الحالات.

كان هذا ما حدث مع لنش التي عبرت البحر المتوسط من شماله إلى جنوبه، والتي دخلت القارة من شمالها، فكان عليها أن تفعل العكس، وأن تعبر من جنوب المتوسط إلى شماله، وأن تقوم برحلتها العكسية هذه في خلال يوم واحد لا يزيد.

وعلى الجانب الآخر كانت الدبلوماسية الإسرائيلية شارون بارلي، قد جاءت من تل أبيب تحضر أعمال القمة 36 للاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، وكانت القمة قد انعقدت يومي الثامن عشر والتاسع عشر من هذا الشهر، وما كادت أعمالها تبدأ في اليوم الأول، وما كادت بارلي تستقر في مقعدها داخل القاعة التي انعقدت فيها أعمال القمة، حتى جاء مَن اصطحبها إلى الخارج، وأفهمها أنها ممنوعة من الحضور، وأن هذا قرار لا نقاش فيه ولا رجعة، فلم تملك سوى أن تغادر.

ولا يُعرف ما هي علاقة الدولة العبرية بقمة يدعو إليها الاتحاد الأفريقي، ولا تحضره بحكم طبائع الأمور إلا الدول الأعضاء فيه، أو الدول غير الأعضاء التي تتلقى دعوة من الاتحاد.

وإذا كان موسى فقي، رئيس المفوضية الأفريقية، قد منح إسرائيل بقرار منفرد منه عضوية مراقب في السنة قبل الماضية، فهذا لا يعطيها حق حضور قمم الاتحاد، ولا يجعلها تجلس إلى جوار أي دولة من دول القارة السمراء سواءً بسواء.

وحتى لو كان قد منحها تلك العضوية في وقتها، بحكم موقعه على رأس المفوضية، فالدول الأفريقية كانت قد علقت قراره في السنة التالية، وكان على الحكومة في تل أبيب أن تحترم قرار التعليق، وأن تفهم «الرسالة» التي كان يحملها، وألا تضع نفسها ومندوبتها في هذا الموقف السياسي شديد الحرج الذي وجدت نفسها فيه، والذي وضعها في موقع لا تحبه ولا ترضاه.

وليس معروفاً على أي قاعدة بالضبط، قرر فقي منح إسرائيل هذه العضوية، ولكن مما حدث في القمة مع الدبلوماسية الإسرائيلية، يتبين لنا أن قراره كان ضد رغبة الغالبية من دول القارة، بل كان ضد رغبة دول القارة كلها، لأننا لم نسمع أن دولة من الدول التي حضرت القمة، قد اعترضت على قرار إخراج بارلي من القاعة، ولا سمعنا أن دولة أفريقية واحدة قد تحفظت على قرار طردها.

إننا لا نعرف أن إسرائيل دولة أفريقية، ولا نعرف عنها أنها متعاطفة مع قضايا القارة، ولا هي أبدت هذا التعاطف في أي يوم.

وما جرى مع لنش في شمال القارة وقع مع بارلي في جنوب شرقها، وكان على الدبلوماسية المطرودة أن تغادر هي الأخرى، وأن تخرج من شرق القارة إلى بلادها، وأن تفعل ذلك أيضاً في خلال يوم واحد؛ لأن أعمال القمة لم يكن يتبقى منها سوى هذا اليوم.

ومن الصعب أن نتصور أن رحلة لنش إلى تونس كانت لمجرد الظهور مع عدد من التونسيين في مناسبة عامة، حتى ولو كانت هذه المناسبة حشداً من نوع ما ظهرت هي فيه، ثم رددت مع الموجودين ما كانوا يرددونه اعتراضاً على سياسات يأخذ بها الرئيس قيس.

ومن الصعب في المقابل أن نتخيل أن بارلي طارت إلى العاصمة الإثيوبية، لمجرد الرغبة في حضور قمة من قمم الاتحاد الأفريقي، ثم ينتهي الأمر معها عند هذا الحد.

هذا صعب في الحالتين، لأن الرحلتين هما في الحقيقة عنوان لموضوع كبير، وهذا الموضوع هو ثروات القارة السمراء، وهو السباق على النفوذ في القارة، وهو الصراع على الوجود فوق أرضها، وهو اكتشافها الذي جاء متأخراً، إلا أنه في النهاية جاء، وهو يتبدى أمامنا في أكثر من صورة، ويتجلى في أكثر من مشهد، وتتجدد الصور والمشاهد على مرأى منا في كل يوم.

وقد مر علينا كثير من الصور والمشاهد المماثلة من قبل، ورأينا فيها كيف بدت أفريقيا وكأنها تظهر على خريطة العالم للمرة الأولى، أو كأن العواصم الطامحة والطامعة في الثروات، إنما تدرك للمرة الأولى أن في الدنيا قارة اسمها أفريقيا.

وقبل أيام كان سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، يطير بين أكثر من دولة من دول القارة، وكان يتنقل من السودان في أقصى الشرق الأفريقي، إلى المغرب في أقصى الغرب، وكان يبدي دهشته وهو في الخرطوم، من أنه وجد في انتظاره ستة مبعوثين غربيين يزورون العاصمة السودانية، وكأنهم يلاحقون بلاده ويطاردونها في كل مكان تذهب إليه.

وفي غمار مشهد عام كهذا، وربما في غباره المتناثر، لا يمكن النظر إلى رحلة لنش إلى تونس إلا على سبيل أنها جزء منه في مجمله، ولا كذلك يمكن النظر إلى رحلة بارلي إلى أديس أبابا إلا في السياق نفسه الذي يرسم صورة لأفريقيا لم نعهدها في كل سياق سابق.

أفريقيا تبدو في غمرة الصراع عليها، وكأنها «الجائزة الكبرى» التي كنا نسمع ونقرأ عنها في أيام ما يسمى «الربيع العربي»، ولكننا في أيام الربيع كنا نتحدث عن دولة هنا أو هناك، بوصفها الجائزة الكبرى في نظر الذين كانوا يشعلون ناره في منطقتنا، أما في حالتنا الراهنة فالجائزة قارة تضم 54 دولة وليست دولة واحدة.

العالم يتكالب على القارة السمراء ويعيد اكتشافها، ولكنها في المقابل لم تعرف بعد كيف تكتشف نفسها، ولو أنها فعلت ذلك ما كان رئيس الاتحاد الأفريقي السابق قد ناشد الرئيس بوتين ألا يقف في طريق تصدير الحبوب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية.شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734 فاكس: +96522272736

أمجد رسمي





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عيدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

إيران «بيت تنظيم القاعدة الجديد»

بعد الكشف عن مأوى زعيم القاعدة «الجديد» في إيران، أصبح جلياً أن إيواء الإرهابيين هو ديدن النظام الإيراني، رغم اختلاف الفكر العقدي بين النظام الإيراني وتنظيم القاعدة، إلا أن النظام الإيراني دأب على التحالف مع هذا التنظيم، والشواهد كثيرة ليس آخرها إيواء الإرهابي سيف العدل الزعيم الجديد لتنظيم القاعدة وخليفة الظواهري، ولا أولها بعد مقتل القيادي في التنظيم أبو محمد المصري، ثاني أعلى مسؤول في «القاعدة»، على الأراضي الإيرانية، على يد إسرائيليين، وفق صحيفة «نيويورك تايمز».

العلاقة المركبة تؤكد أن النظام الإيراني و«القاعدة» تجمعهما قاعدة مشتركة وهي الإرهاب، فحقيقة علاقة النظام الإيراني مع القاعدة استمرت لأكثر من ثلاثين عاماً، وأكدها الوزير السابق مايك بومبيو وأيضاً مدير مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأميركية، ناثان سيلز، الذي قال: «إن إيران تسمح لـ(القاعدة) بالتحرك، ونقل المقاتلين والأموال إلى دول الجوار بحرية تامة».

ولعل اعتراف الجنرال المتقاعد في الحرس الثوري، سعد قاسمي، الذي قال هو الآخر: «قاتلنا إلى جانب (القاعدة)» يؤكد ذلك. فالنظام الإيراني كان ولا يزال يؤوي القياديين من تنظيم القاعدة الفارين من أفغانستان، إبان الحملة الأميركية في 2001 على حركة طالبان، التي كانت تؤوي تنظيم القاعدة وزعيمه المقتول أسامة بن لادن، ولكن النظام الإيراني يؤوي أبناء أسامة بن لادن وزوجاته وأحفاده وغيرهم من القيادات، ووفقاً لمعلومات وزارة الخزانة الأميركية، فإن الإرهابي ياسين السوري، كان المسؤول عن انتقال قيادات القاعدة وعوائلها إلى إيران.

توظيف إيران لتنظيم القاعدة هو مبرر العلاقة الميكافيلية والاستراتيجية والتي تعلو على العلاقة العدائية بين تنظيم القاعدة والنظام الإيراني، فبرغم الاختلاف والخلاف العقدي، إلا أن كلا الطرفين استخدما السياسة البراغماتية في التعاطي مع بعضهما بعضاً، مما يؤكد أن الإرهاب هو ما يجمعهما وهو نقطة التقاطع بينهما، فالعلاقة بينهما حكمتها المصلحة المشتركة، بالإضافة إلى أن كليهما يرفع شعار الإسلام والخلافة.

لعل إحدى الوثائق التي أفرجت عنها السلطات الأميركية والتي عثرت عليها في مخبأ بن لادن قبل مقتله، تؤكد بقاء أبناء بن لادن وبعض قيادات تنظيم القاعدة في إيران لأكثر من ثماني سنوات، منذ فرارهم من أفغانستان عام 2001. فالنظام الإيراني حاول توظيف تنظيم القاعدة لصالحه، كإحدى أذرع الملالي خاصةً بعد توفير المأوى والتدريب وبعض السلاح لعناصر التنظيم.

النظام الإيراني غارق في مستنقع الفوضى والإعدامات والقمع لمعارضيه في الانتفاضات الشعبية، بسبب الفساد الحكومي المتسبب في الانهيار الاقتصادي والعزلة السياسية، وهو الآن مختبئ خلف إصبعه، متجاهلاً أدلة دامغة على هذه العلاقة مع تنظيم القاعدة، ورغم وثائق أبوت آباد، والدلائل والبراهين والوثائق، إلا أن النظام الإيراني يصنفها ضمن ما يزعم بأنها «لعبة الإيرانوفوبيا الفاشلة»، كما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني.

وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو أشار إلى أن تنظيم القاعدة يتخذ من إيران قاعدة جديدة لعملياته، وكانت بدايات العلاقة بين القاعدة وطهران قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، وأنها أصبحت «بيت تنظيم القاعدة الجديد».

فهل أميركا ستستخدم تفويض عام 2001، الذي يسمح للولايات المتحدة بشن حرب على تنظيم «القاعدة» وحلفائه أو فروعه من دون الرجوع للكونغرس في أي مكان من العالم، لضرب قيادات القاعدة داخل إيران؟ أم ستكتفي بالتفاوض على برنامج طهران النووي؟!

رضوان السيد

الأخلاق ومطالب السياسة الخارجية؟

عندما كنتُ أعد مع الزملاء في جامعة محمد بن زايد لإصدار العدد الأول من مجلة قراءات لمراجعات الكتب الجديدة، اقترح علينا الدكتور البدر الشاطري الأستاذ بكلية الدفاع الوطني بالإمارات، أن يراجع للمجلة أو يقرأ كتاب المفكر الاستراتيجي الأميركي جوزيف ناي عن دور الأخلاق في السياسة الخارجية الأميركية!

ولأنني ما كنتُ قد اطّلعتُ على الكتاب الجديد وقتها، فقد سارعتُ لقراءته، ففوجئتُ بأنّ الكتاب الذي اشتهر بسرعة ليس تأليفاً نقدياً كما عودنا الاستراتيجيون الأميركيون في الأزمنة المفصلية مثل الزمن الحاضر. بل هو أدنى للتسويغ أو التبرير والمعذرة. وصحيح أنه وجّه نقداً لاستخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث لم تكن هناك ضرورة لذلك؛ لكنه وجد أنّ هناك دوافع استراتيجية إن لم تسوِّغ فإنها تُعين على الفهم في سياق الدور الأميركي الجديد في العالم. ثم سارع إلى اعتبار قرار الرئيس ترومان بعدم استخدام القنبلة من جديد على مشارف الحرب الباردة، وبعد أن فجّر الاتحاد السوفياتي قنبلته عام 1949؛ بمثابة الفضيلة ذات المحتوى الأخلاقي! ولام السياسة الأميركية في تسعير الحرب الفيتنامية؛ لكنّ لومه الأشد كان للغارة الهائلة بالطيران الحربي على كمبوديا، التي لم تكن داخلة في الحرب! وعدّد أخطاءً في السياسة الخارجية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي لعدم العناية بما يكفي بروسيا الجديدة؛ لكنه برر الحروب على أفغانستان والعراق بواقعة عام 2001 ضد الأمن الأميركي، رغم أنّ العراق لم تكن له يدٌ فيها!

البدر الشاطري، الذي راجع الكتاب للمجلة استظهر وجود تناقض عند جوزيف ناي بين منطقين: منطق الأخلاق، ومنطق الاستراتيجية. فما لا يمكن تسويغه أخلاقياً، يمكن تسويغه استراتيجياً. فالأخلاق تُعنى بالمجرى الحاضر للأحداث، والاستراتيجية تُعنى بالتوقعات للتهديدات المستقبلية.

لقد تابع العالم منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا تسويغات القيادة الروسية لتلك العملية العسكرية الخاصة. ومؤداها أنّ روسيا إنما شنت حربها (الدفاعية) لأنّ الناتو أوشك على الإحاطة بها من كل جانب. فهناك في نظر الرئيس بوتين خطرٌ على الأمن الاستراتيجي للبلاد، واجهه بالحرب على الجارة، التي ما كانت تكتفي بالمطالبة بدخول الاتحاد الأوروبي؛ بل وتطالب أيضاً بالدخول إلى الناتو، الذي يريد الإطباق على روسيا بالحصار المتسارع. لكنّ المآلات ما كانت كما انتظر، فقد تمسّك جميع الأعضاء الأوروبيين بالناتو، ويسعى السويديون والفنلنديون للدخول، وتسارع أوروبا، وعلى رأسها ألمانيا لإعادة التسلح لمواجهة الخطر الروسي المحتمل. وخلال شهور الحرب الأولى ومن حول زابوريجيا ومحطتها النووية الضخمة، عرّضت روسيا بالحرب النووية، وعندما صار هناك تقدم، وإن كان بطيئاً، لصالح روسيا صمتت عن النووي؛ لكنّ الرئيس بوتين أعلن أخيراً الخروج من اتفاقية «ستارت - 2» مع الولايات المتحدة، التي تحدد عدد الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية لدى الدولتين. وهنا بالتحديد قال الأميركيون إنّ هذا الإعلان هو عمل غير أخلاقي! لماذا هذا الوصف أو هذا التقدير؟ لأنه إجراءٌ في مواجهة الولايات المتحدة مباشرة؛ بينما كانت الإجراءات الروسية السابقة يمكن تفسيرها بأنها ضد أوروبا وتقصّرُ عن النيل من الولايات المتحدة. لماذا فكر الرئيس بوتين في الخروج من تلك الاتفاقية الميتة؟ لأنّ الرئيس الأميركي زار أخيراً كييف وتحدّى روسيا من هناك!

ما هي مهمة الدولة التي تحدد مدى صلاحها وصلاحياتها؟ بحسب أرسطو: حسن إدارة الشأن العام. وإدارة الشأن العام داخلية، وتعتمد مسألة إدارة النظام السياسي لصالح الشعب. ففي كتاب أرسطو «الأخلاق إلى نيقوماخوس»، والمقسم إلى عشرة أبواب أو كتب، يأتي الحديث عن النظام السياسي في الباب السادس، أما الأبواب الخمسة الأولى فتُعنى بأخلاق الفرد في المجتمع، في شخصه ومنزله وإدارة دخله، وتبدأ بفضائل أفلاطون الأربع: الحكمة والشجاعة والعفة والكرم. فإذا استقامت الأخلاقيات الفردية والاجتماعية، يظهر نظامٌ سياسي صالحٌ لإدارة المجتمع الصالح، والأفضل أن يكون ملكياً، لكنه يمكن أيضاً في بعض الظروف أن يكون ديمقراطياً، وإن كان أرسطو يخشى الفوضى من ورائه. ولا حديث عن الحرب مع الخارج؛ بل يأتي الحديث عنها في الكتاب التالي: السياسيات، لكنها تظل هامشية. وهذه الطريقة في التفكير والتدبير تظهر أيضاً لدى المفكرين السياسيين المسلمين. فها هو الماوردي في كتابه: «تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك»، والآخر: «أدب الدنيا والدين»، يكون الهمُّ لديه إقامة المجتمع الصالح أو الأخلاقي؛ ثم يأتي الحديث عن سياسة المُلْك. وعندما يتحدث الماوردي عن «السلطان القاهر»، فهو يقصد بذلك سياساته الداخلية. فالكفاية (في الداخل) تتقدم على الشوكة (تجاه الخارج). وهذه «السياسة» أو طريقة التفكير تظهر عند ماكيافيلّي أيضاً في كتابه: «الأمير». ويقول المفكرون السياسيون الأميركيون إنّ ذلك كان ديدن الآباء المؤسسين أيضاً بعد الخروج من الاستعمار البريطاني.

متى صارت الأخلاق إذن سؤالاً في السياسة الخارجية وليس الداخلية بالدرجة الأولى؟ في آسيا وأوروبا ثم أميركا أيضاً عندما ظهرت الإمبراطوريات وتصارعت فيما بينها. بالطبع ظلّ التفكير الحربي وتقصُّد الغَلَبة موجوداً، لكنه ما صار طرائق في التفكير وسياسات لدى السياسي أو رجل الدولة (كما سماه أفلاطون) إلّا عندما تغلبت استراتيجية الصراع على أخلاقيات المجتمع الصالح في الاعتبار. فظهرت فكرة النظام الدولي، الذي تحكمه قوانين (القانون الدولي)، بعد الحروب الأوروبية والعالمية المعروفة. لكنّ اتّباع القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ظلا اختياريين إلى حدٍ بعيد. فتستطيع الدول الكبرى وحتى الصغرى الخروج عليهما عندما يكون هناك نزاعٌ على الحدود أو الموارد أو المجالات الاستراتيجية.

لقد كانت الحرب الباردة على مساوئها، حقبة سلام طويل بشروطها المعروفة في التعايُش السلمي. وخلالها حاولت الدولتان الحربيتان الكبيرتان: اليابان وألمانيا التعود على استراتيجية الاقتصاد القوي، والقوة العسكرية الصغيرة أو الضعيفة؛ لكن بحماية الولايات المتحدة القوية. لقد كان ترمب الزاهد في الناتو وفي التنافس مع روسيا والصين، يعتبر الجيوش الأميركية الهائلة مرتزقة عند الدولة الأميركية، التي تريد الأموال من اليابان وألمانيا في مقابل الحماية. لكنهما الآن ومع الحماية الأميركية، تعودان للتدرع بالسلاح المتقدم، وتلك خوفاً من الصين، وهذه خوفاً من روسيا. فالعالم الآن - المسمى بالمتقدم - يخوض سباق تسلُّح رهيب يصعب التنبؤ بمدياته ومآلاته. ولا شكّ أنّ الحرب الكبرى في أوكرانيا ومن حولها، استولدت وستستولد حروباً صغرى في سائر أنحاء العالم.

جوزيف ناي، الذي سأل عن الأخلاق في السياسة الخارجية، إبّان نشوب الحرب الروسية - الأميركية الجديدة في أوكرانيا وما حولها، ربما يسخر في كتابه القادم من جون راولز (صاحب «نظرية العدالة»، 1971)، وألسدير ماكنتاير (صاحب «ما بعد الفضيلة»، 2007) اللذين ظلاّ يطمحان إلى تطوير مجتمع العدالة إلى مجتمع الخير! فالاستراتيجية تصنع الحروب، والحروب لا عدالة فيها ولا خير! لكنهما يستطيعان إجابته: كيف يكون فيها إذن أخلاق؟



لحسن حداد

ازدواجية الخطاب الأوروبي حول القومية والانفصال ودول الجنوب

من كاتالونيا إلى اسكتلندا وآيرلندا، مروراً بكورسيكا وكوسوفو، ناهيك بالفلاندرز وإقليم الباسك، يتَشبَّث الأوروبيون بوحدة الدولة الوطنية، معتبرين «الوحدة الترابية» أساساً لهوية الوطن، وعِماداً لتناسق الجغرافيا والتاريخ في إطار حكي ميثولوجي مُؤسِّس للوحدة القومية داخل الدولة الوطنية الأوروبية.

فالنزعة القومية التي نشأت عبر مسلسل توطيد دعائم الدولة الوطنية صارت هي العقيدة المسيطرة في تقوية الشعور بالانتماء لهذا الكيان المتخيل المسمى بـ«الوطن».

يقول بينديكت أندرسون في كتابه «التجمعات المتخيَّلة: تأملات في أصول وانتشار القومية» (1983) إن الخطاب القومي «يتخيل الأمم على أنها تجمعات محددة تتضمن أشخاصاً يتقاسمون المصالح والسمات نفسها، وخصوصاً اللغة نفسها» (ملخص بلينكيست لكتاب أندرسون). والقومية ليست «آيديولوجيا سياسية»، حسب أندرسون، ولكنها أقرب ما تكون من «النظام الثقافي القريب من المعتقدات الدينية». إن نشوء وتطور ما سماه بـ«رأسمالية النشر»، هي التي ساهمت في تطوير اللغات الأوروبية المحلية (بدل اللاتينية) وإلى نشوء المجتمعات المتخيَّلة لأن القراء الذين يقرأون نفس الكتب يتخيلون أنهم ينتمون لنفس الكيانات. هكذا أصبح الأوروبيون يؤمنون بأن أوطانهم ذات بعد ميثولوجي، وكأن قَدَرَها كان دائماً في كينونتها. غير أن الاهتمام بتناسق المتخيل القومي والجغرافيا وميثولوجيا التاريخ لم يتم العمل به في المغامرة الكولونيالية.

في كتابه «السلام من أجل وضع حد لكل أشكال السلام: انهيار الإمبراطورية العثمانية وإنشاء الشرق الأوسط الحالي» (1989) يقول ديفيد فرومكين إن رغبة فرنسا وإنجلترا في بتر أوصال الإمبراطورية العثمانية في بداية القرن العشرين «وتعويضها بالحكم الكولونيالي أدت إلى وضع حدود وهمية في الشرق الأوسط»، والدفع بتنصيب حكام لا علاقة لهم بالمجتمعات المحلية (كتاب «السلام» بلينكيست).

في الغرب الإسلامي، قرر مؤتمر الجزيرة الخضراء لعام 1906 تقسيم الإمبراطورية المغربية الشريفة إلى مناطق دولية (مدينة طنجة) ومناطق تحت الحماية الفرنسية (الوسط وموريتانيا) وأخرى تحت الحماية الإسبانية (الشمال والصحراء المغربية) بعدما كانت القوات الفرنسية بالجزائر قد ضمت أقاليم الصحراء الشرقية (انظر مقال الفرنسي ليونارد لوكان، «مغربية تندوف وتوات وكورارة وتيدكلت» موقع 360. ما - 16 مارس (آذار)، 2021) لقيادة الجيش الفرنسي المرابط بالجزائر منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر.

لم تكتفِ القوى الاستعمارية بتمزيق الإمبراطوريات العربية والإسلامية والأفريقية (خصوصاً بعد مؤتمر برلين 1884 - 1885) ولكنها عند خروجها مزَّقت كيانات كان لها وجود تاريخي مثل المغرب وخلقت كيانات جديدة لم تكن موجودة قبل الاستعمار وتركت وراءها مشاكل حدودية بين دول أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا.

يقول إيمانويل كبينينيا من جامعة بورت هاركورت بنيجيريا إن ظاهرة ما سمي بـ«التدافع الاستعماري من أجل أفريقيا» خلق حدوداً وهمية، نتجت عنها فوضى كبيرة عند الاستقلال وخلُص إلى أنه يجب الحفاظ على الحدود الكولونيالية، إذا لم يكن هناك نزاع حولها، وفي الوقت نفسه يجب إعادة النظر في هذه الحدود إذا ما كان هناك نزاع حولها («الحدود الاستعمارية في أفريقيا وبناء الدولة الوطنية»، مجلة إنكانيسو، (2) 8. 2016).

ما يهم هو أن الدول الأوروبية هي السبب الأساسي في خلق خريطة لا تتوافق مع مبدأ تناسق اللغة والجغرافيا والتاريخ، التي عملت به الدول الوطنية في أوروبا، ولا يهم أن هذه الوحدة الهيغلية بين المقومات الثلاثة لا تستقيم في كثير من الحالات. كان التقسيم إما هندسياً، أي صادراً من مختبرات للجغرافيا ووحدات «البعثات العلمية» أو اقتصادياً، أو تكريساً لواقع تجاري أو سوسيولوجي؛ وفي كثير من الأحيان كان التوجه هو ألا تلتقي الثقافة والجغرافيا والتاريخ، كما هو حال قبائل الفولاني والماندينغا والماساي واليوروبا والبانتو (بما فيهم الزولو) والطوارق والحاميين وغيرهم بالعشرات ممن هم منتشرون في أكثر من دولة أفريقية. نعم، البنية السوسيولوجية والديمغرافية قد لا تسمح بذلك، ولكن الحرص كان شديداً على ألا تلتقي الثقافة والأوطان الناشئة، لأن في ذلك خطراً على مصالح الاستعمار بعد رحيله. الخطر هو قيام وعي وطني مبني على الانتماء بأساطيره وميثولوجيته وتاريخه على شاكلة الدولة الوطنية في أوروبا.

من هنا لا نفهم كيف أن الدول الأوروبية، التي كانت وراء خلق وضعية ما بعد كولونيالية تتميز بالفوضى، هي من يناصر الحركات الانفصالية في جنوب المغرب وجنوب السودان ودارفور، ولا ترى حرجا في تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، وسوريا إلى دولة صغيرة في دمشق ومحميات تابعة لدول قوية في شمالها وشرقها، وإعادة تقسيم اليمن إلى دولة شمالية وأخرى جنوبية، ودعم حركات الأزواد والطوارق في الساحل، وتقسيم ليبيا إلى دولة شرقية وأخرى غربية، وتقسيم الصومال إلى دويلات قابلة للتحكم فيها.

هذا لا يعني أن النخب السياسية العربية والأفريقية ليست هي المسؤولة الأولى عن الأوضاع التي أدت إلى حالة التفكك واللاسلم والفوضى، ولكن أن تأتي الدول الغربية وتساند الانفصال، وهي التي هندست لشروط وجوده في الأصل، فهذا ينم عن استمرار عقلية مؤتمر برلين ومؤتمر الجزيرة الخضراء واتفاقيات سايكس بيكو وغيرها.

لا يعني هذا أن شعوباً وتجمعات لها هوية خاصة بها ليس لها الحق في المطالبة بالحكم الذاتي أو بنصيبها من موارد الدولة ما بعد الكولونيالية، ولكن أن تعاتب أوروبا دول الجنوب حول ذودها عن وحدتها الترابية وهي (أي الدول الأوروبية) هي المسؤولة عن بتر هذه الوحدة، فهذا ينم عن تقوقع إثني نيوكولونيالي قوي.

يحدث هذا في وقت تتغنى به هذه الدول نفسها بوحدة إسبانيا ضد حركات الاستقلال في كاتالونيا والباسك، وفرنسا ضد حركات تحرر كورسيكا وكاليدونيا الجديدة، وتتمسك بريطانيا بجبل طارق وجزر المالوين، ولا تقبل بلجيكا نزوع الفلاندرز إلى الانفصال عن الدولة الفيدرالية، وعدم اعتراف الأوروبيين بقبرص الشمالية التركية، وعدم السماح للمرافيين بالاستقلال عن التشيك، والحرص على بقاء بافاريا داخل ألمانيا، وصقلية وسردينيا تحت حكم إيطاليا، واسكتلندا وآيرلندا الشمالية تحت سلطة التاج البريطاني وغيرها.

ما يقوله الأوروبيون للعرب والأفارقة والآسيويين وغيرهم ممن اكْتَوَوا بنار الحقبة الاستعمارية هو كالتالي: «ما يليق بأوروبا لا يليق بغيرها. لأننا نحن ديمقراطيون. وأنتم استبداديون». وكأن أوروبا تقول إن قَدَرَها هي هذا اللقاء التاريخي بين الثقافة واللغة و«روح الشعب» والوطن المتخيَّل، وهذا أمر يستعصي على دول الجنوب الغارقة في مظاهر التخلف والتشرذم. ولا أحد يقول إن للاستعمار الأوروبي دوراً محورياً في خلق هذه الوضعية، التي لم يزدها سوء تدبير النخب المحلية إلا مزيداً من السوء والتخلف.

وزيرة الخزانة الأميركية: الاقتصاد العالمي في وضع أفضل من المتوقع... والعقوبات تؤلم روسيا

وزراء مال «العشرين» يلتقون برؤية أكثر تفاؤلاً

بنغالور (الهند): «الشرق الأوسط»

وسط أوضاع عالمية يعتقد أنها تجاوزت الأوقات الأكثر صعوبة منذ الحرب العالمية الثانية، يعقد وزراء المال ومحافظو المصارف المركزية لدول مجموعة العشرين اجتماعهم الجمعة والسبت في مدينة بنغالور الهندية لمناقشة تدابير لمعالجة الآثار الاقتصادية للحرب في أوكرانيا وإمكانية تخفيف عبء الديون عن البلدان الفقيرة الأكثر ضعفا.

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين الخميس إن الاقتصاد العالمي «في وضع أفضل» مما كان متوقعا قبل بضعة أشهر مع التداعيات الاقتصادية لوباء كوفيد وغزو روسيا لأوكرانيا.

وقالت يلين للصحافيين على هامش اجتماع مجموعة العشرين في بنغالور بالهند إن «الاقتصاد العالمي في وضع أفضل مما توقعه كثيرون قبل بضعة أشهر»، وأضافت أن «التحديات التي نواجهها حقيقية والمستقبل لا يزال غير مؤكد لكن الآفاق تحسنت».

كما أعلنت يلين أن العقوبات المفروضة على روسيا في أعقاب غزوها لأوكرانيا لها «تأثير كبير جدا» على اقتصاد موسكو. وأضافت قبيل اجتماع لمجموعة العشرين في الهند: «أرى أن عقوباتنا كان لها تأثير سلبي كبير على روسيا حتى الآن. روسيا الآن تعاني من عجز كبير في الموازنة».

وتابعت يلين أمام الصحافيين في بنغالور أن موسكو «تواجه صعوبة كبيرة بسبب عقوباتنا ومراقبتنا للصادرات في الحصول على المواد اللازمة لإعادة تخزين الذخيرة وإصلاح تسعة آلاف دبابة دمرت بسبب الحرب»، وأكدت أن «تحديد سقف الأسعار للنفط الروسي يقلل بشكل واضح وكبير من دخل روسيا». وأضافت أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «كان يتوقع تحقيق نصر بأقل كلفة... وبعد عام، فإن حرب بوتين هي فشل استراتيجي للكرملين».



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في مؤتمر صحافي قبل انعقاد الاجتماع الوزاري لمجموعة العشرين في بنغالور بالهند (أ.ف.ب)

وتبدو أي مناقشة حول أوكرانيا حساسة بالنسبة للهند الدولة المنظمة لمجموعة العشرين التي لم تعبر عن إدانتها للغزو. ولم تؤكد روسيا ما إذا كانت سترسل ممثلًا إلى اجتماع مجموعة العشرين.

وقبل اجتماع مجموعة العشرين، ينوي وزراء المال في مجموعة السبع الاتفاق الخميس في الهند على حزمة جديدة من العقوبات الاقتصادية ضد روسيا عشية الذكرى السنوية الأولى للحرب في أوكرانيا.

وقال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير الاثنين: «بصفتنا جزءا من مجموعة السبع سندعو إلى تعزيز العقوبات الاقتصادية ضد روسيا». وأضاف أن «هذه العقوبات الاقتصادية فعالة وأدت عمليا إلى انخفاض عائدات النفط الروسية إلى النصف»، معتبرا أن «العقوبات سلاح طويل الأمد، لذا يجب المحافظة عليه وتعزيزه».

من جهتها، أكدت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية فكتوريا نولاند أن الولايات المتحدة و«شركاءها في مجموعة السبع» يخططون لـ«حزمة جديدة كبيرة» من العقوبات ضد روسيا قرابة 24 فبراير (شباط)؛ الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا... لكن مصدرا في وزارة المال الألمانية قلل من أهمية اتخاذ أي قرار في الاجتماع.

ويحضر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اجتماعا لوزراء خارجية مجموعة العشرين في نيودلهي الأسبوع المقبل سيشارك فيه نظيره الأميركي أنتوني بلينكن.

وفي بيان منفصل، أثنت وزيرة الخزانة الأميركية على قرار الرئيس الأميركي جو بايدن ترشيح الهندي الأميركي أجاي بانغا لرئاسة البنك الدولي مع بدء آلية التعيين الخميس. وقالت إن «جهود بانغا سمحت بوصول 500 مليون شخص لا يملكون حسابات مصرفية إلى الاقتصاد الرقمي وقيادة استثمارات خاصة إلى حلول لمواجهة الاحترار المناخي وزيادة الفرص الاقتصادية من خلال الشراكة لأميركا الوسطى».

وأجاي بانغا البالغ 63 عاما مسؤول كبير في صندوق الأسهم الخاصة الأميركي «جنرال أتلانتيك» والشركة القابضة «هولدينغ إكسور»، وترأس خصوصا مجموعة «ماستركارد» للخدمات المالية.

وأوضح بيان البيت الأبيض أنه «يمتلك الخبرة الضرورية لتعبئة الموارد الخاصة والعامة على السواء من أجل التصدي للتحديات الأكثر إلحاحا في عصرنا ومنها الاحترار المناخي».

توقعات بزيادة المخزونات الأميركية تحد المكاسب

النفط يوقف نزيف الأيام الستة



مضخة نفطية تابعة لشركة «وينترشال» في مدينة مبين شمال ألمانيا (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الخميس، منهية ستة أيام من الخسائر التي عززتها مخاوف متزايدة من أن رفع البنوك المركزية أسعار الفائدة بمعدلات أكبر قد يضغط على النمو الاقتصادي ويعزز الطلب على الوقود. الارتفاع جاء بعدما سجل خام برنت أكبر خسائره في يوم واحد على مدى سبعة أسابيع خلال الجلسة السابقة، بينما حدت زيادة متوقعة في المخزونات الأميركية من المكاسب الناجمة عن فرض قيود على الإمدادات الروسية.

وبحلول الساعة 12:48 بتوقيت غرينيتش، زادت العقود الآجلة لخام برنت واحدا في المائة أو 84 سنتا إلى 81,44 دولار للبرميل، وارتفع خام غرب تكساس الوسيط 80 سنتا، أي ما يعادل 1,1 في المائة إلى 74,75 دولار للبرميل بعد ست جلسات من الخسائر.

وحظيت الأسعار بالدعم بعد اعتزام روسيا خفض صادراتها النفطية من موانئها الغربية بما يصل إلى 25 في المائة في مارس (آذار)، لتتجاوز تخفيضا أعلنت عنه للإنتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا.

وخسر كلا الخامين القياسيين أكثر من دولارين في الجلسة السابقة بسبب التوقعات بمزيد من الرفع لأسعار الفائدة. وكشف بيان أحدث اجتماع لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) مساء الأربعاء أن غالبية مسؤولي البنك اتفقوا على أن مخاطر التضخم المرتفع تستدعي الاستمرار في رفع أسعار الفائدة.

في غضون ذلك، ارتفع الدولار مقابل سلة من العملات الأخرى في الأسابيع القليلة الماضية مما يجعل النفط أعلى تكلفة لحائزي العملات الأخرى... لكن مكاسب النفط ظلت محدودة بفعل مؤشرات على زيادة مخزونات الخام.

وذكرت مصادر في السوق نقلا عن بيانات معهد البترول الأميركي أن مخزونات الوقود والنفط الخام زادت 9,9 مليون برميل في الأسبوع الماضي. وتزيد مخزونات النفط الأميركية أسبوعيا منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي مما أثار مخاوف بشأن الطلب. وكان استطلاع لـ«رويترز» توقع زيادة 2,1 مليون برميل في مخزونات الخام الأسبوع الماضي.

وفي شأن منفصل، أظهرت توقعات الحكومة وصول الطلب في الهند على منتجات النفط المكرر لمستوى قياسي، مما يضيف إلى علامات ازدهار استهلاك الطاقة في أكبر اقتصادات آسيا في الوقت الذي تتخلى فيه الصين عن سياسة صفر «كوفيد»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأظهرت تقديرات خلية التخطيط والتحليل البترولي التابعة لوزارة النفط يوم الخميس، أن استهلاك منتجات النفط من المتوقع أن يرتفع بواقع 4,9 في المائة إلى 233,8 مليون طن خلال الـ12 شهراً التي تبدأ في أبريل (نيسان) المقبل. ومن المتوقع أن يزيد الطلب على الديزل بواقع أكثر من 4 في المائة، والغازولين بواقع نحو 8 في المائة، ووقود الطائرات بواقع 16 في المائة.

وقد يساعد ارتفاع الطلب في الهند على دعم أسعار النفط الخام، والتي عانت العام الجاري رغم التحول الصيني، حيث أثرت السياسة النقدية المتشددة من جانب مجلس الاحتياطي الفيدرالي وتضخم المخزونات الأميركية على الأسعار. وكانت الهند التي من المحتمل أن يتجاوز نمو إجمالي الناتج المحلي فيها 6 في المائة العام الجاري، من أكبر المشترين لشحنات النفط الروسي المخفض سعره فيما تستمر الحرب في أوكرانيا.

من جهة أخرى، ذكرت شركة «فاكتس غلوبال إنرجي» في مذكرة بحثية أن تحسين نيجيريا لإنتاج بعض من درجات النفط الخام، لن يكون كافيا للبلاد، للوصول إلى المستوى المستهدف لـ«أوبك بلس» هذا العام أو حتى عام 2024. وتتوقع الشركة ارتفاع إنتاج النفط الخام النيجيري من 1,26 مليون برميل يوميا، في يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى 1,4 مليون برميل يوميا، في وقت لاحق هذا العام لمتوسط 1,33 مليون برميل يوميا في عام 2023، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الأربعاء.

وارتفعت التوقعات بواقع 33 ألف برميل في اليوم، بسبب الإنتاج الأفضل من المتوقع في معظم المجالات، ومن المتوقع حدوث المزيد من الزيادات من «خام بوني الخفيف» و«النحاس الأصفر».

وسط مخاوف بشأن الإنتاج

الهند تمدد قيود تصدير الأرز لتحقيق الاستقرار محلياً

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال مصدران حكوميان يوم الخميس إن الهند لا تعتزم رفع الحظر المفروض على صادرات كسر الأرز وخفض ضريبة بنسبة 20 بالمائة على الشحنات الخارجية من الأرز الأبيض، مع سعي أكبر مصدر للأرز في العالم للسيطرة على الأسعار المحلية.

وستجبر القيود التي تفرضها نيودلهي على تصدير الأرز المشترين، خاصة في آسيا وأفريقيا، على دفع المزيد مقابل السلعة الأساسية التي أصبحت باهظة الثمن في الأسابيع القليلة الماضية. وحظرت الهند تصدير كسر الأرز وفرضت رسوما 20 بالمائة على صادرات مختلف الأنواع الأخرى في سبتمبر (أيلول) 2022 وسط مخاوف بشأن الإنتاج، بسبب معدل أقل من المتوسط في الأمطار الموسمية في الولايات الرئيسية المنتجة للأرز.

وقال مسؤول حكومي كبير، طلب عدم نشر اسمه إن «صادرات الأرز لم تتباطأ على الرغم من رسوم التصدير البالغة 20 بالمائة، ولهذا السبب نعتقد أنه لا يوجد سبب لتقليل الرسوم أو إلغائها».

وارتفعت صادرات الأرز الهندية 3,5 بالمائة لتصل إلى مستوى قياسي بلغ 22,26 مليون طن في عام 2022. وكان هذا أكثر من الشحنات الإجمالية لأكبر أربع دول مصدرة بعد الهند، وهي تايلاند وفيتنام وباكستان والولايات المتحدة.

وقال المسؤول: «لا يمكننا استئناف صادرات كسر الأرز فقط لأن شخصا ما في الصين أو أي دولة أخرى يريده كمادة خام لصنع الإيثانول أو كعلف للماشية. نفضل أن تستهلكه صناعتنا المحلية».

من جهة أخرى، قالت وزارة الغذاء الهندية، في بيان قبل عدة أيام، إن الحكومة الهندية طلبت من «مؤسسة الغذاء الهندية» الحكومية بيع مليوني طن أخرى من القمح في السوق المفتوحة، لحماية المستهلكين من ارتفاع أسعار الحبوب والدقيق.

ويأتي هذا الإجراء بالإضافة إلى اعتزام الحكومة بيع 3 ملايين طن من القمح، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء. وسيتم تقديم القمح من احتياطيات الدولة لمطاحن الدقيق والمشترين بالجملة عن طريق المزايدة عبر الإنترنت. ومن المرجح أن يبقي رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي على القيود المفروضة على تصدير القمح مع اقتراب الانتخابات العامة الهندية.

وفي شأن منفصل، أفادت جمعية مطاحن السكر الهندية بأن الإنتاج قفز بواقع 2,8 بالمائة على أساس سنوي إلى 22,84 مليون طن بين الأول من أكتوبر (تشرين الأول) 2022 و15 فبراير (شباط) الجاري، مقابل 22,22 مليون طن قبل عام.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن الجمعية القول في بيان مطلع الأسبوع، إن 505 مطاحن كانت تطحن قصب السكر حتى 15 فبراير، مقارنة بـ504 مطاحن قبل عام. وقفز إنتاج السكر في ولاية أوتار براديش بنسبة 2,2 بالمائة مقارنة بعام سابق إلى 6,12 مليون طن. وتراجع الإنتاج في ولاية ماهاراشترا بشكل طفيف إلى 8,59 مليون طن مقابل 8,62 مليون طن. وأنتجت ولاية كارناتاكا 4,61 مليون طن مقارنة بـ4,54 مليون طن.

وتستبعد التقديرات تحويل السكر لإنتاج الإيثانول. وبدون التحويل، من شأن إنتاج السكر أن يكون 25,42 مليون طن بين الأول من أكتوبر و15 فبراير، مقارنة بـ24,09 مليون طن قبل عام.

«سبيكتر» من «رولز رويس» تستعد لدخول الحلبة

«تسلا» تركز على إنتاج خلايا البطاريات في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعطت شركة صناعة السيارات الكهربائية الأميركية تسلا الأولوية لزيادة إنتاجها من البطاريات في الولايات المتحدة على حساب ألمانيا، للاستفادة من الحوافز الضريبية التي تقدمها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لهذه الصناعات في إطار قانون خفض التضخم.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن متحدثة باسم شركة تسلا قولها في تصريحات عبر البريد الإلكتروني، إنه في حين بدأت تسلا تجميع البطاريات وتستعد لإنتاج مكوناتها مثل الأقطاب الكهربائية في مصنعها بألمانيا، فإنها تركز على إنتاج خلايا البطاريات في الولايات المتحدة بسبب الحوافز الضريبية.

ويذكر أن قانون خفض التضخم الأميركي يثير قلق الدول الأوروبية بسبب الحوافز التي يقدمها للشركات التي تعمل في الولايات المتحدة في قطاعات الطاقة النظيفة والسيارات الكهربائية، ما يزيد جاذبية الولايات المتحدة أمام هذه الشركات على حساب دول الاتحاد الأوروبي.

وقال مسؤولون في شركات مثل «فولكسفاغن» الألمانية و«فولفو» السويدية و«نورث فولت» لصناعة البطاريات، إنه من المستحيل تجاهل القانون الذي يرصد حوافز ومساعدات مالية للشركات بقيمة تصل إلى 370 مليار دولار.

وقالت «نورث فولت»، التي قد تؤجل بناء مصنع لخلايا البطاريات في ألمانيا لصالح تسريع توسعاتها في الولايات المتحدة، إن الحوافز الضريبية التي يقدمها قانون خفض التضخم يمكن أن تغطي حوالي 30 بالمائة من نفقات تشغيل مصانع خلايا البطاريات.



حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم يتحدث مع إيلون ماسك خلال تفقده إحدى سيارات تسلا (إ.ب.أ)

في الوقت نفسه أثارت تحركات تسلا الأخيرة الشكوك حول نبوءة إيلون ماسك مالك ورئيس تسلا التنفيذي، التي أطلقها عام 2020 عندما قال إن مصنع تسلا العملاق خارج العاصمة الألمانية برلين سيصبح أكبر مصنع بطاريات سيارات كهربائية في العالم.

وبحسب بيان صادر عن وزارة الاقتصاد في حكومة ولاية براندنبورغ الألمانية، فإن قرار منح تسلا أولوية لإنتاج خلايا البطاريات في الولايات المتحدة لن يؤثر على عدد الوظائف الجديدة التي سيوفرها مشروع الشركة الأميركية في ألمانيا. وقالت الوزارة إن «تسلا تعيد حاليا ترتيب أولوية الخطوات الفردية لأنشطة مصانعها، وسيحتفظ مصنعها في منطقة غرونهايد الألمانية بهيكله وعدد وظائفه».

وفي سياق المنافسة المشتعلة في نطاق إنتاج السيارات الكهربائية، قطعت السيارة الكهربائية الكوبية سبيكتر، التي تطورها شركة رولز رويس البريطانية للسيارات الفارهة، أكثر من مليوني كيلومتر، فيما يعد أصعب برنامج اختبار لأي سيارة في تاريخ الشركة الممتد 118 عاما.

ومن المقرر طرح السيارة ذات البابين والتي تم فتح باب حجزها حاليا، في وقت لاحق من العام الحالي بسعر يبلغ حوالي 275 ألف جنيه إسترليني في السوق البريطانية. وقالت شركة رولز رويس إن السيارة الكهربائية الجديدة ستقدم نفس مستويات الأداء والكفاءة والفخامة التي يحصل عليها العملاء في سياراتها التقليدية التي تعمل بالوقود الأحفوري.

وأضافت الشركة أن السيارة سبيكتر ستتمكن من قطع مسافة تصل إلى 520 كيلومترا قبل الحاجة إلى إعادة شحن البطارية، من خلال محرك بقوة 577 حصانا، ومعدل تسارع يبلغ 100 كيلومتر في الساعة خلال 4,4 ثانية.

وذكرت الشركة أن برنامج الاختبار ما زال بعيدا عن نهايته، وتعمل السيارة حاليا في درجات الحرارة العالية في موقعين بجنوب أفريقيا حيث تزيد درجة حرارة الجو على 50 درجة مئوية. وقالت رولز رويس إنها أمضت 1500 ساعة في اختبار كفاءة المكابح بمفردها في السيارة الجديدة للتأكد من سلاسة أدائها. بالمثل تم اختبار نظام استقرار منع الانزلاق في السيارة على مدى 1500 ساعة أيضا.

وبدأ برنامج اختبار السيارة الجديدة في شتاء 2021 في منشأة أريبلوغ بالسويد على بعد 55 كيلومترا فقط من الدائرة القطبية الشمالية، حيث يمكن أن تصل درجة البرودة إلى 50 درجة تحت الصفر. وتم تطوير السيارة سبيكتر باستخدام الهيكل المصنوع من الألومنيوم والذي تم استخدامه لأول مرة في الجيل الثامن من السيارة فانتوم، وتم استخدامه بعد ذلك في السيارتين كولينان وغوست.

نتيجة ارتفاع إمكانية وصول الأسر وزيادة نسبة الأفراد ذوي المهارة الأساسية للتكنولوجيا

السعودية الأولى عالمياً في نسبة استخدام السكان للإنترنت

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهر مؤشر عالمي تصدر السعودية المرتبة الأولى دولياً في نسبة السكان الذين يستخدمون الإنترنت، مبيناً أن المملكة حلت بالمرتبة الأولى في نسبة الأفراد الذين يمتلكون مهارات أساسية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأظهر مؤشر المعرفة العالمي الصادر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أن السعودية تمتلك 5 نقاط قوة من حيث نسبة الأفراد الذين يمتلكون مهارات أساسية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونسبة مستخدمي الإنترنت، والأسر التي لديها إمكانية الوصول إلى الإنترنت في المنزل، إضافة إلى نصيب الباحث من الإنفاق على البحث والتطوير، ومعدل الالتحاق الصافي بالمرحلة العليا من التعليم الثانوي.

وكشف مؤشر المعرفة العالمي ملخص أداء السعودية القوي من حيث البنية التحتية المعرفية، حيث تحتل المرتبة 43 بين 132 دولة في مؤشر المعرفة العالمي 2022 والمرتبة 41 بين 60 دولة ذات تنمية بشرية مرتفعة جداً. كما أوضح المؤشر نتائج عالية للبلاد من حيث البيئة التمكينية التعليمية.

ويتكون مؤشر المعرفة العالمي من سبعة مؤشرات فرعية مركبة تركز على أداء ستة قطاعات معرفية حيوية هي: التعليم قبل الجامعي، والتعليم التقني والتدريب المهني، والتعليم العالي، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبحث والتطوير والابتكار، والاقتصاد، إلى جانب مؤشر فرعي خاص بالبيئة التمكينية التي تشخص السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والصحي والبيئي الحاضن لهذه القطاعات.

وفي مؤشر التعليم التقني والتدريب المهني، احتلت السعودية المرتبة الأولى في نسبة الطلبة الملتحقين بالتعليم ما بعد الثانوي غير الجامعي في برامج مهنية وتقنية.

ويسلط مؤشر المعرفة العالمي الضوء على نقاط القوة والضعف في الدول التي يقيس أداءها، كما يركز على العلاقة ما بين المعرفة والتنمية لمواكبة المتغيرات والتطورات المستمرة في العالم. ويعد المؤشر الوحيد الذي يقيس المعرفة في دول العالم.

وبحسب المعلومات الصادرة فإن مؤشر المعرفة يسهم في زيادة الرصيد المعرفي العالمي المتعلق ببناء المؤشرات التنموية، إذ يشكل مرجعية عالمية تفيد صانعي السياسات والمعنيين بالتنمية والمعرفة فيما يتعلق بتقييم الواقع المعرفي في بلدانهم والعالم، ويعمل على توفير أدوات ومعطيات دقيقة للدول والمؤسسات حول التحديات والفرص على صعيد التنمية المعرفية، إضافة إلى تسليط الضوء على أهم التحديات المعرفية التي تواجه بلدان العالم في مسيرة تحقيق التنمية المستدامة وأهداف 2030.

يذكر أن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة أعلنت عن نتائج «مؤشر المعرفة» لتتصدر السعودية الأولى عالمياً في نسبة استخدام السكان للإنترنت في «ملتقى شباب المعرفة» الذي أقيم أخيراً بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث غطى المؤشر 132 دولة، منها 11 دولة عربية، وشمل نطاقه 155 متغيراً.



أظهر مؤشر المعرفة العالمي ملخص أداء المملكة القوي من حيث البنية التحتية المعرفية (الشرق الأوسط)

«المركزي» التركي يعود إلى خفض الفائدة بعد تثبيتين متتاليين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء لأجل أسبوع (الريبو) -المعتمد كسعر معياري للفائدة- 50 نقطة أساس إلى 8,5 بالمائة، بعد شهرين من تثبيته عند 9 بالمائة عندما أنهى في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دورة تيسير أصر عليها الرئيس رجب طيب إردوغان لخفض أسعار الفائدة إلى أقل من 10 في المائة.

ويعد هذا المستوى هو الأدنى في 3 سنوات، فيما اعتبر أحد الإجراءات الطارئة في مواجهة أسوأ كارثة زلزال منذ قرن كامل، والتي ضربت البلاد في 6 فبراير (شباط) الجاري.

وقال البنك المركزي التركي، في بيان عقب اجتماع لجنته للسياسة النقدية برئاسة رئيس البنك شهاب كاوجي أوغلو، يوم الخميس: «اللجنة ترى أن موقف السياسة النقدية بعد هذا التخفيض كاف لدعم الانتعاش الضروري بعد الزلزال من خلال الحفاظ على استقرار الأسعار والاستقرار المالي».

وأضاف البيان أنه «على الرغم من أن البيانات التي تم الإعلان عنها مؤخرا عن النشاط الاقتصادي كانت في مستويات إيجابية أكثر مما كان متوقعاً، فإن مخاوف الركود لا تزال مستمرة في اقتصادات البلدان النامية بسبب تأثير المخاطر الجيوسياسية وارتفاع أسعار الفائدة».

ولفت البيان إلى أنه على الرغم من أن الآثار السلبية لقيود العرض في بعض القطاعات، وخاصة في المواد الغذائية الأساسية، تم تقليلها بفضل أدوات الحل الاستراتيجي، فإن تضخم أسعار المنتجين والمستهلكين لا يزال مرتفعا، وتمت مراقبة آثار التضخم العالمي المرتفع على توقعات التضخم والأسواق المالية الدولية عن كثب.

وكشفت بيانات رسمية عن استمرار تراجع معدل التضخم السنوي في تركيا للشهر الثالث على التوالي وإن كان لا يزال عند مستوى أعلى من التوقعات. وأعلن معهد الإحصاء التركي، مطلع الشهر الحالي، أرقام التضخم لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي، مشيرا إلى أن التضخم السنوي في أسعار المستهلكين سجل 57,68 بالمائة، بينما كان 64,27% في ديسمبر (كانون الأول) و84,39% في نوفمبر، بعدما بلغ الذروة في حوالي ربع قرن في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عند 85,51%.

ويصر الرئيس رجب طيب إردوغان على المضي قدما في خفض أسعار الفائدة في ظل الاستعداد لانتخابات رئاسية وبرلمانية حاسمة مقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. وكانت لجنة السياسة النقدية تميل إلى التيسير حتى قبل الزلزال الذي ضرب 10 ولايات في جنوب وشرق البلاد، والتي تقدم نحو عشر الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

ودفعت الكارثة، التي أودت بحياة أكثر من 43 ألف مواطن ودمرت عشرات الآلاف من المباني إلى زيادة أهمية تقديم البنك المركزي التحفيز النقدي على الرغم من أن المعدلات تعد بالفعل أقل من الصفر بنحو 50% عند تعديلها وفقاً للتضخم.

وشكلت كارثة الزلزال صدمة جديدة للاقتصاد التركي، الذي يمر بأزمة تضخم هي الأسوأ منذ العام 1998، تهدد النمو بنسبة تتراوح ما بين 1 و2,5% بحسب تقديرات مؤسسات اقتصادية دولية، فضلا عن أنها ستقيد الميزانية، التي أنهت العام الماضي بأدنى عجز منذ أكثر من عقد، فضلا عن أنها ستغير أجندة وحسابات إردوغان، الذي تتهم المعارضة حكومته بالإخفاق في جهود الإغاثة.

وفي ظل تمسكه باعتقاده القائم على أن معدلات الفائدة المنخفضة تقود إلى هبوط التضخم، كان إردوغان عازما خفض تكاليف الاقتراض، حتى بعد خفض أسعار الفائدة بواقع 5% خلال العام الماضي.

وحذف البنك المركزي في يناير عبارة تشير إلى أن معدلات الفائدة الحالية عند مستوى «مناسب»، في إشارة فسرها بعض الخبراء الاقتصاديين على أنها تمهد لتخفيضات أكبر قبل الانتخابات.

ولفت المركزي التركي في بيانه إلى أن المؤشرات كانت تشير قبل كارثة الزلزال إلى أن الطلب المحلي سيكون أكثر نشاطا من الطلب الخارجي في الربع الأول من 2023، وكان اتجاه النمو في تصاعد.

وقال إنه يتم تقييم تأثيرات الزلزال على الإنتاج والاستهلاك والعمالة والتوقعات بشكل شامل، موضحا أنه رغم أنه من المتوقع أن يؤثر الزلزال على النشاط الاقتصادي في المدى القريب، فإنه من المتوقع ألا يكون له تأثير دائم على أداء الاقتصاد التركي على المدى المتوسط.

وذكر البنك أنه في حين أن حصة المكونات المستدامة في تكوين النمو آخذة في الازدياد، فإن المساهمة القوية للسياحة في رصيد الحساب الجاري، والتي تتجاوز التوقعات، تستمر في الانتشار في جميع أشهر السنة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطلب المحلي وارتفاع أسعار الطاقة وضعف النشاط الاقتصادي في أسواق التصدير الرئيسية، تبقي المخاطر على ميزان الحساب الجاري ماثلة.

البنك الدولي يشجع ترشح النساء لرئاسته

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الدولي أنّه يعتزم بحلول مطلع مايو (أيار) تعيين خلف لرئيسه المستقيل ديفيد مالباس، الذي سيغادر منصبه في 30 يونيو (حزيران) المقبل، قبل عام من انتهاء فترة ولايته رسميا.

وقال البنك في بيان إنّ باب الترشيحات للمنصب الشاغر سيُفتح من 23 فبراير (شباط) الجاري ولغاية 29 مارس (آذار) المقبل. وأضاف أنّه بعد تقديم المرشّحين طلباتهم سيتمّ نشر قائمة ترشيحات مختصرة تضمّ ثلاثة أسماء على الأكثر «قبل المقابلات الرسمية التي سيجريها المديرون بانتظار اختيار الرئيس الجديد في مطلع مايو 2023».



رئيس البنك الدولي المستقيل ديفيد مالباس (رويترز)

وفي بيانه، شدّد البنك الدولي على أنّه يشجّع «بقوة ترشّح نساء» للمنصب الشاغر. ويتعيّن على المرشّحين أن يتمتّعوا بمؤهّلات من بينها «خبرة قيادية مثبتة» و«خبرة في إدارة منظّمات كبيرة» و«التزام راسخ بالتعاون المتعدّد الأطراف».

وبموجب تفاهم غير مكتوب، يتولى أميركي رئاسة البنك الدولي، وأوروبي إدارة صندوق النقد الدولي. والبنك الدولي تأسس في 1944 ويدعم مشاريع التنمية، ويضمّ البنك الدولي حالياً 189 دولة عضواً، ولديه أكثر من عشرة آلاف موظف في جميع أنحاء العالم.

رأس المال المرخص به
مليار دولار أمريكي

رأس المال المصدر والمدفوع
٦٠٧ مليون دولار أمريكي





بنك فيصل الإسلامي المصري
ش.م.م.
سجل تجاري رقم: ١٩٧٠٥٥ / القاهرة
رقم التسجيل الضريبي الموحد: ٨٠٨ - ٠٢٧ - ٢٠٠

دعـــوة

لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية لمساهمى بنك فيصل الإسلامى المصرى

الاجتماع الأول:

يتشرف رئيس وأعضاء مجلس الإدارة بدعوة السادة المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المقرر عقده بمقر البنك بالجيزة الكائن ١٤٩ شارع التحرير - ميدان الجلاء - الدقي، في تمام الساعة الخامسة مساء يوم الخميس ١٦ مارس ٢٠٢٣م الموافق ٢٤ شعبان ١٤٤٤هـ، للنظر في جدول الأعمال الآتي:

١) التصديق على تقرير مجلس الإدارة وتقرير حوكمة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م الموافق ٧ جماد آخر ١٤٤٤هـ.
٢) تقرير السادة مراقبي حسابات البنك وتقرير هيئة الرقابة الشرعية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م الموافق ٧ جماد آخر ١٤٤٤هـ.
٣) التصديق على القوائم المالية المستقلة وقائمة التوزيعات المقترحة للأرباح عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م الموافق ٧ جماد آخر ١٤٤٤هـ.
٤) التصديق على الميزانية وحساب الموارد والمصارف لصندوق الزكاة عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م الموافق ٧ جماد آخر ١٤٤٤هـ.
٥) إبراء ذمة السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة البنك عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م الموافق ٧ جماد آخر ١٤٤٤هـ.
٦) اعتماد عقود المعاوضة التي أبرمها البنك خلال العام المالي ٢٠٢٢م.
٧) التصديق على القوائم المالية المجمعة للبنك عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م الموافق ٧ جماد آخر ١٤٤٤هـ.
٨) تحديد مصروفات الانتقال وبدلات الحضور للسادة أعضاء مجلس الإدارة واللجان المعاونة عن عام ٢٠٢٣م.
٩) تعيين مراقبي الحسابات وتحديد أتعابهما عن عام ٢٠٢٣م.
١٠) الترخيص لمجلس الإدارة في تقديم تبرعات تجاوز ألف جنيه مصري لكل حالة خلال عام ٢٠٢٣م.
١١) انتخاب أعضاء مجلس الإدارة وهيئة الرقابة الشرعية للدورة الجديدة ٢٠٢٣م-٢٠٢٦م (بنظام التصويت التراكمي).

الاجتماع الثاني:

في حالة عدم توافر النصاب القانوني لصحة الاجتماع (٥١٪ من رأس المال) تنعقد الجمعية في اجتماع ثان في اليوم التالي في ذات الوقت والمكان المحددين للاجتماع الأول، ويكون الاجتماع الثاني صحيحاً أياً كان عدد الأسهم الممثلة فيه.

ونوجه عناية السادة المساهمين إلى ما يلي:

- الأسئلة المتعلقة بالموضوعات المعروضة على الجمعية يلزم تقديمها إلى البنك قبل موعد الانعقاد بعشرة أيام على الأقل وتقتصر المناقشة في الجمعية حول ما ورد بجدول الأعمال فقط.
- لكل مساهم حق الحضور بطريق الأصالة أو إنابة مساهم آخر، ويشترط لصحة الإنابة أن تكون لأحد المساهمين من غير أعضاء مجلس الإدارة وثابتة في توكيل كتابي وعلى أن تودع هذه التوكيلات بمقر البنك قبل انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل.
- إيداع كشف حساب بأسهم البنك التي يمتلكها المساهم صادراً ومعتمداً من إحدى إدارات أمناء حفظ الأوراق المالية، ومرفقاً به شهادة بتجميد رصيد الأسهم لحين انفضاض الجمعية العامة العادية، بمقر البنك أو فروعه قبل تاريخ انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل، أما المساهمون الذين يحتفظون بأسهمهم لدى إدارة أمناء الحفظ بالبنك فعليهم إخطار إدارة أمناء الحفظ برغبتهم في الحضور قبل انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل.
- يرجى من السادة المساهمين اتباع التدابير والإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار فيروس (كورونا) والالتزام بالتباعد الاجتماعي.
- يمكن للسادة المساهمين الاطلاع على البيانات والمستندات المنصوص عليها في المادة ٦٦ من القانون ١٩٨١/١٥٩م والمواد ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١ من اللائحة التنفيذية للقانون المشار إليه وذلك بمقر البنك بالعنوان المذكور أعلاه في المواعيد المقررة.
- القوائم المالية وتقرير مجلس الإدارة وتقريري مراقبي الحسابات وهيئة الرقابة الشرعية أرسلت جميعها إلى المساهمين بطريق البريد الموصى عليه.

فروع البنك

المركز الرئيسي وفرع القاهرة: ٣ ش ٢٦ يوليو - القاهرة ★ الجيزة ★ الإسكندرية ★ الأزهر ★ مصر الجديدة ★ الدقي ★ غمره ★ مدينة نصر ★ السيدة زينب ★ زيزينيا ★ أسيوط ★ سوهاج ★ دمنهور ★ طنطا ★ بنها ★ المنصورة ★ المحلة الكبرى ★ الزقازيق ★ السويس ★ دمياط الجديدة ★ أسوان ★ ٦ أكتوبر ★ الإسكندرية (مصطفى كامل) ★ العبور ★ الإسكندرية (المنتزه) ★ المنيا ★ الفيوم ★ الهرم ★ الإسكندرية (العجمي) ★ شبرا ★ قنا ★ الإسماعيلية ★ العاشر من رمضان ★ مدينتي ★ بورسعيد ★ المعادي ★ المقطم ★ الرحاب ★ شبين الكوم ★ بني سويف ★ الشيخ زايد.

المحافظ
عبد الحميد أبوموسى

رئيس مجلس الإدارة
عمرو محمد الفيصل آل سعود

www.faisalbank.com.eg

خبير سعودي يحدد مخاطر تهدد الدول من أبرزها التساهل بالتقنية والأمن السيبراني

دعوة لمواجهة التغيرات الدولية بسياسات الأمن الاقتصادي

الرياض: محمد المطيري

حدّد خبير اقتصادي سعودي مخاطر من شأنها أن تهدد الأمن الاقتصادي وتنعكس سلباً على الأمن الوطني، لافتاً إلى أن الأمن السيبراني الذي ظهر مع الثورة الصناعية والتحول للاقتصاد الرقمي أصبح أكثرها خطورة ويشكل التساهل فيه مخاطر وجودية لأي دولة في العالم.

ودعا الخبير الاقتصادي إلى أهمية الأخذ بالتنمية والنمو الشامل لتحقيق الأمن الاقتصادي الذي بات من أهم عوامل الأمن الوطني وسط التغيرات الهيكلية في النظام الدولي وتسارع العولمة الاقتصادية وتشابك العلاقات، مؤكداً على ارتباط النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية بالاستقرار السياسي.

وقال الدكتور رجا المرزوقي، أستاذ الاقتصاد المشارك وكبير المستشارين الاقتصاديين بوزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، خلال محاضرة ألقاها أخيراً في معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية بالرياض، بعنوان «الأمن الاقتصادي وأهميته في الأمن الوطني في ظل التغيرات الدولية»، إن تلك المخاطر تتمحور حول الملكية والتجسس والوصول إلى المواقع الحساسة والمعلومات، ومخاطر التخريب، والكوارث الطبيعية، والاعتمادية غير المتوازنة بين الدول، واستغلال السلطة، والفساد والاحتيال، وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

وأضاف الدكتور المرزوقي أن تلك المخاطر تحمّل اقتصاد الدول تكاليف اقتصادية وتؤثر سلباً في نموه، كما يتم تحميلها في نهاية المطاف على المستهلك، سواء جزء منها أم كلها بناء على معامل المرونة للقطاع.

وأشار الدكتور المرزوقي إلى أن الواقع الدولي والترابط بين دول العالم والتأثير المتعدي للحدود، سهل من انتقال بعض تلك المخاطر بين الدول، وصعب من إمكانية تفاديها، أو العمل بمعزل عن العالم، لافتاً إلى أنه من الممكن تحسين التنبؤ بتلك المخاطر وتطوير أدوات المعالجة وأخذ الاحتياطات الضرورية لمثل تلك المخاطر العابرة للقارات.

وعَرج الدكتور المرزوقي خلال المحاضرة على مفهوم الأمن الاقتصادي وأهميته، مشيراً إلى أنه برز عالمياً بشكل أكبر، بعد الحرب العالمية الثانية وانتشار العولمة، التي أدت للاعتمادية المتبادلة بين دول العالم وإنشاء النظام العالمي لتحقيق الاستقرار وتقليل الحروب واستخدام القوة.

وزاد بأن الحكومات العالمية كانت تعتمد جزئياً على القوة العسكرية في تحقيق الأمن الاقتصادي، وشكلت القوة العسكرية المُحدد الأهم في تحقيق الأمن الوطني، وكان العالم قائماً على التصادم لتحقيق المصالح الاقتصادية، لارتباط مصالح البشر بها، إلا أنه تقلص استخدام القوة لتحقيق المصالح الاقتصادية خلال القرن الماضي، وأصبح استخدام السياسات الاقتصادية لتحسين تنافسية الاقتصاد الوطني مع بقية دول العالم هو الأداة الأكثر فاعلية لتحقيق المكاسب الاقتصادية.

وأكد أستاذ الاقتصاد المشارك في «المعهد الدبلوماسي» أن تلك التغيرات في التعاون الدولي الاقتصادي ساهمت في تقليل الصراعات والحروب والاعتماد على تحسين التنافسية وفتح الأسواق، بالإضافة إلى الثورتين الصناعيتين الثانية والثالثة، وخاصة في الاتصالات والنقل والإنتاج، ما أدى إلى تسارع نمو الدخل الفردي العالمي بشكل غير مسبوق.

وأضاف المرزوقي أن النمو والتنمية الاقتصادية ضروريان لتحقيق نمو اقتصادي شامل واستمرار نمو الدخل الفردي وتقليل معدلات البطالة والفقر وتقليل الأعباء على الحكومة من الإنفاق المرتبط بالدعم، وتمكين الحكومة من تمويل متغيرات الأمن الأخرى (الاجتماعي، السيبراني، العسكري...)، مشيراً إلى أن ضعف قدرات الدولة اقتصادياً يشكل تهديداً وجودياً لها مهما كانت قدراتها العسكرية والسياسية.

وبيّن المستشار الاقتصادي المرزوقي أن الدول التي ركزت على تحسين التنافسية والانفتاح على الاقتصاد العالمي حققت مكاسب اقتصادية في رفع مستوى الدخل لأفرادها وانخفاض البطالة والفقر، وارتفع نصيبها من الدخل العالمي الإجمالي، وزادت نسبة مساهمتها في الاقتصاد العالمي، وبالمقابل انخفضت نسبة مساهمة الدول المتقدمة اقتصادياً لصالح الدول الصاعدة والنامية، مشيراً إلى 5 متغيرات مهمة للأمن الاقتصادي، وهي استهلاك الغذاء، وإنتاج الغذاء، ومستوى المعيشة والدخل، وقدرة منظمات المجتمع المدني والحكومة لتلبية احتياجات الناس، ومدى قدرة المواطنين على تلبية احتياجاتهم الأساسية من الطعام والسكن والخدمات الصحية والتعليمية بشكل مستمر وآمن.

جانب من محاضرة الدكتور المرزوقي التي وضعت إطاراً لارتباط الأمن الوطني بالأمن الاقتصادي (الشرق الأوسط)

5 تأثيرات نفسية شائعة للهزات الأرضية الكبيرة

اضطراب «صدمة ما بعد الزلازل»... مضاعفات خطيرة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تعدّ الزلازل واحدة من أكثر أنواع الكوارث الطبيعية تهديداً وتدميراً للحياة، وتعطيلاً هائلاً للأراضي ومواردها، ونزوحاً كبيراً للسكان، إضافة إلى آثار ما بعد الكارثة التي تشمل الوفيات والمراضة والإعاقة الجسدية والصدمات النفسية والتكيفات الاجتماعية لما بعد الكارثة. ويعدّ زلزال تركيا وسوريا آخرها وأقواها ومن أكثرها ضراوة وعنفاً، حيث وصلت حصيلة ضحاياه إلى أكثر من 50 ألف قتيل ونحو 40 مليون متضرر حتى لحظة تحرير هذا المقال.

يُعد الإعداد والتنفيذ المناسبان لخوارزميات إدارة الأزمات ذوي أهمية قصوى لضمان توفر استجابة المساعدة الطبية واسعة النطاق بسهولة بعد وقوع حدث مدمر كالزلازل. على وجه الخصوص، يعد الفرز الفعال للضحايا في موقع الحدث أمراً حيوياً لتحسين استخدام الموارد الطبية المحدودة وتعبئة هذه الموارد بشكل فعال من أجل الإسراع في إنقاذ المرضى. ومع ذلك، فإن الأولويات الرئيسية لفرق الإنقاذ في حالات الكوارث هي توفير الرعاية الطارئة للإصابات الجسدية. علاوة على ذلك، فإن إنشاء ممرات إجلاء لوسائل النقل، وهي سمة غالباً ما يتم تجاهلها، أمر ضروري لتوفير فرصة للضحايا للبقاء على قيد الحياة ومعالجة الإصابات الجسدية والنفسية عن طريق الإجراءات التشخيصية والعلاجية البسيطة المطبقة والمتاحة عالمياً، وفقاً للمعهد الوطني للصحة البريطانية (pubmed.ncbi.nlm.nih.gov).

إلى أي مدى تتسبب الكوارث الطبيعية مثل الزلازل في ظهور إعاقة عقلية وجسدية شديدة؟ كما أن هناك مجموعة متنوعة من الاستجابات العاطفية المؤثرة، كيف يمكن تخفيفها؟

صدمات الزلازل

تُقَيِّمُ أعدادٌ كبيرة من الدراسات مدى الصدمة النفسية وشدة أعراضها التي تحدث بعد الزلازل وعوامل الخطر المرتبطة بها بين مجموعات الناجين، آخذين في الاعتبار العوامل الأخرى كالعمر والجنس والحالة الاجتماعية وفقدان الأحياء ومدى القرب أو البعد عن مركز الزلزال والحالة الصحية الشخصية والإصابات الناتجة منها. نستعرض فيما يلي بعضاً من أهم تلك الدراسات، ونتعرف على أهم التأثيرات النفسية الشائعة التي قد تصيب الناجين من الزلازل الكبيرة.

● اضطرابات ما بعد الصدمة. قام بهذه الدراسة وعنوانها اضطرابات ما بعد الصدمة: دراسة المضاعفات الخطيرة بعد الزلزال (Posttraumatic stress disorder: a serious post - earthquake complication) - فريق من الباحثين بقيادة الدكتور مدثر فاروقي (Mudassir Farooqui) في مركز العلوم الصحية بجامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأميركية.

في هذه الدراسة، تم تسليط الضوء على أهمية فهم خصائص وانتشار أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وعوامل الخطر المرتبطة بها بين الناجين من الزلازل الكبرى الأخيرة في جميع أنحاء العالم، باستخدام البيانات المتاحة في الأدبيات الحديثة المنشورة على مدى العشرين سنة الماضية. في السنوات الأربعين الماضية، تم الكشف أيضاً عن أن هذه الكوارث قد ارتبطت بزيادة حدوث وانتشار الأمراض النفسية المختلفة بين مجموعات الناجين، بما في ذلك اضطراب الإجهاد الحاد، واضطرابات القلق ومنها اضطراب القلق الاجتماعي، والاكتئاب الشديد، والشكاوى الجسدية، واضطرابات النوم.

ومن ضمن نتائج هذه الدراسة، تم اكتشاف أن التعرف المبكر والتدخل لا يساعدان فقط في فهم الأعراض النفسية، بل يمكنهما أيضاً تقليل الإصابات، حيث تتمثل نتائج هذا النوع من الكوارث في توافر الموارد والبنية التحتية الجيدة وأنظمة الدعم الاجتماعي الأفضل، والتي تتوافر جميعها على نطاق واسع في البلدان المتقدمة أكثر من البلدان النامية. علاوة على ذلك، فإن معدلات حالات اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) المبلّغ عنها بعد أي كارثة أقل بكثير في البلدان المتقدمة عنها في دول العالم النامي.

على الرغم من أن عواقب أي كارثة قد تشمل مجموعة واسعة من الأعراض والأمراض النفسية؛ فقد وثقت غالبية الدراسات أن أكثر الأمراض النفسية شيوعاً في أعقاب الكوارث الطبيعية هو اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) من هذه الدراسة تم استنتاج الآتي:

- هناك تباين كبير في معدلات انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بين الناجين من الزلزال، والذي يعتمد إلى حد كبير على العديد من العوامل المساهمة.

- وُجد أن الإناث هن أكثر الفئات تضرراً على نطاق واسع، وهن أكثر عرضة للخطر مقارنة بالذكور.

- من حيث العمر، وُجد أن السكان المسنين والأطفال الصغار يعانون من آثار نفسية اجتماعية كبيرة.

- أكدت نتائج الدراسة بعد مراجعة الأدبيات نفسها، أن التحديد المبكر للأعراض من خلال تقييم الضائقة والاضطراب النفسي خلال الحادثة بواسطة اختصاصي الصحة العقلية بعد بضع ساعات أو بضعة أيام من الحدث يمكن أن يكتشف عوامل الخطر.

- يمكن أن تلعب زيادة الدعم النفسي والاجتماعي، ومجموعات الدعم، وخلق فرص عمل للأشخاص المتضررين دوراً رئيسياً في الحد من الأعراض ومنع تطور ليس فقط اضطراب ما بعد الصدمة، ولكن أيضاً الأمراض النفسية الرئيسية المصاحبة الأخرى.

- يُعد التعرف المبكر على الأعراض والتدخل المبكر ومراقبة الاستجابة للعلاج جزءاً من التدابير الوقائية طويلة الأجل التي يمكن استخدامها لزيادة سرعة الشفاء وضمان الصحة العقلية.

مع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال لدراسة عوامل الخطر التي تنطوي على الإثارة والإصابة، والمسؤولة عن زيادة انتشار هذه الأعراض النفسية، وخاصة اضطراب ما بعد الصدمة. يمكن أن تكون هذه الكوارث كارثية وتترك أثراً مأساوياً دائماً، وتؤثر بشكل غير واعٍ على الصحة العقلية العامة للناس.

● الزلازل والصدمات. قام بهذه الدراسة وعنوانها الزلازل والصدمات: مراجعة الفرز والرعاية الفورية الخاصة بالإصابات (Earthquakes and trauma: review of triage and injury - specific، immediate care)– الدكتور جوشي أو بي Gautschi OP ونشرت في مجلة طب الكوارث (Prehosp Disaster Med).

تم في هذه الدراسة إجراء بحث عن الأدبيات في قواعد البيانات الرئيسية مثل (- MEDLINE - PubMed EMBASE - PsycINFO) وفي مجلات علم الأعصاب والطب النفسي والعديد من المجلات الطبية الأخرى. تضمنت المصطلحات المستخدمة في عمليات البحث الإلكترونية، على سبيل المثال لا الحصر، اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، أعراض ما بعد الصدمة، القلق، الاكتئاب، واضطراب الاكتئاب الشديد، الزلازل، والكوارث الطبيعية. ثم تم استخدام المعلومات ذات الصلة لتحديد العلاقات بين الزلازل وأعراض الإجهاد اللاحق للصدمة.

وجد أن اضطراب ما بعد الصدمة هو أكثر حالات الصحة العقلية شيوعاً بين الناجين من الزلزال. كما تم إدراج اضطراب الاكتئاب الرئيسي، واضطراب القلق العام، واضطراب الوسواس القهري، والرهاب الاجتماعي، والرهاب المحدد.

● دراسة «الصدمات النفسية». كشفت الأبحاث التي أجريت عن «الصدمات النفسية» التي أعقبت الزلازل السابقة؛ حتى بعد مرور 50 عاماً على وقوع أكبر زلزال في اليونان، عن أن الكارثة لا تزال تترك بصمة كبيرة على الصحة العقلية للناجين. ووفقاً للدراسة التي نُشرت في مجلة الأمراض العصبية والعقلية (The Journal of Nervous and Mental Disease)، فقد أقرّ ما يقرب من 80 في المائة من الضحايا بالتأثير العام القوي للزلازل على حياتهم، وعانى جميعهم تقريباً من تذكر شديد للحدث في ذكرى وقوعه. الشباب (17 - 25 سنة) وكذلك النساء، كنّ أكثر الفئات عرضة لتطور المشاكل العاطفية، أما كبار السن فقد أظهروا قدراً أكبر من المرونة نظراً لأنهم عاشوا في منطقة ذات نشاط زلزالي مرتفع، وعانوا بالفعل من زلازل مختلفة، ربما تكون قد أعدتهم نفسياً للتعرض لأحداث كارثية لاحقة. (وفقاً لموقع علم النفس - اليوم (psychologytoday.com) بتاريخ 13 فبراير/شباط 2023).

تأثيرات نفسية شائعة

هناك 5 تأثيرات نفسية شائعة لما يواجه الناجين من الزلزال. في 6 فبراير 2023، شهدت المنطقة أفظع كارثة طبيعية حلت على البشرية (زلزال تركيا وسوريا - 2023)، أودت بحياة الألوف من البشر ودمرت مجتمعاتهم، وأصبح على أولئك الذين تمكنوا من البقاء على قيد الحياة، إلى جانب عمال الإنقاذ، مواجهة تداعيات المأساة المرعبة: من إنقاذ الضحايا المحاصرين تحت الأنقاض، إلى تنظيف ما خلّفته الكارثة، إلى - ربما الأصعب - التقاط قطع دمارهم الشخصي. ولا شك أن لكل هذه الأعمال آثاراً دائمة، لا يمكن أن نراها أو نفهمها مما قد يخلفه الزلزال على الناجين منه، ونحن عادة لا يمكننا رؤية ما بداخلهم من أفكار ومشاعر وألم وشكوى. إن كل ما يمكننا تخيله هو ما يمكن أن يفعله شيء مدمر للغاية، زلزال كبير، لعقل المرء والتأثيرات النفسية والعواقب الوخيمة.

علماء النفس يفسرون لنا بعض ما يتعلق بالتأثيرات النفسية التي قد يسببها التعرض لزلزال كبير وهم هنا، أيضاً، لمساعدتنا على فهم بعض هذه التأثيرات الأكثر شيوعاً بشكل أفضل، وسوف نختار خمسة من أكثرها شيوعاً.

● أولاً - فرط اليقظة. تقول عالمة النفس الدكتورة كارولين واجنر (Carolyn Wagner)، المستشارة المهنية والمعالجة النفسية في مركز لاينبارغر (Linebarger & Associates)، غالباً ما يعاني الناجون من الزلازل من اليقظة المفرطة (Hypervigilance) أي ضوضاء قليلة تجعل من هذا الشخص يركض بحثاً عن غطاء، كما أن أي لمسة، حسنة النية ولكن تكون غير متوقعة من أحد أفراد الأسرة، يمكن أن تجعله يصرخ من الخوف. هذا لأن جسمه أصبح في حالة تأهب قصوى لتهديد آخر للسلامة؛ مما قد يجعله يشعر بالتوتر والقلق. عادة ما تختفي هذه الاستجابة من تلقاء نفسها، ولكنها قد تكون سمة لشيء آخر أكثر خطورة إذا لم يحدث، مثل اضطراب ما بعد الصدمة.

● ثانياً - القلق والاكتئاب. تقول عالمة النفس الدكتورة نيكيتا بانكس (Nikita Banks)، معالجة نفسية سريرياً ومرخصة في بروكلين، نيويورك، بعد أن تتعرض حياة الفرد للتهديد والانقلاب إلى جانبها بسبب الزلزال، فليس من غير المألوف أن تظهر عليهم علامات القلق و- أو الاكتئاب (-Anxiety and or Depression). يُظهر المرضان أعراضاً متشابهة مثل التعب، فقدان النوم، انخفاض الاهتمام بالأنشطة اليومية، التهيج، وعدم القدرة على التركيز. قد تأتي هذه الأعراض وتختفي مع مرور الوقت، ولكن إذا ثبت أنها أصبحت مستمرة ودائمة، فمن المهم طلب العلاج.

● ثالثاً - حواجز وعقبات عقلية. تواصل عالمة النفس الدكتورة نيكيتا بانكس (Banks)، بأن من المعتاد أيضاً للناجين من الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى أن يُحْيُوا الحدث باستمرار في رؤوسهم بسبب إصابتهم بما يسمى بالحواجز والعقبات العقلية (Mental Roadblock). وتقول بأن من الضروري حملهم على الالتزام بالروتين في أسرع وقت ممكن لمساعدتهم على العودة إلى بعض الإحساس بالحياة الطبيعية، حيث سيساعدهم ذلك على أن يصبحوا أكثر أماناً في بيئتهم.

● رابعاً - رهاب الزلزال. يقول عالم النفس الدكتور كريج أبريل (Craig April)، وهو معالج نفساني مرخص ومدير مركز أبريل لإدارة هجوم القلق في لوس أنجليس، إنه مع ما يحدث من رهاب الزلزال (Earthquake Phobia) أو الخوف، فإن التركيز يميل إلى الرغبة في التحكم في احتمالية حدوث زلزال آخر. ومع ذلك، من الواضح أن هذا خارج عن سيطرتنا، ومن ثم يؤدي الفشل الوشيك إلى استمرار الخوف والقلق.

● خامساً - اضطراب ما بعد الصدمة. تقول عالمة النفس الدكتورة جانا سكريفاني (Jana Scrivani) المتخصصة في علم النفس الإكلينيكي، والتي سبق أن تعرضت شخصياً لزلزال، بأنه سيظهر على معظم الأشخاص المتأثرين بشكل مباشر العديد من الأعراض النفسية التي تشبه اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD). ستتعافى الغالبية منهم، لكن أقلية أخرى ستصبح عالقة في مكان ما في عملية التعافي، وتواصل تطوير اضطراب ما بعد الصدمة. تشمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة الخوف الشديد وذكريات الماضي والكوابيس. هذا هو التأثير النفسي الأكثر شدة ودائماً الذي قد يحدثه الزلزال على الفرد بعد نجاته.

نختتم بما استنتجته كبيرة استراتيجيي مركز الاستشارات النفسية ثرايف ويركس (Thriveworks) في أميركا ومؤلفة الكتاب التفاعلي «اترك الاكتئاب وراءك»، تايلور بينيت، من أن الدلائل تشير إلى ارتفاع معدلات اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والاكتئاب والمخاوف المتعلقة بالزلازل لدى الأطفال والمراهقين. يبدو أن الإجهاد الناجم عن الصدمة يتم من خلال فقدان السيطرة على الخوف الناجم عن التعرض للزلازل التي لا يمكن التنبؤ بها والتي لا يمكن السيطرة عليها.

لا يحتاج الشخص إلى تجربة الكارثة بشكل مباشر حتى يتأثر نفسياً، فالتعرض لساعات لا حصر لها من التغطية التلفزيونية، إلى جانب عدم القدرة على الحصول على معلومات عن الأهل والأصدقاء، يمكن أن يكون له تأثير عاطفي شديد حتى وإن كان عن بعد.

من المهم جداً في حالة صدمة الكوارث الطبيعية أن يمنح الضحية لنفسه الوقت للشفاء والمرور منها بسلام حتى يتماثل للشفاء.

بشكل عام، يُنصح الناجون من الكوارث الطبيعية بالتماس الاستشارة المهنية المتخصصة إذا وجدوا أنفسهم غير قادرين على استعادة السيطرة على حياتهم أو إذا استمروا في المعاناة من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لأكثر من شهر.

* استشاري طب المجتمع

اتباع أسلوب الحياة الصحية يُحسّن معدلات الحمل

هل يساهم الالتهاب في حدوث العقم؟



كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): د. روبرت شمرلينغ*

العقم مشكلة شائعة بصورة ملحوظة. ويؤثر هذا المرض على واحد من كل خمسة أشخاص في الولايات المتحدة يرغبون في حصول الحمل، وعلى 186 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم.

علاقة خطرة

يمكن للتقييم الطبي الشامل أن يحدد المشاكل الرئيسية المساهمة في كثير من الحالات - سواء لدى المرأة أو الرجل أو كلا الشريكين - التي قد تستجيب للعلاج، أو تستدعي توظيف أدوات الإنجاب المساعدة، مثل الإخصاب في المختبر.

لكن وفي عدد كبير من الحالات، لا يوجد سبب للعقم. هل يمكن أن يكون الالتهاب هو السبب في بعض هذه الحالات كما تشير الأبحاث الحديثة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل يؤدي اتباع نظام غذائي أو نمط حياة مضاد للالتهابات إلى زيادة الخصوبة؟

يرتبط الالتهاب المزمن بكثير من الحالات الصحية، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية والسرطان.

وفي حين أن أهمية الالتهاب في العقم ليست واضحة على الإطلاق، إلا أن بعض الأدلة تدعم وجود صلة ما:

● يزداد خطر العقم في الحالات التي تتميز بالالتهاب، بما في ذلك العدوى، والتهاب بطانة الرحم endometriosis، ومتلازمة تكيس المبايض polycystic ovary syndrome.

● قد يؤثر الالتهاب الجهازي Bodywide (systemic) inflammation (المنتشر في جميع أنحاء الجسم) على الرحم، وعنق الرحم، والمشيمة، مما يُضعف الخصوبة.

● تميل النساء المصابات بالعقم اللاتي خضعن لعملية الإخصاب في المختبر، واتبعن نظاما غذائيا مضادا للالتهابات إلى الحصول على معدلات حمل ناجحة أعلى من النساء اللاتي لم يتبعن النظام الغذائي.

نظام غذائي

هل يمكن تحسين الخصوبة باتباع نظام غذائي مضاد للالتهابات؟

إنها إمكانية حقيقية. قبل عقود لاحظ الباحثون أن النساء اللاتي يتبعن نظاما غذائيا مُكرسا للخصوبة يحصلن على تبويض أكثر انتظاما، وأنهن أكثر عُرضة للحمل. تشير مراجعة عام 2022 لعدة دراسات في العناصر الغذائية إلى أن اتباع نظام غذائي مضاد للالتهابات يبشر بالخير للأشخاص الذين يعانون من العقم. وقد أجري هذا البحث على مدى سنوات، لكن الأنظمة الغذائية في هاتين الدراستين تشترك في كثير من العناصر.

وجدت مراجعة عام 2022 أن النظام الغذائي المضاد للالتهابات قد يساعد على:

● تحسين معدلات الحمل (رغم عدم اليقين من الكيفية).

● زيادة معدلات نجاح التدابير المساعدة على الإنجاب، مثل الإخصاب في المختبر.

● تحسين جودة الحيوانات المنوية لدى الرجال.

يضيف الباحثون أن تحسين النظام الغذائي قد يقلل حتى من الحاجة إلى علاجات الخصوبة التدخلية والمطولة والمكلفة. ومع ذلك، فقد تباينت جودة الدراسات واتساق النتائج، لذا فهناك حاجة إلى إجراء بحوث أكثر جودة لدعم ذلك.

هل يؤدي اعتماد نمط حياة مضاد للالتهابات إلى تحسين الخصوبة؟

في حين أن الأبحاث الحديثة مثيرة للاهتمام، لا يوجد دليل كاف لإثبات أن خطة العمل لمكافحة الالتهاب سوف تُحسن الخصوبة. يعد النظام الغذائي النباتي مثل حمية البحر الأبيض المتوسط، وغيره من التدابير، جزءا من نمط الحياة المضاد للالتهابات، ويُحسن صحة القلب، وله كثير من الفوائد الأخرى.

ليس من الواضح ما إذا كان هذا بسبب تقليل الالتهاب مباشرة. لكن هذا النهج لا ينطوي إلا على قدر ضئيل من المجازفة. وتشير أدلة مقنعة وفيرة إلى أنه يمكن أن يحسن الصحة بل ويكافح المرض.

نمط حياة صحي

ما نمط الحياة المضاد للالتهابات؟ لم يتفق خبراء الصحة على تعريف واحد. وفيما يلي بعض التوصيات السائدة:

● اتبع نظاما غذائيا يشجع على تناول الأطعمة النباتية والحبوب الكاملة والدهون الصحية، مثل زيت الزيتون مع تثبيط تناول اللحوم الحمراء، والأطعمة المصنعة، والدهون المشبعة.

● توقف عن التدخين أو التدخين الإلكتروني.

● قلل من الوزن الزائد.

● اهتم بالنشاط البدني.

● نم بصورة كافية.

● عالج الحالات الالتهابية، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي أو الحساسية.

● تجنب الإفراط في تناول الكحول.

● سيطر على التوتر.

قد تساعد الأدوية المضادة للالتهابات في حالات معينة - على سبيل المثال، علاجات أمراض المناعة الذاتية. غير أنها غير مبررة للجميع. وبالنسبة للأشخاص الذين يحاولون الحمل، من غير الواضح على الإطلاق أن أي فائدة محتملة سوف تتجاوز خطر الآثار الجانبية للوالدين والطفل.

وخلاصة القول: من الممكن أن يلعب الالتهاب دورا مهما لا يُقدر حق قدره في العقم، واتباع نظام غذائي أو نمط حياة مضاد للالتهاب يمكن أن يساعد في ذلك. لكننا نحتاج إلى المزيد من الأدلة لتأكيد ذلك. وحتى نعرف المزيد، فإن اتخاذ التدابير لتحسين صحتك العامة، وربما تقليل الالتهاب المزمن، أمران منطقيان.

*مدونات هارفارد الصحية

. خدمات «تريبيون ميديا»

العضلات السليمة تدعم العظام وتحمي المفاصل وتحسن التوازن

متانة القوة العضلية مؤشر مهم لتقييم الحالة الصحية

الرياض: د. عبير مبارك*

الحفاظ على كتلة عضلات الجسم وتقويتها، ليس فقط من أولويات السلوكيات الصحية في فترات العشرينات والثلاثينات من العمر، التي يمتد تأثيرها إلى مراحل متقدمة من العمر، بل يجدر الاهتمام به بدءاً من مراحل الطفولة والمراهقة. وتهتم الأوساط الطبية بشأن الكتلة العضلية في الجسم، ودورها الحيوي في جوانب عدة من صحة الإنسان.

متانة عضلية

سبب هذا الاهتمام الطبي أن الكتلة العضلية الخالية من الدهون من أفضل مكونات الجسم لحرق الدهون الزائدة والتحكم في الوزن. والعضلات الصحية تدعم تقوية العظام، وتحمي المفاصل، وتسهم بشكل محوري في تحسين التوازن، وتقليل احتمالات سهولة التعثر والسقوط.

ووفق التوضيح الطبي؛ فإن صحة العضلات تشمل سلامة تكوينها التشريحي، وكفاءة قدرات أدائها وظائفها، ونشاط ارتباطها بالجهاز العصبي، وتواصل تغذيتها عبر الأوعية الدموية.

والأساس أن ما لا تستخدمه؛ لا محالة ستفقده. والعضلات في حال عدم الاهتمام باستخدامها وتدريبها، فإن كتلتها تتلاشى. وهذه النتيجة السلبية تحدث في أي فترة من العمر، وليس فقط مع تقدم العمر. وبالتالي لا يفقد المرء فقط قدرات متانته العضلية في مناطق الجسم المختلفة، بل ستزيد نسبة الشحوم فيه مع مرور الوقت.

وضمن دراسة حديثة لباحثين إيطاليين، نشرت في عدد يناير (كانون الثاني) الماضي من مجلة «مراجعات أبحاث الشيخوخة (Ageing Research Reviews)»، أفاد باحثون من جامعتي بادوفا وبافيا في شمال إيطاليا بأن «الخمول البدني عامل خطر رئيسي للأمراض المزمنة. ويتمثل أحد الجوانب الرئيسية للخمول البدني في فقدان كتلة العضلات وقوتها».

والواقع أن امتلاك المرء مستوى عالياً من «المتانة العضلية (Muscle Durability)» في جسمه، أحد المؤشرات المهمة في تقييم المستوى الصحي لديه. وفي جسم أحدنا نحو 650 عضلة، تشكل ما بين 40 و50 في المائة من مقدار وزن الجسم. وبتوفر المتانة العضلية يتمكّن المرء من الحركة النشطة اعتماداً على النفس، ويتمكن من حفظ توازن هيكل الجسم (حال السكون وحال الحركة)، ودعم المفاصل والعمود الفقري، الذي يضمن الوقاية من التعثر والسقوط، بكل تداعيات ذلك.

وتلعب المتانة العضلية دوراً رئيسياً في ضمان صحة القلب، وكفاءة عمل الرئتين. كما أن المتانة العضلية أعظم محدد لمستوى نشاط عمليات الأيض الكيميائية الحيوية في الجسم، والمكان الرئيسي لحرق السعرات الحرارية، وبالتالي ضبط وزن الجسم. وبتوفر المتانة العضلية تتدنى مستويات مقاومة مفعول الإنسولين في الجسم، وبالتالي ضبطٌ أفضل لسكر الغلوكوز في الدم.

ممارسة تمارين التحمّل العضلي... تغيرات إيجابية في الجسم

● بناء قدرة «التحمّل العضلي» يعني تنمية القدرة على الحفاظ لفترة طويلة على معدل عمل العضلة بقوة متوسطة، دون إصابتها بالإنهاك والتعب. وذلك بممارسة تمارين إيروبيك الهوائية (كما في الجري والسباحة).

ويتأثر تدريب التحمّل إلى حد كبير بالعوامل الفسيولوجية، مثل كفاءة أنظمة إنتاج الطاقة في الخلايا العضلية والجسم في العموم، وقدرة الجسم على توفير الأكسجين للعضلات واستخدامه إلى حد أقصى، ومدى تراكم مركبات «اللاكتات (Lactate)» الحمضية.

والنتيجة التقليدية لإتقان أداء هذه التمارين لفترة طويلة، هو تطوير القدرة على توصيل الأكسجين بشكل أفضل إلى العضلات، وتنشيط القدرة على تحمّل تحريك العضلات لفترة أطول وبقوة متوسطة، وليس الحصول على عضلات أكبر وأقوى.

وللتوضيح، فإنه، وعلى مستوى العضلات الهيكلية نفسها، مع التمرين تحدث زيادة في التكوّن الحيوي لـ«الميتوكوندريا (Mitochondrion) جزء إنتاج الطاقة في الخلية)»، وكثافة تغذية الشعيرات الدموية للعضلة، وزيادة قدرة الجسم على نقل واستخدام الأكسجين لتوليد الطاقة، وضبط تفاقم تكوين مركبات «اللاكتات» الحامضية وكفاءة سرعة التخلص منها. وبالتالي يتأخر ظهور إجهاد وتعب العضلات في أثناء أداء التمارين الهوائية المطولة. وللتوضيح؛ فإن تراكم هذه المركبات الحامضية يُنهك العضلة ويعوق قدرتها على الاستمرار في العمل، وينتج الشعور بالألم فيها.

وعلى مستوى القلب والأوعية الدموية، تؤدي التمارين الرياضية الهوائية إلى زيادة ضخ الدم من القلب إلى أرجاء الجسم، وزيادة سعة القلب لاستقبال الدم الآتي من الجسم، وزيادة قدرة الشرايين التاجية على تغذية عضلة القلب بالدم، وزيادة قدرات عموم الشرايين على دفع الدم وتوصيله إلى أرجاء الجسم المختلفة، وتدني مقاومتها وإعاقتها تدفق الدم (أي منع حدوث ارتفاع مزمن في ضغط الدم).

وتجدر ملاحظة أن قدرة المرء على أداء التحمّل (الجري والسباحة) بأقصى قدرة له، تبلغ ذروتها ببلوغ ما بين 35 و40 سنة، ثم تحدث انخفاضات تدريجية طفيفة بعد ذلك، تتفاوت من شخص لآخر، وصولاً إلى ما فوق 65 سنة من العمر. وهذا التدني المتدرج يحدث وفق تأثير عوامل عدة. وأهم العوامل تلك (ذات الصلة بتجاوز الأربعين من العمر) تناقص قدرة العضلات على استهلاك الأكسجين لإنتاج الطاقة (VO2 Max) ضعف كفاءة الميتوكوندريا داخل الخلايا العضلية)، وسهولة تكوين وتراكم مركبات «اللاكتات» الحامضية داخل العضلات، وتدني قدرة تنقية العضلات منه.

ومقدار حجم الكتلة العضلية هو الأرضية التي تُبنى عليها «المتانة العضلية» في الجسم. وعلى هذه الأرضية تتشكل مكونات «المتانة العضلية» لدى المرء، والتي تشمل 3 عناصر؛ هي:

- «الشدّة العضلية (Muscle Strength)»: وهي القدرة على بذل أقصى قدر من الانقباض في العضلة، للتغلب على المقاومة. وتُقاس بوحدة «النيوتن».

- «القدرة العضلية (Muscle Power)»: وهي القدرة على تحقيق انقباض العضلة بأقصى طاقة، وفي أقصر فترة زمنية. وتُقاس بوحدة «الواط».

- «التحمّل العضلي (Muscle Endurance)»: وهو القدرة على تكرار انقباض العضلات (دون الوصول إلى الحد الأقصى لقوة الانقباض)، والحفاظ على قدرة تكرار القيام بذلك خلال فترة زمنية معينة أو لفترة طويلة.

ولكل نوع من تلك العناصر تمارين رياضية خاصة به، كما يعتمد تمرين كل واحدة منها على عوامل مختلفة.

أنواع الألياف العضلية

ومن ناحية البنية التشريحية، تعتمد المتانة العضلية بشكل كبير على نوعية الألياف العضلية الموجودة داخل العضلات. وثمة 7 أنواع من الألياف العضلية جرى التعرّف عليها حتى اليوم، لكن أهمها 3 أنواع؛ هي:

● «النوع 1» من الألياف العضلية (Type 1): تمتاز الألياف العضلية من هذا النوع بأنها رفيعة، وبطيئة الانقباض، وضعيفة القوة، ولكنها في الوقت نفسه قادرة على الصمود في أداء عملها، دون أن يعتريها الإنهاك لفترات طويلة؛ أي إنها مُقاومة للإرهاق بدرجة عالية. وهي تحتاج الأكسجين بشراهة متواصلة، وأيضاً سكر الغلوكوز، كي تنتج الطاقة اللازمة لعملها. ولذا فهي مُحاطة بشعيرات دموية كثيرة، ويصل إليها الدم بغزارة. وهذه المميزات تجعلها ألياف عضلية فعّالة جداً لأداء التمارين لفترات طويلة دون تعب سريع. مثل السباحة وركوب الدراجات والجري لمسافات طويلة؛ أي تمارين «إيروبيك (Aerobic)» الهوائية. ولأنها تعمل لفترات طويلة دون إجهاد سريع، فهذا يجعلها مفيدة في الحفاظ المستمر على توازن الجسم أثناء الوقوف أو الجلوس، وتثبيت العظام والمفاصل، وتوسع القفص الصدري أثناء التنفس، والقيام بالحركات الصغيرة اليومية.

● «النوع 2 إيه» من الألياف العضلية (Type 2 A): وهي متوسطة السُمك، وسريعة الانقباض، وذات قوة انقباض عالية نسبياً، ولا يعتريها الإنهاك بسهولة. وفي بدايات عملها تحتاج الأكسجين وسكر الغلوكوز بدرجة وكمية متوسطة كي تنتج الطاقة لتبدأ في العمل. ثم تلجأ إلى إنتاج الطاقة دون استخدام الأكسجين، وحينئذ يعتريها التعب سريعاً. وبالنظر إلى هذه المميزات، فهي تنتج قوة أكبر من تلك التي تنتجها ألياف «النوع1»، ولكن لفترات أقصر منها. وهي أيضاً، كما سيأتي، تنتج قوة أقل ولفترة أطول، مقارنة بألياف «النوع 2 بي».

● «النوع 2 بي» من الألياف العضلية (Type 2 B): وهي سميكة، وسريعة جداً في الانقباض، وذات قوة عالية جداً، ولكن يعتريها الإنهاك بسرعة. ولا تحتاج الأكسجين كي تعمل بكفاءة تامة، ولا تحيط بها شبكة غزيرة من الشعيرات الدموية. وبهذه المميزات، تعدّ أقوى الألياف العضلية من دون شك، فهي تنتج أكبر قدر من القوة وتكون أسرع في الوصول إلى ذروة قوتها. ومع ذلك؛ فهي قابلة للإرهاق بسهولة، وهذا يعني أن هذا المستوى العالي من القوة لا يمكن أن يستمر طويلاً. ونظراً إلى قدرتها على إنتاج كميات كبيرة من القوة وبسرعة كبيرة، فإن هذه الألياف تلعب دوراً حيوياً في الأنشطة القائمة على الطاقة السريعة، مثل الركض في سباقات المائة متر والقفز ورفع الأثقال.

ونادراً ما تحتوي العضلات نوعاً واحداً فقط من الألياف؛ بل إن جميع عضلات الجسم تحتوي مزيجاً من أنواع الألياف العضلية. ولكن غالباً ما يكون ثمة اختلاف في نسبتها بين العضلات في مناطق الجسم المختلفة. فعلى سبيل المثال، فإن عضلة النعلة (عضلة داخلية تقع خلف عضلة ربلة أو بطة الساق الخلفية) مكونة بنسبة 80 في المائة من ألياف «النوع الأول».

كما تلعب الجينات الوراثية للشخص دوراً مهماً في اختلاف توفر نوعيات الألياف العضلية. ولذا؛ فإن بعض الناس لديهم استعداد وراثي لتمارين السرعة في المسافات القصيرة، وآخرين أفضل وراثياً لسباقات الماراثون الطويلة.

تمارين القوة والشدة وتأثيراتها على مكونات الألياف العضلية

● تُرفع كفاءة «المتانة العضلية» من خلال ممارسة «تمارين الشدّة العضلية (Strength Training)» و«تمارين القدرة العضلية (Power Training)».

وتهدف «تمارين الشدّة العضلية» إلى زيادة قدرة التغلب على المقاومة التي تواجهها العضلة، كي تنقبض بأقصى طاقة لها، مثل دفع أو حمل شيء ما؛ أي عبر التركّز على رفع قدرة تحريك أكبر قدر ممكن من الوزن، وهو ما يتطلب إنتاج الطاقة اللازمة بأقصى قدر. والتمرين لبلوغ ذلك يتطلب تكرار القيام بتلك التمارين.

وفي المقابل؛ تهدف «تمارين القدرة العضلية (Power Training)» إلى زيادة قدرة التغلب على المقاومة في أقصر فترة زمنية. وهو ما يتطلب إنتاج الطاقة اللازمة بأقصى قدر، وأيضاً في أقصر وقت ممكن.

وتشير الدلائل العلمية إلى أن مقدار ونوع التمارين الرياضية التي يمارسها المرء، لهما تأثير على مكونات أنواع الألياف العضلية لديه، وعلى التواصل العصبي مع العضلة، وعلى تغذية العضلة بالدم، وعلى قدرات العضلة على إنتاج الطاقة... وغيرها من الجوانب المتعلقة بعمل العضلة.

وتمارين «الشدة» وتمارين «القدرة» تؤدي إلى زيادة قوة انقباض الألياف من «النوع الثاني بي»، عبر تحسين قدرة إنتاج الطاقة بسرعة فيها، وعبر زيادة مكونات الألياف من المركبات البروتينية الأساسية.

وبشكل خاص، تمارين «القدرة» تنشط التواصل العصبي مع العضلة، لجعلها تنشط أقوى (Stronger Activation)، لتنقبض بكامل قدرتها وبطريقة أسهل؛ أي تنشيط العوامل العصبية ذات الصلة بتفاعل استجابة العضلة لإنتاج قوة انقباض العضلة.

أما تمارين «الشدّة» فتزيد من تنشيط أكبر قدر ممكن من الألياف المتوفرة في العضلة لتعمل بتوافق أقوى (Stronger Synchronization)؛ أي زيادة حجم العضلات عبر إعطاء مزيد من التكوين الصحي للألياف العضلية وإعادة ترتيبها بتوافق وانسجام تشريحي.

ومن الناحية الصحية للمرء، يفيد أطباء «مايو كلينك» بالقول: «تساعدك تمارين القوة على:

- زيادة كثافة العظام وتقويتها وتقليل مخاطر الإصابة بهشاشة العظام.
- التحكم في الوزن أو إنقاصه، عبر زيادة معدل حرق مزيد من السعرات الحرارية.
- تحسين جودة الحياة، وتعزيز قدرات أداء الأنشطة اليومية، وحماية المفاصل من الإصابة، وتحسين التوازن. ومن شأن ذلك أن يساعدك في الحفاظ على استقلاليتك عندما تتقدم في العمر.
- ضبط الحالات المزمنة وأعراضها، مثل التهاب المفاصل، وآلام الظهر، والسِمنة، وأمراض القلب، والاكتئاب، ومرض السكري.
- المساعدة في تحسين مهارات التفكير والتعلم».

* إستشاري في الباطنية

نتائج علمية قد تساعد على تحديد الاضطرابات أثناء النمو العصبي

الأطفال والبالغون يستخدمون نفس المراكز العصبية لحل المشكلات

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

لا شك في أن حل المشكلات المعقدة؛ على اختلاف أنواعها، يحتاج إلى قدر كبير من الخبرات الحياتية المتراكمة وتعلم مهارات عدة، ويحتاج بالضرورة إلى تطور الجهاز العصبي بشكل كامل؛ سواء على المستوى العضوي، وعلى المستوى الإدراكي، وعلى المستوى الوجداني؛ مما يتطلب سنوات عدة من التطور.

كما أن تحصيل العلم لا يتوفر بطبيعة الحال بسهولة للأطفال نظراً إلى حداثة عمرهم وعدم اكتسابهم القدر الكافي من التعليم والخبرة وعدم النضج العضوي والنفسي. ورغم أن هذه المعلومات تبدو بديهية، فإن أحدث دراسة أوضحت أن الأطفال يستخدمون المراكز العصبية في المخ نفسها لحل المشكلات المعقدة.

آلية حل المشكلات

الفريق البحثي من جامعة أوهايو بالولايات المتحدة، بقيادة الدكتورة زينب سايجين (Zeynep Saygin)، أجرى الدراسة لمحاولة معرفة ما إذا كان الأطفال يستخدمون الآلية نفسها لحل مشكلة معينة مثل البالغين، أم لا. واستخدم أشعة الرنين المغناطيسي لعمل مسح على المخ للأطفال المشاركين في الدراسة حتى يمكن معرفة التوصيلات العصبية الموجودة في المخ التي تمكن المخ من اتخاذ القرارات التي تؤهل لحل مشكلة معينة.

ونشرت نتائج هذه الدراسة في النسخة الإلكترونية من «مجلة علم الأعصاب (the Journal of Neuroscience)» في مطلع شهر فبراير (شباط) من العام الحالي. شملت الدراسة 44 من البالغين تتراوح أعمارهم بين 18 و38 عاماً، وكان عدد الإناث 30، بينما كان عدد الذكور 14. وللمقارنة؛ شملت أيضاً 37 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 4 أعوام و12 عاماً؛ وكان منهم 13 فتاة، و24 صبياً، وتم عمل فحص باستخدام تقنية «الرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI)» حتى يمكن قياس النشاط العصبي في المخ أثناء أداء مهمة صعبة نسبياً للبالغين والأطفال على حد سواء، ولكي تتناسب مع القدرات الإدراكية لكل فئة عمرية.

وقد وجد الباحثون أنه رغم أن الشبكة العصبية لم يحدث لها التطور العضوي بشكل كامل لدى الأطفال؛ فإنها تعمل بشكل مشابه للطريقة التي تعمل بها لدى البالغين.

وعرض الباحثون سلسلة من الصور لها ترتيب معين تحتوي عدداً من المربعات من 9 إلى 12، وبعضها كان أزرق اللون، ثم بعد ذلك تم عرض صورتين، وكان عليهم اختيار أيهما يطابق تسلسل المربعات الزرقاء التي رأوها في الصور السابقة. وشمل هذا الاختبار البالغين والأطفال، ولكن خضع الأطفال لتجارب أسهل وفق الفئة العمرية لهم. وأثناء التجربة كان هناك اختبار للغة أيضاً؛ حيث جرى سماع جمل لها معانٍ معينة.

ولاحظ الباحثون الأشعة، وتبين أن المراكز المسؤولة عن المطالب المتعددة والموجودة في القشرة الأمامية بالمخ تميزت بالنشاط العصبي بشكل كبير لدى كل من الأطفال والبالغين عندما أكملوا المهمة الصعبة في تحديد المربعات المظللة، بينما لم يحدث أي نشاط على الإطلاق للجزء المسؤول عن المهارات اللغوية.

* استشاري طب الأطفال

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

عملية جراحة النفق الرسغي

● شخَّص الطبيب لدي حالة ضيق النفق الرسغي، ويقترح إجراء عملية جراحية؛ فبماذا تنصح؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ أن ألم اليد الناجم عن متلازمة النفق الرسغي يحدث بسبب الضغط على أحد الأعصاب التي تغذي الإحساس والحركة في «أجزاء» من اليد، وهو ما يُسمى «العصب المتوسِط».

وهذا «الضغط» يحصل في منطقة النفق الرسغي (ممر ضيق تحيط به العظام والأربطة في جانب راحة اليد). ومن الاسم فإنه «نفق»، أي ممر مجوّف ضيق، وهو «رسغي» لأنه يقع في منطقة الرسغ. وهذا النفق الرسغي بالكاد يسع عدداً من الأشياء الطبيعية التي تمر من خلاله، وخصوصاً العصب المتوسط، وعدد من أربطة العضلات التي تتحكم في حركة اليد. وليس لدى النفق قدرة على التوسع، نتيجة إحاطته بالعظام والأربطة حوله من الخارج.

وقد يتعرض العصب المتوسِط للضغط في هذا النفق الضيق، نتيجة حصول كسر أو خلع أو إصابة في منطقة الرسغ، أو التهاب في المفاصل في منطقة الرسغ، أو وجود بعض الأمراض المزمنة (مثل مرض السكري وكسل الغدة الدرقية)، أو الوضعية غير الصحية في استخدام «الماوس» للكومبيوتر (وليس لوحة المفاتيح) أو غيرها من الوضعيات التي يتخذها المرء بشكل خاطئ خلال أداء العمل أو ممارسة أي أنشطة أخرى. وأيضاً ثمة ملاحظات إكلينيكية أن الأمر له علاقة بالوراثة والتركيب التشريحي لمنطقة الرسغ.

ونتيجة لهذا، يظهر الشعور بالخدر، والألم، والضعف، في كل من اليد والذراع. وبشيء من التوضيح، فإن الوخز (شعور يشبه مرور تيار كهربي) والخَدَر، في الأصابع، عادة ما يشعر به المريض في إصبعي الإبهام والسبابة، أو إصبع الوسطى أو البنصر. إلا أن المهم أنه لن يشعر بذلك في إصبع الخنصر الأصغر (لأن له عصب آخر يتحكم في الإحساس فيه غير العصب المتوسط). وقد ينتقل هذا الشعور من الرسغ إلى الذراع. وكما تفيد المصادر الطبية، عادة ما تحدث هذه الأعراض خلال الإمساك بمقود السيارة أو الهاتف أو الجريدة، أو قد توقظ المُصاب هذه الأعراض من النوم. ويلجأ معظم المصابين لـ«هَز» اليد كمحاوَلة منهم للتخلُّص من هذا الإحساس. ومع الوقت قد يصبح إحساس الخدر موجوداً دائماً. وقد يتطور الأمر إلى ضعف في اليد، أو ضعف عضلات الإبهام القابضة، وتسقط منها الأشياء عند محاولة إمساكها.

وحينها قد يتأكد الطبيب من تشخيص الإصابة بمتلازمة النفق الرسغي، عبر إجراء اختبار تخطيط كهربية العضل للعصب المتوسط.

وعند تأكيد تشخيص وجود متلازمة النفق الرسغي لدى الشخص، فإن إجراء جراحة النفق الرسغي (عملية تحرير النفق الرسغي)، يكون عندما:

• لا تُفلح المعالجات غير الجراحية في البداية، كتناول الأدوية المسكنة للألم والعلاج الطبيعي، وتغييرات في المعدات التي يستخدمها المُصاب في العمل، وجبائر المعصم، أو حتى حقن مشتقات الكورتيزون في المعصم، للمساعدة في تخفيف التورم والألم.

• تُمسي عضلات اليدين أو الرسغين ضعيفة، وتصغر في الحجم، بسبب الضغط الشديد على العصب المتوسط.

• استمرار أعراض متلازمة النفق الرسغي لمدة 6 أشهر أو أكثر، دون تخفيف.

ولذا فإن اللجوء للجراحة، يكون بالتشاور مع الطبيب المتخصص في إجراء مثل هذه العمليات، عند تأكيد التشخيص، وفي الظروف التي تقدم ذكرها.

العناية بقسطرة البول

● والدي كبير في السن ومُقعد، وقدراته العقلية محدودة جداً، ولديه قسطرة للبول، وتكررت لديه التهابات البول؛ فبماذا تنصح؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ أن القسطرة البولية تساعد على تصريف البول من جسم المريض عندما لا يمكنه القيام بذلك بنفسه. وأكثرها شيوعاً هي قسطرة «فولي»، وهي أنبوب رفيع يمر عبر مجرى فتحة خروج البول، ويصل إلى المثانة. ويوجد في نهاية القسطرة بالمثانة بالون مملوء بالماء للمساعدة في إبقائه في مكانه. في الطرف الآخر خارج الجسم، يوجد كيس تصريف يجمع البول.

ومن المهم الحفاظ على نظافة تراكيب القسطرة لضمان كفاءة عملها، ولتقليل احتمالات حصول التهابات المسالك البولية بسببها.

والتهابات المسالك البولية بسبب قسطرة البول، هي من أنواع العدوى الميكروبية التي يتكرر حصولها. ولذا يجدر بذل الاهتمام لمنع حصول حالات التهابات المسالك البولية المرتبطة بالقسطرة البولية، والتواصل مع الطبيب لإدارة معالجتها دون تأخير حال حصولها.

والأطباء يحرصون على تقليل استخدام القسطرة البولية، وتقليل مدة بقائها. وأيضاً في الحالات التي تتطلب مدة طويلة لبقائها، يلجأ الأطباء إلى استخدام نوعيات عالية الجودة ومُقاومة لتراكم نمو الميكروبات عليها وداخلها. وعند حصول العدوى الميكروبية، يحرصون على التعامل مع هذا الوضع باحترافية لإزالة العدوى، ولمنع حصول مناعة لدى الميكروبات ضد المضادات الحيوية.

وبالمتابعة مع الطبيب، فإن العناية المنزلية بالقسطرة البولية تشمل أنبوب القسطرة الذي يدخل الجسم، وأيضاً كيس تجميع البول خارج الجسم. ومن الأفضل تنظيف القسطرة مرتين يومياً: مرة في الصباح، ومرة في المساء. وتحتاج إلى منشفة نظيفة، وصابون خفيف، وماء دافئ. وذلك بالخطوات التالية:

- اغسل يديك بالصابون والماء الدافئ.
- أمسك القسطرة (حيث تدخل الجسم) حتى لا تسحبها بشدة خلال التنظيف.
- باستخدام يدك الأخرى، استخدم منشفة صابونية لمسح أنبوب القسطرة. وابدأ من الطرف القريب من الجسم، وامسح برفق شديد نحو كيس الصرف.
- استخدم منشفة صابونية لتنظيف المنطقة المحيطة بمكان دخول القسطرة إلى الجسم (أي أعلى القضيب).
- ثم امسح أي بقايا للصابون، وجفف تلك المنطقة بمنشفة نظيفة.

وأثناء التنظيف، ابحث عن أي علامات قد تشير إلى وجود عدوى ميكروبية حول مكان إدخال القسطرة، مثل التورم أو الاحمرار أو القيح أو الألم. واتصل بالطبيب إذا لاحظت أياً من هذه الأعراض.

وبالنسبة لأكياس الصرف، يجدر أن يكون ثمة كيس تصريف للبول في أثناء النهار، وكيس تصريف ليلي عند النوم. ولتغيير الكيس يتم أولاً إفراغ البول من الكيس، ثم إغلاق القسطرة (ثمة مشبك بلاستيكي لذلك)، وبعدها امسح طرف القسطرة بضمادة الكحول، ثم امسح طرف الكيس الجديد بضمادة كحول جديدة أخرى؛ ثم قم بتوصيل الكيس الجديد، ثم أزل ضغط المشبك البلاستيكي كي يجري البول إلى الكيس الجديد.

وقد تستخدم في كل مرة كيساً جديداً، أو يمكنك تنظيف الكيس لاستخدامه مرة أخرى.

وثمة جانب آخر شديد الأهمية، وهو الاتصال بالطبيب عند ملاحظة أي من العناصر التالية:

- حصول ارتفاع في حرارة جسم المريض.
- أن يكون البول عكراً وغير شفاف كما هو الطبيعي.
- أن يصبح البول ذا رائحة قوية.
- حصول تسريب للبول حول القسطرة من فتحة الإحليل.
- تغير لون البول نحو اللون الوردي، أو ظهور تجلطات دموية في البول.
- خروج القسطرة بكاملها من المثانة.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

بندر الفيصل قال إن شعار المسابقة تجسيد لرؤية 2030 الطموحة

كأس السعودية: المحفل الفروسي ينطلق تحت شعار «نسابق العالم»

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري

تتجه أنظار عشاق الفروسية في العالم اليوم إلى ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في العاصمة السعودية الرياض، وذلك لمتابعة السباق الأغلى في العالم «كأس السعودية 2023» بمجموع جوائز يتخطى 35 مليون دولار، وتوزع على 16 شوطاً، بمشاركة 243 حصاناً من 16 دولة.

وتبدأ فعاليات أمسية كأس السعودية الأولى اليوم الجمعة من خلال 8 أشواط، بحيث تستهل بشوط الميل «1600» وسيتنافس عشرون فرساً بعمر السنوات الثلاث المحلية والمستوردة، على جائزة مالية قيمتها 250 ألف دولار، وتميل كفة الترشيحات لصالح «وهبة الرحمن» و«راجية الله» و«بيوتيفول أيسلينج»، و«مملكة»، و«مزيونة».

وستنطلق بعد ذلك جولات تحدي الخيالة العالمي بدءاً من الشوط الثاني لخيل الـ4 سنوات فأكثر (تكافؤ 0 – 90) على المضمار الرملي بمسافة الميل «1600م» وقيمة الجائزة 400 ألف دولار.

ويجمع الشوط 14 جواداً أكثرها ترشيحاً «المذير» و«هاتي» و«نجم العناية» و«الغدف»، وسيكون الفارسان السعوديان عبد الله العوفي ونايف العنزي ضمن كوكبة النجوم العالميين.

وسيكون الشوط الثالث هو الجولة الثانية للتحدي لخيل السنوات الثلاث (تكافؤ 0 – 90)، الذي يجمع 14 جواداً على مسافة 7 فورلنج «1400م» على المضمار الرملي، والذي يعد من أشواط السرعة، وستكشف فيه الخيل المشاركة عن استعدادها من جهة، وسرعتها في كسب مثل هذه الجولات من السباقات، حيث ترجح كفة الخيل «كاردانو» و«مدباس» و«درع الفهد» و«انتصار».

ويتخلل جولات التحدي سباق كأس طويق لخيل الـ4 سنوات فأكثر على مسافة 1800م، حيث يضم الشوط نخبة من الجياد البطلة وعددها 20 جواداً من أبرزها «الكتابليتي قريت سكوت» و«لاكاسا تاريفا» و«أي أيام ماجك».

وبالعودة إلى سباقات التحدي في جولتها الثالثة، فستنتقل الخيل إلى المضمار العشبي في جولة كاملة على هذا المضمار تبلغ مسافتها 1800م، وعدد المشاركين 14 رأساً أكثرها ترشيحاً بالفوز «هوتكي تونك مان»، و«قو فاست تراو لاند» و«ليبريشن بوينت» و«إتش أم إس انديفور».

وتختتم جولات التحدي بالركض على المسار العشبي على مسافة 2100م، حيث يشارك في الشوط 14 جواداً وسيكون صاحب النفس الطويل، والدخول القوي هو الأوفر حظاً لكسب الشوط، وقد يحسم اللقب الجواد «هابت روجي» أو «وينك أوف إن أي» أو «ستاركات» أو «بيلي باتس».

أما الشوط السابع وهو الشوط السعودي الدولي هانديكاب من 90 إلى 110، الذي سيجمع الخيل القادمة من دول المستوى الثاني والثالث وفق تصنيف الجوكي كلوب العالمي، فيشارك به 14 جواداً يتصدرها في الترشيحات «قادر» و«ماستر بلوم» و«لوس أنديس» و«إيل ديكاميرون».

وتُختتم الأمسية بالخيل العربية الطامحة في الفوز بكأس المنيفة على المضمار العشبي ومسافته أيضاً 2100م، وهو لخيل من مختلف الأعمار والدرجات وعددها 14 جواداً، ويعد «ضرغام عذبة» و«عسفان الخالدية» و«تيما» و«دجافر» أبرز المرشحين.

من ناحيته، قال الأمير بندر بن خالد الفيصل رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية في السعودية إن «شعار المسابقة هذا العام (نسابق العالم)، هو تجسيد للرؤية الطموحة، رؤية المملكة 2030، فنحن نسابق العالم بجهود أبناء وبنات هذا الوطن، تحقيقاً لمستهدفات الرؤية التي من شأنها زيادة رفعة ومكانة المملكة على المستوى الدولي، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان».

وأشار الفيصل إلى أن القطاع الرياضي يعيش هذه الأيام أزهى عصوره، ما انعكس على رياضة سباقات الخيل التي زادت مكانتها محلياً بشكل ملحوظ، وراجت ثقافتها خلال الأعوام الماضية، كما حققت مكاسب عالمية عبر إطلاق كأس السعودية 2020، بوصفها أغلى سباق خيل في العالم، يجمع بين نخبة الجياد والخيّالة والمدربين والملاك من مختلف أنحاء العالم، ليتنافسوا على أرض ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وعبر عن اعتزاز هيئة الفروسية بالشراكة مع وزارة الثقافة، لما لها من جهود في تعزيز «ثقافتنا وموروثنا السعودي، الذي يحمل معاني الخير والجمال، ولحرصها الخاص على نشر هذا التراث الغني على المستويين المحلي والعالمي».

يذكر أن مؤسسة المسار الرياضي وقّعت مؤخراً شراكة استراتيجية مع نادي سباقات الخيل، ليصبح المسار الرياضي شريكاً استراتيجياً لبطولة «كأس السعودية 2023» التي تعد أغلى سباق للخيل في العالم.

وجرى توقيع الشراكة بحضور الأمير بندر الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، والرئيسة التنفيذية لمؤسسة «المسار الرياضي» جين ماكجيفرن.

وعبّر الفيصل عن سعادته بأن تكون مؤسسة «المسار الرياضي» شريكاً استراتيجياً لكأس السعودية 2023، مؤكداً أن هدف المؤسسة الطموح يتماشى مع مهمة نشر رياضة الفروسية وتيسيرها، والعمل على تعزيزها في مدينة الرياض.

من جهتها، أوضحت الرئيسة التنفيذية لمؤسسة «المسار الرياضي» أن سباقات الخيل والأنشطة الفروسية الأخرى إحدى ركائز رؤية «المسار الرياضي» لتحويل مدينة الرياض لتصبح وجهة مبتكرة لاتباع نمط حياة صحي ورياضي، مضيفة أن سباق الخيل يعد جزءاً لا يتجزأ من تاريخ المملكة، كما أن جميع الخيول الأصيلة من سلالات عربية.

وبينت جين أن «كأس السعودية» حدث عالمي يعد مصدر إلهام لطموحات المؤسسة، وأن الشراكة مع نادي سباقات الخيل تعد المنبر المثالي لتشجيع المشاركة المجتمعية.


من تدريبات الخيالة العالميين على ميدان الفروسية (الشرق الأوسط)

كأس السعودية على منصة العرض خلال القرعة (الشرق الأوسط)

جانب من مراسم قرعة كأس السعودية (الشرق الأوسط)

يبتعد عن الملاعب «4 أسابيع» بسبب الإصابة

عقوبة تاليسكا أغضبت النصراويين ولم تقنع الهلاليين

الرياض: فارس الفزي

وضعت عقوبة البرازيلي تاليسكا مهاجم النصر، «لجنة الانضباط والأخلاق» بـ«الاتحاد السعودي لكرة القدم»، في قلب النقاشات الساخنة والجدل الدائر في الشارع الرياضي السعودي، وبينما اعترض النصر على العقوبة، أبدى الهلال من جهته عدم رضاه عنها بدعوى عدم تناسبها مع مخالفة اللاعب، الأمر الذي ينبئ بصراع «قانوني» جديد بين عملاقي العاصمة.

وكانت اللجنة قررت تغريم تاليسكا مبلغ 60 ألف ريال، وذلك بعد قيام نادي الهلال بتقديم شكوى ضد اللاعب بشأن قيامه بالإساءة الإعلامية تجاه نادي الهلال، عبر وسائل الإعلام، وإثارة الرأي العام.

وأكدت اللجنة أنه بعد استكمال الإجراءات الشكلية قامت بمخاطبة تاليسكا لاعب نادي النصر للرد على ما ورد في الشكوى المقدمة من نادي الهلال، كما حددت اللجنة جلسة استماع للاعب بتاريخ 19/ 2/ 2023م بخصوص موضوع الشكوى.

ووفق المصادر، فإن محامي اللاعب البرازيلي رد على اتهامات نادي الهلال بأن المقطع المتداول جزء من فيلم وثائقي قديم، وأنه لا يحق للنادي الأزرق التقدم بشكوى ضده، استناداً إلى بند التقادم في لائحة الانضباط، فضلاً عن أنه لم يشر إلى النادي باسمه صراحة، لكن «لجنة الانضباط والأخلاق» حذرت اللاعب من الإساءة وإثارة الرأي العام، وأكدت أن القرار قابل للاستئناف.

وكان نادي النصر أعلن، أمس (الخميس)، حاجة تاليسكا للراحة وغيابه عن الملاعب لمدة 4 أسابيع، لتزداد أزمة الهجوم الأصفر حدة، خصوصاً بعد تعرض محترفه الأرجنتيني بيتي مارتينيز ذي النزعة الهجومية لإصابة بالرباط الصليبي، ليتأكد غيابه عن الملاعب لمدة لا تقل عن 6 أشهر، ويغيب بشكل رسمي عن بقية مواجهات الموسم الحالي في بطولتي «دوري المحترفين» و«كأس الملك»، مع دخول الفريق فترة الحسم؛ بتصدره جدول ترتيب المسابقة، بفارق الأهداف عن ملاحقيه المباشرين الاتحاد والشباب.

وتعتبر هذه الإصابة الثانية للاعب في منطقة الركبة، بعد إجراء جراحة تثبيت الرباط الجانبي الخارجي للركبة، خلال عام 2021، وغاب حينها عن الملاعب لمدة تصل إلى 6 أشهر أيضاً.

وعانى النصر من شبح الإصابات مؤخراً، بعد إصابة حارسه الأساسي الكولومبي ديفيد أوسبينا في منطقة الكتف، وتأكد غيابه حتى نهاية الموسم، ليتعاقد الفريق مع الأرجنتيني روسي قادماً من بوكا جونيورز حتى نهاية الموسم، لكن ظهر الحارس اللاتيني بمستوى متوسط خلال مبارياته الأولى، مع عدم جاهزيته البدنية بشكل كامل، ليشارك الحارس البديل نواف العبيدي في بعض اللقاءات بتوصية فنية من المدرب الفرنسي رودي غارسيا.

وأصبح النصر لديه 7 محترفين فقط في الوقت الراهن، بعد رحيل الكاميروني فينسنت أبو بكر، وإصابة الأرجنتيني مارتينيز، وهم: كريستيانو رونالدو، ماشاريبوف، ألفارو جونزاليس، أندرسون تاليسكا، لويس غوستافو، غيسلان كونان، وأوجوستين روسي، مع تبقي 13 مباراة كاملة في «بطولة دوري المحترفين السعودي»، بالإضافة إلى مواجهات كأس الملك.

وفي حال قدرة إدارة النصر على التوقيع مع محترف جديد خلال الوقت الراهن، يجب أولاً أن يحصل النادي على إذن رسمي بتسجيله بعد نهاية فترة الانتقالات الشتوية بعد رفع التقارير الطبية، بالإضافة إلى فسخ تعاقده مع اللاعب الأرجنتيني مارتينيز، وأن يكون اللاعب الجديد غير مسجّل في نادٍ آخر، أي فسخ عقده مع فريقه السابق، ولا يلعب بشكل احترافي مع أي فريق خلال الفترة الحالية.

وبحسب موقع «ترانسفير ماركت» العالمي، فإن هناك بعض اللاعبين المحترفين غير المسجلين في الوقت الراهن، ولديهم ميزة التعاقد كصفقة انتقال حر، وأبرزهم بلا شك الإسباني إيسكو نجم ريال مدريد الأسبق والجناح الذي فسخ تعاقده مع فريقه السابق إشبيلية في يناير (كانون الثاني) الماضي، لذلك بإمكانه التوقيع مع أي نادٍ آخر حتى قبل الوصول إلى «الميركاتو» الصيفي المقبل.

وبخلاف إيسكو، يوجد أيضاً الكرواتي شيمي فيرساليكو الذي لعب مع منتخب كرواتيا في مونديال 2022، لكنه فسخ عقده مع ناديه أولمبياكوس اليوناني، ويجيد اللعب في الجبهة اليمنى ظهيراً أيمن وأحياناً في مركز الجناح. كذلك يوجد أيضاً الإكوادوري أيرتون بريسيادو الذي يلعب في مركز الجناح الأيسر، وسبق له الاحتراف في صفوف فريق سانتوس لاجونا المكسيكي.

ويظهر اسم البيروفي كريستيان كويفا محترف الفتح السابق أيضاً، الذي لم ينتقل إلى أي فريق آخر بعد نهاية مسيرته مع الفتح، لذلك فإن عودته إلى «دوري المحترفين السعودي» ستكون ممكنة، في حال أراد النصر التوقيع معه والسماح له بالتسجيل دون عوائق قانونية، خصوصاً أن اللاعب يجيد اللعب في مركز الجناح الهجومي بشكل قريب من طريقة الأرجنتيني بيتي مارتينيز.

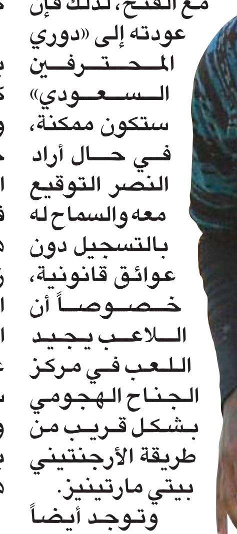
وتوجد أيضاً مجموعة من الأسماء الحرة في الوقت الراهن، مثل لاعب الوسط البرازيلي ميغويل دوس سانتوس، والجناح الأرجنتيني كريستيان بيرناردي لاعب فريق فورتاليزا البرازيلي سابقاً، ومتاحٌ انتقالهم إلى أي نادٍ آخر في الوقت الراهن، لعدم تسجيلهم في كشوفات فرق أخرى بعد فسخ عقودهم السابقة، في «الميركاتو» الشتوي الماضي.

وعلى المستوى التكتيكي، من دون بيتي مارتينيز، سيواصل الفرنسي رودي غارسيا، المدير الفني للنصر، اعتماده على خطته المفضلة (4 - 2 - 3 - 1) بوجود سلطان الغنام، والعمري، ومادو، وكونان بالخلف، وثنائي محوري في المنتصف، هما الخيبري وغوستافو، خلف الثلاثي غريب، والنجعي، وأندرسون تاليسكا في حال تعافيه وعودته، وفي المقدمة كريستيانو رونالدو.

ومع غياب الأرجنتيني بيتي مارتينيز، سيكون التركيز كبيراً على ثنائية رونالدو وتاليسكا في خط الهجوم، خصوصاً مع تألق النجم البرتغالي بتسجيله 4 أهداف في شباك الوحدة وصناعته هدفين ضد التعاون، مع تصدر زميله البرازيلي ترتيب هدافي الدوري برصيد 13 هدفاً حتى الآن، بالإضافة إلى الاعتماد أكثر على اللاعبين المحليين، أمثال سامي النجعي وأيمن يحيى وعبد الرحمن غريب الذي تألق بوضوح أمام التعاون مسجلاً هدف فريقه الأول بالمباراة.

وفيما يخص الأرقام والإحصاءات، سجل لاعبو النصر 36 هدفاً هذا الموسم في 17 مباراة، كثاني أقوى خط هجوم في المسابقة بعد الشباب، الذي لعب مباراة أكثر، بينما استقبلت شباك الفريق 9 أهداف فقط، كثاني أقوى خط دفاع، بعد الاتحاد الذي دخل مرماه 6 أهداف حتى الآن، مع حصول الفريق على 40 نقطة من 12 فوزاً و4 تعادلات وهزيمة واحدة.

ويحل فريق النصر ضيفاً على منافسه ضمك، غداً (السبت)، في المحالة، ضمن منافسات الجولة 18 من دوري المحترفين، بعد فوزه في آخر مباراتين بالمسابقة على الوحدة برباعية نظيفة في مكة، ثم انتصاره الصعب على التعاون في مرسول بارك بهدفين مقابل هدف، ليتصدر بفارق الأهداف متفوقاً على الاتحاد والشباب وبقية المنافسين.




تاليسكا (الشرق الأوسط)

العدالة يستضيف الخليج ضمن «جولة التأسيس» من الدوري السعودي

نقاط التعويض تشعل موقعة أبها والوحدة

من تدريبات الوحدة الأخيرة (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق أبها لاستعادة نغمة انتصاراته بعد توقفها في الجولتين الماضيتين، وذلك عندما يستضيف نظيره فريق الوحدة على ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة المحالة في أبها، ضمن منافسات الجولة الثامنة عشرة من دوري روشن السعودي للمحترفين، التي تحمل اسم «جولة التأسيس».

وتوقفت انتصارات فريق أبها في آخر جولتين، حيث خسر أمام الشباب وقبل ذلك أمام الرائد، ومعهما تجمد رصيد الفريق عند 22 نقطة متراجعاً نحو المركز التاسع في لائحة الترتيب.

ويعيش فريق أبها تذبذبا في النتائج هذا الموسم؛ حيث سجل نتائج إيجابية قبل تراجعه في الأداء والنتيجة، ما أدى إلى تراجعه كذلك في لائحة الترتيب، وخسر أبها تسع مباريات من أصل الجولات السبع عشرة التي خاضها مقابل تحقيقه سبعة انتصارات وتعادلا وحيدا.

ورغم أن فريق أبها يعيش في منطقة تبدو ليست خطرة جداً من حيث الهبوط، فإن التقارب النقطي لفرق المنطقة المتوسطة يبدو غير مطمئن للفريق الباحث عن الاستقرار والبقاء بين فرق دوري روشن مواسم أخرى.

أما فريق الوحدة فيسعى هو الآخر للعودة إلى الانتصارات بعدما افتقدها في آخر أربع مباريات، خسر منها ثلاث مباريات وتعادل في واحدة أمام الرائد في الجولة الماضية.

وتراجع الوحدة في لائحة الترتيب وبات مهدداً بالتراجع أكثر في حال تفريطه بمزيد من النقاط؛ حيث يحضر حالياً في المركز الرابع عشر برصيد ست عشرة نقطة، بفارق الأهداف عن فريق الخليج الذي يسبقه بمركز وحيد في لائحة الترتيب.

وبات فريق الوحدة في مرحلة خطرة بالنسبة له في حال مواصلة نتائجه السلبية، خاصة مع تقدم الخليج وتحقيقه انتصارات متتالية ساهمت في خروجه من دائرة خطر الهبوط المباشر.

ويبتعد الوحدة عن مراكز الهبوط المباشر بست نقاط؛ حيث يملك فريق العدالة عشر نقاط ويحضر في المركز الخامس عشر.

وبصورة استثنائية سيكون الهبوط هذا الموسم من دوري روشن السعودي نحو دوري الدرجة الأولى مقتصراً على فريقين بصورة مباشرة، مع صعود أربعة فرق وذلك بسبب زيادة عدد الفرق من ستة عشر إلى ثمانية عشر فريقاً، على أن يعود عدد الفرق الهابطة في الموسم المقبل إلى ثلاثة فرق.

وفي مدينة الأحساء، يستضيف فريق العدالة نظيره الخليج في مواجهة تجمع الفرق الصاعدة هذا الموسم مجدداً بعدما خيم التعادل السلبي على مواجهة الدور الأول التي جمعت بينهما على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

وحقق الخليج انتصاراً ثميناً في الجولة الماضية أمام ضمك وبلغ معه النقطة السادسة عشرة ليواصل الفريق تقدمه والابتعاد عن مناطق خطر الهبوط المباشر.

أما فريق العدالة فما زال مستمراً في نتائجه السلبية التي يحققها حتى تراجع نحو المركز الخامس عشر مع رصيد عشر نقاط، وذلك بفارق ست نقاط عن أقرب الفرق إليه «الوحدة».

ويتطلع العدالة لتحقيق الفوز، خاصة أن المباراة تقام على أرضه وسط توقعات بحضور جماهيري كبير لمساندة الفريق، كما يحدث دائماً في مباريات الفريق التي تقام في الأحساء.

وخرج العدالة بنقطة ثمينة في مباراة الفريق الأخيرة أمام الطائي التي انتهت بالتعادل 2 – 2، وشهدت دقائق مثيرة من اللقاء الذي حضرت أهدافه الأربعة في غضون تسع دقائق فقط.

إنزاغي سعيد بعودة لوكاكو القوية ويرى أن هدفاً واحداً لا يكفي لاطمئنان إنتر قبل مواجهة بورتو

غوارديولا: دوري الأبطال يزداد صعوبة... وسيتي ينتظر موقعة إياب حاسمة مع لايبزيغ

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد كل من الإيطالي سيموني إنزاغي والإسباني جوسيب غوارديولا مدربي إنترميلان ومانشستر سيتي على أن طريقهما للعبور إلى ربع نهائي دوري الأبطال ما زال يحتاج للكثير من الجهد والقتال رغم انتزاع الأول الفوز على بورتو البرتغالي بهدف وحيد، والثاني العودة من معقل لايبزيغ الألماني بالتعادل 1-1 في ذهاب ثمن النهائي.

وكانت الترشيحات تميل بقوة لصالح سيتي لتحقيق فوز مريح على لايبزيغ، وخلال الشوط الأول الذي استحوذ فيه الفريق الإنجليزي بنسبة كبيرة على الكرة وسط اكتفاء منافسه بالدفاع جاءت الدقيقة 27 لتعلن عن هدف سيتي الأول عبر الجزائري رياض محرز الذي استغل تمريرة خاطئه من الدفاع فسيطر على الكرة وانطلق إلى داخل المنطقة مسددا في الشباك. وهو الهدف الثاني عشر في مختلف المسابقات هذا الموسم لمحرز الذي احتفل الثلاثاء ببلوغه الثانية والثلاثين. وكان الهدف بمثابة تأكيد على التوقعات وفتح الباب أمام سيتي المسيطر لزيادة غلته التهديفية، لكن الحال انقلب بالشوط الثاني حيث تخلى لايبزيغ عن حذره وهاجم سعيا للتعادل، وتحقق له ذلك من كرة ركنية قابلها قلب الدفاع الدولي الكرواتي يوشكو غفارديول برأسه قوية في الشباك بالدقيقة 70.

ورفض غوارديولا ادعاءات البعض بأن خصوم سيتي في دوري الأبطال ليسوا بالقوة التي تؤهلهم للمنافسة، وأكد على أن البطولة القارية الكبرى تزداد صعوبة عاما بعد عام، وربما كانت «سهلة» في السابق، وقال: «دوري الأبطال بطولة متطلبة جدا الآن، في السابق كانت سهلة جدا، لكن اليوم كل الفرق قوية حقا ومجهزة بشكل جيد وتحظى بمدربين رائعين». وأضاف المدرب الإسباني الفائز باللقب مرتين مع برشلونة في 2009 و2011: «تطلعاتي ليست كبيرة، لم أصل إلى هنا وأنا أفكر في الفوز 4-صفر. احتجنا إلى فرض السيطرة لأنها مواجهة من 180 دقيقة، لم أرغب في الخسارة هنا، لذا ستكون المباراة مفتوحة في مانشستر».

وردا على انتقادات غياب الفاعلية الهجومية في مباراة الذهاب بألمانيا أوضح: «كنت سعيدا بالأداء طيلة اللقاء وليس فقط في الشوط الأول، ماذا توقعتم؟ أن نلعب مباراة ودية هنا؟ كم عدد المباريات التي شاهدتموها للايبزيغ؟ يتوقع الناس أن نأتي إلى هنا للفوز 5-صفر، هذا ليس واقعيا. هذه رابع مباراة لنا في عشرة أيام وسافرنا في كل المباريات، نحن فريق جيد ونواصل عملنا الجيد، إذا توقع الناس أن نفوز 4-صفر فأنا آسف، لا يمكننا ذلك».

وأوضح: «بعد الهدف الذي تلقيناه، قدمنا 15 أو 20 دقيقة جيدة ورائعة، لاحت لنا فرص جيدة، كلا الفريقين في نصف ملعب المنافس، أنا سعيد بشأن المباراة بأكملها ليس فقط الشوط الأول، سنعود إلى مانشستر لخوض المباراة الحاسمة».

خاض مانشستر سيتي اللاهث وراء لقبه الأوروبي الكبير الأول، المباراة في غياب صانع ألعابه المؤثر البلجيكي كيفن دي بروين ومدافعه الإسباني إيمريك لابورت بداعي المرض، ولم يجر غوارديولا أي تغيير خلال اللقاء وحول ذلك قال: «لدي خيار لإجراء خمسة تغييرات لكن هذا ليس إجباريا، أنا مدرب أعرف ما هو المطلوب ويمكنني تحديد ما يجب فعله».

في المقابل، قال ماركو روزه مدرب لايبزيغ: «كانا شوطين مختلفين جداً جداً. لم نتواجد في الأول، ركضنا فقط خلف الكرة وكنا سيئين للغاية في إهدار التمريرات وهي في حوزتنا، كنا محظوظين لتخلفنا بفارق هدف وحيد في الشوط الأول، لكن في الثاني كان مختلفًا تمامًا، كنا أفضل مع الكرة، استعدناها ولعبنا كما خططنا وكان يمكننا أن نخرج بنتيجة أفضل».

غفارديول لاعب لايبزيغ يقفز عالياً ليسجل في مرمى سيتي فارضاً التعادل في مواجهة الذهاب (أ.ف.ب)

ولم يشرك روزه مهاجمه الفرنسي الدولي وهدافه كريستوفر نكونكو منذ البداية بعد تعافيه مؤخرا من إصابة في ركبته أبعدته عن صفوف منتخب بلاده في كأس العالم الأخيرة في قطر، لكن كان عاملا مؤثرا في عودة القوة للايبزيغ بالشوط الثاني.

وعقب اللقاء أقفل ماركو روزه الباب أمام كل المتحدثين عن قرب رحيل قلب الدفاع الدولي الكرواتي غفارديول، مسجل هدف فريقه باللقاء والذي فرض حصارا شديدا على مهاجم سيتي العملاق النرويجي إرلينغ هالاند في وحرمه من الاقتراب للشباك.

وبات غفارديول في عامه الثاني مع لايبزيغ قادماً من دينامو زغرب، هدفاً للعديد من الأندية الأوروبية جراء المستوى الرائع الذي ظهر به إن كان مع فريقه أو بقميص منتخب بلاده في مونديال قطر العام الماضي.

وكانت وسائل إعلام ألمانية نقلت عن غفارديول قوله: «ربما سأغادر بعد كريستوفر (نكونكو)»، في إشارة إلى تقارير أفادت أن المهاجم الفرنسي توصل إلى اتفاق مع تشيلسي الإنجليزي.

وضع روزه حداً للتكهنات بشأن مستقبل قلب الدفاع، الذي من المرجح أن يغادر إلى الدوري الإنجليزي أيضا، قائلاً: «لا يبدو أن العناوين تزعجه... هو لاعب في لايبزيغ، وأعتقد أنه سيبقى معنا ولن نتركه يغادر».

وأردف: «خلال حديثه عن كريستوفر، ابتسم، ولكن بالتأكيد، في الصحف، لا يمكنكم رؤية الابتسامة. قال إنه يحب المكان هنا ويشعر بالراحة. كمدرب تريد أن تعمل مع أفضل اللاعبين».

وفي اللقاء الثاني ورغم فوز فريقه لم يستطع سيموني إنزاغي مدرب إنتر ميلان الإيطالي إخفاء غضبه بعد فرط لاعبوه في حسم اللقاء بنتيجة مريحة قبل إلى بورتو لخوض مباراة الإياب بعد 3 أسابيع. وسجل البديل البلجيكي روميلو لوكاكو هدف المباراة الوحيد لإنتر ميلان في الدقيقة 86 رغم أن بورتو لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 77، بعد طرد أوتافيو الذي حصل على الإنذار الثاني بسبب تدخله القوي ضد التركي هاكان شالهان أوغلو.

ورغم أن هدف لوكاكو منح الإنتر دفعة معنوية لبلوغ الدور ربع النهائي في المسابقة القارية للمرة الأولى منذ 2011، فإن مواجهة الإياب في لشبونة بعد ثلاثة أسابيع لن تكون سهلة على رجال المدرب إنزاغي.

وكانت المواجهة بين المدربين إنزاغي وسيرجيو كونسيساو، الزميلين السابقين في لاتسيو الإيطالي الذي أحرزا سوياً معه الدوري والكأس في 2000، الكأس في 2004 بالإضافة إلى كأس السوبر الأوروبية 1999.

وكانت هذه المواجهة الخامسة بين الفريقين، وللمفارقة أن الأربع السابقة كانت جميعها في عام 2005: تأهل إنتر على حساب بورتو إلى ربع نهائي 2004-2005 (فوز وتعادل في ثمن النهائي) والتقيا مجدداً في دور المجموعات من الموسم التالي (فوز لكل فريق).

وبدأ البوسني إدين دجيكو أساسياً على حساب لوكاكو في خط الهجوم إلى جانب الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، فيما قاد الإيراني مهدي طارمي، صاحب الأهداف الخمسة في دور المجموعات، خط هجوم بورتو.

وقال إنزاغي عقب المباراة: «قدمنا مباراة رائعة أمام فريق متميز في النواحي الجسدية والفنية، نأسف على الفرص الضائعة في الشوط الأول».

وأضاف: «ساعدتنا التغييرات في الشوط الثاني، أردنا شيئا أكبر، لكننا نشعر بالرضا لأننا قدمنا مباراة رائعة وخرجنا فائزين، نتوقع أن تكون مباراة الإياب صعبة للغاية». وتابع: «أدى (مارسيلو) بروزوفيتش ولوكاكو بشكل جيد للغاية، وكذلك (دينزل) دومفريس و(روبن) جوسينس، أنا بحاجة للجميع لأنه ليس من السهل خوض مثل هذه المباريات».

وأشار: «في الشوط الأول كان علينا أن نمرر الكرة بشكل أسرع، كان علينا البناء بشكل أفضل وأسرع، بورتو هاجمنا بشراسة، كان علينا مجاراتهم وكنا نستحق التقدم في الشوط الأول».

وبعدما شاهد المهاجم البوسني إدين دزيكو يعرب عن غضبه عند استبداله في الدقيقة 58 ومشاركة لوكاكو صاحب الهدف، بدلا منه، وعلق إنزاغي على ذلك بالقول: «كنت أتوقع هذا السؤال، أنا أيضا كنت أشعر بغضب شديد عندما أخرج من الملعب في هذه المباريات، لكن يكفيني أني رأيته يقفز (فرحا) بعد هدف لوكاكو. هذه الأمور تحدث داخل الملعب بفعل الأدرينالين في تلك المباريات، علينا ألا ننسى أنه في هذه الأشهر الـ18 مع إنتر ميلان، قدم دزيكو الكثير».

ووضع إنتر حدا لأربع هزائم متتالية في ذهاب أدوار خروج المغلوب بدوري الأبطال، وتغنت الجماهير باسم لوكاكو الذي ابتلي بالإصابات هذا الموسم، وأصبح عليه تحمل عبء الهجوم في لقاء الإياب يوم 14 مارس (آذار) المقبل.

لوكاكو يحتفل بهدفه الذي منح إنتر أفضلية على بورتو ذهابا (أ.ب)

صراع الدوري الإنجليزي يزداد شراسة في غياب يونايتد ونيوكاسل

فولهام يصطدم بولفرهامبتون آملاً تعزيز حظوظه للبطولات الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف فولهام صاحب المركز السادس والعروض الرائعة هذا الموسم نظيره ولفرهامبتون الخامس عشر اليوم في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الإنجليزي الممتاز.

ويخوض فولهام مواجهة اليوم منتشيا بانتصاره على أقرب مطارديه صاحب المركز السابع برايتون بالمرحلة السابقة بهدف نظيف، فيما تلقى ولفرهامبتون خسارة من بورنموث بذات النتيجة.

ويأمل فولهام استغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق انتصار جديد يعزز به من حظوظه لاقتناص مركز مؤهل لبطولة أوروبية، في إنجاز لم يتحقق منذ عام 2012 وبعد عام من الوصول لنهائي يوروبا ليغ قبل أن يخسر أمام أتلتيكو مدريد الإسباني 1-2.

ورغم اقترابه من التأهل للمنافسة في البطولات الأوروبية، فإن ماركو سيلفا مدرب فولهام أكد على أن هدف فريقه الأول هو تأمين مكانه في الدوري الممتاز.

وبعد الفوز المثير على برايتون بالجولة السابقة ليقفز للمركز السادس، قال المدرب البرتغالي: «هدفنا الرئيسي يظل تأمين النقاط اللازمة لبقائه في دوري الأضواء. لن نتغير، وهذا ليس نقصا في الطموح. نعرف أهدافنا، هذا موسمنا الأول بعد العودة من دوري الدرجة الأولى، نريد السير خطوة خطوة، وعندما نقترب من المراحل الأخيرة سننظر إلى موقعنا ونرى وسأكون أول من يضع هدفا آخر». وأضاف: «ليس من المهم في الوقت الحالي أن نقول إننا سنقاتل من أجل شيء مختلف ما لم نحقق هدفنا الأساسي».

وخاض فولهام نهائي الدوري الأوروبي عام 2010 وخسر أمام أتلتيكو مدريد. وعلى الرغم من حصوله على فرصة اللعب في البطولة لأول مرة منذ موسم 2011-2012، فإن سيلفا يدعو الجماهير إلى الاتزان في الحكم على الأمور ومواصلة دعم الفريق بغض النظر عن النتائج.

وقال المدرب البالغ من العمر 45 عاما: «الشيء الوحيد الذي سأطلبه من جماهيرنا هو أن تقف دوما مع الفريق، ليس فقط في اللحظات الجيدة ولكن في اللحظات السيئة أيضا. الحالة المزاجية مختلفة تماما. لكنني أريد رد الفعل نفسه إذا حدث شيء ما في المستقبل».

في المقابل يدخل ولفرهامبتون لقاء اليوم بعد أن تحسنت نتائجه منذ تولى الإسباني غولين لوبتيغي مهمة الإشراف عليه في يناير (كانون الثاني)، ليخرج من مناطق الخطر. لكن عروض ولفرهامبتون المحيرة ما زالت تقلق المدرب، فبعد الفوز على ليفربول بنتيجة عريضة وجد نفسه يخسر أمام بورنموث المتعثر.

ومع الوصول للمرحلة الخامسة والعشرين أظهر الدوري الممتاز الإنجليزي شراسة غير معتادة في المنافسة على قمة الجدول، وأيضا في صراع القاع.

ويشهد الموسم الحالي إمكانية صراع ثلاثي على اللقب بعد أن كان هناك احتكار ثنائي طوال السنوات العشر السابقة، حيث إن الفارق بين أرسنال المتصدر ومطارده مانشستر سيتي نقطتان و5 عن مانشستر يونايتد الثالث.

لقد أصبح تنافس ثلاثة أندية على اللقب أمرا نادرا، ففي 10 مواسم من الـ 11 مواسم الماضية، كان فارق النقاط بين المتصدر وصاحب المركز الثالث أكثر من تسع نقاط، وكان الاستثناء الوحيد هو موسم 2013-2014، عندما كان الفارق بين البطل مانشستر سيتي وتشيلسي صاحب المركز الثالث أربع نقاط فقط.

لكن تشيلسي الذي يحتل المركز العاشر في الدوري برصيد 31 نقطة والمدعو لمواجهة توتنهام الرابع (41 نقطة) في ختام المرحلة يوم الأحد سيكون تحت ضغط كبير. ورغم صفقاته القياسية في يناير حين أنفق حوالي 300 مليون جنيه استرليني (361,08 مليون دولار) فاز تشيلسي مرة واحدة في آخر عشر مباريات بجميع المسابقات، وأوشك الوقت على النفاد لإنقاذ مستقبل المدرب غراهام بوتر والنادي لتحقيق أي شيء بموسمه. ويتسلح تشيلسي بسجله الجيد في مواجهاته أمام توتنهام، وهو ما قد يعطي بوتر أملا في تحقيق انتصار هو في أمس الحاجة إليه بالدوري الإنجليزي الممتاز.

وأكبر مشكلة تواجه بوتر هي ندرة الأهداف، فبينما سجل ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد 13 هدفا بجميع المسابقات حتى الآن منذ بداية العام الجديد، اكتفى كل لاعبي تشيلسي بإحراز أربعة أهداف فقط.

وتبدو الزيارة إلى توتنهام مثل توصية طبيب، إذ خسر صاحب الضيافة في كل المواجهات الثلاث في استاده أمام تشيلسي بنتيجة إجمالية 6-صفر.

ولم يخسر تشيلسي أيضا في ثماني مواجهات ضد توتنهام بالدوري، ويتطلع لأن يكون ثالث فريق فقط يحقق أربعة انتصارات متتالية خارج ملعبه بالدوري أمام جاره اللندني.

وربما يفتقد توتنهام مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي مجددا لمواصلة التعافي من جراحة لاستئصال المرارة، لكن مساعده كريستيان ستيليني يملك سجلا مثاليا منذ تولى القيادة مؤقتا.

وقال بوتر المضغوط عقب خسارة من ساوثهامبتون السبت الماضي: «عندما لا تحقق النتائج الإيجابية يكون الوضع صعبا. سيفكر البعض في أنني أمثل المشكلة، لا أعتقد أن هذا هو الصواب، لكن هذا لا يعني أنهم لا يمكنهم التعبير عن آرائهم».

وتنتظر أرسنال المتصدر رحلة شاقة أخرى إلى ملعب ليستر سيتي السبت، بينما سيكون مطارده مانشستر سيتي على موعد مع بورنموث. وفي غياب مانشستر يونايتد المنشغل بمواجهة نيوكاسل في نهائي كأس الرابطة يوم الأحد، سيعمل المتصدر والوصيف على زيادة غلتهما من النقاط بعيدا عن الضغط.

وبدا أن مانشستر سيتي استعاد أفضل حالاته حين هزم المتصدر أرسنال 3-1 الأسبوع الماضي ليصعد للقمة، ما ترك شعورا سيئا لدى منافسه اللندني على اللقب، إلا أن نتائج الجولة الماضية بدلت المركزين مجددا.

وبدا أن الهزيمة من سيتي أضعفت عزيمة أرسنال الذي تأخر 2-1 من أستون فيلا السبت الماضي لكن فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا أظهر شخصية البطل وسجل ثلاثة أهداف دون رد، منها هدفان في الوقت بدل الضائع، ليستعيد الصدارة بفارق نقطتين عن سيتي، وتتبقى له مباراة مؤجلة.

لكن مهمة أرسنال إلى ملعب ليستر لن تكون سهلة، حيث يتطلع الأخير لانتفاضة بعد أن توقفت مسيرة انتصاراته عند ثلاثة فقط في 11 مباراة على أرضه هذا الموسم، وهي ثاني أسوأ نتيجة له بالمسابقة، لكنه تحسن مؤخرا وسحق توتنهام 1-4 في آخر لقاء باستاد كينغ باور.

وبدوره يأمل سيتي حامل اللقب في التعافي بعد تعادلين متتالين 1-1 محليا أمام نوتنغهام فورست بالدوري الأسبوع الماضي، وأمام لايبزيغ الألماني خارج أرضه في ذهاب دور 16 بدوري أبطال أوروبا مساء أول من أمس.

وسيزور فريق المدرب جوسيب غوارديولا معقل بورنموث المتعثر والذي لم يحقق أي فوز أمام سيتي في آخر 17 مواجهة بالدوري، وهي أطول سلسلة سلبية لفريق على آخر في تاريخ كرة القدم الإنجليزية.

وفي صراع البقاء يستضيف ليدز يونايتد القابع بالمركز قبل الأخير ساوثهامبتون متذيل الترتيب، الذي لم يعين مدربا حتى الآن.

وعين ليدز خابي غارسيا مدربا جديدا هذا الأسبوع للفريق الذي لم يفز في آخر عشر مباريات بالدوري، في أطول سلسلة سلبية حاليا بالمسابقة. لكن في المقابل أربعة من خمسة انتصارات لساوثهامبتون بالدوري هذا الموسم تحققت خارج أرضه، منها الفوز على تشيلسي في الجولة الماضية.

ويبدأ وستهام الجولة من مراكز الهبوط حين يستضيف فورست غدا السبت، أما إيفرتون فيسعى للابتعاد أكثر عن منطقة الخطر حين يستقبل أستون فيلا. وفي نفس اليوم يحل ليفربول ضيفا على كريستال بالاس في وقت متأخر.

لاعبو فولهام يقدمون عروضاً رائعة هذا الموسم وضعتهم بمقربة من أهل القمة (رويترز)

الحكومة البريطانية تستهدف منع الأندية من الدوريات الانفصالية

لندن: «الشرق الأوسط»

تمتلك جهة التنظيم المستقلة التي جرى تشكيلها مؤخرا في بريطانيا من أجل تنظيم لوائح كرة القدم، سلطات خاصة للتدخل وحل كيفية تدفق الأموال من الدوري الإنجليزي الممتاز إلى الدرجات الدنيا، لمنع الأندية من الانضمام إلى الدوريات الانفصالية.

وتستعد الحكومة البريطانية لنشر «الكتاب الأبيض» بشأن حوكمة كرة القدم، وأكدت أنها ستتصرف بناء على توصية صادرة عن لجنة خاصة بجماهير كرة القدم في 2021، لتأسيس الكيان المستقل.

وسوف يكون الهدف الرئيسي للهيئة الإشراف على نظام التراخيص لضمان إدارة الأندية بشكل مستدام، بعد انهيار ناديي باري وماكليسفيلد في السنوات الأخيرة.

ومع ذلك، ستكون جهة التمثيل أيضا قادرة على التدخل وفرض التحكيم إذا لم يتمكن الدوري الإنجليزي الممتاز ورابطة الدوري الإنجليزي واتحاد كرة القدم من التوصل إلى تسوية جديدة بشأن الدعم المالي المقدم من الدوري الممتاز للدوريات الدنيا. ويتطلع ريك باري، رئيس مجلس إدارة رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لتأمين 25% من جميع عائدات البث المجمعة في تسوية جديدة، إلى جانب تخصيص الثلثين مقابل الثلث على أساس الجدارة في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى وإلغاء التعويضات التي تدفع للأندية عقب هبوطها في محاولة لتقليل ما يوصف بأنه «حافة الهاوية» بين المسابقتين.

وتبحث الأندية عن مصادر لزيادة مداخيلها لكن منها ما أثار زوبعة في أرجاء القارة الأوروبية مثل إنشاء دوري السوبر الأوروبي الخاص بين أندية القارة صاحبة النفوذ والجماهيرية.

وما زال الألماني بيرند رايشارت المدير التنفيذي لشركة «إيه 22» للإدارة الرياضية، وهي شركة تأسست لرعاية والمساعدة في إنشاء دوري السوبر الأوروبي، يرى أن هذا الدوري الانفصالي هو الحل الوحيد للمشكلات المتزايدة لكرة القدم الأوروبية رغم الانتقادات التي طالته منذ عامين عندما تم طرح فكرة إطلاقه.

وكان ريال مدريد وبرشلونة ويوفنتوس من بين 12 ناديا أعلنت انضمامها لدوري السوبر الانفصالي في أبريل (نيسان) 2021، لكن هذه الخطوة انهارت بشكل مذهل في غضون 48 ساعة بعد احتجاجات من المشجعين والحكومات واللاعبين، ما أجبر معظم الفرق على الانسحاب، وتركت الفرق الثلاثة في عزلة.

ورفع القائمون على دوري السوبر دعوى قضائية أمام محكمة إسبانية طلبت بعد ذلك إرشادات وتوجيهات من محكمة العدل الأوروبية ومقرها لوكسمبورغ.

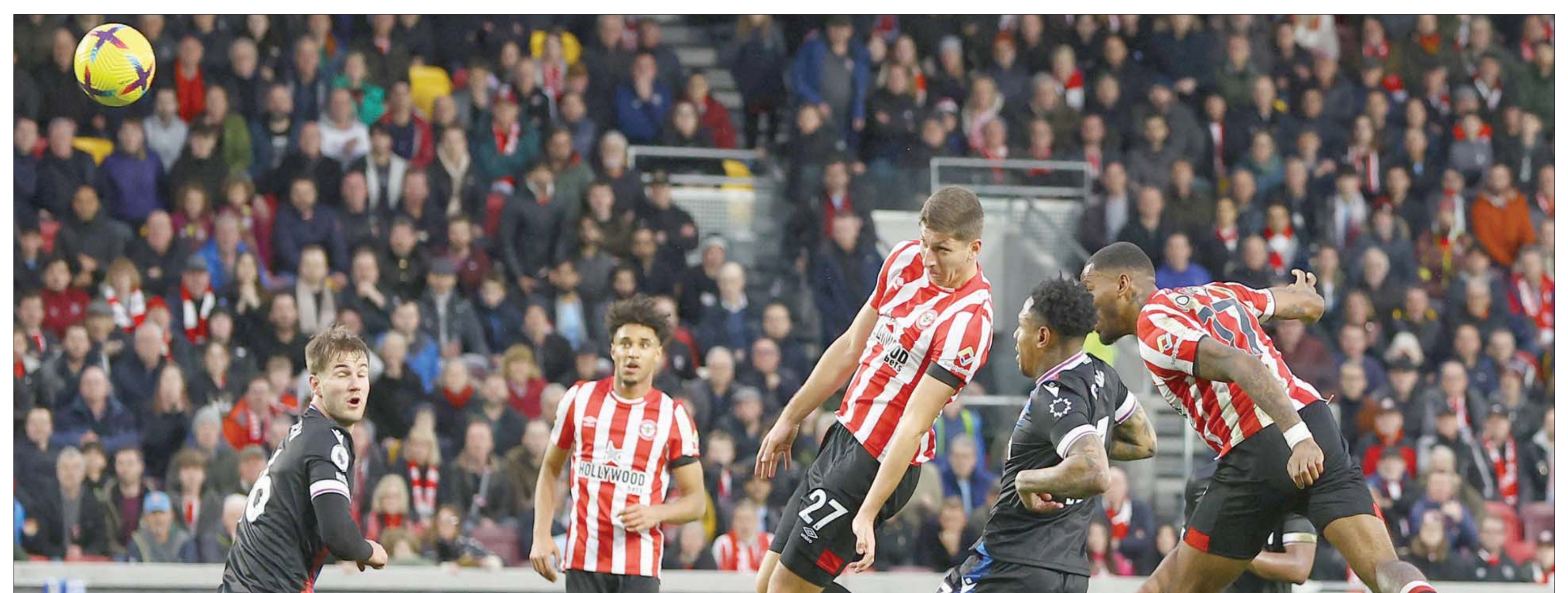
الألماني رايشارت ما زال متحمساً لدوري السوبر

ويدور الخلاف في القضية المنظورة حاليا حول ما إذا كانت قوانين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) والاتحاد الدولي (فيفا) التي تسمح للهيئات الحاكمة لكرة القدم في أوروبا والعالم على الترتيب بمنع البطولات المتنافسة والأندية واللاعبين من المشاركة بما يتوافق مع قواعد المنافسة في الاتحاد الأوروبي. وقال بيرند رايشارت: «هذا المشروع تطور الآن. تأقلم مع بعض الاستنتاجات ومع بعض التطورات في السوق وسوف يتأقلم مع الوضع أيضا بمجرد أن نصل ليقين قانوني معين حول كيفية المضي قدما في مقترحاتنا بتوسعة البطولة مستقبليا لتضم 80 فريقا، ما سيعزز إيرادات الأندية ويجعل المسابقات أكثر جاذبية وإثارة».

لكن رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس حذر من أن مشروع الدوري السوبر الأوروبي الانشقاقي يؤدّي إلى «كرة قدم تُدار حصراً من قبل الأندية الكبرى»، وسيضر بكل البطولات الأوروبية المحلية والقارية.

الضغوط تزداد على غراهام بوتر... ونيوكاسل يواجه مشكلة في حراسة المرمى... وليدز يكرر نفس أخطاء إيفرتون

10 نقاط مضيئة في الجولة الـ24 من الدوري الإنجليزي


فيتالي جانيلت ورأسية رائعة أهدت برينتفورد تعادلاً مستحقاً في الوقت القاتل أمام كريستال بالاس (رويترز)

لندن: الغارديان الرياضي

استعاد آرسنال صدارة الدوري الإنجليزي من مانشستر سيتي، بفوزه المثير والقاتل 4 - 2 على مضيفه أستون فيلا مقابل تعادل منافسه 1 - 1 مع مضيفه نوتنغهام فورست، ضمن منافسات المرحلة الرابعة والعشرين. وتابع تشيلسي نتائجه الكارثية بسقوطه على أرضه بهدف نظيف ضد ساوثهامبتون. ويواجه نيوكاسل أزمة في حراسة المرمى بعدما تعرض الحارس الأساسي نيك بوب للطرد مبكراً خلال هزيمة نيوكاسل على أرضه 2 - صفر من ليفربول. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط مضيئة في هذه الجولة:

1 غراهام بوتر يواجه مهمة شاقة مع الجماهير

لم تكن الأجواء جيدة على الإطلاق في ملعب «ستامفورد بريدج» بعد هزيمة تشيلسي أمام ساوثهامبتون بهدف دون رد، حيث تعالت صيحات وصافرات الاستهجان من قبل الجماهير الغاضبة مع إطلاق صافرة النهاية. ووجه عدد قليل من الجمهور بعض الإساءات للمدير الفني للبلوز، غراهام بوتر، الذي يتولى قيادة الفريق منذ سبتمبر (أيلول) الماضي فقط، لكن مصدر القلق الرئيسي له الآن يتمثل في أنه قد فقد الدعم الجماهيري بالفعل. لقد كان جمهور تشيلسي يحب المدير الفني السابق توماس توخيل، ولم يكن كثيرون يريدون أن يرحل، وبالتالي لم يكونوا منذ البداية من أنصار التعاقد مع بوتر بدلاً من المدير الفني الألماني. وهناك حديث الآن عن ضرورة منح المدير الفني السابق لبرايتون الوقت الكافي لبناء الفريق، لكنه لا يقوم بعمل جيد في الوقت الحالي، وغير قادر على إسكات المشككين والمنتقدين. يحتل تشيلسي المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعدما حقق الفوز في مباراتين فقط من أصل 14 مباراة، ولم يكن هناك أي عذر للخسارة على ملعبه أمام أسوأ فريق في الدوري وهو ساوثهامبتون. وسيكون من الصعب للغاية على بوتر استعادة الدعم الجماهيري الآن، بعدما فشل في تحقيق نتائج جيدة رغم أنه يقود فريقاً مدججاً بالنجوم. (تشيلسي 0 - 1 ساوثهامبتون).

2 دي خيا يثبت مجدداً أنه حارس مرمى رائع

يتحدث الجميع في مانشستر يونايتد عن التألق اللافت للأنظار لماركوس راشفورد، لكن نجاح حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا في التصدي لهجمتين خطيرتين للغاية في بداية مباراة الفريق أمام ليستر سيتي ساعد مانشستر يونايتد على السيطرة على زمام الأمور مبكراً والفوز في نهاية المطاف بثلاثية نظيفة. يمكن القول إن دي خيا حارس مرمى ينتمي لحقبة سابقة كان يتم فيها الحكم على مستوى حراس المرمى فقط من خلال قدرتهم على التصدي للهجمات وإنقاذ الفرص الخطيرة، قبل الاتجاه الجديد الذي يطلب من حارس المرمى أن يجيد اللعب بكلتا قدميه ويجيد بناء الهجمات من الخلف للأمام. ولو لم يتصدَ دي خيا لتسديدة هارفي بارنز القوية من مسافة قريبة في بداية اللقاء، أو لو لم يتحرك بذكاء داخل منطقة الجزاء للتصدي للرأسية الخطيرة من قبل كيليتشي إيهيناتشو، لوجد مانشستر يونايتد نفسه في ورطة حقيقية أمام ليستر سيتي. وعلاوة على ذلك، فإن دي خيا ينتمي أيضاً لحقبة أخرى بملعب «أولد ترافورد»، فقد سبق له الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة المدير الفني الأسطوري للشياطين الحمر السير أليكس فيرغسون. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن حارس المرمى البالغ من العمر 32 عاماً خرج بشباك نظيفة في 180 مباراة مع مانشستر يونايتد، ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم الحارس الدنماركي السابق بيتر شمايكل. لا تزال هناك حالة من الجدل بشأن ما إذا كان مانشستر يونايتد جيداً بما يكفي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في ظل وجود لاعبين مثل ووت ويغهورست وفريد في قائمته، لكن من الواضح أن هناك فرصة للقيام بذلك بعدما نجح المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ في تطوير أداء ماركوس راشفورد بشكل كبير، كما يتكرر الأمر نفسه الآن مع جادون سانشو. (مانشستر يونايتد 3 - 0 ليستر سيتي).

3 الأنظار تتجه إلى لوريس كاريوس في نهائي الكأس

لولا التألق اللافت لنيك بوب، لم يكن نيوكاسل ليصل للمباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. ولسوء حظ حارس المرمى الإنجليزي، فإنه لن يلعب المباراة النهائية أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد بعد حصوله على بطاقة حمراء أمام ليفربول على ملعب «سانت جيمس بارك» يوم السبت الماضي بعدما لمس الكرة بيديه خارج منطقة الجزاء عندما كان تحت ضغط شديد من محمد صلاح. ويواجه المدير الفني لنيوكاسل يونايتد، إيدي هاو، الآن معضلة كبيرة، نظراً لأنه لا يستطيع أيضاً الدفع بالحارس الثاني، مارتن دوبرافكا، في المباراة النهائية على ملعب ويمبلي لأنه سبق أن شارك مع فريق آخر في الكأس هذا الموسم، بينما أعير كارل دارلو إلى هال سيتي الشهر الماضي. هذا يعني أن لوريس كاريوس هو من سيشارك في التشكيلة الأساسية لنيوكاسل يونايتد، لكن حارس المرمى الألماني، الذي قدم أداءً كارثياً مع ليفربول في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 2018 أمام ريال مدريد، لم يلعب أي مباراة تنافسية منذ فبراير (شباط) 2021. عندما شارك مع يونيون برلين ضد هوفنهايم في الدوري الألماني الممتاز. وقال دوبرافكا: «لوريس لم يلعب الكثير من المباريات، لكنه يمتلك خبرات كبيرة، وأنا متأكد من أنه سيتعامل مع المباراة بشكل جيد». (نيوكاسل 0 - 2 ليفربول).

4 ديفيد مويز يجب أن يتخلى عن حذره الدفاعي

تمكن وستهام من الحد كثيراً من خطورة لاعبي توتنهام في شوط المباراة الأول بين الفريقين، الذي كان مملا ومثيرا للإحباط. وكان من الواضح أن التعادل السلبي والخروج بنقطة سيكون مرضيا للغاية بالنسبة للمدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، وهو أمر مفهوم بالنظر إلى أن وستهام يوجد الآن ضمن المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وظهرت مشاكل الطريقة التي يلعب بها مويز في الشوط الثاني، عندما مرر بيير إميل هويبيرغ تمريرة مثالية إلى بن ديفيز ليصنع الهدف الأول لإيمرسون رويال. لم يتعرض توتنهام لأي هجمة خطيرة بعد ذلك، حتى عندما دفع مويز بكل من داني إنغز وسعيد بن رحمة قبل نهاية اللقاء بعشرين دقيقة. من المؤكد أن الصلابة الدفاعية مهمة جداً، لكن من الواضح أن وستهام يفتقر إلى الطموح بشكل عام، وهو الأمر الذي يثير قلقاً كبيراً بين عشاق وستهام. وبعد نهاية المباراة، اعترف ديكلان رايس أنه حتى عندما كان الفريق يصنع بعض الفرص، فقد كان المهاجمون معزولين تماماً. وإذا كان وستهام يريد حقاً الهروب من شبح الهبوط، فيتعين على مويز أن يمنح مهاجمي الفريق الفرصة لإظهار ما يمكنهم القيام به، بدلاً من اللعب بحذر دفاعي كبير. (توتنهام 2 - 0 وستهام).

5 إيدي نكيتيا ربما يحتاج إلى بعض الراحة

شارك إيدي نكيتيا في التشكيلة الأساسية لجميع مباريات آرسنال منذ استئناف مباريات الدوري بعد كأس العالم، ولعب جميع هذه المباريات حتى الدقيقة الأخيرة. ورغم أنه قام بعمل جيد للغاية وعوض غياب المهاجم البرازيلي غابرييل جيسوس وبذل مجهوداً خرافياً وسجل أربعة أهداف مهمة للغاية، لكن أهدر أيضاً بعض الفرص السهلة أمام مانشستر سيتي وأستون فيلا. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه منذ العطلة الشتوية فإن مهاجم ليفربول داروين نونيز هو الوحيد الذي يأتي خلف نكيتيا فيما يتعلق بإحصائية إهدار الأهداف المتوقعة بفارق كبير. لقد عاد غابرييل مارتينيلي إلى هز الشباك أمام أستون فيلا ويمكنه اللعب مهاجماً صريحاً إذا كان نكيتيا بحاجة إلى بعض الراحة، خاصة أنه يلعب بشكل متواصل منذ فترة طويلة. وبالتالي، يواجه المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، مشكلة كبيرة: هل يستبعد المهاجم الصريح الوحيد الذي لديه من التشكيلة الأساسية للفريق، أم يتركه ويغامر بإمكانية خسارة لقب الدوري؟ (أستون فيلا 2 - 4 آرسنال).

6 برينتفورد الرائع سيحصل على بعض الراحة

كان إحراز برينتفورد لهدف التعادل في الوقت القاتل أمام كريستال بالاس يعني، وبشكل لا يُصدق، أن برينتفورد بقيادة المدير الفني توماس فرانك يفتخر الآن بأنه لم يتلق هزيمة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم على مدار 11 مباراة، كما يحتل الفريق مركزاً جيداً في النصف الأول من جدول الترتيب، وهو أمر ليس سيئاً على الإطلاق بالنسبة لفريق يلعب موسمه الثاني فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز. وعلاوة على ذلك، فإن تأجيل مباراة برينتفورد أمام مانشستر يونايتد بسبب المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزي المحترفة يعني أن برينتفورد لن يلعب في نهاية عطلة الأسبوع، وبالتالي سيحصل اللاعبون على قدر جيد من الراحة. وقال فرانك عن ذلك: «أنا هادئ تماماً». وفي تعليقه على الهدف الذي أحرزه اللاعب البديل فيتالي جانيلت في اللحظات الأخيرة أمام كريستال بالاس، قال فرانك: «لا أريد أن أقول إنه هدف حاسم، لكنه مهم. إنه يعطينا دفعة كبيرة لمواصلة التدريب بقوة، ويعطي اللاعبين حافزاً كبيراً خلال التدريبات هذا الأسبوع». (برينتفورد 1 - 1 كريستال بالاس).

7 ليدز يونايتد يكرر نفس أخطاء إيفرتون

تمتد أوجه التشابه بين إيفرتون وليدز يونايتد إلى ما هو أبعد من مجرد عدم الفعالية الهجومية في الثلث الأخير من الملعب. فإذا كانت هتافات «أقيلوا مجلس الإدارة» مألوفة في ملعب «غوديسون بارك»، فقد انتقلت هذه الهتافات هذه المرة إلى مشجعي الفريق الزائر، الذين أعربوا هم أيضاً عن استيائهم الشديد من مدير كرة القدم بالنادي، فيكتور أورتا. لقد واصل أعضاء مجلس إدارة إيفرتون غيابهم عن حضور مباريات الفريق على ملعبه للمباراة الثالثة على التوالي، لكنهم من الممكن أن يدركوا أسباب الغضب الشديد من مشجعي ليدز يونايتد بعد تراجع فريقهم إلى المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب للمرة الأولى هذا الموسم. لقد كان أحد أكبر الأخطاء العديدة التي ارتكبها فرهاد موشيري عندما استحوذ على نادي إيفرتون هو إقالة المدير الفني الهولندي رونالد كومان من منصبه، دون أن يكون هناك بديل مناسب له. لقد فشل النادي خلال ستة أسابيع صعبة في التعاقد مع بديل جيد، وانتهى الأمر بالتعاقد مع سام الاردايس، والآن يكرر مسؤولو ليدز يونايتد الخطأ نفسه عندما قرروا إقالة جيسي مارش قبل أن يكون هناك بديل مناسب له. (إيفرتون 1 - 0 ليدز يونايتد).

8 دي زيربي ينتقد الحكام ويتفهم موقفهم في الوقت نفسه

بعد المباراة التي خسرها برايتون أمام فولهام بهدف دون رد، تلقى روبرتو دي زيربي بطاقة حمراء من حكم اللقاء، دارين إنغلاند. ليس هناك شك في أن حالة الغضب الشديد من جانب المدير الفني الإيطالي سببها في البداية خطأ تقنية الفار، الذي حرم فريقه من الحصول على ثلاث نقاط أمام كريستال بالاس الجولة الماضية. وركزت عناوين الصحف يوم الأحد على مزاعم المدير الفني بأن حكام الدوري الإنجليزي الممتاز «سيئون للغاية». وركزت وسائل الإعلام أيضاً على تصريحات دي زيربي، التي قال فيها إنه حصل على البطاقة الحمراء فقط لأنه أخبر إنغلاند بأن اجتماعه في منتصف الأسبوع مع هوارد ويب، الذي يحرص على إعادة الثقة للتحكيم بعد خطأ تقنية الفار الذي كلف برايتون كثيراً، ما هو إلا مضيعة للوقت. وقال المدير الفني لبرايتون: «لا نريد ممارسة أي ضغط على حكم. الحكام بشر مثل الآخرين، ويمكنهم أيضاً ارتكاب الأخطاء، ولا أحب أن أنتقدهم لأن هذه ليست وظيفتي». ويعني هذا أن المدير الفني الإيطالي ينتقد الحكام، لكنه يتفهم موقفهم ويدرك جيداً أنهم بشر يمكنهم ارتكاب الأخطاء! (برايتون 0 - 1 فولهام).

9 نوتنغهام فورست يأمل في إعادة كوك للقائمة

بعدما حقق نوتنغهام فورست نتيجة جيدة بالتعادل مع مانشستر سيتي بهدف لكل فريق، فإنه يأمل في تلقي المزيد من الأخبار السارة هذا الأسبوع. لقد قدم النادي استئنافاً على قرار مجلس إدارة رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز برفض رغبة النادي في إعادة ستيف كوك إلى القائمة المكونة من 25 لاعباً في ظل معاناة النادي من نقص واضح في الخيارات في مركز قلب الدفاع. تم استبعاد كوك من القائمة المقدمة في نهاية فترة الانتقالات الشتوية في يناير (كانون الثاني) بعد وصول فيليبي، لكن منذ ذلك الحين تم استبعاد ويلي بولي من قائمة الفريق لهذا الموسم، كما غاب سكوت ماكينا عن الملاعب لمدة ستة أسابيع، ولم يتعاف موسى نياخات بعد من الإصابة التي لحقت به في أوتار الركبة في أغسطس (آب) الماضي. وقال المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر: «لا يمكننا أن نفهم سبب رفض طلبنا بإعادة كوك للقائمة، بالنظر إلى القواعد وبعض الأشياء التي حدثت خلال السنوات السابقة. سنذكر مسؤولي رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز بالقواعد التي كتبوها، ونأمل أن تسير الأمور معنا على ما يرام». (نوتنغهام فورست 1 - 1 مانشستر سيتي).

10 ولفرهامبتون لا يزال يفتقر للفعالية الهجومية

لم يسجل أي فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز أهدافاً أقل من الـ17 هدفاً، التي سجلها ولفرهامبتون في موسم تصل فيه إحصائية الأهداف المهدرة المتوقعة للفريق إلى 25 هدفاً. وقال المدير الفني لولفرهامبتون، جولين لوبيتيغي، بعد هزيمة فريقه على ملعبه بهدف دون رد أمام بورنموث، إن المسؤولية لا تقع على عاتق مهاجمي الفريق الأساسيين، لكن ماتيوس كونها (الذي تشير إحصائية الأهداف المتوقعة المهدرة الخاصة به إلى أنه كان يجب أن يسجل 0,98 هدف خلال الـ324 دقيقة التي لعبها على مدار ست مباريات)، وراؤول خيمينيز (الذي كان يجب أن يسجل 1,58 هدف في الـ336 دقيقة التي لعبها في ثماني مباريات، وفق إحصائية الأهداف المهدرة المتوقعة)، وديغو كوستا (الذي كان يجب أن يسجل 2,23 هدف خلال الـ671 دقيقة التي لعبها في 11 مباراة)، لم يسجلوا أي هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن. لذلك، فهناك فرصة لأن يسجل مهاجمو ولفرهامبتون أهدافاً خلال المباريات القادمة، خاصة في ظل تألق روبن نيفيش ودانيل بودينس وقدرتهما على صناعة الأهداف. (ولفرهامبتون 0 - 1 بورنموث).


آرسنال يحقق فوزاً ثميناً على أستون فيلا (أ.ب)

تشيلسي يتلقى هزيمة كارثية أمام ساوثهامبتون (رويترز)


مويز ينتظر إطاحته من وستهام (رويترز)

راشفورد يواصل تألقه ويحرز هدف يونايتد الثاني في شباك ليستر (أ.ب)

بوتر فقد دعم جماهير تشيلسي (أ.ف.ب)



CINEMA

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

المشهد

المستقبل يبدأ اليوم

● ذات مرّة، قبل سنوات بعيدة، حاول مخرج لبناني تفقّد فيلمه الذي أودع منه نسخة في «مركز السينما»، وهو مركز أقيم برعاية وزارة الإعلام ليكون أرشيف السينما اللبنانية. تواصل مع الموظّف المختص وقاده إلى حيث علبة فيلمه. حين فتحها وجد فيلمه وقد تآكل وتحوّل إلى رماد أسود.

● الحال أفضل في بعض العواصم العربية عندما يأتي الأمر إلى حفظ الأرشيف، لكنه إلى الآن ليس حفظاً مبدئياً. غالباً بلا نسخ سينمائية وبلا أرشيف ورقي أو منقول إلى الأجهزة الرقمية من أي نوع.

● في المقابل، هناك صديق لبناني لديه من أرشيف ما نشرته المجلات والصحف اللبنانية من مقالات سينمائية منذ الستينات واليوم. للتذكير، نتحدث عن مقالات نقدية لسمير نصري، ووليد شميط، وفريد جبر، وإدغار نجار ولهذا الناقد.

● الزميل المصري الراحل سمير فريد دائماً ما حذّر من هذا الإهمال وسلبياته. هو بدوره امتلك أرشيفاً كبيراً، لا أدري ما الذي حدث له بعد وفاته. كذلك الزميل يوسف شريف رزق الله وعدد آخر من الذين سبروا مهنة الكتابة عن السينما وأولوا ما كان يُكتب ويُنشر عنها اهتماماً كبيراً.

● لا نجد هذا الإهمال على الصعيد الرسمي في دول الغرب. لا أحد يمكنه أن يفكّر في كل دول أوروبا ولا في روسيا أو أميركا ولا في العديد من الدول الآسيوية واللاتينية ترك التاريخ وذاكرته يتسللان من بين الأصابع كالماء الجاري.

● التاريخ أمانة والحاضر هو من يزهو أو يُعاني... أما المستقبل فيبدأ اليوم.

م. ر

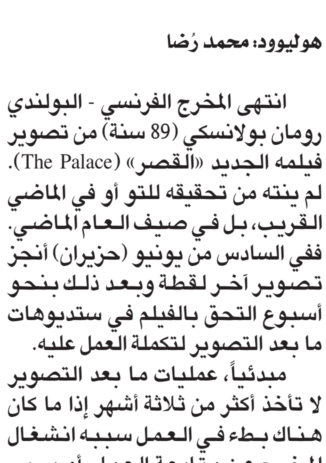
يعود بفيلم تقع أحداثه في جبال الألب

منافسة بين «كان» و«فينيسيا» على جديد بولانسكي

هوليوود: محمد رُضا

انتهى المخرج الفرنسي - البولندي رومان بولانسكي (89 سنة) من تصوير فيلمه الجديد «القصر» (The Palace). لم ينته من تحقيقه للتو أو في الماضي القريب، بل في صيف العام الماضي. ففي السادس من يونيو (حزيران) أنجز تصوير آخر لقطة وبعد ذلك بنحو أسبوع التحق بالفيلم في ستديوهات ما بعد التصوير لتكملة العمل عليه.

مبدئياً، عمليات ما بعد التصوير لا تأخذ أكثر من ثلاثة أشهر إذا ما كان هناك بطء في العمل سببه انشغال المخرج عن متابعة العمل، أو بسبب قرار بإعادة تصوير مشهد أو أكثر. لكن الوارد عن مصادر وثيقة هو أن الفيلم لم يتعرض لأي من هذه المسببات وبالتالي هو فيلم جاهز للعرض. بكلمات أخرى، انتهى العمل عليه تماماً لكن لا المخرج ولا شركات الإنتاج الموزعة ما بين إيطاليا وسويسرا وبولندا، على عجل لعرضه بعد.



رومان بولانسكي مع ميكي رورك نجم فيلمه الجديد «القصر» (آي إم دي بي)

رومان بولانسكي مع جون كليس أثناء تصوير فيلم «القصر» (آي إم دي بي)

إنجاز الوعد

«القصر» هو الفيلم الحادي والأربعون للمخرج المعروف بسلسلة طويلة من الأفلام الكبيرة. انطلق في الخمسينات بأفلام وطنه البولندي. بدأت قصيرة من إخراجه وكتابته و(أحياناً تمثيله) ثم خطا خطوته صوب الفيلم الطويل سنة 1962 بفيلمه «سكين في الماء» (Knife in the Water). حين غادر بولندا إلى بريطانيا سنة 1965 ليُنجز فيها «نفور» (Repulsion) كان على استعداد ليبقى في أركان السينما البريطانية طويلاً وهو قضى فعلاً معظم الستينات هناك قبل أن تطلبه هوليوود لتحقيق أول فيلم أميركي له وهو «طفل روزماري» (Rosemary›s Baby) سنة 1968. أتبعه سنة 1971 بأحد أفضل ما تم إنجازه من أفلام مقتبسة عن تحفة ويليام شكسبير وهو «ماكبث».

النجاح قاده إلى نوع الفيلم البوليسي في «تشايناتاون» (1976) سنة 1974، ثم أنجز بعده فيلماً فرنسياً باللغة الإنجليزية هو «المستأجر» سنة 1976 قبل أن يعود هوليوود وفي البال صنع المزيد من الأفلام فيها والتحول إلى واحد من تلك الأيقونات الأوروبية التي حققت نجاحاتها الكبرى في الولايات المتحدة (مثل أوتو برمنجر، وجاك تورنور، وليام وايلر، ومايكل كورتيز وعديدين آخرين). لكن ما لم يكن على البال هو تعرضه لجريمة اغتصاب قامت حيثياتها أن الضحية كانت دون السن القانونية. كانت هذه «غلطة» حياته ولو أن بولانسكي رفض التهمة وأكد براءته، لكن التهمة كانت ثابتة، ما دفعه للهرب من أميركا إلى فرنسا حيث زاول باقي أعماله إلى اليوم.

افتقدت أفلام بولانسكي، بعد ذلك، إلى المستوى الواحد، وعدد من أفلامه أخفق في أن ينجز الموعود منها.

أحد تلك الأفلام كان «قراصنة» من إنتاج التونسي طارق بن عمار وبعده أنجز عدداً كبيراً من الأفلام التي تم تصويرها في فرنسا باللغة الإنجليزية، كما لو أنه يريد التأكيد على أنه يستطيع تحقيق أفلام ذات قالب أميركي حتى ولو كانت خارج هوليوود. من تلك الأفلام «مذعور» (Frantic) سنة 1988 و«قمر مر» (1992) و«الموت وخادمة» (1994) كما «البوابة التاسعة» (1999) وكلها لها - فنياً - حسنات وسلبيات وصولاً إلى فيلمين رائعين على التوالي هما «عازف البيانو» (2002) الذي واجه فيه ماضيه مع النازية مصوّراً خوف لاجئ يهودي لكنه في الوقت ذاته ألغى الصورة النمطية للألماني جاعلاً من الموسيقى رابطة إنسانية بين بطليه (الأميركي أدريان برودي والبولندي ميكال زبروفسكي).

خطة بديلة

حطت تبعات هذه القضية كما لو كانت جبلاً من الأثقال فوق كتفي المخرج. فلسنوات عديدة داوم بولانسكي السعي لإسقاط الدعوى ضده والقيام بإجراء اتفاق جديد مع المحكمة الأميركية يمكنه من المثول أمام المحكمة الأميركية مقابل رفع العقوبة عنه. لكن المحكمة الأميركية لم توافق، والقرار الذي صدر بإلزام البوليس الأميركي بالقبض على بولانسكي حال وصوله إلى أي من مطارات الولايات المتحدة ما زال ساري المفعول إلى اليوم.

كانت هذه الخلفية السبب الأكبر لاختياره حكاية ألفرد درايفوس لتقديمها قبل أربع سنوات في فيلمه ما قبل الأخير «ضابط وجاسوس» (2019) الذي عرضه في مهرجان ڤنيسيا آنذاك.

لكن موضوع فيلمه الجديد «قصر» ليس واضحاً بعد. هو كناية عن عدد من الشخصيات تلتقي في فندق مترف بمناسبة رأس السنة حيث تتعرض لما لم تتوقعه من أحداث. ما هي هذه الأحداث أمر غير واضح، لكن ما هو مؤكد أن أحداث الفيلم تقع في جبال الألب السويسرية سنة 1999.

حقيقة أن الفيلم في حالة جمود وترقب تعني أن المخرج والشركة الإيطالية ذات الإسهام التمويلي الأكبر لهذا المشروع (RAI CINEMA) تدرس أياً من المهرجانين الكبيرين تريده كعرض عالمي أول؟ هل سيكون مهرجان «كان» في مايو (أيار) المقبل أو مهرجان ڤنيسيا في سبتمبر (أيلول) من هذا العام أيضاً؟ كلاهما يدخلان منافسة صامتة هذه الأيام بغية الفوز بهذا الفيلم الذي قد يكون آخر ما لدى بولانسكي من أعمال.

هناك من يقول إن الشركة، وبموافقة المخرج، وضعت خطة بديلة وهي عدم عرضه في أي مهرجان، بل الانطلاق به مباشرة لعروض تجارية أوروبية تبدأ في السادس من يونيو. لكن هذا هو نوع من الانتحار الفني ما يجعل احتمال الإقدام عليه بعيداً.

يبقى السؤال: لجانب ذلك، هناك بعض الملاحظات الطريفة التي لا بد من تسجيلها هنا:

أولاً: الفيلم من بطولة الأميركي ميكي رورك الذي كتبت له هوليوود تذكرة الوداع كنجم منذ عدة سنوات. ويشاركه في البطولة البريطاني جون كليز والفرنسية فاني أردان والإسباني يواكيم دا الميديا.

ثانياً: السيناريو موقع بأسماء ثلاثة بولنديين: بولانسكي وإيڤا بياكوسكا ويرزي سكوليموڤسكي. بولانسكي وسكوليموڤسكي من جيل واحد ومن رحم سينما الخمسينات والستينات وكلاهما نزح إلى بريطانيا ولو أن الثاني ما زال يعيش ويعمل فيها.

ثالثاً: الميزانية بلغت 17 مليون يورو والفندق الذي تم استخدامه للتصوير ليس بعيداً عن منزل بولانسكي في المنطقة ذاتها (نواحي مدينة غستاد (Gstaad).

سيبقى السؤال مطروحاً حول من سيفوز بالعرض العالمي الأول؟ كذلك، ما قد يأتي به بولانسكي فيما بات شبه مؤكد من بأن الفيلم هو آخر ما يريد تحقيقه قبل الخلود إلى الراحة... هذا بالطبع إلا إذا وجد الرغبة في إنجاز عمل جديد لا يستطيع أن يقول لا له.

استفاد من سنة غياب

مهرجان الجونة يعلن عودته بدورة سادسة

انتشال التميمي

● أعلن مهرجان الجونة السينمائي عودته هذا العام لدورة سادسة ستقام ما بين 13 و20 من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقال البيان الصادر إن التوقف القصير (في العام الماضي) سمح بإعادة النظر إلى «الجوانب الفنية والتنظيمية للمهرجان والتركيز على محورية دور المهرجان، التي لعبها في دوراته السابقة بمساهمته في تطوير مشهد صناعة السينما إقليمياً وعالمياً».

في الوقت الذي يرحب الوسط السينمائي بأسره بعودة مهرجان استطاع خلال خمس سنوات تجسيد حضور فاعل على خريطة المهرجانات العربية، إلا أن الفقرة الواردة في البيان لا تفعل أكثر من محاولة قول شيء بكلمات مركّبة. فالتركيز على محورية دور المهرجان، التي لعبها في دوراته السابقة لا يستدعي التوقف الذي حدث، ومساهمة المهرجان في مشهد صناعة السينما إقليمياً صحيح. إنما عالمياً؟

ولو أراد المرء التعليق أكثر لذكر أن ما هو بحاجة إلى التطوير ليس «المشهد»، بل «الصناعة» نفسها، بذلك تأتي الكلمات أضعف من أن تشكّل تأكيداً على دور ناجح قام به المهرجان بلا ريب على صعيد السينما العربية والإقليمية وجذب إنتاجات عالمية للاشتراك وتبادل النقاشات.

أسس المهرجان رجل الأعمال نجيب ساويرس في عام 2017 في مطلب مشروع، وهو تحويل المنطقة التي يُقام فيها المهرجان (بلدة سياحية بالقرب من الغردقة) إلى موقع لمهرجان عالمي كبير ومتطوّر. للغاية استعان بانتشال التميمي، وهو خبير مهرجانات ومحترف سينمائي مشهود له بالكفاءة، لإدارة المهرجان.

سبق للتميمي أن نجح في تحويل مهرجان روتردام للسينما العربية إلى حدث سينمائي عربي سنوي خارج الحدود. بعد ذلك أتيح له الاشتراك في إدارة مهرجان أبوظبي السينمائي من بدايته سنة 2009 حتى توقفه سنة 2014. وهو بجهد وثقة مؤسسي ذلك المهرجان، نجح في شق طريقه بجدارة رغم الحضور القوي لمهرجان دبي. بعد ذلك كان محط الاختيار الصحيح لإدارة مهرجان الجونة.

استخدم التميمي النظام الذي نجح في أبوظبي على صعيد البرمجة والأقسام المتسابقة، لكن أهم من ذلك ثروته المهنية واتصالاته الجيدة مع سينمائيين وهيئات ومهرجانات أخرى واستطاع بالفعل تأمين النجاح لمهرجان الجونة في ظل ظروف المنافسة على أكثر صعيد.

الوسط السينمائي الذي تابع المهرجان في دوراته الخمس السابقة، لا ريب سعيد بعودة المهرجان ومتحمّس لدورته المقبلة. وكان إعلان التوقف عن إقامة الدورة السادسة في السنة الماضية مثار تساؤل. راجت فيها فكرة أن المهرجان لن يتكرر وأن التوقف دائم. لكن التميمي سارع في جلساته الخاصة للتأكيد على أنه سيتوقف عاماً ليعود في العام التالي، 2023.

شاشة الناقد

★★ Knock at the Cabin

ألغاز شيامالان تدق باب الكابينة

يشكّل اللغز عماد كل أفلام المخرج م. نايت شيامالان. نتذكر فيلميه الأولين «الحاسة السادسة» و«غير القابل للكسر»، وكيف حافظ فيهما على وضع تشويقي ناتج عن جملة من الأسرار تتوالى، يتأخر الجواب عليها حتى المشاهد الأخيرة.

كان هناك تكلّف في معالجته لهذين الفيلمين رغم حسناتهما في أكثر من مكان كما في أفلامه اللاحقة مثل «علامات» (Signs، 2002) و«القرية» (The Village، 2004). ثم أخذ هذا الصرح الكبير يتهاوى مثل بيت من ورق اللعب. «سيدة في الماء» (Lady in the Water، 2006) و«بعد الأرض» (After Earth، 2013) و«كبير السن» (Old، 2021) دعا جمهوره لحضور ألغاز أخرى لكن الاستجابة لها لم تكن، جماهيرياً كما نقدياً، على المستوى المأمول. كان شيامالان يكرر نفسه وحبكاته وطرق توفير حلوله.

في «طرق على الكابين» لا يتغيّر الكثير في هذا النحو. القصّة الواردة هي أن هناك فتاة صغيرة اسمها وَن (كرستن كوي) تنمو في رعاية والديها (رجلان مُثليان) إريك (جوناثان غروف) وأندرو (بن ألدريدج). الثلاثة عطلة في بعض مضارب ولاية بنسلفانيا. فجأة ترى وَن، وهي تلعب في حقل من الزهور، أربعة رجال بملامح شرسة يقتربون منها. جاءوا مشياً (ربما من مسافات بعيدة) ليخبروا هؤلاء الثلاثة أن على اثنين منهم قتل ثالث إذا أرادوا إنقاذ العالم من دمار شامل. هذا يعني، ببساطة، أن الخيار مفتوح: إما أن يقتل الرجلان الفتاة أو يقتل أحدهما الآخر ويبقى الفتاة. هناك خيار ثالث أن يلجأ المشاهد إلى باب الخروج قبل أن يرى نفسه مطالباً بالفعلة نفسها.

القصّة التي نطالعها مأخوذة عن رواية منشورة لم يتح لهذا الناقد قراءتها ولا يبدو أنه سيفعل ذلك بعد مشاهدة النسخة السينمائية منها. لكن المسألة المُثارة، هنا على الأقل، فلسفية، فبعد أن يرفض الرجلان القيام بمهمّة غير إنسانية، يبث جهاز التلفزيون أنباء عن تسونامي يضرب السواحل الشرقية. يوحي الفيلم بأن هناك غضب إلهي وفي مشهد آخر هناك ذكر لاستنكار اليمين مبدأ الزواج المُثلي (الزواج من الجنس نفسه). هذا يقرّب الفيلم من وضع الإدانة بوضوح وإلا لاختار للزوجين أن يكونا من جنسين متقابلين (ذكر وأنثى).

مهارة شيامالان في إحاطة اللغز وتبعاته بما يلزم من تشويق موجودة، لكن الفشل في الخروج بما هو أعلى من مجرد فيلم آخر من أفلامه موجود أيضاً. الكثير من المشاهد تقع داخل الكوخ الريفي، مما يمنح الممثلين آداءات محكوم عليها بلقطات قريبة ومتوسّطة. لكن القاسي في الموضوع أن هناك فتاة صغيرة تكتشف عالماً قبيحاً وعنيفاً. يوحي الفيلم بأنها فتاة ذكية ستتغلب على آثار ما تشهده، لكن هذا يبقى افتراضاً.



مشهد من طرق على الكابين (يونيفيرسال بيكتشارس)

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

بينيني والعائلة في «الحياة حلوة» (ميلابو سينماتوغرافيكا)

★★★ Life is Beautiful

أفضل من فيلم تشابلن عن الموضوع ذاته

المقارنة بين فيلم روبرتو بينيني «الحياة حلوة» (1997) وفيلم تشارلي تشابلن The Great Dictator يرد طبيعياً. كلاهما يدور عن الحقبة النازية. كلاهما يشخّصان حالة العداء لليهود. في كليهما يؤدي المخرج البطولة لاعباً دور يهودي... وكلاهما كوميدي.

«الديكتاتور العظيم» (1940) يتناول حكايتين يقوم ببطولتهما تشابلن: الأولى حول حلاق يهودي يعاني تعصب البلد (الخيالي)، الذي تقع فيه الأحداث، والثانية هي شخصية الديكتاتور المبنية على شخصية هتلر. يفتقد فيلم تشابلن لحسن الانتقال والربط بين حكاية وأخرى وينتهي عملاً عاطفي التناول ووعظي النهاية. إنه فيلم جيد النوايا ومحدود الفاعلية في أي شأن آخر.

فيلم المخرج والممثل بينيني يعكس دراية إخراج أفضل بكثير تتضمن تحويل النوايا إلى مشاهد ملموسة. العاطفة هنا ليست بالون اختبار أو فعلاً مبسطاً، بل نتاج نظرة إنسانية شاملة ورغبة في توسيع الرقعة البديهية حول التعصب والتسامح لتشمل مساحات وأزمنة غير محددة.

يؤدي بينيني دور رجل اسمه غويدو ه، وقد وصل إلى بلدة بسيارة بلا مكبح ويقع في الحب بلا مكبح أيضاً وهذا عندما يلتقي بدورا (نيكوليتا براشي) التي يحبها كذلك فاشي محلي يسعى للاستحواذ عليها، مما يؤدي إلى تنافس بين الاثنين على قلبها. لا يسرع بينيني في الكشف عن أن غويدو يهودي وعندما تعلم دورا فإن موقفها نبيل. مع مخاطر الفاشية والتعصب المحيطة ينجح غويدو ودورا بالهرب معاً. بعد سنوات، يجد غويدو نفسه وزوجته وابنهما الصغير في القطار المتوجه صوب أحد معسكرات الاعتقال النازية. همّ غويدو من هذه اللحظة إنقاذ ولده من المأساة المنتظرة. طريقته هي بناء عالم خيالي كما لو أن ما يحدث لا يحدث مطلقاً.

حاز الفيلم على ثلاثة أوسكارات: أفضل فيلم أجنبي وأفضل ممثل في دور أول (بينيني) وأفضل موسيقى مكتوبة خصيصاً (نيكولا بيوفاني). لكنه ووجه بمعارضة نقاد وإعلاميين على أساس أنه فيلم عاطفي لا يهاجم أو ينتقد، بل يقدّم الحكاية كملهاة. بعض هؤلاء اتهمه بأنه لا يعترف بالهولوكوست. الحقيقة هي أن الفيلم يعترف بالهولوكست لكن ما يرفض الفيلم أن يكون عليه، هو أن يلعب لعبة سياسية أو يحوّل العاطفة الواردة طبيعياً في النص إلى مناسبة بكائية.

هذا كان أيضاً موقف بينيني من الحرب العراقية عندما أخرج The Tiger and the Snow سنة 2005 مستعيداً رغبته في طرح الموضوع الإنساني قبل السياسي. موقف رائع في إيمان المخرج به وبالكيفية التي تجعل الكوميديا تسمو فيه فوق التراجيديا.

بعد تصميمه زي بيونسيه ضمن حفل أحيته في دبي

نيكولا جبران لـ«الشرق الأوسط»: أتخيل فيروز في تصميم يعكس شخصيتها

بيروت: فيفيان حداد

لعل أكثر ما حفظه اللبنانيون عن حفل الفنانة العالمية بيونسيه أثناء افتتاحها أحد فنادق دبي أخيراً، هو أن المصمم اللبناني نيكولا جبران وقّع تصميم فستانها الأحمر. فهذا التعاون الذي يحصل لمرة جديدة بين المغنية المشهورة وجبران، ترك بصمته على الحضور. فهي ارتدت هذا الزي الذي استغرقت خياطته 100 ساعة ضمن لوحة فنية مميزة. فطبعها لبنان من خلال مشاركة فرقة ميّاس للرقص معها، إضافة إلى صوت فيروز وأنامل نيكولا.

واستوحى المصمم اللبناني العالمي خطوط هذا الزي من الزمان والمكان اللذين تلقفا الحدث، فترجم بريق إمارة دبي بكل ما فيها من فخامة ونبض حياة. واختار الأحمر المطرز بالذهبي والكريستال لإبراز أهمية الأرض التي تشهد الاستعراض الفني الأول لبيونسيه بعد غياب. فهي منذ عام 2018 لم تقدم أي حفل غنائي وارتأت أن تكون عودتها إلى الساحة من قلب دولة الإمارات.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» تحدث نيكولا جبران عن كيفية تواصله مع بيونسيه من أجل تصميم هذا الزي لها. فصحيح أنه سبق وتعاون معها في أكثر من مرة ولكن حفل العودة حمل رموزاً كثيرة. إذ رسم جبران صوره في ذهنه وترجمها إبداعاً على طريقته. «لقد اتصل بنا الفريق الخاص الذي يهتم بأزياء بيونسيه وأخبرنا عن المناسبة التي تحييها. أرسلت لهم رسمة الفستان التي ارتكزت فيها على رؤية خاصة نسجتها في ذهني عن الحدث. واستلهمت فيها ألواني من المكان والزمان».

التعامل مع مشاهير عالميين قد يأخذ منحى مغايراً عن غيرهم. فلديهم تطلعاتهم ومتطلباتهم التي قد لا تتقاطع مع مثيلاتها عند أشخاص عاديين. ويعلق المصمم اللبناني: «التعامل مع أسماء مشهورة عالمية يختلف إلى حد ما عن غيرهم. فعادة ما يحيط بهذا النوع من الشخصيات أكثر من فريق يتولون الإشراف على أدق التفاصيل. ويهتمون بكل شاردة وواردة كي تصل رسالة الشخص المشهور كما يرغب تماماً، من دون زيادة أو نقصان. إنه نهج احترافي يجعل الأمور أكثر وضوحاً وسهولة». وعن التفاصيل التي حملها الفستان يروي نيكولا: «طُرّز الفستان بالذهب وقطع الكريستال (شواروفسكي). واستغرقت خياطته 100 ساعة، لا سيما أنه صُمم ليكون أكثر ضخامة ويتألف من أكثر من قطعة. ولكن خوفاً من أن يؤثر سلباً على اللوحة الفنية والراقصين فيها صُغر حجمه».

أن يجتمع في لوحة فنية واحدة رموز لبنانية بامتياز، هذا ترك وقعاً إيجابياً على المشهدية ككل. فبيونسيه المغرمة بصوت فيروز، كما ذكرت أكثر من مرة، رافقتها فرقة «ميّاس» بلوحة راقصة على أغنية «لبيروت» وهي ترتدي فستاناً من تصميم نيكولا جبران. فهل كان هذا الأخير على علم مسبق بحضور هذه الرموز مجتمعة في لوحة فنية واحدة؟ وما كانت حقيقة مشاعره تجاهها؟ يرد المصمم: «لن أستطيع التعبير عن المشاعر التي انتابتني وأنا أتابع الحفل. ومهما قلت سيبقى قليلاً تجاه ما أحسست به. هي ليست المرة الأولى التي ترتدي فيها بيونسيه واحداً من تصاميمي، ولكن الأمر كان مختلفاً من نواح عدة. فشعرت في أعماقي بأني أشهد تكريماً لبلدي ولطالما تمنيت ذلك خصوصاً بصحبة صوت أيقونة من وطني وهي فيروز». ويتابع: «تفاصيل الحفل كانت مخفية عن الجميع فتفاجأنا بها، وهو ما جعل هذه اللحظات استثنائية لا تشبه غيرها».

لطالما تأثر نيكولا جبران بصوت فيروز الذي رافقه منذ الصغر. فهو يعتبرها تسكن ذاكرة اللبنانيين على اختلافهم. «صوتها يعني لنا الوطن وكل ما عشناه فيه من حلو ومر. وعلاقتنا الوطيدة بصوتها لا يمكن أن نشرحها أو نترجمها بكلمات. إنه وبكل بساطة يلخص كل ما يربطنا ببلدنا الرائع لبنان».

وعندما سألته «الشرق الأوسط» عما إذا كان يرغب في تصميم زي لفيروز يوماً ما، رد يقول: «يشرفني أن يأتي هذا اليوم الذي أستطيع فيه تصميم زي لسفيرتنا إلى النجوم. ولدي الكثير من الأفكار حول هذا الموضوع، وأتركها إلى حين تحقيقها على أرض الواقع. ولكن يمكنني أن أعطيكم مفتاحاً لشكل هذا الفستان، إذ أتخيله ملكياً ولكنه بسيط بقدر ما يمكن أن يعكس شخصيتها».

نيكولا جبران بدأ مشواره بخطوات ثابتة استهلها من برنامج استوديو الفن ضمن فئة تصميم الأزياء، وحاز فيه على الجائزة الثانية. ومن أبوظبي حيث أسس دار الأزياء الخاصة به انطلق في مشوار طويل، رصعه بنجاحات متتالية طالت العالمين العربي والغربي. وتعاونت معه أشهر الأسماء في عالم الفن أمثال نجوى كرم وشيرين عبد الوهاب وماجدة الرومي وكارول سماحة، إضافة إلى نجمات أجانب بينهن بيونسيه وجنيفر لوبيز. فبماذا يحلم بعد وما هي مشاريعه المستقبلية؟

«أحلامي كثيرة ولدي مشاريع عديدة في ذهني إلا أن الحالة الصعبة التي يمر بها لبنان تتطلب مني درس خطواتي بتأنٍ قبل اتخاذ أي قرار. كثير منها هي على طريق التنفيذ وسأنتظر إلى حين إنجازها كي أتحدث عنها».

تعاون نيكولا جبران مع النجمات العالميات لن يتوقف عند بيونسيه بل سيطال كثيرات غيرها. لا يستطيع التحدث عنهن إذ إن أمر الإعلان عن التعاون يعود إلى النجمة نفسها. كل فستان يصممه نيكولا جبران يحمل شخصية المرأة التي سترتديه. وهو يؤكد أن «لكل زي خصوصيته وليس مجرد قطعة ثياب».

بالنسبة له فإن المرأة العربية تحب الاطلاع على الموضة واللحاق بها ولكن على طريقتها. «إنها تتميز عن غيرها من النساء في العالم بحيث تطبع ما ترتديه بهويتها العربية فتحمل فساتينها بصمة خاصة بها. وتتمسك بالأصالة وتقدمها على أي طارئ في عالم الموضة. وأكون سعيداً دائماً في إبراز هذه الخصائص من خلال تعاوني معها».

أطلق نيكولا جبران أخيراً مجموعته الجديدة «لا دوش» لربيع وصيف 2023، مركزاً فيها على ألوان مختلفة تواكب المرأة الحديثة لا سيما من جيل الشباب. «توجهت إلى هذه الفئة من النساء الباحثات عن التميز أكثر من الموضة الرائجة».

استخدم جبران في مجموعته أقمشة من نوع الكريب والحرير. وحرص على أن تحمل هذه العودة رونق زمن الأناقة بعد سنوات من العزلة والجائحة. «إنها تصاميم تنبض بالحياة التي افتقدنا إيقاعها في أيامنا الماضية. وزودتها بكثير من الطاقة والأنوثة التي تزيد المرأة بريقاً».

لم يتقيد نيكولا جبران بلون واحد بل نفذ خلطة جامعة لكل ألوان الحياة التي أرادها أن تغسل النفوس والقلوب. فحضر الأبيض والزهري والأزرق والأحمر وغيرها. بعض التصاميم جاء بسيطاً مشبعاً بالأناقة الفاتنة، وغيرها حمل فن التطريز الناعم.

> أطلق نيكولا جبران أخيراً مجموعته الجديدة «لا دوش» لربيع وصيف 2023، قائلاً: «توجهت إلى فئةٍ من النساء الباحثات عن التميز أكثر من الموضة الرائجة». واستخدم فيها أقمشة من نوع الكريب والحرير موضحاً: «إنها تصاميم تنبض بالحياة التي افتقدنا إيقاعها في أيامنا الماضية. وزودتها بكثير من الطاقة والأنوثة التي تزيد المرأة بريقاً»


فستان بيونسيه الموقع من نيكولا جبران (خاص دار المصمم)


من مجموعته الجديدة لربيع وصيف 2023 (خاص دار المصمم)


زي من توقيع المصمم نيكولا جبران (خاص دار المصمم)


من مجموعة «لا دوش» للمصمم نيكولا جبران (خاص دار المصمم)

قلب المغنية كان على طرف شفتيها



أسمهان على خشبة مسرح «الأتينيه» في باريس... مجدداً


جانب من مسرحية «القلب على طرف الشفاه» مسرح «الأتينيه» في باريس (موقع المسرح)


جانب من المسرحية (موقع المسرح)

باريس: «الشرق الأوسط»

أكثر ما يثير العجب في هذه المسرحية هو التشابه الغريب بين ضيا ليان وبين موضوع الحكاية: المغنية السورية أسمهان التي غابت عن دنيانا منذ 79 عاماً. اسم المسرحية «القلب على طرف الشفاه». وقد جاء عرضها على مسرح «الأتينيه» في باريس بمثابة تحية لفنانة ذات حنجرة ذهبية لم يترك لها القدر فرصة استكمال نجاحها فماتت عن 31 عاماً في حادث غرق سيارتها في ترعة قرب طلخا بمصر.

باللغتين الفرنسية والعربية، تخاطب ضيا ليان، الممثلة والكاتبة والمخرجة ذات الأصول اللبنانية والسورية، جمهورها باللهجة المصرية، قائلة: «إحنا بقالنا قرون بنعمل ده. مش حييجي وقت ونوقف. ونحمد ربنا لسه ودانا بتسمع كويس. وفي كل كلمة بنغنيها نحط حتة من قلبنا». إن لها عيني أسمهان، وتسريحتها، وشفتيها، ونعومة صوتها، من دون أن تمتلك الخامة الذهبية ذاتها. وهي لم تتعرف على المغنية منذ صغرها بل تصادف ذات يوم من عام 2015 أن عثرت في مكتبة موسيقية بمدينة ستراسبورغ على أسطوانة رقمية تحمل صورة امرأة ذات نظرات ساحرة. وهي لم تكن قد سمعت باسمها من قبل. شعرت بأن صاحبة الصورة ملكة أو أميرة. ولم تعرف أنها بالفعل أميرة من عائلة الأطرش في جبال سوريا. اقتنت الأسطوانة واستمعت إليها في بيتها. كانت الأغنية الأولى من نوع التانغو الشرقي مع صوت يخترق القلب: «يا حبيبي تعال الحقني شوف اللي جرالي... من بعدك».

تلك كانت بداية الشغف. فتشت الفنانة المقيمة في فرنسا على أسمهان في المواقع الإلكترونية ووجدت أن اسمها الحقيقي أمل الأطرش، وأنها أميرة حقاً، قادتها موهبتها الاستثنائية إلى القاهرة واشتغلت في الغناء، متحدية تقاليد العائلة، وعاشت حياة حافلة رغم قصرها، ورحلت تاركة محبيها يبحثون عن السبب الحقيقي وراء مصرعها، حتى اليوم.

درست ضيا ليان التمثيل في المدرسة الوطنية للمسرح في ستراسبورغ، شرق فرنسا. وكانت قبل ذلك قد تخصصت في التاريخ والعلوم السياسية. وهي قد عملت مع مخرجين لهم وزنهم، أمثال فالك ريختر، وستانيسلاس نوردي، وجوليان غوسلان. وأهم أدوارها كليوباترا الذي أدته في الموسم الماضي على مسرح المركز الوطني للدراما في مدينة بيزونسون. أما دور أسمهان في المسرحية التي كتبتها وأخرجتها بنفسها، فإنها استعانت فيه بالممثل سيمون سيغر ليقوم بدور صحافي يحاور المغنية التي تتحدث عن أهم محطات حياتها وتعرض عليه صوراً من أرشيفها. وسيغر هو من تولى التوليف الموسيقي للعرض. وبهذا فإنها مسرحية من شخصين مع جهاز مذياع يشاركهما الحكاية ويقدم مقاطع من أشهر أغاني أسمهان.

تجلس الممثلة على الأرض قرب الراديو المضاء ويدخل الصحافي ليحاورها. تدير الجهاز فينطلق صوت أسمهان مالئاً فضاء المسرح. بينما تعرض شاشة خلفية مشاهد من أفلامها. تنسحب وراء حاجز وتعود مرتدية فستاناً مثيراً للسهرة. تتزين أمام المرآة وتلتفت إلى الجمهور فإذا بها وكأنها أسمهان الحقيقية من شدة الشبه. وخلال ذلك يكون الصحافي مشغولاً بنصب الكاميرا لكي يصورها. نراها والكأس بيد والسيجارة باليد الأخرى، تخفي عينيها وراء نظارة سوداء بينما يتهدل طرف ثوبها حول مجلسها. إن فكرة المقابلة هي الطريقة التي اختارتها المخرجة لتقديم حياة أسمهان استناداً لمقابلة كان قد أجراها معها صديقها الصحافي المصري محمد التابعي عام 1944 قبل فترة وجيزة من رحيلها. هل كانت مقابلة حقيقية أم حيلة إخراجية؟ فمن المعروف أن المغنية كانت تتهرب من الصحافة.

تقول ضيا ليان: «أحب كثيراً الحوارات الصحافية مع الفنانين الذين فارقونا. وفي العرض حاولت أن أعطي للشخصية قوة وأجعلها تتكلم عن إيمانها بالفن والموسيقى وعن شكوكها وأفكارها السياسية وتحولاتها العاطفية. ثم هناك حشمتها كامرأة شرقية، وصعوبة ما تشعر به وهي تتكلم بحرج عن نفسها وتشرح كيف اخترقت الحياة العامة وهي في السابعة والعشرين، تعيش دوامة من الرغبات والملذات المتناقضة، كل ذلك كان مقروناً بحبها للمغامرة وبحثها عن المطلق وتوزعها بين حبها الشديد لوالدتها ولأخيها الفنان فريد الأطرش، وبين غواية القاهرة وجمهورها ومسارحها والكباريهات التي كانت منتشرة فيها. مغنية عاشت الفردوس والجحيم معاً، حاولت أن تضع حداً لحياتها. ثم جاءتها النهاية على حين غفلة».

لا شك أن الجمهور الفرنسي يجد في حياة أسمهان مادة تجمع ما بين المتعة الموسيقية والتشويق. فقد تضاربت الاتهامات في أسباب حادث موتها، ما بين علاقاتها بمخابرات أجنبية وقناصل دول غربية كبرى، وما بين غضب عائلتها منها، أو غيرة أم كلثوم من نجاحها الصاعق، وكلها تخمينات لم تخرج عن نطاق الشكوك. وقد تحلت المخرجة وبطلة المسرحية بالكثير من الجرأة لكي تنقل كل تلك الأحداث ونجحت في مغامرتها إلى حد كبير.


ضيا ليان الممثلة والكاتبة والمخرجة في دور أسمهان (موقع المسرح)

يجمع 9 فنانين في الرياض... ويستلهم فكرته من ذكرى التأسيس

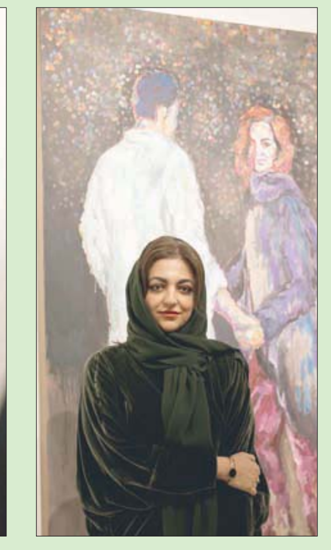
«البداية»... معرض يتتبع الخطوة الأولى إلى النضج الفني

الرياض: إيمان الخطاف

قلما ينسى الفنان اللحظة التي اكتشف فيها موهبته، إذ يبقى العمل الأول محفوراً في ذاكرته، وحبيس خزانته في أكثر الأحيان، يسترجع معه أولى خطوات الطريق، بما يسبق الشهرة والنضج الفني وتطور التجربة، وهو ما يظهره بوضوح معرض «البداية» الذي ينظمه مركز «بربل» الإبداعي في الرياض، ويختتم مساء اليوم الجمعة.

المعرض الذي يجمع 9 فنانين، يضع مقارنة ما بين أول ضربة فرشاة للفنان وآخر عمل له بعد مرور سنين طويلة، بما يصنع حالة من الدهشة تجاه التباين الكبير بين الاسكتشات الأولية لفنانين أصبح يشار لهم بالبنان اليوم، في مساحة تحتفي بهذا التدرج الفني الذي تطلب الكثير من الوقت والجهد، بما يجمع العديد من القصص عن شرارة الفن الأول.

يتزامن المعرض مع ذكرى يوم التأسيس السعودي، الذي يصادف 22 فبراير (شباط)، حيث تعود الذاكرة إلى الأجداد والأسلاف الأوائل الذين أسسوا هذه الدولة العظيمة، باعتباره يوم يحتفل به جميع السعوديين، إلا أن الفنانين احتفلوا به على طريقتهم الخاصة، في تناول فكرة: من أين يبدأ المرء؟ وما الذي يمكن له أن يحققه من خلال المثابرة والثبات والتعبير؟


الفنانة نور هشام السيف أمام عملها

> فنانو المعرض احتفلوا بيوم التأسيس على طريقتهم الخاصة، في تناول فكرة: من أين يبدأ المرء؟ وما الذي يمكن له أن يحققه من خلال المثابرة والثبات والتعبير؟

المصور فيصل بن زرعة يتحدث عن عمله (الشرق الأوسط)

فنانات مخضرمات

القيم الفني للمعرض دانة قباني توضح لـ«الشرق الأوسط» أن «البداية» هو معرض فني يظهر أعمال فنانين بارزين في المراحل الأولى من حياتهم المهنية، إلى جانب أعمالهم الحديثة، مما يوضح تطورهم على مر السنين، مضيفة «طلبنا من كل فنان أن يعطينا آخر عمل له وأول عمل بدأ به، سواء منذ الطفولة أو أثناء الدراسة وبعضهم بعد أن استقر مهنياً وأسرياً قرر التوجه إلى الفن».

وتأخذ قباني «الشرق الأوسط» في جولة بين أعمال المعرض، حيث تشير إلى عمل للفنانة السعودية عواطف آل صفون، قائلة «الرسمة القديمة تعود لعام 1992، وعواطف هي من الفنانين المخضرمين، وتمتاز بإتقانها لفن الباتيك، وهو فن إندونيسي يتضمن الطباعة على الأقمشة الطبيعية، ولكون المعرض يتزامن مع الاحتفال بذكرى التأسيس؛ استعملت الفنانة تربة من بلدتها في محافظة القطيف (شرق السعودية)».

تنتقل قباني إلى عمل التشكيلية السعودية تغريد البقشي، مبينة أنها بدأت في الفن قبل أكثر من 20 عاما، واشتهرت لها لوحة على نطاق عالمي لكونها تناولت الاحتفال بقرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة في عام 2017. تضيف قباني «يسمى أسلوبها بالمدرسة التغريدية، حيث إن لها اتجاها فنيا مستقلا بذاته، وشاركتنا عملا رسمته في بداياتها يعود لعام 2002».

تنوع فني

ويبدو تباين التجارب الفنية بين الفنانين المشاركين في المعرض واضحاً ومثيراً للاهتمام، حيث تكمل قباني حديثها عن الأعمال متناولة مشاركة التشكيلية السعودية نور هشام السيف، بالقول «الفنانة خلفيتها السينمائية واضحة في أعمالها، وأعتقد أنها متفردة بذلك على مستوى العالم العربي، كما أنها شاركت برسمة قديمة من بداياتها حين كانت في سن الخامسة، وأخرى من أحدث أعمالها».

يجاورها لوحة للفنانة السعودية فاطمة الحكمي، تصفها قباني بالقول «هي فنانة اشتهرت في وقت قصير نظير اجتهادها، علماً بأنها شاعرة، لكنها قررت أن تتجه إلى الفن عام 2013. وظهرت موهبتها بوضوح منذ أول اسكتش لها، ثم انطلقت في عوالم الفن التجريدي، ونجدها تستند على الشعر في كل لوحاتها».

وللتصوير أيضاً نصيب من أعمال المعرض، حيث يشارك المصور السعودي فيصل بن زرعة، وعن قصة بدايته تقول القيم الفني دانة قباني «كانت بداية متواضعة، فهو يعمل في القطاع الحكومي ويحب التصوير الليلي، وبمحض الصدفة اشتهرت له صورة بعد أن نشرتها إحدى الجرائد السعودية، ثم ازدادت شهرته بعد إعلان رؤية المملكة 2030. حيث انتشرت صورته التي التقطها للعلم السعودي على جبل طويق».

كما تشارك الفنانة الراحلة إيمان غفة، وهنا تقول قباني «كانت الفنانة تعاني من شلل كامل باستثناء يديها، وكانت موهوبة جداً برسم الإنيمي والكرتون، ثم تطورت إلى الرسم الحر والبورتريه، وأرادت المشاركة في يوم التأسيس إلا أنها تعرضت لوعكة صحية وتوفيت بعدها، مما دعاني للتواصل مع والدتها لعرض آخر أعمالها، وهو بورتريه لمؤسس المملكة العربية السعودية».

مهرجان «السينما العربية» للاحتفاء بعادل إمام


عادل إمام (حسابه على «فيسبوك»)

القاهرة: انتصار دردير

أعلن مهرجان السينما العربية احتفاءه بالنجم الكبير عادل إمام بمناسبة مرور 60 عاماً على مسيرته الفنية التي بدأها عام 1963. وذلك خلال الدورة الافتتاحية للمهرجان التي تنطلق 29 أبريل (نيسان) المقبل، ويسعى القائمون على المهرجان لإرجائها إلى شهر مايو (أيار). وقال الكاتب أيمن الحكيم، رئيس المهرجان، خلال المؤتمر الصحافي، الذي عقد (الخميس) للإعلان عن تفاصيل دورته الأولى، إن «إمام حقق رقماً قياسياً في تاريخ الفن العربي، وسيحضر الاحتفالية بعض صناع أفلامه وأفراد أسرته»، آملاً أن يتمكن النجم الكبير من حضور تكريمه. كما تحتفي هذه الدورة بالذكرى الخمسين لرحيل الأديب الكبير طه حسين عبر احتفالية سينمائية للأفلام المأخوذة عن رواياته أو تلك التي تناولت حياته. كما أعلن عن تكريم كل من الفنانة المصرية بوسي، والفنانة الكويتية حياة الفهد، إلى جانب أحد صناع السينما الكبار بالمغرب، سيعلن اسمه لاحقاً.

واعتبر الحكيم «مهرجان السينما العربية، مهرجان (الضرورة)، وأن الفن والثقافة قادران على جمع شمل العرب».

وأكدت الفنانة لبنى عبد العزيز، الرئيس الشرفي للمهرجان، أن إقامة مهرجان للسينما العربية في مصر خطوة تأخرت كثيراً، قائلة إن للسينما لدينا تاريخاً عريقاً حيث كانت مدينة الإسكندرية ثاني مدينة عالمية بعد باريس تشهد عروضاً سينمائية، مشيرة إلى أنه «لنا أفكارنا وتقاليدنا التي عبرت عنها الأفلام، وأن السينما يمكن أن تكون جسراً لوحدة عربية».

واعتبرت المخرجة إيناس الدغيدي أن اختيارها لرئاسة لجنة تحكيم الأفلام الطويلة بالدورة الأولى، يعد جزءاً من وجودها بالسينما، قائلة خلال المؤتمر الصحافي: «إذا كنت لا أشارك بأفلام، فإنني أعتز بمشاركتي في لجنة التحكيم».

وتحدث رئيس المهرجان عن الدعم الذي يحظى به في دورته الأولى، حيث تدعمه مكتبة الإسكندرية من خلال إقامة فعاليات الورش السينمائية لذوي الاحتياجات الخاصة، كما يحظى برعاية جامعة الدول العربية واتحاد الفنانين العرب ونقابة السينمائيين، إلى جانب جمعية «خليجيون من أجل مصر» حيث أكد رئيسها يوسف العميري خلال المؤتمر الصحافي أن الجمعية من ضمن بنود تأسيسها دعم الثقافة والفن، مثلما تدعم السياحة والاستثمار، وعبّر عن سعادته بوجود الفنانة الكبيرة لبنى عبد العزيز رئيساً شرفياً للمهرجان، كما أشار إلى تطلعه لعقد الدورة الثانية من المهرجان في تونس.

ويقيم المهرجان مسابقة للأفلام الطويلة (روائية ووثائقية)، وأخرى للأفلام القصيرة، وثالثة لأفلام التحريك، إلى جانب مسابقة لأفلام الطلبة من كافة معاهد السينما العربية. وأشار رئيس المهرجان إلى أنه سيبدأ استقبال الأفلام المشاركة من إنتاج العامين الأخيرين، وستعلن كل التفاصيل عبر الموقع الإلكتروني له.

وقال الناقد أحمد سعد الدين، مدير الإعلام بالمهرجان: «إنه سيتم منح جوائز مالية لمسابقة أفلام الطلبة التي تستقبل أفلاماً من إنتاج 3 سنوات مضت تشجيعاً لصنّاعها من الشباب».

خيرية أبو لبن: عروض «مسرح السعودية» أكسبتني الجرأة

القاهرة: انتصار دردير

أعربت الممثلة السعودية خيرية أبو لبن عن تفاؤلها بقدرة فيلم «الهامور» على المنافسة بمصر، وقالت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» إن الفن السعودي يمنح فرصاً واعدة للمرأة لكن لا يزال هناك شح في عدد الممثلات، مشيرة إلى أن «شخصية (فاطمة) التي أدتها في الفيلم لم تكن زوجة ساذجة، بل ساندت زوجها بقوة، غير أنه لم يُقدّر ذلك».

وتروي خيرية عن بداية ترشيحها للعمل قائلة: «حينما حدثني المخرج عبد الإله القرشي عن الفيلم وقرأت السيناريو وجدته مكتوباً بحرفية عالية من قبل الكاتبين هاني كعدور وعمر بهابري، وهو عمل من الصعب أن يرفضه أي فنان، فكل الأدوار مرسومة بعناية، ولكل شخصية أبعاد واضحة، كما أنه يعد أكبر إنتاج سينمائي سعودي لـ(بوليفارد استديو) وكل من يشاهده يلاحظ الإنفاق الجيد عليه». وتفاعلت الفنانة مع شخصية «فاطمة»، الزوجة التي ترتبط بزوجها رغم ضيق حاله، وتساعده للعثور على عمل، لكنه يتخلى عنها وعن أولاده، وتقول عن ذلك: «ساندت فاطمة زوجها بقوة في ظروفه الصعبة، لكنه يخذلها عندما يصبح غنياً، كما يقول المثل (الفلوس تغير النفوس)، وقد أعجبني أنها ليست زوجة ساذجة ولا تخدع بسهولة، فأنا لا أحب تقديم المرأة كشخصية ضعيفة على طول الخط».

وتظهر خيرية على بوستر الفيلم بصورة كاريكاتورية وهي تضع «الرولات» على شعرها، وهو ما سعدت به: «اختيار هذه الصورة في بوستر الفيلم جاء موفقاً تماماً لأنها لقطة طبيعية ومعبرة عن الشخصية، كما أنه لا توجد امرأة لا تفعل ذلك في بيتها».

وترى خيرية أن فيلم «الهامور» قادر على المنافسة: «هو فيلم تجاري توافرت فيه جميع العناصر الناجحة، ورغم أن الجمهور المصري ليس من السهل أن ترضيه فنياً، لكن أتمنى أن يكون (الهامور) بداية ثقة في أفلامنا».


خيرية أبو لبن (الشرق الأوسط)

ودرست خيرية علم الأحياء بالجامعة لكنها لم تدرس التمثيل الذي بدأته كهواية تحولت إلى احتراف، على حد قولها: «درست الأحياء في الجامعة، وأغلب الفنانين لدينا يعملون عن هواية أو عن تدريب في ورش، والقليل من درسوا فن التمثيل، وأرى أنه موهبة بالأساس يمكن تعظيمها بالدراسة أو الخبرة».

كانت خيرية قد ظهرت كممثلة لأول مرة في مسلسل «تكي»: «كان هو أول مسلسل درامي من إنتاج سعودي يعرض عبر (يوتيوب)، فلم تكن هناك أعمال تنتج في تلك الفترة، وكان هذا هو المتنفس الوحيد لعرض أعمالنا، ولدينا أعمال درامية عديدة عرضت من خلاله، وحقق المسلسل نجاحاً وقدمنا جزأه الثاني وكان نجاحه دافعاً لتقوم منصة (نتفليكس) بشراء حقوقه وأنتجت منه جزءاً ثالثاً ويعرض حالياً بأجزائه الثلاثة على المنصة، وأديت فيه شخصية فتاة سعودية تحلم بأن تكون مذيعة وتحاول أن تثبت نفسها في مجتمع لم يكن يرحب بذلك، هذا الأمر اختلف تماماً بالطبع في الوقت الحالي».

وتشير خيرية إلى «شح ظهور الممثلات السعوديات»، قائلة: «رغم أن القطاع الفني لدينا يتطور بشكل متسارع بفضل اهتمام المملكة بالفن والثقافة، لكن لا يزال لدينا شح كبير في عدد الممثلات من أعمار مختلفة، وكذلك المخرجات والكاتبات، لكن مع كل عام تنضم مواهب جديدة، ونتمنى المزيد».

وتجمع الفنانة في أعمالها بين الأدوار الدرامية والكوميدية، وتشير إلى أنه على الممثل أن يكون جاهزاً لكل الأدوار: «عرفت في بداياتي كممثلة دراما، لكن قدمت أيضاً أعمالاً كوميدية، من بينها مسلسل (منه ولدنا) الذي أديت بطولته مع الممثل إبراهيم حجاج وعرض في شهر رمضان الماضي، وقد حظي العمل بشعبية كبيرة في الخليج، ورشح لجائزة (جوي أوردز)، كأحسن عمل وممثل».

عرب وعجم



● عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، حضر الجلسة الافتتاحية للمنتدى القبلي العالمي لحقوق الإنسان، الذي نظمه المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب، بقصر المؤتمرات في مدينة سلا، بالتعاون مع المركز الدولي للنهوض بحقوق الإنسان (اليونيسكو)، وذلك بدعوة من رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب آمنة بوعياش. حضر المنتدى عدد من السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدين لدى المملكة المغربية.


عبد الله بن سعد الغريري

● ياسر علوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، استقبل رئيس الهيئات الاقتصادية اللبنانية محمد شقير، في مقر السفارة المصرية، وجرى خلال اللقاء البحث في الأوضاع العامة في البلاد وآخر المستجدات على المستوى السياسي، وأكد الطرفان ضرورة انتخاب رئيس جمهورية للبلاد سريعاً، كون ذلك يشكل المدخل الأساسي والوحيد لإنقاذ لبنان.

ياسر علوي

● عزيز رحيم الديحاني، سفير دولة الكويت لدى الأردن، شهد أول من أمس، حفل استقبال أقامته سفارة الكويت بمناسبة العيد الوطني الثاني والستين وذكرى تحرير الكويت الثانية والثلاثين، وسط مشاركة أردنية كبيرة تُعبر عن عمق ومتانة العلاقات الكويتية الأردنية، كما حضر الحفل عدد من السفراء العرب المعتمدين لدى عمّان في مقدمتهم سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، نايف بن بندر السديري.


عزيز رحيم الديحاني

● جاريث بايلي، سفير بريطانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، القمص أبرام إميل، وكيل البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، وذلك في المقر البابوي بالكنيسة المرقسية بالإسكندرية، الذي قدم له نبذة وشرحاً عن تاريخ الكنيسة المرقسية كرمز وأيقونة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

● كواك تايول، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى اليمن، التقى أول من أمس، بوزير الشؤون الاجتماعية والعمل اليمني الدكتور محمد الزعوري، لبحث دعم وتمويل عدد من البرامج والمشاريع المتعلقة بالبناء المؤسسي وتأهيل مراكز الأسر المنتجة في عدد من المحافظات، وتفعيل الشراكة والتنسيق بين الوزارة والوكالة الكورية للتعاون الدولي (كويكا)، خصوصاً في مجالات دعم سبل العيش والتعافي الاقتصادي، وأكد السفير استمرار دعم الحكومة في المجالات كافة، بما يساعدها على تحقيق مواصلة جهودها الرامية لتحسين المستوى الاقتصادي والتنموي.

● وليد الحديد، سفير الأردن لدى لبنان، استقبله أول من أمس، نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بو صعب، في مكتبه بالمجلس، حيث تم عرض الاستحقاقات الداخلية الراهنة.

● الشيخ عبد الله بن ثامر آل ثاني، سفير دولة قطر لدى المغرب، اجتمع أول من أمس، مع رشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب في المملكة المغربية، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

فيصل بن حارب البوسعيدي

● فيصل بن حارب البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول معالي الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، وفي مستهل اللقاء رحب الوزير بالسفير، مشيداً بالعلاقات التاريخية والوثيقة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين والحرص المتبادل على تعزيز وتطوير مجالات التعاون الثنائي، خصوصاً في المجال الأمني. وتم استعراض العلاقات القائمة بين البلدين الشقيقين، وبحث عدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير التعاون والتنسيق الأمني، بما يخدم المصالح المشتركة.

عبد الله بن فلاح بن عبد الله الدوسري

● عبد الله بن فلاح بن عبد الله الدوسري، سفير دولة قطر لدى هنغاريا (المجر)، اجتمع أول من أمس، مع بيتر سيارتو وزير الخارجية والتجارة في هنغاريا، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

جيسيكا سفاردستروم

● جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد لدى العراق، التقت أول من أمس، بوزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي نعيم العبودي، لبحث أفق التعاون العلمي والأكاديمي بين جامعات البلدين، وأكد الوزير خلال اللقاء أن الجامعات العراقية مستعدة لتطوير التعاون مع نظيراتها السويدية في مجالات التبادل الثقافي والمنح الدراسية والتوأمة بين الجامعات والبحث العلمي المشترك. من جهتها، أعربت السفيرة عن تقديرها للرؤية التي تعمل بها الوزارة، مؤكدة في الوقت نفسه استعداد بلادها إلى فتح آفاق إيجابية بين المؤسسات التعليمية في كلا البلدين.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة في اوروبا
2- كائن حي - يضيء
3- متشابهان - من الاعشاب
4- صاحب نظرية التطور - آلة طرب "معكوسة"
5- ضمير مؤنث "معكوسة" - ظهر
6- مدينة قبرصية - مرض صدري
7- جنس اشجار حرجية - لمعان
8- بحر - رسول - دق الجرس "معكوسة"
9- ذكر الماعز - ريح طيبة
10- في الفم - قديم ورث - ضد كثير "معكوسة"

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- عاصمة البيرو - تقوى وورع
3- من الاسماء الخمسة - تخت "معكوسة"
4- متشابهان - ضعف - قطع
5- حيوان خرافي - عنصر كيميائي
6- عاصمة اوروبية
7- دولة افريقية - من الاطراف
8- كائن حي - سقي
9- غاز نادر - طري "معكوسة"
10- دق الجرس - دولة عربية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	■	غ	ر	ب	س	ن	ا	هـ	و	ج
-2	ي	ن	ا	د	■	د	ي	ر	د	م
-3	س	ا	د	ن	■	ا	■	ا	ب	ا
-4	ا	ن	ا	■	ي	و	ا	ر	■	ل
-5	ع	■	ر	ا	ل	ي	■	ي	ر	س
-6	د	ب	■	د	ي	■	ق	■	م	ل
-7	■	ر	ا	ي	ن	■	ر	ا	س	ي
-8	ر	ا	ي	س	■	ن	ا	د	ي	م
-9	د	■	س	و	د	ر	ف	■	س	ا
-10	■	د	ر	ن	■	د	ي	ن	■	ن

سودوكو



			4				5	6
	5		3					
		6						
4					9	3		7
					7			
		8			6	1		
								9
	6	3	2	7	5		4	
8					3			

الحل السابق

8	6	7	4	3	9	5	2	1
9	1	5	7	8	2	3	4	6
2	3	4	5	6	1	7	8	9
1	5	9	8	2	6	4	3	7
4	8	3	9	5	7	6	1	2
6	7	2	1	4	3	8	9	5
3	4	1	2	7	5	9	6	8
7	2	6	3	9	8	1	5	4
5	9	8	6	1	4	2	7	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Friday - 24 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16159
الجمعة 4 شعبان 1444 - 24 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16159



The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

10 نقاط مضيئة في الجولة الـ24 من الدوري الإنجليزي



سمير عطاالله

بلا حدود

البديهيات هي أشمل المفاهيم في الأرض. لا يغيرها مكان ولا زمان. الزلازل الأخيرة كانت تأكيداً على قاعدة عمرها من عمر هذا الكون: الأساس الصالح والمتين هو حماية البناء. تهاوت بيوت وصمدت بيوت بسبب الفوارق في الأمانة حيال العمار. تنطبق هذه القاعدة على البشر والحجر معاً. لذلك تقول العامة عن الإنسان الخيّر إنه ابن أصل. وتقول عن الدول السوية إن السر في الأساس.

لم تكن الرياض أمس هي الرياض. مدينة تحتفل بعيد التأسيس وملايين البشر يملأون مساحاتها حركة وعملاً ونتاجاً. قديمها وجديدها مذهل. جيل الأب وضع أسس الرسوخ والقوة، والابن ينطلق مع جيله في بسط عملية ازدهار لا مثيل لها في الأمم الحديثة.

«مع القائد» يهتف الشباب للأمير الشاب الذي ملأ الديار حيوية وفرحاً، ورشة على مدى الساعات تجتذب الناس من جميع الأصقاع للمشاركة في هذه النهضة التي تشبه مهرجاناً جماعياً. وسوف يتعيّن على العاملين من حول الأمير محمد أن يحاولوا اللحاق بأسلوبه في العمل، وليس ذلك بالأمر السهل على الإطلاق.

لم يكن العيد هذه المرة احتفاء بذكرى التأسيس الغابر فحسب، بل كان أيضاً احتفالاً بالتأسيس الجديد. بهذا التحدي العمراني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري. كل يوم يتم اكتشاف كنز أثري، وكل يوم قفزة حضارية. وفيما تنشر دول أخرى اللغط واللغو والاضطراب والعبث في سكينة الأمة ومسيرتها، تنظر هذه العاصمة فقط إلى الأمام، محافظة بكل عراقة على المودات، متجاوزة بكل شجاعة محاولات الإعاقة وطبائع الضرر وتنغيص حياة الشعوب الجارة والشقيقة.

لم يعد يليق بي أن أتذكر وأذكر بما عرفته عن هذه البلاد منذ ستين عاماً. هذا زمن كثير. وشرعة الحياة التطور والتقدم في كل مكان. سوف أحاول التوقف عن ذلك ما استطعت. ولكن أيضاً لا يجوز أن أحرم من حق المقارنة والدهشة. أنا صحافي قديم واكبت عن كثب مسيرة الملك سلمان بن عبد العزيز التاريخية، والآن أواكب كيف يحقق ولي عهده الأمير محمد بأمانة وإتقان تطوير الإرث العظيم.



عارضة تقدم زياً من علامة «جيني» (Genny) من «مجموعة موسم خريف وشتاء 2023 - 2024» خلال «أسبوع الموضة» بميلانو (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

سيف العدل قاتل الأميركان... في إيران!

المصري المقيم في إيران الملقب بـ«سيف العدل» الضابط المصري المنشق محمد زيدان هو زعيم تنظيم «القاعدة» بعد مقتل أيمن الظواهري في يوليو (تموز) 2022، حسبما أوردت وزارة الخارجية الأميركية. وقال المتحدث باسم الوزارة إن «تقييمنا يتوافق مع تقييم الأمم المتحدة، بأن الزعيم الفعلي الجديد لـ(القاعدة) سيف العدل موجود في إيران». والإشارة هنا إلى تقرير سبق البيان الأميركي، للأمم المتحدة، ورد فيه أن الرأي السائد للدول الأعضاء هو أن سيف العدل أصبح زعيم التنظيم الجهادي.

من جهة ثانية، وفي خبر تالٍ للموقف الأميركي «الرسمي» حيال مقر زعيم «القاعدة» الجديد، في ضيافة «الحرس الثوري» الإيراني، أشادت مؤسسة إيرانية بـ«هادي مطر» الشاب صاحب الأصل اللبناني، الذي هاجم الروائي البريطاني سلمان رشدي العام الماضي، على الأرض الأميركية، فوق خشبة مسرح في إحدى الفعاليات الأدبية بمدينة نيويورك في أغسطس (آب) الماضي، وكافأته بمنحه 1000 متر مربع من الأراضي الزراعية، حسبما أعلن التلفزيون الإيراني الرسمي، عبر حسابه على «تلغرام».

هذان الخبران يكشفان الكثير المثير عن تخبط - وبعض أصحاب الظن السيئ يقولون: «لؤم» - الموقف الأميركي الغربي حيال إنهاء الحالة الخمينية في المنطقة.

هل يريد الغربيون بقيادة أميركا حقاً تخليص العالم مع النظام الأصولي الثوري بصبغته الطائفية الحادة، ومنح الإيرانيين مستقبلاً جديداً؟

إذا كان التسويغ في «تغنيج» الغرب للنظام الإيراني هو خطورة هذا النظام وإمكانية إشعاله حروباً متعددة في منطقة الشرق الأوسط بل العالم كله، فلِمَ لم يستخدم نفس النهج مع نظام صدام حسين في العراق، وكذا نظام القذافي في ليبيا؟

ألم يكن صدام حسين يملك أدواتٍ مخيفة لإشعال الحروب وجماعات تؤمن بفكره وفكر بعثه وعروبته وثوريته؟

ألم يكن معمر القذافي ماهراً في عالم الميليشيات والعصابات العابرة للحدود، يحتضنها في ليبيا، كما احتضن مثلاً «جماعة أبو نضال» الخطيرة، ويمول المنظمات الإرهابية، كما فعل مع الجيش الجمهوري الآيرلندي، وخطط ومول عملية محاولة اغتيال الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز؟

أهم من ذلك كله، ألم يكن سبب الهجوم على العراق وإسقاط نظام صدام حسين، والهجوم على أفغانستان، وإسقاط نظام «طالبان»، هو الرد على هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على واشنطن ونيويورك؟

كان الهجوم على أفغانستان بشكل واضح لمعاقبة نظام «طالبان» بسبب احتضانه تنظيمَ «القاعدة»، منفذ هجمات سبتمبر، وقتل قائده أسامة بن لادن وأعوانه الكبار، مثل المصري أيمن الظواهري.

حسناً، اليوم قائد تنظيم «القاعدة»، الذي خطط شخصياً لهجمات 11 سبتمبر، المصري سيف العدل، يقيم في إيران، في بيان أميركي «رسمي»، وليس تحليلاً صحافياً أو عملاً بحثياً أو فيلماً وثائقياً.

لو كنت في المؤتمر الصحافي للناطق باسم الخارجية الأميركية، لحاولت طرح هذه الأسئلة عليه، بكل براءة.

سودانية تقهر معاناة النزوح بالفروسية

الخرطوم: سهام صالح

كانت سنوات الحرب في دارفور ونزوح الفارسة الشابة دلال محمد إلى العاصمة السودانية الخرطوم وهي في عمر الخمس سنوات، كفيلة بأن تجعل منها نموذجاً متفرداً لفتاة قهرت الحزن والألم، وفراق الديار، وتقاليد مجتمع طابعه قبلي، وتبدأ مسيرتها بخطوات واثقة لتغيّر من واقعها من خلال عشقها للخيل وتحقيق حلمها بأن تصبح فارسة «جوكية» منذ وطئت أقدامها العاصمة.

وتحدثت دلال محمد ذات الـ20 عاماً لـ«الشرق الأوسط» عن تجربتها قائلة، إنها استطاعت أن تحوّل شغفها بالخيول إلى قدرة على كسر القيود وتحدي واقع الحروب والنزوح، وتسجل نفسها في ناد للفروسية، مضيفة أن هذه الرياضة كانت جزءاً من حياتها وكانت تمتطي الخيل في قريتها في شرق دارفور مثل كثير من الفتيات الصغيرات عاشقات الخيل.

وأردفت قائلة إنها بدأت منذ عمر الـ10 سنوات متابعة أفلام تتحدث عن الخيول وأنواعها، وكيفية تدريبها وعملية التهجين، وهي تتابع بشغف سباقات الخيل إلى أن سجلت في مدرسة البقعة للتدريب على الفروسية، وبعدها انتقلت إلى اتحاد سباق الخيل، وتابعت: «دُهشت من أعداد الخيول الموجودة وأنواعها وشعرت بالفخر والشرف لأنني سأتدرب وسأحترف ركوب الخيل مستقبلاً».

إلى جانب حبها للفروسية تابعت دلال دارستها للعلوم السياسية، وحاولت جاهدة التوفيق بين التدريب والدراسة، وتحدثت عن الصعوبات التي واجهتها قائلة: «صعوبات وتحديات كثيرة واجهتني، منها اجتماعية ومادية، ولا تزال أكبر هواجسي رغم وجود دعم كبير من والدتي التي آمنت بموهبتي وشجعتني، ومن هنا بدأت رحلتي من الهواية إلى الاحتراف».

وتنصح دلال محمد الفتيات والسيدات الراغبات في ممارسة الفروسية بالتغلب على خوفهن وأن هذا النوع من الرياضة لا يعيقه العمر أو الوزن والعقبات الاجتماعية، واختتمت حديثها بحلم امتلاكها للحصان وإحراز بطولات محلية وعالمية باسم السودان.

الفارسة السودانية دلال محمد (غيتي)

محفوظات النجم البريطاني ديفيد بووي إلى المتحف

لندن: «الشرق الأوسط»

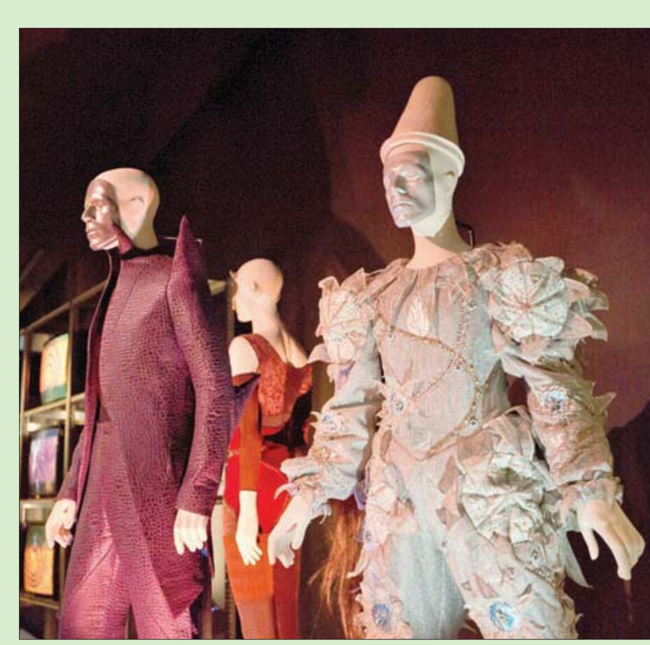
نُقلت أكثر من 80 ألف قطعة من أرشيف النجم البريطاني ديفيد بووي، بينها أزياء وصور ورسائل، إلى متحف «فيكتوريا وألبرت» في لندن، الذي أعلن الخميس أنه سيُخصص اعتباراً من سنة 2025 مكاناً لعرض مقتنيات الفنان الراحل، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأوضح المتحف في بيان أن إنشاء «مركز ديفيد بووي لدراسة الفنون الأدائية» في شرق لندن، يتيح للعامة وللباحثين على السواء الاطلاع على «العملية الابتكارية لمبدع موسيقي ورمز ثقافي».

وسيضم المتحف معروضات عدة، بينها كلمات مكتوبة بخط اليد ورسائل وآلات موسيقية وجوائز وأزياء، كزي زيغي ستاردست من عام 1972، أو أزياء أخرى من جولة ألبوم «آلادين ساين» في العام التالي.

وتضم هذه المحفوظات، العائدة إلى الفنان الذي توفي عام 2016، نحو 70 ألف صورة ومطبوعة وصور سالبة، وغير ذلك لأهم المصورين في القرن العشرين، من تيري أونيل إلى بريان دافي مروراً بهيلموت نيوتن.

وقال مدير المتحف تريسترام هانت: «يسر متحف فيكتوريا وألبرت أن يصبح الحارس لهذه المحفوظات الرائعة وأن يتمكن من إتاحة فرصة الاطلاع عليها للجمهور». وأضاف أن «ابتكارات بووي الجذرية في مجالات الموسيقى والمسرح والسينما والأزياء والأناقة (...) تستمر في التأثير على التصميم والثقافة البصرية وتُلهم المبدعين» كجانيل موناي، وليدي غاغا، وتيلدا سوينتون، وراف سيمونز.



أزياء مسرحية للنجم البريطاني ديفيد بووي في معرض له بـ«متحف فيكتوريا وألبرت» في لندن (رويترز)



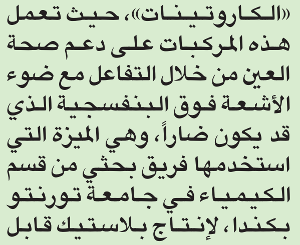
صورة لديفيد بووي يرتدي البدلة المخططة لجولة «آلادين ساين» في عام 1973 (إ.ب.أ)

ماذا يفعل الجَزَر بالبلاستيك؟

القاهرة: حازم بدر

يكتسب الجَزَر أهميته المعروفة في تقوية النظر؛ بسبب احتوائه على مركبات تسمى «الكاروتينات»، حيث تعمل هذه المركبات على دعم صحة العين من خلال التفاعل مع ضوء الأشعة فوق البنفسجية الذي قد يكون ضاراً، وهي الميزة التي استخدمها فريق بحثي من قسم الكيمياء في جامعة تورنتو بكندا، لإنتاج بلاستيك قابل للتحلل الحيوي.

ويُعدّ البلاستيك المحتوي على مكونات طبيعية قابلة للتحلل الحيوي، منتجاً مرغوباً فيه للغاية للاستخدام في المنتجات الاستهلاكية، وباستخدام مركبات مثل «النيلي» و«الفانيلين» و«الميلانين»، استطاع العلماء ابتكار بلاستيك حيوي له خصائص موصلة للكهرباء جذابة لتخزين الطاقة، وتطبيقات الطب الحيوي وأجهزة الاستشعار، وأضاف الباحثون من جامعة تورنتو مركباً آخر، وهو «الكاروتينات».



«الكاروتينات» هي مركبات طبيعية يمكنها أن تنقل الشحنات الكهربائية، لكن لم تُختبر على نطاق واسع في تصميم البوليمر، رغم أن لها مزايا تساعد في عملية التحلل الطبيعي، وهي أنها تتفكك في وجود ضوء الأشعة فوق البنفسجية وبعض المواد الكيماوية، لذلك استخدمها الباحثون خلال الدراسة المنشورة الأربعاء في دورية «الجمعية الكيميائية الأميركية»، لصنع مادة قابلة للتحلل يمكن تكسيرها بشكل انتقائي باستخدام ضوء الشمس، وأحد الأحماض.

ودمج الباحثون الكاروتين المشتق من «بيتا كاروتين»، مع «ديالديهايد»، و«بارا- فينيلين داي أمين»، وهي مجموعة من المركبات المستخدمة في البوليمرات القابلة للتحلل، لصنع ثلاثة أنواع مختلفة من البلاستيك، وتراوحت المواد الناتجة في اللون من الأسود إلى الأحمر الفاتح.

وفي التجارب الأولية، قرر الفريق أن النسخة الحمراء الزاهية، كانت أفضل مرشح لإجراء مزيد من الاختبارات، وتحللت المادة تماماً إلى مكوناتها الأصلية في محاليل حمضية، بحيث يمكن استعادتها.

وعند استخدام أشعة الشمس الصناعية، تسارعت هذه العملية، وبعد فترة طويلة من الزمن، تحللت العينة بشكل أكبر، ويقول الباحثون إن الخطوة التالية هي تقييم قدرة هذا البلاستيك الجديد القابل للتحلل بالكامل على توصيل الكهرباء.

ويأمل الباحثون أن يسهم منتجهم الجديد في حل مشكلة التلوث بالبلاستيك، وهي مشكلة بيئية عالمية كبيرة، حيث يقدر برنامج البيئة العالمي، أن ما يقرب من 7 مليارات من 9,2 مليار طن من البلاستيك المنتج بين 1950 و2017 أصبحت نفايات بلاستيكية تهدد البيئة.

معرض غامر للحواس للرسام ديفيد هوكني في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

افتُتح أول معرض غامر للحواس للرسام البريطاني ديفيد هوكني أول من أمس (الأربعاء) في العاصمة البريطانية لندن، حيث خاض الحاضرون تجربة متعددة الحواس تمحورت حول أعمال الفنان على مدى عقود.

ويقول الرسام البالغ 85 عاماً في تفسيرات تصدح في المعرض، إلى جانب تسجيلات من الأرشيف، إنّ «العالم مذهل حقاً إذا تأمّلتموه»، لكنّ «معظم الأشخاص لا يقومون بذلك».

ويقول ريتشارد سلاني، مدير «لايت روم» حيث نُظّم المعرض، في حديث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إنّ هوكني الذي لا يزال ينجز أعمالاً وهو في سن الـ85، دخل مجال العروض الانغماسية بصورة كاملة، مضيفاً «لطالما كان الفنان مبتكراً ويتخطى الحدود».

وانطلق مشروع المعرض الذي يستمر حتى 4 يونيو (حزيران)، من بريد إلكتروني أرسله ريتشارد سلاني إلى ديفيد هوكني اقترح عليه فيه إقامة تعاون بينهما. واختبر الحاضرون في الصالة عرضاً يمتد إلى 50 دقيقة ويجمع بين الواقع الافتراضي وتقنيات الانغماس الصوتية والمرئية.

وأظهر العرض أعمالاً تعود لهوكني ولرسامين آخرين، نادراً ما عُرضت في السابق.

ويقول هوكني في أحد التسجيلات «أنا شخص يحب الرسم... أحب أن أتأمّل الأشياء»، مضيفاً «أعتقد أنّ مهمّتي تتمثل في إنتاج رسوم»، وهو عمل لا يزال الرجل الثمانيني يحب إنجازه «كثيراً».



«لايت روم» في أول عرض غامر للحواس لديفيد هوكني (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية